

مَدَارُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

كَاتِبٌ

الْمَلِكُ الْأَمَلَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْأَمَلَةُ لِلْمَلِكِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقرُ الْمُجْتَمِعِ

“مَدَارُ الْأَخْبَارِ”

١٣٧٠ - ١١١٠ هـ

طَبْعَةُ جَدِيدِيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ وَمُعَدَّةٍ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مَنَ الْعُلَمَاءِ

صَلَّى أَحْيَاءُ التَّوَاتُ الْهَوَاهِ

23

كتاب

الامامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ رُوحُهُ“

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم ، و مصابيح الظلم
سيد الورى محمد الذي بشر به الأنبياء جميع الأمم ، وأهل بيته الاطهرين الذين هم
معادن الكرم ، و سادة العرب والعجم ، و ببقائهم تم نظام العالم ، صلوات الله عليه
وعليهم ما نهار أضاء و ليل أظلم .

اما بعد : فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطيء
القاصر العائر محمد بن محمد تقى المدعو "بباقر" ، أوتيا كتابهما يميناً في اليوم الآخر
و هو مشتمل على جل أحوال الائمة الكرام عليهم الصلاة والسلام و دلائل إمامتهم
و فضائلهم و مناقبهم و غرائب أحوالهم .

١

﴿ باب ﴾

﴿ (الاضطرار الى الحجة و ان الارض لا تخلو من حجة) ﴾

الايات : الرعد ١٣ : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ٨ .

القصص ٢٨ : ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يندگرون ٥١ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله عليه في قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل
قوم هاد » فيه أقوال : أحدها أن معناه إنما أنت منذر ، أي مخوف ، و هاد لكل
قوم ، و ليس إليك إنزال الآيات ، فانت مبتدأ ، و منذر خبره ، و هاد عطف على
منذر ، و فصل بين الواو و المعطوف بالطرف .

و الثاني : أن المنذر محمد ، و الهادي هو الله .

و الثالث : أن معناه إنما أنت منذر يا محمد ، و لكل قوم نبي يهديهم و داع يرشدهم .

و الرابع : أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق .
روي عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت الآية قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر و علي الهادي من بعدي ، يا علي بك يهتدي المهتدون .

وروى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم ابن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الاسلمي قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور و عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام بعد ما تطهر فألزمها ب صدره ثم قال : « إنما أنت منذر » ثم ردها إلى صدر علي عليه السلام ثم قال : « و لكل قوم هاد » ثم قال : « إنك منارة الأنام ، و راية الهدى ^(١) ، و أمير القرى ^(٢) أشهد على ذلك ^(٣) أنك كذلك .

و على هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ، و لكل قوم خبره ، على قول سيبويه ، و يكون مرتفعاً بالظرف على قول الآخر انتهى ^(٤) .

أقول : على هذا الوجه الأخير تدل أخبار هذا الباب و هي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الأبصار .

١ - مختص : عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي الحسن ^(٥) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي يعرف ^(٦) .
ختص : عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله ^(٧) .

(١) غاية الهدى خل .

(٢) في نسخة : و أمير القراء .

(٣) في نسخة ، بذلك .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨

(٥) لعل المراد من أبي الحسن هذا على بن موسى الرضا عليه السلام ، يؤيد ذلك ان الكليني روى الحديث باسنادين في الكافي عن الرضا عليه السلام راجع اصول الكافي ١ : ١٧٧ .

(٦) الاختصاص ، ٢٤٨ .

(٧) > : ٢٦٨ .

ختص : عن داود الرقي عن العبد الصالح مثله ^(١) .

٢ - ير : أحمد ، عن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي عليه السلام فالزمها يده ثم قال : إنما أنت منذر ، ثم ضم يده إلى صدره وقال : و لكل قوم هاد ، ثم قال : يا علي أنت أصل الدين و منار الإيمان ، و غاية الهدى ، و قائد الفر المحجلين ، أشهد بذلك ^(٢) .

٣ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إنما أنت منذر و لكل قوم هاد » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المنذر في كل ^(٣) زمان مناهاد يهديهم ^(٤) إلى ما جاء به نبي الله ، ثم الهداة من بعده ^(٥) علي عليه السلام ، ثم الأوصياء واحدا بعد واحد ^(٦) .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين ، عن النضر وفضالة ، عن موسى بن بكر عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « إنما أنت منذر و لكل قوم هاد » قال : كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه ^(٧) .

٥ - ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرحمن القصير ^(٨) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنما أنت منذر و لكل

(١) الاختصاص : ٢٦٩ ، رواه الكليني في الاصول ١ : ١٧٧ بإسناده عن محمد بن يحيى

المطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ فيه ، أشهد لك بذلك .

(٣) في المصدر و في نسخة ، [و في كل زمان] فلعل الصحيح على ذلك : أما المنذر

و في كل زمان مناهاد .

(٤) أي يهدي الامم .

(٥) في المصدر ، ثم الهداة من بعد علي عليه السلام .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) > > ١٠ القرن ، أهل زمان واحد و رواه النعماني في كتاب الغيبة

ص ٥٣ بإسناده عن موسى بن بكر عن الفضل و فيه ، للقرن الذي هو منهم .

(٨) في البصائر و الغيبة ، عبد الرحمن القصير .

قوم هاد ، فقال عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، و علي الهادي ، والله ما ذهب^(١) منا و ما زالت فينا إلى الساعة^(٢) .

نق : ابن عقدة عن محمد بن سالم عن علي بن الحسين بن زباط عن ابن حازم مثله^(٣) .

٦ - ير : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « إنما أنت منذر و لكل قوم هاد ، فقال عليه السلام : رسول الله المنذر ، وعلي الهادي ، يا با محمد فهل من هاد اليوم ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك ، فقال : رحمك الله يا با محمد ، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، و لكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى^(٤) .

بيان : قوله عليه السلام : [لو كانت] جملة شرطية ، و الشرط فيها قوله : [إذا نزلت] مع جزائه^(٥) أعني قوله : [ماتت الآية] و قوله : [مات الكتاب] جزاء له^(٦) ، و هو على هيئة قياس استثنائي ، و قوله : [و لكنه حي] رفع للتالي ، و المراد بموت الآية عدم عالم بها و مفسر لها ، و بموت الكتاب رفع حكمه و عدم

(١) أي هذه الآية .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٣) غيبة النعماني ، ٥٣ فيه ، [احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة قال حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة احدى وثمانين و مائتين قال : حدثني علي بن الحسين بن زباط عن منصور بن حازم عن عبد الرحمن بن البصير] و الظاهر ان البصير مصحف القصور فيه : قال رسول الله ، المنذر انا و علي الهادي ، اما والله ما ذهب و ما زالت منا حتى الساعة جعلنا الله لما يرضيه عاملين .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٠ .

(٥) أي جزاء إذا .

(٦) في نسخة ، جزاء لو .

التكليف بالعمل به ، و الحاصل أنّه لو لم يكن بعد النبي ﷺ من يعلم الآيات و يفسرها كما هو المراد منها لزم بطلان حكمها ، ورفع التكليف بها ، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم ، وبطلان التّالي ظاهر بالاجماع وضرورة الدّين .

٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر ^(١) عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « و مّمّن خلقنا أمة يهدون بالحقّ و به يعدلون » قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

٨ - ك : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد معاً عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ^(٣) في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر لّكلّ قوم هاد » فقال : إمام هاد لّكلّ قوم في زمانهم ^(٤) .

٩ - ك : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه ^(٥) عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة و بريد العجلي ^(٦) قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « إنّما أنت منذر و لّكلّ قوم هاد » فقال : المنذر رسول الله ﷺ ، و عليّ الهادي و في كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ ^(٧) .

١٠ - ك ، لى : السناني عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن الفضل ابن الصّقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : نحن أئمة المسلمين ، و حجج الله على العالمين ، و سادة المؤمنين

(١) الممهود ، حجر بلا الف و لام

(٢) هــائر الدرجات : ١١ . و الآية في الاعراف ، ١٨١ .

(٣) في المصدر ، لاهى عبداؤه عليه السلام ، و في نسخة : مامنى قول الله عزّ وجلّ .

(٤) اكمال الدين ، ٣٧٥ فيه : كلّ إمام هادى كلّ قوم في زمانه .

(٥) المصدر خال عن قول ، عن أبيه .

(٦) في المصدر : عن بريد .

(٧) اكمال الدين : ٣٧٥ .

و قادة^(١) الغر المحجلين ، و موالى المؤمنين ، و نحن أمان أهل^(٢) الارض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، و بنا ينزل الغيث ، و بنا ينشر الرحمة ، و يخرج بركات الأرض ، و لولا ما في الأرض من الساخت بأهلها^(٣) ثم قال عليه السلام : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ، و لولا ذلك لم يعبد الله ، قال سليمان^(٤) : فقلت للصادق عليه السلام : فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال عليه السلام : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب^(٥) .

ج : مرسل إلى قوله عليه السلام : لم يعبد الله^(٦) .

بيان : ماد الشيء يميد ميذاً : تحرك .

١١ - ك ، ع ، ث : أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس^(٧) عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، حمران بن أعين ، و مؤمن الطاق ، و هشام بن سالم ، و الطيار و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم ، و هو شاب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام ، قال : لبنيك يا بن رسول الله ، قال : ألا تجدني كيف صنعت بعمر بن عبيد ؟ و كيف سألته ؟ قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله إنني أجلك و أسنحيك ولا يعمل لسانى بين يديك ، فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة ، و

(١) فى الامالى : و قائد الغر المحجلين .

(٢) فى اكمال الدين و الاحتجاج : لاهل الارض .

(٣) اى خسفت بهم .

(٤) اى سليمان بن مهران الاعمش .

(٥) اكمال الدين : ١١٩ و ١٢٠ ، أمالى الصدوق : ١١٢ .

(٦) احتجاج الطبرسى ص ١٧٣ .

(٧) اى يونس بن عبد الرحمن كما فى المصدر .

عظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمر وبن عبيد عليه شملة سوداء متزرة بها من صوف وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستقرجت الناس فافرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلت له: ألك عين؟ قال^(١): يا بني أي شيء هذا من السؤال^(٢)؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بني سل وإن كانت مسألتك حقا^(٣) قال: فقلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، فقلت: ألك عين؟ قال: نعم، قال: قلت: فماترى بها؟ قال: الالوان والأشخاص، قال: فقلت: ألك أنف؟ قال: نعم، قال: قلت: فماتصنع بها؟ قال: أتشمم بها الرائحة، قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء^(٤)، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلت: ألك يد^(٥)؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها، وأعرف بها اللين من الخشن، قال: قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أُميّز به كل ماورد على هذه الجوارح، قال: قلت: أفليس

(١) قال: إذا يرى شيء كيف يسأل عنه يا بني خل .

(٢) هكذا في الامالى والملل، وفي الاكمال: [يا بني اى شيء هذا من السؤال إذا ترى شيئا كيف تسأل عنه ؟] و اما الاحتجاج و رجال الكشي ففيهما تصحيح راجعهما .

(٣) في الملل و الاحتجاج ، [وان كان مسألتك حمقى] و يحتمل ان تكون كلمة [حمقا] في الكتاب و سائر المصادر بالمد .

(٤) في الملل و الاكمال : [اعرف به الطعام على اختلافها] و في رجال الكشي : [اذوق به الطعم] و في الاحتجاج ، اعرف به الطعام و المشارب على اختلافها .

(٥) في الملل و الاكمال والاحتجاج ، [الك يدان ؟] وفيها الضمائر الانية على صيغة

في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال : يا بني "إن الجوارح إذا شكت في شيء شمتته أورأته أوذاقته أو سمعته أو لمسته ردت إلى القلب ففقد" (١) اليقين و يبطل الشك ، قال : فقلت : إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال : نعم ، قال : قلت : فلا بد من القلب وإلا لم يستقم (٢) الجوارح؟ قال : نعم ، قال : فقلت : يا أبا مروان إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ، و يتقن ما شك فيه (٣) و يترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليهم شكهم و يحيرتهم و يقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك و شكك؟ قال : فسكت ولم يقل شيئاً قال : ثم التفت إلي فقال : أنت هشام؟ فقلت : لا ، فقال لي : أجالسته؟ فقلت : لا ، فقال : فمن أين أنت؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : فأنت إذا هو ، قال : ثم ضمني إليه و أقعدني في مجلسه ، و مناطق حتى قمت ، فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثم قال : يا هشام من علمك هذا؟ قال : فقلت : يا بن رسول الله جرى على لساني ، قال : يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى (٤) .

كش : محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمد بن يزيد القمي عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله (٥) .

(١) فتقر به خ فتستيقن خ . أقول ، في الاكمال ، [فيقر به اليقين] و في الملل ، [فيستيقن اليقين] و في الامالى ، [فييقن اليقين] و في الاحتجاج و رجال الكشي و نسخة من الكتاب : فتيقن اليقين .

(٢) لم تستيقن خ ، أقول ، في الاكمال و الملل و الاحتجاج و الكشي ، [لم يستيقن] و في الامالى : لم يستقم

(٣) في الامالى ، [و ييقن ما شك فيه] و في رجال الكشي : [و تيقن ما شكك فيه] و في الاكمال و الاحتجاج ، [و ينفى ما شكك فيه] و في الملل ، و ينفى ما شككت فيه .

(٤) اكمال الدين : ١٢٠ ، علل الشرايع ، ٧٥ و ٧٦ ، أمالى الصدوق ، ٣٥١ و ٣٥٢ و في المصادر اختلافات لفظية راجعها .

(٥) رجال الكشي ، ١٧٥ - ١٧٧ فيه ، محمد بن مسعود قال ، حدثني علي بن محمد بن -

ج : عن يونس مثله ^(١) .

١٢ - ج : عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من الشام ^(٢) فقال : إني صاحب كلام و فقه و فرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ، و من عندي بعضه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله ^(٣) ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا قال : فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته ، قال يونس : فيا لها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام و تقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا يتقاد و هذا لا يتقاد ، و هذا ينساق ، و هذا لا ينساق ^(٤) و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما قلت : ويل لقوم تركوا قولي بالكلام ^(٥) و ذهبوا إلى ما يريدون به ، ثم قال : أخرج إلى الباب من ترى ^(٦) من المتكلمين فأدخله ، قال : فخرجت فوجدت حمرا بن أعين ^(٧) و كان يحسن الكلام ، و محمد بن النعمان

→ يزيد الفيروزاني القمي قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي اسحاق قال : حدثني محمد

ابن حماد عن الحسن بن إبراهيم قال ، حدثني يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب .

(١) احتجاج الطبرسي ، ٢٠٠ .

(٢) في المصدر : الكافي ، من أهل الشام .

(٣) في الكافي : عن الله عز وجل يخبرك .

(٤) في هامش النسخة المطبوع ، أي هذا يؤدي إلى المطلوب و هذا لا يؤدي ، أو هذا

ينساق إلى نهج الاصطلاح و هذا لا ينساق

(٥) في هامش النسخة المطبوع ، فيه دلالة على أن علم الكلام حق لكن لا بد من سماعه

من المصنوع

(٦) في نسخة : فانظر من ترى و في المصدر : فمن ترى .

(٧) هو حمرا بن أعين الشيباني كوفي تاهمي أخو زرارة ، كان من أكبر مشايخ الشيعة →

الأحول^(١) فكان متكلماً^(٢) وهشام بن^(٣) سالم وقيس^(٤) الماصر وكانا متكلمين ، وكان قيس عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فأدخلتهم عليه ، فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بأيام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب^(٥) قال : هشام ورب الكعبة قال : وكنا ظنننا^(٦) أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبد الله عليه السلام ، فإذا هشام بن الحكم^(٧) قد

→ المفضلين الذين لا يشك فيهم ، أحد حملة القرآن ، وكان عالماً بالنحو واللغة ، يروى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام .

(١) هو محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الاحول كوفي صرفي يلقب عندنا مؤمن الطاق ، و المامة يلقبونه الشيطان الطاق ، كان متكلماً حاذقاً حاضر الجواب من اصحاب الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام و صنف كتباً كثيرة وله حكايات مشهورة مع أبي حنيفة (٢) في المصدر ، و كان متكلماً .

(٣) هو هشام بن سالم الجواليقي الجعفي - ولى بشر بن مروان من ثقات اصحاب الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام و متكلميهم .

(٤) ليس له ذكر في كتب التراجم ، و يظهر من الحديث انه كان من مهرة علم الكلام و حذاق المتكلمين ، و كان تعلم من الامام السجاد عليه السلام .

(٥) أى قال ابو عبد الله عليه السلام ، هذا هشام

(٦) في نسخة ، [وكنا قلنا ان] وفي الكافي ، قال ، وظننا ان هشام .

(٧) هو ابو محمد هشام البغدادي الكندي المتكلم المعروف الشيعي كان ينزل بني شيبان بالكوفة وانتقل الى بغداد سنة ١٩٩ ، ويقال : مات في هذه السنة ايضا ترجمه اصحاب التراجم في كتبهم ، قال ابن النديم في الفهرست : ٦ : هو من جله اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وهو من متكلمي الشيعة الامامية وبطانتهم ومن دعا له الصادق عليه السلام فقال : اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وهو الذي فتق في الامامة ، و هذب المذهب ، وسهل طريق العجاج فيه ، و كان حاذقاً بصناعة الكلام ، حاضر الجواب ، وكان اولاً من اصحاب الجهم بن صفوان ثم انتقل الى القول بالامامة بالدلائل والنظر ، و كان منقطعاً الى البرامكة ملازماً لبحيى بن خالد ، و القيم بمجالس كلامه ونظره ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع اليه ، وتوفى بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة ، وقيل —

ورد وهو أوّل ما اختطّت^(١) لحيته ، و ليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، قال :
 فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام و قال له : ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ، ثمّ قال لحمران :
 كلّم الرّجل يعني الشّامي ، فكلمه حمران و ظهر عليه ، ثمّ قال : يا طافى كلّمه
 فكلمه فظهر عليه ، يعني بالطّاقى سجّد بن النّعمان^(٢) ثمّ قال لهشام بن سالم : فكلمه
 فتعارفا ، ثمّ قال لقيس الماصر : كلّمه ، فكلمه ، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسّم^(٣)
 من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ، ثمّ قال للشّامي : كلّم هذا الغلام ، يعني
 هشام بن الحكم فقال : نعم ، ثمّ قال الشّامي لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا ، يعني
 أبا عبد الله عليه السلام ، فغضب هشام حتّى ارتعد ، ثمّ قال له : أخبرني يا هذا أربك أنظر
 لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ فقال الشّامي : بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره
 لهم في دينهم ماذا ؟ قال : كلّفهم و أقام لهم حجّة و دليلاً على ما كلّفهم^(٤) و أراح
 في ذلك علمهم ، فقال له هشام : فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم ؟ قال الشّامي : هو
 رسول الله ، قال هشام : فبعد رسول الله عليه السلام من ؟ قال : الكتاب و السنّة ، فقال

→ بل في خلافة الدّامون ، و كان هشام ، يقول ، ما رأيت مثل مخالفتنا عمدوا الي من ولاة الله من
 سمائه فمزّلوه ، و الى من عزّله من سمائه فولّوه ، و يذكر قصة مبلغ سورة براءة و مردد أبي بكر
 و ايراد على عليه السلام بعد نزول جبرئيل عليه السلام قائلاً رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله
 تعالى ، انه لا يؤدّيها عنك الا انت اورجل منك فرد ابا بكر و انفذ علياً عليه السلام ، و ترجمه في
 ص ٢٥٠ ، ايضاً و اطراه و ذكر من كتبه عدة كثيرة ، و قد نسب مخالفتنا اليه اموراً شنيعة هو عنها
 برى ، و لمعلها كانت مما اعتقد بها قبل رجوعه الى الصادق عليه السلام كما يشير اليه بعض الاحاديث
 و وثوقه . علماؤنا الامامية و اطراؤه بمذائح جليّة .

(١) اختط الغلام : اذا نبت لحيته .

(٢) في الاحتجاج ، فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان ، و في الكافي ، فظهر عليه الاحول .

(٣) في الاحتجاج و نسخة من الكتاب ، [يتبسّم] و في الكافي : يضحك من كلامهما مما

قد اصاب الشّامي ، فقال للشّامي .

(٤) في الاحتجاج ، [على ما كلّفهم به] و في الكافي ، [قال : اقام لهم حجّة و دليلاً كيلا

يتشتتوا و يختلفوا ، يتألّفهم ، و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربهم ، قال ، فمن هو ؟] قوله ، اراح

علمهم أى ازالها .

هشام : فهل نفننا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكثنا من الاتفاق ؟ فقال الشامي : نعم ، قال هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت جئتنا من
الشام فخالفتنا ^(١) وتزعم أن الرأي طريق الدين وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على
القول الواحد المختلفين ، فسكت الشامي كالمفكر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مالك
لا تتكلم ؟ قال : إن قلت : إننا ما اختلفنا كبرت ، وإن قلت : إن الكتاب والسنة
يرفعان عنا الاختلاف أبطلت ، لأنهما احتمالان الوجوه ، وإن ^(٢) قلت : قد
اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفنا إذا الكتاب والسنة ، ولكن لي
عليه مثل ذلك ^(٣) ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : سله تجده ملياً ، فقال الشامي لهشام :
من أنظر للخلق . ربهم أم أنفسهم ؟ فقال : بل ربهم أنظر لهم ، فقال الشامي :
فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ^(٤) ويرفع اختلافهم ، وبيّن لهم حقهم من باطلهم ؟
فقال هشام : نعم ، قال الشامي : من هو ؟ قال هشام أمّا في ابتداء الشريعة فرسول
الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره ، قال الشامي : من هو غير ^(٥) النبي القائم
مقامه في حجته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ قال الشامي : بل في وقتنا هذا
قال هشام : ^(٦) هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الذي نشد ^(٧) إليه الرّحال
ويخبرنا بأخبار السماء ^(٨) ورائة عن أب عن جدّ ، قال الشامي : وكيف لي بعلم

(١) في النسخة المخطوطة والاحتجاج ، تخالفنا .

(٢) النسخة المخطوطة والاحتجاج خاليان من قوله ، وإن قلت الى قوله ، ولكن .

(٣) في الكافي ، الا ان لي عليه هذه الحجة .

(٤) في الكافي ، من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم ؟ فقال
هشام ، في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله او الساعة قال الشامي : في وقت رسول الله رسول الله
صلى الله عليه وآله ، والساعة من ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشد اليه الرّحال .

(٥) في الاحتجاج ، وأما بعد النبي فعترة ، قال الشامي : من هو عترة النبي .

(٦) في النسخة المطبوعة ، خبر هذا .

(٧) في الاحتجاج والكافي : [تشد] أقول : هذا كناية عن كثرة من يفد اليه من الافاق
لتعلم الاحكام وكسب الحقائق والعلوم .

(٨) في الكافي ، بأخبار السماء والارض .

ذلك ؟ فقال هشام : سله عما بدالك ، قال : ^(١) قطعت عذري ، فعليّ السؤال ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أنا أكفيك المسألة يا شامي ، أخبرك عن ^(٢) مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا ، و كان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، و مررت بك كذا ، فأقبل الشاميّ كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول : صدقت والله ، ثم قال الشامي : أسلمت لله الساعة ، فقال له أبو عبدالله : بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يثابون ، قال الشامي : صدقت ، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، و أنّك وصي الأنبياء ^(٣) قال : فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران فقال : يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب ، و التفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ، ثم التفت إلى الأحول فقال : قياس رواج ^(٤) تكسر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ، ثم التفت إلى قيس الماصر فقال : تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه ، تمزج الحق بالباطل ، و قليل الحق يكفي عن كثير الباطل ، أنت و الأحول قفّازان حاذقان ، قال يونس بن يعقوب : فظننت والله أنه عليه السلام يقول لهشام : قريباً مما قال لهما ، فقال عليه السلام : يا هشام لاتكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت ، منلك فليكلّم الناس ، اتق الزلّة و الشفاعة من ورائك ^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : « فانت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله » يدل على بطلان الكلام الذي لم يؤخذ من الكتاب و السنة ، و قيل : لما كانت مناظرته في الإمامة و المناط فيها قول الشارح قال له ذلك ، لأنّه إذا بنى أمر الأبد فيه من الرجوع إلى الشارح على قول الرسول ، و قوله معاً يلزمه الشرّكة معه صلى الله عليه وآله في الرسالة ، فلمّا نفى

(١) في الاحتجاج والكافي ، قال الشامي .

(٢) في النسخة المطبوعة : عن سيرك .

(٣) في النسخة المطبوعة : الاوصياء .

(٤) اي كثير الخداع و المكر .

(٥) الاحتجاج ، ١٩٨ ، ٢٠٠ .

الشركة قال عليه السلام : « فسمعت الوحي عن الله ؟ » أي المبتين لأصول الدين عموماً أو خصوص الامامة ، إعلام الله بها ، إمّا بواسطة الرسول ، أو بالوحي ، بلا واسطة وما بواسطة الرسول فهو من كلامه صلى الله عليه وآله لا من عندك ، فتعيّن عليك في قولك : « من عندي » أحد الأمرين : إمّا الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة ، أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا نفاهما بقوله : لا ، في كليهما لزمه نفي ما قاله : ومن عندي ، ولذا قال عليه السلام : هذا خاصم نفسه ، وقيل : محاصمة نفسه من جهة أنّه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده ، لأنّ شيئاً لا يكون مستنداً إلى الوحي ولا إلى الرسول صلى الله عليه وآله ولا يكون قائله في نفسه واجب الاطاعة لاحالة يكون باطلاً .

اقول : و يحتمل أن يكون المراد بالكلام الذي ردّد عليه السلام الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه ، ولا مدخل للعقل فيها ، ولا بدّ من استنادها إلى الوحي ، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرسول صلى الله عليه وآله في تشريع الأحكام ، و التعميم أظهر ، حسن الكلام أي تعلّمه ، قال يونس التفات ، أو قال ذلك عند الحكاية « فيا لها من حسرة » النداء للتعجب « من حسرة » تميز للضمير المبهم .

قوله : هذا ينقاد ، يعني أنّهم يزنون ما ورد في الكتاب و السنة بميزان عقولهم الواهية ، و قواعدهم الكلاميّة فيؤمنون ببعض ، و يكفرون ببعض ، كما هودأب الحكماء وأكثر المتكلمين ، أو الأول إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم : سلّمناه ، لكن لا نسلم ذلك .

و الثاني : و هو قوله : « هذا ينساق » إشارة إلى قولهم للخصم : أن يقول : كذا ، و ليس للخصم أن يقول : كذا .

و في الكافي ^(١) بعد قوله : « و لمّا استقرّ بنا المجلس » قوله : و كان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّ أيتاماً في جبل في طرف الحرم في فازه له مضروبة

قال : فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخبّ .

اقول : الفازة : مظلة بعمودين . و الخبّ ^(١) ضرب من العدو ، تقول : خبّ الفرس يخبّ بالضمّ خبّا و خبيّا : إذا راوح بين يديه ورجليه ، و أخبّه صاحبه ذكرهما الجوهري ^(٢) قوله : فتعارفا ، أي تكلّما بما حصل به التعارف بينهما ، و عرف كلّ منهما رتبة الآخر و كلامه ، بالاغلبة لأحدهما على الآخر ، و في بعض النسخ : [فتعارقا] أي وقعا في الشدة و العرق ، و في بعضها : [فتعاقوا] أي لم يظهر أحدهما على الآخر . قوله : « وقد استخذل » في بعض النسخ بالذال ، أي صار مخذولا مغلوبا لا ينصره أحد ، و في بعضها بالزاء من قولهم : انخزل في كلامه أي انقطع .

و في الكافي : فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشامي . فيمكن أن يقرأ الشامي بالنصب ، أي من الذال ^(٣) الذي أصابه من المغلوبيّة و الخجلة ، أو بالرفع بأن تكون كلمة « ما » مصدرية ، أي من إصابة الشامي و كون كلامه صوابا ، فالضحك لمغلوبيّة قيس .

قوله : « فغضب » إنّما غضب لسوء أدب الشامي في التعبير عن الإمام عليه السلام و الإشارة إليه بما يوهّم التحقير . و المليء بالهمزة وقد يخفّف فيشدّد الياء : الثقة الغني . قوله : « على الأثر » أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد ، أو على أثر كلام السائل و وفقه ، أو على مقتضى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخبار المأثورة . و راغ عن الشيء : مال و حاد . قوله : « إن باطلك أظهر » أي أغلب على الخصم ، أو أبين في ردّ كلامه . قوله : « و أقرب ما تكون ، الظاهر أن » أقرب « مبتداء » و « أبعد » خبره ، و الجملة حال عن فاعل « تتكلّم » أي و الحال أن أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون

(١) في النسخة المخطوطة و القاموس : و الخبّ .

(٢) د : ذكرهما الفيروز آبادي .

(٣) هكذا في النسخة المطبوعة ، و سقطت الكلمة عن النسخة المخطوطة ، و لم

عليه من الخبر ، و الظرفان صلتان للقرب و البعد ، و « ما » مصدرية ، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدا ، ويحتمل أن يكون « أبعد » منصوبا على الحالية ساداً مسدداً الخبر ، كما في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائماً ، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذکور في محله ، قال الرضي رضي الله عنه في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك : و اعلم أنه يجوز رفع الحال الساد مسدداً الخبر عن أفعال المضاف إلى ما المصدرية الموصولة بكان أو يكون ، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم ، هذا عند الأخفش و المبرد ، ومنعه سيمويه ، و الأولى جوازه لأنك جعلت ذلك الكون أخطب مجازاً ، فجاز جعله قائماً أيضاً ، ثم قال : و يجوز أن يقدر في أفعال المذكور زمان مضاف إلى ما يكون ، لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف ، نحو قولك : « ماذر شارق » فيكون التقدير أخطب أوقات ما يكون الأمير قائم ، أي أوقات كون الأمير ، فيكون قد جعلت الوقت أخطب و قائماً ، كما يقال : « نهاره صائم : و ليله قائم » انتهى قوله .

« قفازان » بالقاف ثم الفاء ثم الزاء المعجمة من قفز بمعنى وثب ، و في بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف و إعجام^(١) الزاء من فقرت الخرز : ثقبته ، و الأول أظهر .

قوله عليه السلام : « تلوي رجلبك » يقال : لويت الحبل : فملته ، و لوى الرجل جل رأسه : أمال و أعرض ، و لوت الناقة ذنبها : حرته ، و المعنى أنك كلما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجلبك ، كما هو دأب الطيور ثم تطير ولا تقع و الغرض أنك لا تغلب من خصمك قط ، و إذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرأ حسناً فتغلب عليه ، و الزلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك^(٢)

(١) الصحيح : واهمال الزاء ، من فقرت الخرز : ثقبته .

(٢) وقد ذكر رحمه الله وجهاً لتركه التقي ، و هو انه كان مأموراً بالتقية إلى مدة معلوم

و كان بعدها مأذوناً في التبليغ و البحث مع المخالفين

التقيّة كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام وفي الكافي : « و الشفاعة من وراءها ^(١) »
و هو أظهر .

١٣ - ع : أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ناظرت قوماً فقلت : أستم تعلمون أن رسول الله هو
الحجّة من الله على الخلق ؟ فحين ذهب رسول الله عليه السلام من كان الحجّة من بعده ؟
فقالوا : القرآن ، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجى والحروريّ و
الزنديق الذي لا يؤمن حتّى يغلب الرجل خصمه ، فعرفت أن القرآن لا يكون
حجّة إلّا بقيّم ، ما قال فيه من شيء كان حقاً ، قلت : فمن قيّم القرآن ؟ قالوا :
قد كان عبد الله بن مسعود و فلان و فلان و فلان ^(٢) يعلم ، قلت : كلّهم ؟ قالوا : لا
فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعرف ذلك كلّهم إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و إذا كان
الشيء بين القوم و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري ، و قال هذا : لا أدري
و قال هذا : لا أدري ^(٣) فأشهد أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان قيّم القرآن ، و
كانت طاعته مفروضة ، و كان حجّة بعد رسول الله عليه السلام على الناس كلّهم ، وإنّه
عليه السلام ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه ، و قلت :
إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول
الله حجّة من بعده ، و إن الحجّة من بعد عليّ عليه السلام الحسن بن عليّ عليه السلام ، و
أشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه كان الحجّة وأن طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله
فقبلت رأسه و قلت : أشهد ^(٤) على الحسن بن عليّ عليه السلام انه لم يذهب حتّى ترك
حجّة من بعده كما ترك رسول الله عليه السلام و أبوه ، وأن الحجّة بعد الحسن الحسين
ابن عليّ عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه ، و قلت :

(١) اصول الكافي ١ ، ١٧٢ .

(٢) في رجال الكشي : فقالوا : ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفة يعلم .

(٣) ذكر في العمل قوله : [هذا لا أدري] ثلاث مرات .

(٤) في النسخة المطبوعة ، انى أشهد .

و أشهد عليّ الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده ^(١) وأنّ الحجّة من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله فقبّلت رأسه و قلت : و أشهد عليّ عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده ، و أنّ الحجّة من بعده محمد بن عليّ أبو جعفر عليه السلام ، و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، قلت : أصلحك الله أعطني رأسك ، فقبّلت رأسه ، فضحك ، فقلت : أصلحك الله قد علمت أنّ أباك عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه ، فأشهد بالله أنّك أنت الحجّة من بعده ، و أنّ طاعتك مفترضة ، فقال : كفّ رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك اقبّله ، فضحك قال : سلني عمّا شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبداً ^(٢) .

كش : جعفر بن محمد بن أيوب عن صفوان عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الله أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً و سخطاً ، و أنّه لا يعرف رضاء و سخطه إلّا برسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي أن يطلب الرّسل ، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة ، و أنّ لهم الطاعة المفترضة فقلت للنّاس : أليس تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه . و ساق الحديث إلى آخره نحو ما مرّ و فيه : و قال : هذا لأدري - ثلثاً - و قال : هذا أدري ، ولم ينكر عليه كان القول قوله ^(٣) .

توضيح : المرجئة : فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الايمان معصية كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا مرجئة لأنهم قالوا : إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي ، أي أخّره ، و قد يطلق على جميع العامّة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السّلام عن درجته إلى الرّابع ، و الحرورية : طائفة من الخوارج نسبوا إلى

(١) زاد في رجال الكشي : كما ترك أبوه .

(٢) علل الشرايع : ٧٥ .

(٣) رجال الكشي : ٢٦٤ و ٢٦٥ .

الحروراء موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه . وفي الكافي والكشي :
و القدري^(١) .

وقد يطلق على الجبرية و المفوضة كما مر ، و الزنديق هو النافي للصانع
تعالى أوهم الثنوية . وقيم القوم : من يقوم بسياسة أمورهم . وضحه عليه السلام لتكرار
التعبيل . والأمر بالكف للثنية . وقوله عليه السلام : فلا أنكر ، أي لا أتقيد ، عبر
عنه بلازمه ، لأنه إنما يتقى من لا يعرف غالباً ، أولاً أنكر أنك من شيعتنا .

١٤ - ع : الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن
عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لأي شيء يحتاج إلى
النبى والإمام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، و ذلك أن الله عز وجل يرفع
العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام ، قال الله عز وجل : « وما كان
الله ليعذبهم و أنت فيهم^(٢) » ، وقال النبى عليه السلام : « النجوم أمان لأهل السماء ، و
أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون
و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون » يعني بأهل بيته الأئمة الذين
قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا
الرسول و أولي الأمر منكم^(٣) » و هم المعصومون المظهرون الذين لا يذنبون ولا
يعصون ، و هم المؤيدون الموفون المسددون ، بهم يرزق الله عباده ، و بهم يعمر
بلاده ، و بهم ينزل القطر من السماء ، و بهم تخرج بركات الأرض ، و بهم يمهل أهل
المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا
يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين^(٤) .

١٥ - ع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرأزي

(١) اصول الكافي ١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) الانفال : ٣٣ .

(٣) النساء ، ٥٩ .

(٤) علل الشرايع ، ٥٢٠ .

قال : كنت أنا و بشير الدّهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : لما انقضت نبوة آدم وانقطع أكله أوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن يا آدم قد انقضت نبوتك ، وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم و الايمان و ميراث النبوة و أثره العلم و الاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله ، فإني لم أدع^(١) الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي و ديني ، ويكون نجاة لمن أطاعه^(٢).

سن : أبي عن محمد بن سفيان عن نعمان الرّازي مثله ، و فيه : يكون نجاة لمن يولد ما بين قبض النبي إلى ظهور النبي الآخر^(٣).

بيان : الأثر بالضم : البقية من العلم يؤثر ، كالأثر و الأثره ذكره الفيروز آبادي .

١٦ - فس : أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المُنذر رسول الله ﷺ ، و الهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده و الأئمة عليهم السلام ، و هو قوله : « ولكلّ قوم هاد^(٤) » في كلّ زمان إمام عاد مبيّن ، و هو ردّ عليّ من ينكر أن في كلّ عصر و زمان إماما ، و أنّه لا يخلو الأرض من حجة ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يخلو الأرض من قائم بحجة الله ، إمّا ظاهر مشهور ، و إمّا خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله و بيّناته^(٥).

١٧ - ع : أبي عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال : حدّثني الثقة من أصحابنا أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : اللهم لا تخلو الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلا تبطل حججك و بيّناتك^(٦).

(١) في المحاسن ، لن أدع .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ ، فيه ، لمن اطاعني .

(٣) المحاسن ، ٢٣٥ ، فيه : وآثار العلم ، ولعله مصحف ، و إثارة من العلم .

(٤) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

(٥) تفسير القمي ، ٣٣٦ . والظاهر أن قوله ، « و هو ردّ » إلى آخر الحديث من كلام القمي

(٦) علل الشرايع : ٧٦ .

١٨ - ع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفرغ ^(١) إليه الناس في حالهم وحرامهم ؟ فقال لي : إذا لا يعبد الله يأبأ يوسف ^(٢) .

١٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمد بن سنان و صفوان وابن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكملهم لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرّق بين الحقّ والباطل ^(٣) .

٢٠ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت ^(٤) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني و ابن أبي الخطاب معاً عن محمد بن الفضيل مثله ^(٥) .

بيان : يقال : ساخت قوائمه في الأرض ، أي دخلت و غابت ، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها و هلاك أهلها .

٢١ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحدهم على الله عزّ و جلّ تركه بغير حجّة ^(٦) .

(١) يفرغ إليه : قصده . وفي نسخة ، [يفرع] وفي المصدر ، [يفرع] أي يبلج إليه .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) د ، د ، ٧٦ .

(٤) د ، د ، ٧٦ .

(٥) اكمال الدين : ١١٦ .

(٦) علل الشرايع ص ٧٦ .

٢٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الكريم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن جبرئيل نزل على محمد عليه السلام يخبر عن ربه عن وجل فقال له : يا محمد لم أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، ولم أكن أترك إبليس يصلّ الناس ، وليس في الأرض حجة وداع إليّ ، وهاذ إلى سبيلي ، وعارف بأمري و إنّي قد قضيت ^(١) لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ، ويكون حجة على الأشقياء ^(٢) .

٢٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح الناس إلّا بإمام ولا تصلح الأرض إلّا بذلك ^(٣) .

٢٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن عمارة بن الطيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجة ^(٤) .

٢٥ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله ما ترك ^(٥) الأرض منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، وهو حجة الله على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده ^(٦) .
ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٨) .

(١) في نسخة : قد قبضت .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) د ، ٧٦ فيه : لا يصلح الناس إلّا إمامهم .

(٤) في المصدر ، [عن أبي عمارة بن الطيار] وفي تنقيح المقال ، أبو عمارة الطيار .

(٥) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٦) في النسخة المخطوطة : ما ترك الله .

(٧) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٤٣ فيه : بغير : امام حجة الله على عباده .

فى : الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل عن الثمالىّ مثله ^(١) .

٢٦ - ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن السندي بن محمد ، عن العلا ، عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن ^(٢) .

٢٧ - ك ، ع : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن عثم بن أسلم ^(٣) عن ذريح المحاربيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : والله ما ترك الله الأرض ^(٤) منذ قبض آدم إلّا وفيها إمام يمتدى به إلى الله عزّ وجلّ وهو حجّة الله عزّ وجلّ على العباد ، من تركه هلك ، ومن لزمه نجا حقّاً على الله عزّ وجلّ ^(٥) .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله ^(٦) .

كش : أبو سعيد بن سليمان ، عن اليعقوبيّ ، عن يونس و صفوان و جعفر بن بشير جميعاً عن ذريح مثله ^(٧) .

٢٨ - ع : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إبراهيم ، عن زيد الشحام ، عن داود بن العلا ، عن أبي حزة الثمالىّ قال : قال :

(١) غيبة النعماني ، ٤٨ فيه : بغير امام حجه لله على عباده .

(٢) علل الشرايع ، ٧٦ .

(٣) فى نسخة ، [عثم] بتقديم التاء . و فى الاكمال ، ابراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عثمان بن اسلم .

(٤) فى الاكمال ، ما ترك الله الارض قط .

(٥) علل الشرايع ، ٧٦ و ٧٧ ، اكمال الدين ، ١٣٣ .

(٦) اكمال الدين ، ١٢٧ ، الاسناد فيه هكذا ، حدثنا أبي رحمه الله قال ، حدثنا عبد الله

ابن جعفر عن محمد بن عيسى عن جعفر بن بشير و صفوان بن يحيى جميعاً عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله سواء

(٧) رجال الكشى ، ٢٣٧ راجعه .

ما خلقت الله فليأمنه خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة
حجة الله فيها على خلقه (١) .

٢٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب و النهدي ، عن أبي داود
المسترق ، عن أحمد بن عمر الحلال (٢) عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : هل تبقى
الأرض بغير إمام ؟ فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تبقى إلا أن يسخط
الله على العباد ، فقال : لا لا تبقى (٣) إذا لساخت (٤) .

٣٠ - ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب و اليقطيني معاً ، عن
محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض بغير إمام
قال : لو بقيت بغير إمام لساخت (٥) .
غط : سعد مثله (٦) .

نق : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٧) .
٣١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و اليقطيني
جميعاً ، عن محمد بن سنان ، و علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلا و فيها عالم يعلم
الزيادة والنقصان في الأرض ، و إذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، و إذا نقصوا أكمله
لهم ، فقال : خذوه كاملاً ، و لولا ذلك لا لتبس على المؤمنين أمورهم ، ولم يفرقوا
بين الحقّ و الباطل (٨) .

(١) علل الشرايع ، ٧٧

(٢) في المصدر ، الخلال بالمعجمة ، و ظاهر النجاشي الاول حيث فسر العمل بالشريح .

(٣) في نسخة ، لو بقيت بغير امام لساخت .

(٤) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٥) غيبة الطوسي ، ١٣٢ .

(٦) غيبة النعماني : ٦٩ .

(٨) علل الشرايع . ص ٧٧ .

ير : البيهقي^(١) مثله .

ختص : الثلاثة جميعاً مثله^(٢) .

٣٢ - ع : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، وعبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلو لاذك اختلط على المسلمين أمورهم^(٣) .

ير : محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج مثله^(٤) .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن إسحاق بن عمار ، عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام مثله^(٥) .

٣٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، ومحمد بن عبد الجبار ، عن البرقي عن فضالة بن أيوب ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لن تبقى الأرض إلّا وفيها من يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل^(٦) .

ير : محمد بن عبد الجبار مثله^(٧) .

ختص : بإسناده عن أبي حمزة مثله^(٨) .

(١) بهائر الدرجات ، ٩٦ .

(٢) الاختصاص : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٣) علل الشرائع : ٧٧ .

(٤) بهائر الدرجات : ٩٦ ، فيه : لاختلط على المسلمين أمرهم .

(٥) بهائر الدرجات ، ١٤٣ .

(٦) علل الشرائع ، ٧٧ .

(٧) بهائر الدرجات : ٩٦ ، وفيها رجل منا يعرف الحق .

(٨) الاختصاص ، ٢٨٩ ، فيه : [الحسن بن علي بن النعمان عن أبي حمزة الثمالي] و

فيه ، وفيها رجل منا يعرف الحق .

٣٤ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن شعيب الحداد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الأرض لا تبقى إلا و منها فيها من يعرف الحق ، فإذا زاد الناس قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، ولولا أن ذلك كذا لم يعرف الحق من الباطل ^(١) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله ^(٢) .

٣٥ - ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس ، عن إسحاق بن مزار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عز وجل ، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكملهم لهم ، ولولا ذلك لا لتبس على المسلمين أمورهم ^(٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم مثله ^(٤) .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٥) .

٣٦ - ع : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن مزار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلّمها زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإذا نقصوا أكملهم ، فقال : خذوه كاملاً ، ولولا ذلك لا لتبس على المؤمنين أمورهم ، ولم يفرقوا

(١) علل الشرايع ، ٧٧ .

(٢) بصائر الدرجات ، ٩٦ فيه : [النضر بن سويد عن محمد بن عبد الرحمن عن شعيب الحداد] أقول ، هو شعيب بن أعين الحداد الكوفي

(٣) علل الشرايع : ٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه : لا لتبس على المسلمين أمورهم .

(٥) اكمال الدين ، ١١٧ فيه : لا لتبس على المسلمين أمورهم .

بين الحقّ والباطل^(١) .

٣٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد و اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الأرض لا تخلو إلّا وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم إلى الحقّ ، و إن نقصوا شيئاً تمّمه لهم^(٢) .

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال ، عن إسحاق مثله^(٣) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أسباط مثله^(٤) .

نمى : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس و سعدان بن مسلم عن إسحاق مثله^(٥) .

٣٨ - ع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد النّاس ، و يزيد ما نقصوا ، ولولا ذلك لاختلط على النّاس أمورهم^(٦) .

ك : ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً عن اليقطيني مثله^(٧) .

ير : الحميري ، عن اليقطيني مثله^(٨) .

٣٩ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و علي بن إسماعيل بن عيسى

(١) علل الشرايع : ٧٧ .

(٢) د ، د ، ٧٧ .

(٣) اكمال الدين : ١٢٨ فيه : كيما ان زاد .

(٤) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٥) غيبة النعماني : ٦٨ فيه : كيما ان زاد .

(٦) علل الشرايع : ٧٨ .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ فيه : [أبي و محمد بن الحسن] و فيه : لاخترط .

(٨) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن القاسم ^(١) عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : تكون الأرض ولا إمام فيها ؟ فقال : إذا لساخت بأهلها ^(٢) .

ير : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن ابن معروف مثله ^(٣) .

٤٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت ^(٤) .

ير : محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل مثله ^(٥) .

ير : محمد بن الحسين . عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل مثله ^(٦) .

٤١ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال لا تبقى اذن لساخت ^(٧) .

ير : محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله ^(٨) .

٤٢ - ن ، ع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن الوشاء قال :

(١) في العيون و البصائر ، عن محمد بن الهيثم .

(٢) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ ، فيهما ، قال ، لا ، إذا .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٣٤ ، فيه : قال ، لا ، إذا .

(٤) علل الشرائع ، ٧٧ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣٤ ، فيه : قال ، لو بقيت .

(٦) علل الشرائع ، ٧٧ ، عيون الاخبار ، ١٥٠ ، فيهما ، هل تبقى الأرض بغير إمام ؟

قال ، لا ، قلت : فإنا .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٣٤ ، فيه ، هل يبقى الأرض بغير إمام ؟ فإنا نروي .

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ فقال : لا ، فقلت : فإننا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد ، فقال عليه السلام : لا تبقى إذا ساخت ^(١).

ن : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن الملعلي مثله ^(٢).

ير : عباد بن سليمان ^(٣) مثله إلا أن فيه فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تبقى ^(٤).

٤٣ - ن ، ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن علي الدينوري ^(٥) ومحمد بن أحمد ابن أبي قتاده ، عن أحمد بن هلال ، عن سعيد بن جناح ^(٦) عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : تخلو الأرض من حجّة ؟ فقال : لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها ^(٧).

ك : أبي و ابن الوليد معاً عن الحميري ، عن أحمد بن هلال مثله ^(٨).

ير : محمد بن محمد ، عن أبي طاهر محمد بن سليمان ، عن أحمد بن هلال مثله ^(٩).

٤٤ - فس : « و إن من أمة إلا خلا فيها نذير » قال : لكل زمان إمام ^(١٠).

٤٥ - فس : « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً » استفهام ، أي ندعكم مهملين لا

(١) عيون اخبار الرضا : ١٥٠ ، علل الشرائع ، ٧٧ .

(٢) غيبة النعماني ، ٩٩ .

(٣) أي عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

أقول : و رواه الصغار أيضاً بأسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد مثله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ .

(٥) في نسخة : الزيتوني . أقول : في العميون : [الزيتوني] وفي الملل : الدينوري .

(٦) في العميون : [عن سعيد بن سليمان] و في الملل : عن سعيد .

(٧) عيون الاخبار : ١٥٠ و ١٥١ ، علل الشرائع ، ٧٧ .

(٨) اكمال الدين : ١١٨ .

(٩) بصائر الدرجات ، ١٢٤ فيه : حجّة الله .

(١٠) تفسير القمي : ٥٤٥ و الآية في سورة فاطر ، ٢٤ .

نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج (١) ؟

٤٦ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي ﷺ قال : في كل خلف من أممتي عدل من أهل بيتي ينقي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهل (٢) وإن أممتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلاحكم (٣) .

ك : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثي ، عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله إلا أن فيه : وإن أممتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاحكم (٤) .

بيان : وفد إليه و عليه : ورد ، وأوفده عليه وإليه ، والوافد : السابق من الأهل ، والإنقاد والتوفيد : الإرسال . والوفد : الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع .

٤٧ - ب : ابن عيسى ، عن البرنظي ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن الحجّة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه (٥) .

٤٨ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال عليه السلام : إمام بعد إمام (٦) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابه و محمد بن الهيثم عن أبيه جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

(١) تفسير القمي ، ٦٠٦ و ٦٠٧ والاية في سورة الزخرف ، ٥ .

(٢) في الاكمال ، و تأويل الجاهلين .

(٣) قرب الاسناد ، ٣٧ فيه : في دينكم و صلواتكم .

(٤) اكمال الدين ، ١٢٨ .

(٥) قرب الاسناد ، ١٥٣ .

(٦) تفسير القمي ص ، ٣٨٩ والاية في سورة القصص : ٥١ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٥١ .

٤٩ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال : إمام بعد إمام ^(١) .

٥٠ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » قال : إمام ^(٢) إلى إمام ^(٣) .
قب : عبد الله بن جندب مثله ^(٤) .

٥١ - ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن موسى بن عيسى ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله : « ولقد وصلنا لهم القول » قال : إمام بعد إمام ^(٥) .

بيان : على تفسيره لعل المعنى وصلنا لهم القول ، أي بيان الحق والاذنار وتبليغ الشرايع بنصب إمام بعد إمام ، أو القول والاعتقاد بولاية إمام بعد إمام ، والمراد ^(٦) به قوله تعالى « إنني جاعل في الأرض خليفة » ^(٧) أي هذا الوعد ، والتقدير متصل إلى آخر الدهر .

وقال البيضاوي : أي أتبعنا بعضه بعضاً في الانزال ليتصل التذكير ، أو في النظم ليتقرر الدعوة بالحجّة ، والمواعظ بالمواعيد ، والنصائح بالعبر ^(٨) .
وقال الطبرسي : أي أتينا بآية بعد آية ، و بيان بعد بيان ، وأخبرناهم

(١) كنز جامع الفوائد : ٢١٧ .

(٢) في النسخة المطبوعة ، اماماً .

(٣) اصول الكافي : ١ ، ٢١٥ . فيه ، سألت أبا الحسن عليه السلام .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٢٣ .

(٥) أمالي ابن الطوسي : ص ١٨٢ ، ١٨٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة : أو المراد .

(٧) البقرة : ٣٠ .

(٨) انوار التنزيل ٢ : ٢١٩ .

بأخبار الأنبياء والمهلكين من أممهم^(١).

٥٢ - ن ، ع : في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم جعل أولي الامر ، و أمر بطاعتهم ؟ قيل : لعل كثيرة ، منها أن الخلق لما وقفوا على حد محذور ، و أمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً ، يأخذهم بالوقف عندما أبيع لهم ويمنعهم من التعدّي والدخول فيما خطر عليهم ، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعة^(٢) لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ، و يقيم فيهم الحدود والأحكام ، ومنها أننا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنه لا بدّ لهم منه ، ولا قوام لهم إلا به ، فيقاتلون به عدوّهم ويقسمون به فيئهم ، و يقيم لهم جمعهم^(٣) وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم ، و منها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة ، وذهب الدين وغيّرت السنّة^(٤) والأحكام ، وازداد فيه المبتدعون ، و نقص منه الملحدون ، وشبهوا ذلك على المسلمين ، لأننا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ، و تشبّت أنجائهم^(٥) ، فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول^(٦) فسدوا على نحو ما بينا^(٧) ، و غيّرت الشرائع و السنن و الأحكام والايमान ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين^(٨).

(١) مجمع البيان ٧ ، ٣٥٨ .

(٢) في العيون والملل ، منفعتهم .

(٣) في الملل ، و يقيمون به جمعهم .

(٤) في العيون والملل : وغيّرت السنن .

(٥) في الملل ، و تشبّت حالاتهم .

(٦) في الملل : الرسول الاول .

(٧) في الملل ، على نحو ما بيناه .

(٨) عيون الاخبار ٢٣٩ ، علل الشرائع ٩٥ .

٥٣ - ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن ابن أبان عن ابن أورمة ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح إنه قد انقضت نبوتك ، واستكملت أيامك فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم و آثار علم النبوة التي معك إلى ابنك سام فاني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ، و يكون نجاة فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر ، ولم أكن أترك الناس بغير حجة وداع إلي ، وهادي إلى سبيلي ، و عارف بأمري ، فاني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ، ويكون حجة على الأشقياء ، قال : فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام ، وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام (١) .

٥٤ - ك : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن يزيد : عن ابن أبي عمير ، عن سعد ابن أبي خلف ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين عيسى وبين محمد ﷺ خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر ، قلت : فما كانوا ؟ قال : كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ، قلت : فما كانوا ؟ قال : مؤمنين ثم قال عليه السلام : ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم (٢) .

٥٥ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم (٣) ، عن محمد بن الفضيل قال : قلت للرضا عليه السلام : أبقى الأرض بغير إمام ؟ (٤) فقال : لا ، قلت : فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام

(١) قصص الانبياء : مخطوط ، و الحديث في ص ٢٩ من نسخة عندي .

(٢) اكمال الدين : ٩٦ فيه ، [متمسكين] وفيه ، قال : كانوا مؤمنين .

(٣) في النسخة المخطوطة : محمد بن القاسم .

(٤) في نسخة ، بغير عالم .

إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، أَوْ عَلَى الْعِبَادِ ، فَقَالَ : لَا ، لَا تَبْقَى إِذَا لَسَخَتْ ^(١) .
 ك : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ ، عَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ الرِّضَا عليه السلام مثله ^(٢) .

نُي : الْكَلْبِنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ مِثْلَهُ ^(٣) .
 ٥٦ - ك : أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً ، عَنْ سَعْدٍ وَالْحَمِيرِيِّ مَعاً ، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ وَابْنِ
 أَبِي الْخَطَّابِ مَعاً ، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤَمِّنِ وَابْنِ فَضَّالٍ مَعاً ، عَنْ أَبِي هُرَاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ : لَوْ أَنَّ الْأَمَامَ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ
 الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ ^(٤) .

نُي : الْكَلْبِنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ مِثْلَهُ ^(٥) .
 يَر : عَنْ الْيَقْطِينِيِّ مِثْلَهُ ^(٦) .

٥٧ - ك : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 مَهْزِيَارٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَبَلِيِّ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ زُرَّادَةَ ، عَنْ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ فِي آخِرِهِ : وَلَوْ لَا مِنْ عَلِيٍّ
 الْأَرْضُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ لَنَفَضْتُ الْأَرْضَ مَا فِيهَا وَأَلَقْتُ مَا عَلَيْهَا ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْلُو
 سَاعَةً مِنَ الْحُجَّةِ ^(٧) .

٥٨ - ك : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام : إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :

(١) اكمال الدين : ١١٦ فيه ، لَا ، لَوْ تَبْقَى إِذَا لَسَخَتْ .

(٢) > > ١١٧ راجعه .

(٣) غيبة النعماني ، ٦٩ .

(٤) اكمال الدين ، ١١٦ فيه ، عَنْ سَعْدٍ عَنْ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَمِّنِ .

(٥) غيبة النعماني ، ٦٩ فيه ، لَسَخَتْ بِأَهْلِهَا وَمَاجَتْ .

(٦) هاشم الدرجات ، ١٢٣ .

(٧) اكمال الدين ، ١١٦ و ١١٧ فيه ، لَنَفَضْتُ الْأَرْضَ بِمَا فِيهَا .

إن الأرض لا تبقى بغير إمام ، أو تبقى ولا إمام فيها ؟ فقال : معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت ^(١) .

٥٩ - ك : أبي ، عن الحسن بن أحمد المالكي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : نحن حجج الله في أرضه ^(٢) و خلفاؤه في عبادته ، و أمناؤه على سرته ، و نحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى ، و نحن شهداء الله وأعلامه في بريته ، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا ، و بنا ينزل الغيث ، و ينشر الرحمة ، لا تخلو الأرض من قائم مناظاهر أواخر ، و لو خلت يوماً بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله ^(٣) .

بيان : قوله عليه السلام : « نحن كلمة التقوى » إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى ^(٤) » و فسرّها المفسّرون بكلمة الشهادة ، وبالعقائد الحقّة ، إذ بها يتّقى من النار ، أو هي كلمة أهل التقوى ، و إطلاقها عليهم إمّا باعتبار أنّهم عليه السلام كلمات الله يعبرون عن مراد الله ، كما أن الكلمات تعبّر عنّا في الضمير ، أو باعتبار أن ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتّقاء من النار ، ففيه تقدير مضاف ، أي ذكلمة التقوى ، « والعروة الوثقى » إشارة إلى أنّهم هم المقصودون بهافي قوله تعالى : « فقد استمسك بالعروة الوثقى ^(٥) » و يحتمل هنا أيضاً حذف المضاف ، والعروة : كل ما يتعلّق أو يتمسك به .

٦٠ - ك : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن الحسن بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجة عالم ، إن الأرض

(١) اكمال الدين : ١١٧

(٢) في المصدر ، في خلقه .

(٣) اكمال الدين ، ١٧٧ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) البقرة : ٢٥٦ .

لا يصلحها إلا ذلك ، ولا يصلح الناس إلا ذلك ^(١) .

ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن سعد بن أبي خلف مثله ^(٢) .

٦١ - ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن اليقطيني
و ابن أبي الخطاب معاً ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : لولم يبق من الدنيا ^(٣) إلا اثنان لكان أحدهما الحجبة ، أو كان الباقي الحجبة
الشك من محمد بن سنان ^(٤) .

ك : ابن الوليد ، عن سعد و الحميري معاً ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن
أبي عمير ، عن حمزة بن حمران عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

٦٢ - ك : بهذا الإسناد عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن
أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم
و لولا ذلك لما عرف الحق من الباطل ^(٦) .

ن : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله ^(٧) .

٦٣ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً ، عن ابن يزيد ، عن
أحمد بن هلال في حال استقامته ^(٨) عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة
قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يمضي الإمام وليس له عقب ؟ قال : لا يكون ذلك

(١) اكمال الدين : ١٧٧ .

(٢) علل الشرايع : ٧٦ لم يذكر فيه صدره ، و فيه : قال : [الأرض لا يكون الا و
فيها عالم يصلحهم] و رواه فيه عن ابن الوليد عن الصغار عن محمد بن عيسى عن صفوان بن
يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح الناس الا
امامهم ولا تصلح الأرض الا بذلك .

(٣) في المصدر : لولم يبق من أهل الأرض .

(٤) اكمال الدين : ١١٧ فيه و في نسخة من الكتاب ، او كان الثاني .

(٥) > > ١٣٤ فيه : او كان الثاني .

(٦) > > ١١٧ فيه : بغير امام .

(٧) غيبة النعماني : ٤٨ .

(٨) لانه رجوع بعد ذلك إلى المنصب او الملو على اختلاف

قلت : فيكون ^(١) ؟ قال : لا يكون إلا أن يغضب الله عزّ وجلّ على خلقه فيعاجلهم ^(٢) .
 بيان : قوله : « فيكون » لعلّه زيد من الرواة ، أو سأله تأكيداً ، أو فهم من الكلام السابق عدم تحقق ذلك فيما مضى ، فسأل أنّه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنّه سأله بعد ما علم أنّه لا يكون إماماً ^(٣) بغير عقب أنّه هل يكون العقب غير إمام ؟ أو هل يكون الدّهر بغير إمام ^(٤) .

٦٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفرى ^(٥) ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعدّ بهم الله بأشدّ عذابه ، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه ، وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض مادامنا بين أظهرهم ، وإذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهّلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ، ثمّ يفعل الله ما يشاء ^(٦) وأحبّ ^(٧) .

٦٥ - ك : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق ، عن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم تخلو ^(٨) الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها ما يميّتون من الحقّ ثمّ تلا هذه الآية : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون » ^(٩) .

(١) فى المصدر : [فكيف] وفى نسخة منه : فيكون ماذا قال : لا يكون ذلك إلا

(٢) اكمال الدين : ١١٨ ،

(٣) هكذا فى المطبوع : وفى النسخة المخطوطة : لا يكون الامام

(٤) وعلى ما ذكرنا من اختلاف النسخة لا حاجة إلى هذه التّأويلات .

(٥) فى المصدر : محمد بن احمد عن أبى سعيد الغضنفرى .

(٦) فى نسخة : ما شاء .

(٧) اكمال الدين : ١١٨ .

(٨) الصحيح : [لم تخل] وفى المصدر : قال : سمعته وهو يقول : لم تخل .

(٩) اكمال الدين : ١٢٨ . والآية فى الصّف : ٨ .

٦٦ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن النّهديّ ، عن نجم بن خالد البرقيّ^(١) ، عن خلف بن حماد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق^(٢) .

ك : أبي ، عن الحميريّ ، عن الحسن بن عليّ الزيّتونيّ ، عن أبي هلال عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله^(٣) .
ير : الهيثم النّهديّ ، عن البرقيّ ، عن خلف بن حماد مثله^(٤) .

٦٧ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب ؟ فقلت له : ياسيدي ! لمّا ور الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال : بالحقّ ، فقال : يا أحمد أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة ، وأنا ذلك الحجّة ، أو قال : أنا الحجّة^(٥) .

٦٨ - ك : ابن الوليد ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له : هامنّي أحد من آبائي بما منيت به من شكّ هذه العصاة فيّ ، فإن كان هذا الأمرأراً اعتقدتموه و دنتم به إلى وقت فللشكّ موضع ، وإن كان متصلاً ما اتّصلت أمور الله عزّ وجلّ فما معنى هذا الشكّ ؟^(٦) .

بيان : يقال : مني بكذا ، على بناء المجهول ، أي ابتلى به ، قوله : وإلى وقت ،

(١) في النسخة المطبوعة ، [عن نجم محمد بن خالد] وفيه تصحيف ، وفي المصدر الهيثم بن أبي مسروق النهديّ عن محمد بن خالد عن نجم بن خالد البرقيّ عن خالد بن حماد .
(٢) اكمال الدين : ١٢٨ .

(٣) > > ١٣٥ . فيه ، عن ابن هلال .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٣ . فيه ، خلف بن حماد عن أبان بن تغلب .

(٥) اكمال الدين : ١٢٨ . فيه ، [فقال ، احمد الله على ذلك يا أحمد] وفيه ، و

أنا الحجّة .

(٦) اكمال الدين : ١٢٨ . فيه ، و دنتم به إلى وقت ثم ينقطع للشكّ .

حاصله أنكم إذا اعتقدتم و دتم به إلى دين الامامية^(١) فيلزمكم القول بكل ما فيه ، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام إلى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدنيا ، فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشك لظهور كوني أقرب الناس إلى الإمام الأول ، وأولى الناس بهذا الأمر ، والمراد بأمر الله تعالى تكليفه وأحكامه .

٦٩ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد الحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن علي بن حديد ، عن علي بن النعمان والوشاء معاً عن الحسين بن أبي حمزة الثمالي ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض إلّا و فيها^(٢) منّا رجل يعرف الحق ، فإذا زاد الناس فيه قال : قد زادوا ، و إذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، وإذا جاؤا به صدّهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل . قال عبد الحميد بن عواض الطائي : بالذي لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام ، بالله الذي لا إله إلّا هو لسمعت منه^(٣) .

٧٠ - ك : أبي ، عن سعد الحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن النضر ، عن عاصم بن حميد ، و فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمة ، و العلم يتوارث و ليس يهلك منّا أحد إلّا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله^(٤) .

٧١ - ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليه السلام قالا : إنّ العلم الذي أهبط مع آدم لم يرفع ، و العلم يتوارث ، و كلّ شيء من العلم و آثار الرسل و الأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت وهو باطل ، و إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمة و إنّ له لم يموت منّا عالم إلّا خلف من بعده من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله^(٥) .

(١) في نسخة ، [بدين الامامية] و في النسخة المخطوطة : بدين الله .

(٢) في النسخة المخطوطة : و فيها امام منّا .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ فيه : بالله الذي لا إله إلّا هو لقد سمعت هذا الحديث .

(٤) > > ١٢٩ .

(٥) > > ١٢٩ .

٧٢ - ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار فضالة^(١) بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لا تترك إلا وعالم^(٢) يعلم الحلال والحرام ، وما يحتاج الناس إليه ، ولا يحتاج إلى الناس ، قلت : جعلت فداك علم ماذا ؟ فقال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام^(٣) .

٧٣ - ك : بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل تكون الأرض إلا وفيها إمام ؟ قال : لا تكون إلا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه^(٤) .

٧٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن اليقطيني عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ، ولا يحتاج إليهم ، يعلم الحلال والحرام قلت : جعلت فداك بما ذا يعلم ؟ قال : بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

٧٥ - ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله قال : سمعته يقول : إن العلم الذي أنزل مع آدم لم يرفع ، و مامات منّا عالم إلا و رث علمه إن الأرض لا تبقى بغير عالم^(٦) .

٧٦ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معاً ، عن أبي عبد الله

(١) في المصدر ، عن فضالة بن أيوب .

(٢) > : الا بعالم .

(٣) اكمال الدين : ١٢٩ . فيه : علم بماذا ؟ قال : وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ١٢٩ . فيه : و فيها امام عالم لحلالهم و لحرامهم .

(٥) > > : ١٢٩ و ١٣٠ فيه : بوراثته .

(٦) > > : ١٣٠ فيه : و رث علمه من بعده .

عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : لا يزال في ولدي مأمون مأمول ^(١).

٧٧ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار و سعد الحميري جميعاً ، عن ابن أبي - الخطّاب ، عن علي بن النعمان ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي : ألسنم تروون أنه من مات وليس له إمام فموتته مودة جاهلية ؟ فأقول له : بلى ، فيقول : قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم ؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له : جعفر عليه السلام ، فأقول : أئمتي آل محمد عليهم السلام ، فيقول لي : ما أراك صنعت شيئاً ، فقال عليه السلام : ويح سالم بن أبي حفصة ، لعنه الله ، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ إن منزلة الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم و الناس أجمعون ، فانه لن يهلك منّا إمام قطّ إلّا ترك من بعده من يعلم مثل علمه ، ويسير مثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه فانّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه ^(٢).

٧٨ - ك : أبي عن سعد و الحميري ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن عمار المسلمي ^(٣) عن عبدالله بن سليمان العامري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلّا والله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ، و يدعو إلى سبيل الله ، ولا تنقطع الحجة من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة ، فإذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة ، أو لك شرار من خلق الله ، وهم الذين يقوم عليهم القيامة ^(٤).

ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن عمار المسلمي مثله ^(٥).

(١) اكمال الدين ، ١٣٢ و ١٣٣ .

(٢) > > : ١٣٣ .

(٣) هكذا في الكتاب و في البصائر و المحاسن ، و في الاكمال (مسكى) و كلاهما

مصنفان عن المسلي ، منسوب إلى مسلية : ابو بطن من مذحج ، و هو مسلية بن عامر بن عمرو

ابن عله بن جلد بن مالك بن ادد . و مالك هو مذحج .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٣ فيه : اغلقت ابواب التوبة .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤١ .

سن : علي بن الحكم ، عن المسلمي مثله ^(١) .

٧٩ - ك : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال : إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منّا ^(٢) .

٨٠ - ك : ابن المتوكل ، عن محمد الطار ، عن ابن عيسى عن البرنطي ، عن عتبة بن جعفر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد ، فقال : يا عتبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده ^(٣) .

٨١ - ك : أبي ^(٤) وابن المتوكل ، عن الحميري ، عن اليقطيني ، عن ابن محبوب ، عن البطائي ^(٥) ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل ^(٦) .

٨٢ - ك : أبي ، عن الحميري ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن العلا ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ماتبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منّا تفزع إليه الأمة ^(٧) .

٨٣ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال : قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله أمنا الهداة أم من غيرنا ؟ قال : لا ، بل منّا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك ، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنه ، و بنا يصبحون

(١) المحاسن : ٢٣٦

(٢) اكمال الدين : ١٣٣ فيه : ابن الوليد عن سعد و الحميري

(٣) > > : ١٣٣ . فيه : عتبة بن جعفر .

(٤) انتصر في المصادر على روايته عن ابن المتوكل .

(٥) في المصدر ، [علي بن أبي حمزة الثمالي] قوله ، البطائي مصنف .

(٦) اكمال الدين ، ١٣٣ .

(٧) > > : ١٣٤ فيه : عبد الله بن جعفر الحميري > عن عبد الله بن محمد بن

عيسى خ > عن احمد بن محمد بن عيسى .

إخوانا بعد الضلالة^(١) .

٨٤ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن ابن عيسى و البقطيني معاً ، عن الأهوازي عن جعفر بن بشير و صفوان معاً ، عن المعلّى بن عثمان ، عن المعلّى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان الناس إلا وفيهم من قد أمروا بطاعته منذ كان نوح ؟ قال : لم يزل كذلك ، ولكن أكثرهم لا يؤمنون^(٢) .
سن : أبي ، عن صفوان ، عن المعلّى بن خنيس مثله^(٣) .

ك : أبي ، عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وفيه : أمين قد أمروا ، و قال : لم يزالوا^(٤) .

٨٥ - ك : ابن الوليد ، عن سعد و الحميري معاً ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو لم يكن في الأرض إلا إثنان لكان أحدهما الحجّة ، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة^(٥) .

٨٦ - ك : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ليس تبقى الأرض يا باخالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس ، و لم يبق^(٦) منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض^(٧) .

٨٧ - ك : ابن الوليد عن سعد و الحميري معاً ، عن أيوب بن نوح ، عن

(١) اكمال الدين : ١٣٤ فيه ، [هل منا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة] وفيه : و بنا استغنقهم من ضلالة الفتنة ، و بنا يصبحون اخوانا بعد ضلالة الفتنة ، كما بنا اصبحوا اخوانا بعد ضلالة الشرك ، و بنا يختم الله كما بنا يفتح .

(٢) اكمال الدين : ١٣٤ . فيه ، ابا جعفر (ابا عبد الله خ) عليه السلام وفيه : لم يزالوا .

(٣) المحاسن : ٢٣٥ فيه ، لم يزالوا كذلك .

(٤) اكمال الدين : ١٣٥ .

(٥) > > : ١٣٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة ، ولم يبق .

(٧) اكمال الدين : ١٣٥ فيه : فأسكنه الأرض .

صفوان ، عن عبدالله بن خراش عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل فقال : لن تخلو الأرض ساعة إلّا وفيها إمام ؟ قال : لا تخلو الأرض من الحق ^(١) .

٨٨ - ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن بشّار ^(٢) قال : قال الحسين بن خالد للرضا عليه السلام وأنا حاضر : تخلو الأرض من إمام ؟ قال : لا ^(٣) .

٨٩ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن شعيب ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لم تخل الأرض إلّا وفيها منّا رجل يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه شيئاً قال : زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ^(٤) .

٩٠ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و اليقطيني وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الحجّاج الخشاب ، عن معروف ابن خرّبوذ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الامة كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ^(٥) .

٩١ - ك : أبي وابن الوليد و ما جيلويه جميعاً ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن سعيد ^(٦) ، عن فضل بن خديج ^(٧) ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدّثنا ابن الوليد ، عن الصفّار و سعد و الحميري جميعاً ، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل .

(١) اكمال الدين : ١٣٥ فيه ، تخلو الارض ساعة لا يكون فيها امام ؟

(٢) في النسخة المخطوطة ، الحسن بن بشّار .

(٣) اكمال الدين ، ١٣٥ و ١٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٦ فيه و في النسخة المخطوطة ، فقد زادوا .

(٥) اكمال الدين : ١٦٤ .

(٦) في المصدر المطبوع : [عمر بن سعيد] و في نسخة ، محمد بن سعيد .

(٧) لعل الصحيح ، فضيل بن خديج كما يأتي .

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب^(١)، عن محمد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمن، عن كميل.

وحدثنا الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد^(٢).

وحدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصلت، عن محمد بن العباس الهروي عن محمد بن إسحاق بن سعيد، عن محمد بن إدريس الحنظلي، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبد الرحمن، عن كميل بن زياد - واللفظ للفضل بن خديج^(٣) عن كميل بن زياد - قال: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصر تنفّس ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة وهمج راع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريج، لم يستضيؤا بنور العلم فيهدوا^(٤) ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا^(٥) يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النّفقة، والعلم يزكو على الانفاق، يا كميل محبة^(٦) العلم دين يداّن به، يكسب الإنسان الطّاعة في حياته^(٧) وجميل الأُحدوثة بعد وفاته، و

(١) في المصدر: عبد الله بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي.

(٢) في النسخة المخطوطة وفي المصدر: عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن عبد الرحمن

عن كميل.

(٣) في المصدر: واللفظ [لفضل بن خديج] أقول، في لسان الميزان أيضا، [فضل

ابن خديج] راجع ج ٤، ٢٥٣.

(٤ و ٥) النسخة المخطوطة والمصدر خاليان من قوله، فيهدوا. وقوله: فينجوا.

(٦) في نسخة: معرفة العلم.

(٧) في المصدر: يكسب الإنسان به الطّاعة.

صنيع^(١) المال يزول بزواله ، يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة . ها^(٢) إنّ هنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً بجأ ، أو أصبت له حلة ، بلى أصيب^(٣) لقنا غير مأمون عليه ، مستعملاً^(٤) آلة الدين للدنيا ، ومستظهِراً بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه ، أو منقاداً لحملة^(٥) الحق لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأوّل عارض من شبهة الامة^(٦) لا ذا ولا ذاك ، أو منهوماً باللذّة سلس القياد للشهوة^(٧) أو مغرماً بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شهماهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً^(٨) لئلاّ تبطل حجج الله وبيّناته ، وكم ذا وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلّون عدداً ، والأعظمون قدراً^(٩) بهم يحفظ الله حججه وبيّناته ، حتّى يودّعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا^(١٠) روح اليقين ، واستلانوا ما استوعر المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى ، يا كميل أولئك خلفاء الله

(١) في المصدر ، و منفعة المال تزول بزواله .

(٢) > : ها .

(٣) > : [بل اصبت] و في النهج : بلى اصيب .

(٤) > : يستعمل آلة الدين في الدنيا ، و يستظهر بحجج الله عزوجل على خلقه

و بنعمته على عباده لتتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق ، او منقادا .

(٥) في نسخة مصححة من المصدر : او منقاداً لحملة الحق .

(٦) هكذا في نسخة مصححة من المصدر ، وفي المطبوع : من شبهة ، الا لا ذا ولا ذاك .

(٧) في المصدر : او منهوما باللذات ، سلس القياد للشهوات

(٨) > : اما ظاهر مشهور او خاف مغمور .

(٩) > : [و الاعظمون خطرا] اقول ، اى قدرا .

(١٠) > : هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا .

في أرضه ، و الدّعاة إلى دينه ، آه آه^(١) شوقاً إلى رؤيتهم ، و أستغفر الله لي ولكم .
و في رواية عبد الرحمن بن جندب : فأنصرف إذا شئت .

وحدثنا بهذا الحديث القاسم بن محمد السراج ، عن القاسم بن أبي صالح ، عن موسى بن إسحاق القاضي . عن ضرار^(٢) عن عاصم ، عن الشمالي ، عن عبد الرحمن بن كميل قال : أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي و أخرجني إلى ناحية الجبّان ، فلمّا أصحّر جلس ، ثمّ قال : يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها .

و ذكر الحديث مثله ، إلّا أنّه قال فيه : بلى^(٣) لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ، لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته .

و لم يذكر فيه : ظاهراً مشهوراً ، ولا خائفاً مغموراً^(٤) .
و قال في آخره : إذا شئت فقم .

و أخبرنا به بكر بن عليّ الشاشي ، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي ، عن ضرار^(٥) عن عاصم ، عن الشمالي ، عن عبد الرحمن بن كميل قال : أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى^(٦) ناحية الجبّان ، فلمّا أصحّر جلس ثمّ تنفّس ، ثمّ قال : يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة : فعالم ربّاني ، و متعلّم على سبيل نجاة ، و همج رعا ، أتباع كلّ ناعق .

و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

(١) في المصدر ، [های های] و فی نسخه منه : آه آه .

(٢) [قال ، حدثنا ابو نعيم ابراهيم بن ضرار بن ضرار] و الظاهر انه مصنف ، و صحيحه ابو نعيم ضرار بن مرد . راجع تقريب التهذيب ، ٢٣٩ .

(٣) في المصدر : اللهم بلى .

(٤) : ظاهر أوخاف مغمور .

(٥) بعد الشافعي : قال : حدثنا موسى بن اسحاق قال ، حدثنا ضرار بن

ضرار . أقول : هو مصنف مرد .

(٦) في المصدر : فأخرجني إلى ناحية .

و حدثنا به علي بن عبدالله الأسواري ، عن مكّي بن أحمد ، عن عبدالله بن محمد السيرفي^(١) ، عن محمد بن إدريس ، عن إسماعيل بن موسى ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمن ، عن كميل قال : أخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلما أصبح جلس ثم تنقّس ، ثم قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . و ذكر مثله .

و حدثنا به أحمد بن محمد بن الصقر ، عن موسى بن إسحاق ، عن ضرار ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن عبد الرحمن ، عن كميل .

و حدثنا به أبو محمد بكر بن علي الشاشي ، عن محمد بن عبدالله الشافعي ، عن بشير بن موسى^(٢) عن عبيد بن الهيثم ، عن إسحاق بن محمد ، عن عبدالله بن الفضل ابن الحجاج^(٣) عن هشام بن محمد السائب ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن فضيل ابن خديج ، عن كميل قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان^(٤) و ذكر فيه : اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ، ظاهر مشهور ، أو باطن مغمور ، لئلا تبطل حجج الله و بيئاته . و قال في آخره : انصرف إذا شئت^(٥) .

بيان : قد مرّ هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم^(٦) .

٩٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل ، عن عبدالله النوفلي ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن أبي مخنف ، عن عبد الرحمن بن جندب

(١) في المصدر : عبدالله بن محمد بن الحسن المشرقى .

(٢) > ، حدثنا بشر بن موسى ابو على الاسدى .

(٣) في النسخة المخطوطة ، [الحجاج] وفي المصدر : عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن

أبي الصباح (الهياج خ) بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

(٤) في المصدر : إلى الجبانة وفيه : اللهم بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجه .

(٥) اكمال الدين : ١٦٩ - ١٧١ .

(٦) اخرجه المصنف مسندا عن الخصال و الامالى و مراسلا عن نهج البلاغة و تحف

المقول و كتاب الفارات في ج ١ : ١٨٧ - ١٤٩ مع شرح اجزاء الحديث راجعه .

عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجة، إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته ^(١).

ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف مثله ^(٢).

٩٣ - ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن، عن كميل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول في كلام طويل: اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة، إمّا ظاهر، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حججك وبيّناتك ^(٣).

ك: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن موسى، عن محمد بن الزيات، عن أبي صالح عن كميل مثله ^(٤).

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب، و الهيثم النهدى جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي اسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله ^(٥).

٩٤ - ك: أبي، عن سعد، عن مارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللهم إنه لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلمهم علمك، لئلا تبطل حججتك ولا يضلّ تبع أوليائك بعد إذ هديتهم به إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكنتم، أو مترقب إن غاب من الناس شخصه في حال هدنتهم فإن علمه و آدابه في قلوب المؤمنين

(١) اكمال الدين: ١٧١ فيه: [خاف] و اسناد الحديث في المصدر المطبوع لا يخلو

عن تصحيقات و نقص.

(٢) اكمال الدين: ١٧١ فيه: [اللهم بلى لا تخلو] و فيه: اوخاف.

(٣) د د : ١٧١ فيه: [اوخاف] قال الصدوق: ولهذا الحديث طرق كثيرة.

(٥٣) اكمال الدين: ١٧١ و ١٧٦ راجع الفاظهما.

مثبتة ، فهم بها عاملون ^(١) .

٩٥ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جل و عز أجل و أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام ^(٢) .

٩٦ - ير : محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأرض لا تكون إلا و فيها عالم ، لا يصلح الناس إلا ذاك ^(٣) .

٩٧ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تبقى الأرض يوماً بغير إمام ؟ قال : لا ^(٤) .

٩٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن جرير ^(٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما كانت الأرض إلا لله فيها عالم ^(٦) .

٩٩ - ير : بعض أصحابنا ، عن الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحسن بن زياد العطار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما يكون الأرض إلا و فيها عالم ، قال : بلى ^(٧) .

١٠٠ - ير : عنه ، عن الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس ، يعلم الحرام و الحلال ^(٨) .

(١) اكمال الدين : ١٧٦ فيه : [اتباع اوليائه] و فيه او مكتنم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديهم لم يقب عنهم علمه ولاداه .

(٢) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٤) في النسخة المخطوطة : [ايوب بن الحر] و في المصدر : ايوب بن حر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٦) د د : ١٤٣ .

(٨) د د : ١٤٣ فيه : يعلم الحلال و الحرام .

١٠١ - ير : أحمد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الأرض لا تكون إلّا وفيها حجّة ، إنّه لا يصلح الناس إلّا ذلك ، ولا يصلح الأرض إلّا ذاك ^(١) .
سن : ابن يزيد مثله ^(٢) .

١٠٢ - ير : علي بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر ، عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلنا له : تكون الأرض وفيها إمامان ؟ قال : لا ، إلّا إمام صامت لا يتكلّم ، ويتكلّم الذي قبله ^(٣) .

١٠٣ - ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن محمد بن عمارة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتّى يعرف ^(٤)

بيان : في بعض النسخ : [حتّى يعرف] يمكن أن يقرأ [يعرف] على بناء التفعيل المعلوم ، فالمستتر راجع إلى الامام ، و الأظهر أنّه على بناء المجرّد المجهول فالمستتر إمّا راجع إلى الله ، أو إلى الإمام ، وفي بعضها [إلّا بإمام حيّ يعرف] وفي بعضها : [حقّ يعرف] فالرجوع إلى الامام على النسختين أظهر بل هو متعين .

١٠٤ - ير : محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب والحجّال ، عن العلا ، عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر ^(٥) .

١٠٥ - ير : محمد بن عيسى وأحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تنزع إليه الناس في حلالهم و حرامهم ؟ فقال : يا بيا يوسف ! لا ، إن ذلك لبين في كتاب الله تعالى ، فقال : « يا أيّها الذين آمنوا اصبروا و صابروا ، عدوكم ممّن يخالفكم

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) المعاصن ، ٢٣٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٣ .

(٤) د د : ١٢٣ .

(٥) د د : ١٢٣ .

« و رابطوا ، إمامكم » و اتفقوا الله « فيما يأمركم و فرض عليكم ^(١) .
 بيان : قوله : [ظاهر] أي حجته و إمامته لا شخصه عليه السلام ، و أمّا قوله :
 [تفرع إليه الناس] أي في الجملة ولو بعد ظهوره ، أو الأعمّ من كلّ الناس و
 بعضهم ، فإنّ في حال غيبة الامام يفرع إليه بعض خواصّ أصحابه ، و يحتمل أن
 يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده ، أي إمام من شأنه أن يفرع الناس إليه إن
 لم يمنع مانع ، و أمّا الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان
 و مرابطة الامام لا يكون إلّا مع وجوده .

١٠٦ - ير : أحمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن عمرو بن سعيد ، عن مصدّق
 ابن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لن تخلو الأرض من حجة عالم
 يحبي فيها ما يميّتون من الحقّ ، ثمّ تلا هذه الآية : « يريدون ليطفئوا نور الله
 بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون » ^(٢) .

١٠٧ - ير : الهيثم النّسديّ ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب قال : سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولم تكن في الدنيا إلّا إثنان لكان أحدهما الامام ^(٣) .

١٠٨ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة
 ابن الطيّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلّا إثنان ، لكان
 أحدهما الحجة على صاحبه ^(٤) .

١٠٩ - ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن ابن سنان ، عن ابن عمارة
 ابن الطيّار قال : قال : لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجة ، ولو
 ذهب أحدهما بقي الحجة ^(٥) .

١١٠ - ير : محمّد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن أبي عمارة بن الطيّار قال :

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ و الآية في آل عمران : ٢٠٠ .

(٢) د د : ١٤٣ و الآية في الصف : ٨ .

(٣) د د : ١٤٣ فيه و في النسخة المخطوطة : لكان الامام احدهما .

(٤) د د : ١٤٣ .

(٥) د د : ١٤٣ .

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلا إثنان لكان أحدهما الحجة^(١) .
 ١١١ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن البرقي عن فضالة ، عن أبي عبيدة قال :
 قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن سالم بن أبي حفصة قال : أما بلغك أنه من مات ليس
 له إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت : بلى ، فقال : من إمامك ؟ قلت : أئمتي آل محمد
 صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال : فقال أبو جعفر
 عليه السلام : ويح من سالم ، يدري سالم ما منزلة الإمام ؟ الإمام أعظم وأفضل
 ما يذهب^(٢) إليه سالم والناس أجمعون ، وإنه لم يمّت مناميت قط إلا جعل الله من
 بعده من يعمل مثل عمله ، ويسير بسيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه ، وإنه لم
 يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل مما أعطى داود^(٣) .

١١٢ - ير : الحسن بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن الوليد
 عن الحارث بن المغيرة التّصريّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يكون الأرض
 إلّا وفيها عالم يعلم مثل علم الأوّل ورائة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي -
 طالب عليه السلام ، يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد^(٤) .

١١٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلا ، عن عبد الله
 ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه
 الأمة ، والعلم يتوارث ، وليس يمضي منّا أحد حتّى يرى من ولده من يعلم علمه
 ولا تبقى الأرض يوداً بغير إمام منّا تفرّج إليه الأمة ، قلت : يكون إمامان ؟ قال :
 لا إلّا وأحدهما صامت لا يتكلم حتّى يمضي الأوّل^(٥) .

(١) بصائر الدرجات : ١٤٣ .

(٢) في المصدر : مما يذهب .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٤) د د : ١٥٠ .

(٥) د د : ١٥٠ قوله : فزغ إليه : استغاثه . لجأ إليه . و في المصدر :

تفرغ إليه . أي قصده الأمة أقول : زاد في النسخة المخطوطة بعد ذلك الحديث المتقدم تحت
 رقم ٢٨ ، المنقول عن البصائر ، وحديث العامري المتقدم تحت رقم ٧٨ ، المنقول عن المحاسن .
 و الظاهر انهما من زيادة الناسخ .

١١٤- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن يوسف ^(١) عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا والله لا يدعو ^(٢) الله هذا الأمر إلا وله من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة ^(٣) .

١١٥- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سير ، عن موسى بن بكر ، عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « إنما أنت منذر و لكل قوم هادي ^(٤) » قال : كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه ^(٥) .

١١٦- نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد القطوانى ^(٦) جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الثمالى ، عن أبي إسحاق السبىي قال : سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول : قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها : اللهم لا بد لك من حجاج في أرضك ، حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك ، ويعلمونهم علمك ، لئلا يتفرق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتنم خائف يترقب . إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم ميثوث ^(٧) علمهم ^(٨) وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون ، و يأباه المسرفون بالله ، كلام يكال ^(٨) بلا ثمن ، من كان يسمعه

(١) فى النسخة المطبوعة ، احمد بن يوسف .

(٢) الصحيح كما فى المصدر ، لا يدع الله

(٣) غيبة النعمانى ، ٢٥

(٤) ذكر موضع الآية فى صدر الباب .

(٥) غيبة النعمانى ، ٥٣ .

(٦) فى نسخة الكمباني : القطراني .

(٧) > > ميثوث (ث خ) عملهم .

(٨) فى النسخة المخطوطة ، [يدان] و فى نسخة من المصدر ، يدال

يعقله ^(١) فيعرفه ويؤمن به ويتبعه وينهج نهجه فيصلح به ، ثم يقول : فمن هذاو لهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حيلة يحفظونه ويؤدّونه كما يسمعون من العالم ، ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة : اللهم وإنّي لأعلم الغيب أن ^(٢) العلم لا يأرز كله ولا ينقطع موادّه ، فإنّك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك ، إمّا ظاهراً مطاعاً ^(٣) أو خائفاً مغموراً ليس بمطاع ، لكيلا تبطل حجّتك ، ويضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم ^(٤) .

نقّي : الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، وعن محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد ، وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن الثماليّ عن أبي إسحاق مثله ^(٥) .

بيان : قال الجزريّ : الهدنة : السكون ، والصلح ، والموادعة بين المسلمين والكفار ، وبين كلّ متحاربين ، وقال : فيه إنّ الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها ، أي ينضمّ إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى . فالمعنى في الخبر أنّ العلم ينتقبض وينضمّ ويخرج من بين الناس لفقد حامله ، ولعلّ المراد بموادّ العلم الأئمة .

١١٧ - نقّي : الكلينيّ ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ^(٦) .

١١٨ - نقّي : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن

(١) في المصدر ، [من كان يسمعه بعقله] وفي نسخة منه ، [لو كان من سمعه بعقله]

وفي نسخة ، فيفعل به .

(٢) في المصدر ، اللهم وإنّي لأعلم أن العلم .

(٣) في نسخة ، [اما ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكن] وفي المصدر ، من

حجّة على ظاهر مطاع ، أو خائف مغمور ليس بمطاع .

(٤) غيبة النعمانيّ ، ٦٧ و ٦٨ .

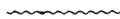
(٥) غيبة النعمانيّ : ٦٨ .

الحكم ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلّا وفيها حجة^(١) يعرف الحلال والحرام ، ويدعو الناس إلى سبيل الله^(٢) .

بيان : لعل كلمة « إلّا »^(٣) هنا زائدة كما قال الأصبغي و ابن جنّي ، و حملا عليه قول ذي الرّمة :

حراجيج ما تنفك إلّا مناخة * على الخسف أوترمي^(٤) بها بلداً قفراً
و حمل عليه ابن مالك قوله :
أرى الدهر إلّا منجنونا بأهله .

و الحراجيج جمع الجرجوج ، و هي الناقة الطويلة على وجه الأرض ، و المنجنون : الدّولاب ، و يحتمل أن يكون « ما زالت » من زال يزول ، أي لا تزول ولا تتغيّر من حال إلى حال إلّا و فيها إمام ، و الدّنيا لا تخلو عن التغيّر فلا يخلو من الامام ، أو المعنى لا تزول ولا تفني الدّنيا إلّا و فيها إمام ، أي الامام باق في الأرض إلى أن تفني ، ولا يبعد أن يكون تصحيف « ما كانت » .
أقول : سيأتي في خطبة الغدير ما يدلّ على المقصود من الباب .



(١) في المصدر ، ما زالت الارض لله فيها حجة .

(٢) غيبة النعماني : ٦٨ .

(٣) قد عرفت ان المصدر خال عن كلمة [إلّا] فلا حاجة إلى هذه التأويلات .

(٤) في النسخة المخطوطة : او نرمي .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ (آخر في اتصال الوصية و ذكر الاوصياء من لدن آدم) ﴾

﴿ (الى آخر الدهر) ﴾

١ - لى^(١) : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيد النبيين ، وصيّي سيد الوصيين ، وأوصيائي^(٢) سادة الأوصياء ، إن آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصياً صالحاً ، فأوحى الله عز وجل إليه : إنني أكرمت الأنبياء بالنبوة ، ثم اخترت خلقي و جعلت خيارهم الأوصياء^(٣) ثم أوحى الله عز وجل إليه : يا آدم أوص إلى شيث ، فأوصى آدم إلى شيث ، وهو هبة الله بن آدم ، وأوصى شيث إلى ابنه شبنان ، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوجه ابنه شيثاً ، وأوصى شبنان إلى محلت^(٤) وأوصى محلت^(٥) إلى محق ، وأوصى محق إلى عميشا^(٦) وأوصى عميشا^(٧) إلى أخنوخ وهو إدريس النبي ، وأوصى إدريس إلى ناحور^(٨) ودفعها ناحور^(٩)

(١) فى نسخة الكمباني ، (ك) و هو مصحف .

(٢) فى الاكمال و امالى الطوسى : و اوصياؤه سادة الاوصياء .

(٣) فى نسخة : « فقال آدم عليه السلام : يا رب اجعل وصيى خير الاوصياء فأوحى »

أقول : يوجد ذلك فى اكمال الدين .

(٥٣) فى الامالى و الاكمال و نسخة من امالى الشيخ ، [مجلت] و فى نسخة اخرى

محلف . و محلت .

(٧٥٦) فى الاكمال و نسخة من الامالى ، [غميشا] و فى نسخة من امالى الصدوق و

امالى الطوسى : [غميشا] و فى نسخة من امالى الطوسى : علميشا .

(٩٨) فى نسخة من الاكمال ، [ياخور] و قيل : ناخور .

إلى نوح النبي^(١) ، وأوصى نوح إلى سام ، وأوصى سام إلى عثامر ، وأوصى عثامر إلى برعيشاشا^(٢) وأوصى برعيشاشا^(٢) إلى يافث ، وأوصى يافث إلى بره ، وأوصى بره إلى جفيسه^(٣) وأوصى جفيسه^(٤) إلى عمران ، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل ، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل ، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق ، وأوصى إسحاق إلى يعقوب ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى يثريا^(٥) وأوصى يثريا^(٦) إلى شعيب ، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران ، وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى داود ، وأوصى داود إلى سليمان ، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا ، وأوصى آصف بن برخيا ، إلى زكريّا ، ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم ، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حنون الصفا ، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر ، وأوصى منذر إلى سليمة ، وأوصى سليمة إلى بردة ، ثم قال رسول الله ﷺ : ودفعها إليّ بردة ، وأنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلى وصيّك ، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع^(٧) إلى خير أهل الأرض بعدك وتكفرن بك الأمة ، وتختلفن عليك اختلافاً شديداً ، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك^(٨) في النار ، والنار منوى للكافرين^(٩) .

ها : الغضائري عن الصدوق مثله^(١٠) .

(٢١٩) في أمالي الطوسي ، [برعيشاشا] وفي الاكمال و نسخة من أمالي الصدوق ، برعيشاشا .

(٢٢٣) في الاكمال و نسخة من الامالى ، [جفيسه] وفي أمالي الطوسي ، [حبشه] و في نسخة : حفيسه .

(٢٢٥) في الامالى و الاكمال و نسخة من أمالي الطوسي ، بثرىاء .

(٢٢٧) في الاكمال و نسخة من أمالي الطوسي ، [حتى تدفع] أى الوصية .

(٢٢٨) شذ عنه أى ندر عنه و انفرد

(٢٢٩) أمالي الصدوق ، ٢٢٢ .

(٢٣٠) أمالي ابن الطوسي ، ٢٨٢ و ٢٨٣ .

ك : ابن الوليد ، عن الصفار و سعد الحميري جميعاً ، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب و التهدي و إبراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن مقاتل مثله^(١) .
 بيان : لعلة عليه السلام غير الأسلوب من أوصى إلى دفع ، بالنسبة إلى أرباب الشرائع للإشارة إلى أنهم عليهم السلام لم يكونوا نواباً عن تقدمهم ، ولا حافظين لشريعتهم و أما التعبير بالدفع في الأئمة عليهم السلام فلعله للمشاكله ، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أولي العزم من الرسل ، أو لأن الدفع لم يكن عند الوصية ، أو لاختلاف الوصية بالنبوة و الإمامة ، و يمكن أن يقال : التعبير بالدفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه ، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه و كونه إماماً ، و الإمامة تختص بأولي العزم و أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار ، ثم إن الخبر يدل على بقاء يحيى بعد زكريا عليه السلام خلافاً للمشهور ، و ينافي بعض الأخبار الدالة على موت يحيى قبل عيسى ، كما مر ، و ربما قيل بتعدد يحيى بن زكريا ، ولا يخفى بعده ، وقد مر بعض القول فيه .

٢ - شى : عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قرب ابنا آدم القربان فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال : تقبل من هابيل ، ولم يتقبل من قابيل ، دخله من ذلك حسد شديد ، و بغى على هابيل ، ولم يزل يرصده ، ويتبع خلوته حتى ظفر به متنحياً عن آدم ، فوثب عليه فقتله ، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله في كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله ، قال : فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً و دخله حزن شديد ، قال : فشكى إلى الله ذلك ، فأوحى الله إليه أنتي واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل ، قال : فولدت حواً غلاماً زكياً مباركاً ، فلما كان يوم السابح سمّاه آدم شيث ، فأوحى الله إلى آدم إنما هذا الغلام هبة مني لك ، فسمّاه هبة الله ، قال : فسمّاه هبة الله .

(١) اكمال الدين ، ١٢٢ ، فيه ، [واحدا بعد واحد] و فيه ، [فالمقبل عليك كالمقيم

معى] و تقدم فى كتاب النبوة ذكر الاوصياء باسمى اخر . راجع ج ١١ ، ٢٦٥ و ٢٦٦ .

قال : فلما دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إنني متوفيتك و رافع روحك إليّ يوم كذا و كذا ، فأوص إلى خير ولدك و هو هبتي الذي و هبته لك ، فأوص إليه ، و سلم إليه ما علمناك من الأسماء و الاسم الأعظم ، فاجعل ذلك في تابوت ، فإني أحب أن لا يخلو أرضي ^(١) من عالم يعلم علمي ، و يقضي بحكمي ، أجعله حجتي على خلقي .

قال : فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال و النساء ، فقال لهم : يا ولدي إن الله أوحى إليّ أنه رافع إليك روحي ، و أمرني أن أوصي إلى خير ولدي ، وإنه هبة الله ، و إن الله اختاره لي و لكم من بعدي ، اسمعوا له و أطيعوا أمره ، فإنه وصيّي و خليفتي عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له و نطيع أمره و لا نخالفه ، قال : فأمر بالتأبوت ^(٢) ففعل ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصية ، ثم دفعه إلى هبة الله ، و تقدّم إليه في ذلك ، و قال له : انظريا هبة الله إذا أنامت فاعسلني و كفتني وصلّ عليّ ، و أدخلني في حفرتي ، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فاخرج عظامي كلّها من حفرتي فاجمعها جميعاً ثم اجعلها في التابوت و احتفظ به و لا تأمن عليه أحداً غيرك ، فإذا حضرت وفاتك و أحسست ^(٣) بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك ، و ألزمهم لك صعبة ، و أفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك ، و لا تدعن الأرض بغير عالم ممّن أهل البيت .

يا بنيّ إن الله تبارك و تعالّى أهبطني إلى الأرض و جعلني خليفته فيها حجة له على خلقه ، فقد أوصيت إليك بأمر الله ، و جعلتك حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدنيا حتّى تدع الله حجة و وصيّا و تسلم إليه التابوت و ما فيه كما سلّمته إليك ، و أعلمه أنه سيكون من ذريّتي رجل اسمه نوح يكون في نبوته الطوفان و الفرق ، فمن ركب في فلكه نجا ، و من تخلف عن فلكه غرق ، و

(١) في نسخة ، فإني لا أحب أن يخلو أرضي .

(٢) التابوت ، الصندوق .

(٣) في نسخة ، و خشيت .

أوص وصيتك أن يحفظ بالتأبوت و بما فيه ، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وألزمهم له ، و أفضلهم عنده ، و سلم إليه التأبوت و ما فيه ، و ليضع كل وصي وصيته في التأبوت و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض ، فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه ، و ليحمل التأبوت و جميع ما فيه في فلكه ، و لا يتخلف عنه أحد .
و احذر يا هبة الله و أنتم يا ولدي الملعون قابيل و ولده ، فقد رأيتم ما فعل بأخيك هابيل فاحذروه و ولده و لا تناكحوه و لا تخالطوهم ، و كن أنت يا هبة الله و إخوتك ^(١) و أخواتك في أعلى الجبل و اعزله و ولده ، ودع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل .

قال : فلمّا كان اليوم الذي أخبر الله أنّه متوفيه فيه تهيأ آدم للموت و أذن به ، قال : وهبط عليه ملك الموت فقال آدم : دعني يا ملك الموت حتّى أتشهد و ائني على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي ، فقال آدم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّي عبد الله و خليفته في أرضه ، ابتدأني بإحسانه و خلقتني بيده ، لم يخلق خلقاً بيده سواي ، و نفخ فيّ من روحه ، ثمّ أجعل صورتي و لم يخلق على خلقي أحداً قبلي ، ثمّ أسجد لي ملائكته ، و علّمني الأسماء كلّها و لم يعلمها ملائكته ، ثمّ أسكنني جنّته ، و لم يكن جعلها دار قرار ، و لا منزل استيطان و إنّما خلقتني ليسكنني الأرض للذي أراد من التقدير و التدبير ، و قدر ذلك كلّه قبل أن يخلقني ، فمضيت في قدرته و قضائه و نافذ أمره ، ثمّ نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته و أكلت منها فأقالني عثرتي ، و صفح لي عن جرمي ، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً يكمل به رضاه عني .

قال : فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ جبرئيل نزل بكفن آدم و بجنوطه و بالمسحاة معه قال : و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم ، قال : ففسله هبة .

(١) في نسخة الكمباني ، و اخوانك .

الله و جبرئيل و كفنه و حنطه ^(١) ثم قال : يا هبة الله تقدم فصل على أبيك ، و كبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة ، فوضع سرير آدم ثم تقدم هبة الله و قام جبرئيل عن يمينه و الملائكة خلفهما فصلّى عليه و كبر عليه خمساً و عشرين تكبيرة ، و انصرف جبرئيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة ثم أدخلوه في حفرته ، ثم قال جبرئيل : يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

فقال أبو جعفر عليه السلام : فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله و بما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل ، فلمّا حضرت وفاة الله أوصى إلى ابنه ^(٢) قينان ، و سلم إليه التّابوت و ما فيه و عظام آدم ^(٣) و قال له : إن أنت أدركت نبوة نوح فاتبعه ، و احمل التّابوت معك في فلكه ، ولا تخلقن عنه ، فإن في نبوته يكون الطّوفان و الغرق ، فمن ركب في فلكه نجا و من تخلّف عنه غرق .

قال : فقام قينان بوصية هبة الله في إخوته و ولد أبيه بطاعة الله ، قال : فلمّا حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل ^(٤) و سلم إليه التّابوت و ما فيه و الوصية فقام مهلائيل بوصية قينان و سار بسيرته ، فلمّا حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد ^(٥) فسلم إليه التّابوت ، و جميع ما فيه و الوصية ، فتقدّم إليه في نبوة نوح فلمّا حضرت وفاة برد ^(٦) أوصى به إلى ابنه ^(٧) اخنوخ ، و هو إدريس ، فسلم إليه التّابوت و جميع ما فيه و الوصية ، فقام اخنوخ بوصية برد ^(٨) فلمّا قرب أجله أوحى الله إليه : انني رافعك إلى السماء ، و قابض روحك في السماء ، فأوص إلى

(١) في المصدر ، و جبرئيل كفنه و حنطه .

(٢) الظاهران هاهنا سقطاً أو اختصاراً من النسخ أو الراوى ، لان الوصى بعد هبة الله ابنه انوش ، ثم قينان بن انوش .

(٣) في المصدر : و عظام آدم و وصية آدم .

(٤) في المصدر ، إلى ابنه مهلائيل .

(٥ و ٦ و ٧) في المصدر و قصص الانبياء ، يرد بالياء .

(٧) في المصدر : أوصى إلى ابنه اخنوخ .

إبنك حرقا سيل^(١) فقام حرقا سيل بوصية اخنوخ ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح و سلم إليه التابوت وجميع ما فيه و الوصية ، قال : فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في فلكه ، فلما حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ابنه سام ، و سلم إليه التابوت ، وجميع ما فيه و الوصية .

قال حبيب السجستاني : " ثم انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها (٢) .

٣ - شي : عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أكل آدم من الشجرة اهبط إلى الأرض فولد له هابيل و أخته توأم ، ثم ولد قابيل و أخنه توأم ، ثم إن آدم أمر هابيل و قابيل أن يقرّبا قرباناً ، و كان هابيل صاحب غنم و كان قابيل صاحب زرع ، فقرّب قابيل كبشاً من أفضل غنمه ، و قرّب قابيل من زرعه ما لم يكن ينقى كما أدخل بيته ، فتقبّل قربان هابيل ، ولم يتقبّل قربان قابيل ، و هو قول الله : « و اتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق » إذ قرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر (٣) ، و كان القربان يأكله (٤) النار ، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً ، و هو أوّل من بنى بيوت النار ، فقال : لأعبدن هذه النار حتى يتقبّل قرباني ثم إن إبليس عدوّ الله أتاه و هو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك و إنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، يقولون : نحن أبناء الذي تقبّل قربانه و أنتم أبناء الذي ترك قربانه ، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك ، فقتله ، فلما رجع قابيل إلى آدم قال له : يا قابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبوه (٥) حيث قرّبا القربان ، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلاً ، فقال آدم : لعنت

(١) في المصدر و قصص الانبياء [خرقا سيل] أقول ، اوعزنا سابقاً في كتاب النبوة ان اليمقوب و المسمودي قد صرحا ان وصى اخنوخ ابنه متوشلخ ، و وصى متوشلخ ابنه لملك و هو ازفخش ، و وصيه ابنه نوح . راجع ج ١١ : ٢٦٦ .

(٢) تفسير المياشي ١ : ٣٠٦ - ٣٠٩ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

(٤) في المصدر : تأكله النار .

(٥) في المصدر ، فقال ، اطلبه .

من أرض كما قبلت دم هابيل ، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة ، ثم إن آدم سأل ربه ولداً فولد له غلام فسماه هبة الله ، لأن الله وهبه له وأخته توأم ، فلمّا انقضت نبوة آدم واستكملت أيامه أوحى الله إليه : أن يا آدم قد قضيت ^(١) نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله ابنك ، فإنني لم أقطع العلم والايمان والاسم الأعظم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ، ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ، ويعرف به طاعتي ، ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح .

و بشر آدم بنوح ، وقال : إن الله باعث نبيّاً اسمه نوح ، فإنّه يدعو إلى الله ويكذب به قومه فيهلكهم الله بالطوفان ، فكان بين آدم وبين نوح عشرة آباء كلهم أنبياء ، وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به ، فإنّه ينجو من الغرق ، ثم إن آدم مرض المرضة التي مات فيها ، فأرسل هبة الله فقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السلام ، وقل له : يا جبرئيل إن أبي يستهيك من ثمار الجنة ^(٢) فقال جبرئيل : يا هبة الله إن أباك قد قبض عنه وما نزلنا إلّا للصلاة عليه فارجع ، فرجع فوجد آدم قد قبض ، فأراه جبرئيل كيف يغسله ، فغسله حتّى إذا بلغ الصلاة عليه ؛ قال هبة الله : يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم ، فقال له جبرئيل : إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنة ، فليس لنا أن نؤم شيئاً ^(٣) من ولده ، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه ، وجنود الملائكة ، وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل ، فرفع من ذلك خمساً وعشرين تكبيرة ، والسنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ، وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً وسبعاً .

(١) في النسخة المخطوطة : قد قضت نبوتك .

(٢) في اكمال الدين ، ففعل ، فقال له جبرئيل .

(٣) في الاكمال ، احداً من ولده .

ثم إن هبة الله لما دفن آدم صلى الله عليه وآله قابيل فقال : يا هبة الله إنني قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بالمأخض به أنا ، وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه ، وإنما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الذي تقبل منه قربانه ، وأنتم أبناء الذي ترك قربانه ، وإنك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً ، قتلتك كما قتلت أخاك هابيل ، فلبث هبة الله والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة ^(١) حتى بعث الله نوحاً وظهرت وصية هبة الله ^(٢) حين نظروا في وصية آدم ، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر به أبوهم آدم فأمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهده هذه الوصية عند رأس كل سنة ، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه الذي يخرج فيه ، وكذلك في وصية ^(٣) كل نبي حتى بعث الله محمداً ﷺ .

قال هشام بن الحكم : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يسترد ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان ، فأوصى إليه واسترد ذلك ^(٤) .
أقول : قد مضى الخبر بتمامه وطوله في باب جوامع ^(٥) أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوة ، ومضى خبر آخر طويل في اتصال الوصية في باب أحوال ^(٦) ملوك الأرض من ذلك الكتاب ، فلم نعهما حذراً من التكرار والاطناب .

(١) في المصدر : و آثار العلم و النبوة

(٢) > ، وصية هبة الله في ولده .

(٣) في الاكمال : و كذلك جرى في وصيته .

(٤) تفسير الدياشي ١ : ٣٠٩ - ٣١١

(٥) في ج ١١ : ٣٣ - ٥٢ ، رواه المصنف هناك عن اكمال الدين و روضة الكافي .

راجعه .

(٦) في ج ١٣ : ٥١٥ .

٣

﴿باب﴾

﴿ ان الامامة لا تكون الا بالنص ، و يجب على الامام ﴾ *

﴿ النص على من بعده ﴾ *

الآيات :

القصص ٢٨ : و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون « ٦٨ » .

الزخرف ٤٣ : و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً و رحمة ربك خير مما يجمعون « ٣٢ » .

تفسير : قوله تعالى : « و يختار » أي يختار من يشاء للنبوّة و الامامة ، فقد روى المفسرون أنّه نزل في قولهم : « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » و قيل : « ما » موصولة مفعول ليختار ، و الرّاجع إليه محذوف ، و المعنى و يختار الذي كان لهم فيه الخيرة ، أي الخير و الصلاح ، و على الأوّل الخيرة بمعنى النخبة ، كالطيرة بمعنى التطير ، و على التقديرين يدلّ على أنّ اختيار الامام الذي له الرّئاسة في الدّين والدّنيا لا يكون برأي الناس ، كما لا يخفى على منصف من القريتين ، أي من إحدى القريتين : مكّة و الطائف « عظيم » بالجاه و المال ، كالوليد ابن المغيرة ، و عروة بن مسعود الثقفي .

« أهم يقسمون رحمة ربك » قال البيضاوي : إنكار فيه تجهيل و تعجيب من تحكّمهم ، والمراد بالرحمة النبوّة « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا » و هم عاجزون عن تدبيرها ، و هي خويصة أمرهم في دنياهم ، فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوّة التي هي أعلى المراتب الأنسبة « و رفعنا بعضهم » أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرّزق وغيره « ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً » أي ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم

ليحصل بينهم تألف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم للكمال في الموسع ، ولا النقص في المقتر ، ثم إنهم لا اعترض لهم علينا في ذلك ولا تصرف ، فكيف يكون فيما هو أعلى منه « ورحمة ربك » أي هذه النبوة وما يتبعها « خير مما يجمعون » من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لانه انتهى .

واقول : الآيتان صريحتان في أن الرزق والمراتب الدينية لما كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأخروية والدرجات المعنوية كالنبوة وما هو تاليها في أنه رفعة معنوية وخلافة دينية وهي الامامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلمها إلى العباد ، وأيضا إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدرجات الدنيوية فهي أخرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرياسة الدينية والدنيوية معاً ، وهذا يبين بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شك والله الموفق للصواب .

١ - ب : ابن عيسى ، عن البرنظي قال : دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسية فقلت له : جعلت فداك إنني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب فيه جليل وإنما أريد فكاك رقبتي من النار ، فرآني وقد دمعت فقال : لاتدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه ، قلت له : جعلت فداك إنني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضوع عن خليفته من بعده فدلّني عليك ، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الامامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : في ولدي ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيهما عندك بمنزلة التي كانت عند أبيك ؟ فقال لي : هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له : جعلت فداك قد رأيت ما بتلينا به من أبيك ، ولست آمن الأحداث ، فقال : كلا إن شاء الله ، لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحجت بها عليك وعلى غيرك ، أما علمت أن الامام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف القوت على نفسه أن يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة مبيّنة ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذهابهم حتى يبين لهم ما يتقون » ^(١) فطب

نفساً وطيب بأنفس أصحابك، فإن الأمر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله^(١).
 ٢ - ب : بالاسناد قال: قلت للرضا عليه السلام : الامام إذا أوصى إلى الذي يكون
 من بعده بشيء ففوض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو ؟ قال : إنما يوصي
 بأمر الله عز وجل ، فقال له : إنه قد حكي عن جدك قال : أترون أن هذا الأمر
 إلينا نجعله حيث نشاء ؟ لا والله ما هو إلا عهد^(٢) من رسول الله عليه السلام رجل فرجل
 مسمي ، فقال : فالذي قلت^(٣) لك من هذا^(٤) .
 ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان ، عنه عليه السلام
 مثله^(٥) .

٣ - ج : سعد بن عبد الله القمي قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت :
 أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم ، قال : مصلح
 أو مفسد ؟ قلت : مصلح ، قال : هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم
 أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى ، قال : فهي العلة ، أيدها
 لك ببرهان يقبل ذلك عقلك ؟ قلت : نعم ، قال : أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم
 الله ، وأنزل عليهم الكتب ، وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأئمة ، وأهدى
 أن لو ثبت الاختيار^(٦) ، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفور عقلماء وكمال
 علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنه مؤمن ؟
 قلت : لا ، قال : فهذا موسى كلم الله مع وفور عقله وكمال علمه و نزول الوحي
 عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشك في

(١) قرب الاسناد ، ص ١٦٦ / ١٦٧ فيه ، قد رأيت ما ابتلينا به في أبيك .

(٢) في نسخة الكمباني ، انما هو عهد .

(٣) في نسخة ، قلت له .

(٤) قرب الاسناد : ١٥٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : انما يقضى بأمر الله .

(٦) في المصدر : فاهدى الى ثبت الاختيار .

إيمانهم وإخلاصهم ، ف وقعت خيرته على المنافقين ، قال الله عز وجل : « و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ^(١) » الآية ، فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور ، وما تكنّ الضمائر ، وتنصرف عنه السرائر ^(٢) وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار ، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح ^(٣) .

٤ - ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيّل ، عن سلمة بن الخطاب ، عن منيع بن الحجّاج ، عن يونس ، عن الصباح المزنيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عرج بالنبيّ ﷺ السماء مائة وعشرين مرّة ، مامن مرّة إلا وقد أوصى الله عز وجلّ فيها إلى النبيّ بالولاية لعليّ والائمة من بعده عليه السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض ^(٤) .
ير : عليّ بن محمد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليمانيّ عن منيع مثله ^(٥) .

٥ - ب : عليّ ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته : ما وكد الله ^(٦) على العباد في شيء ما وكد عليهم بالاقرار بالإمامة ، وما جحد العباد شيئاً ما جحدوها ^(٧) .

(١) الاعراف ، ١٥٥ .

(٢) في نسخة ، وتنصرف عنه السرائر .

(٣) الاحتجاج ، ٢٥٩ و ٢٦٠ .

(٤) الخصال ٢ : ١٣٩ فيه ، أوصى الله عز وجلّ النبيّ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٦) في هامش النسخة المطبوعة وكذا المقدّمات ووقفه والرحل ، شده والوكد بالضم :

السمي والجهد ، كذا ذكره الفيروز آبادي في القاموس ، وحاصل معنى الحديث ان الله تعالى ما عهد على العباد بشيء مثل عهده عليهم بالاقرار بالإمامة ، وهم لم ينكروا شيئاً مثل انكارها فالمضاف محذوف في قوله : ما وكد ، أي مثل ما وكد .

(٧) قرب للاسناد ، ١٢٣ .

٦ - ل : ابن موسى ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الزيات ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن ^(١) و هما جميعاً ولدا رسول الله ﷺ وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : إن موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ وإن الامامة خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأن الله هو الحكيم في أفعاله ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، الخبر ^(٢) .

٧ - ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد والحميري معاً عن ابن أبي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون الأمر ^(٣) إلينا نضعه حيث نشاء ؟ كلا والله إنه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل ، حتى ينتهي إلى صاحبه ^(٤) .

٨ - ير : أحمد بن محمد ^(٥) عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عمرو بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد ؟ لا والله ، ولكنّه عهد من رسول الله ﷺ رجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه ^(٦) .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله ^(٧) .

(١) في المصدر ، دون ولد الحسن

(٢) الخصال ، ١ ، ١٣٦ .

(٣) المراد بالأمر الامامة .

(٤) إكمال الدين ، ١٢٨ ، و ١٢٩ .

(٥) في نسخة الكمباني ، [احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير] ولكن النسخة

المخطوطة والمصدر خاليان عن الزائد .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه : حتى ينتهي الى صاحبه .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله ^(١) .
 ٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن عبد الله الحجتال ، عن داود بن يزيد عن ذكره
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أترون الامر إلينا أن نضعه فيمن شئنا ؟ كلاً ، والله إنه
 عهد من رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى
 صاحب هذا الأمر ^(٢) .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن عمرو بن عثمان عن حسان
 عن سدير ، عن أحدهما عليه السلام قال : سمعته يقول : أترون الوصية إنما هو شيء
 يوصى به الرجل إلى من شاء ؟ ثم قال : إنما هو عهد من رسول الله ﷺ رجل
 فرجل حتى انتهى إلى نفسه ^(٣) .

ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن علي بن أبي حمزة
 عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٤) .

١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن عمر بن أبان قال : ذكر أبو عبد الله
 عليه السلام الأوصياء ، وذكرت إسماعيل ^(٥) و قال : لا والله يا أبا محمد ماذا إلينا
 ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد ^(٦) .

١٢ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن أسباط ، عن ابن بكير ، عن عمرو بن
 الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث
 شئنا ؟ كلاً والله ، إنه عهد من رسول الله ﷺ رجل فرجل حتى ينتهي إلى
 صاحبه ^(٧) .

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٩ فيه ، يوصى بها الرجل منا الى من شاء ؟ انما هو عهد من
 رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل .

(٥) اي ذكرت اسماعيل ابنه هل هو من الاوصياء . او هل توصى اليه ؟

(٦) بصائر الدرجات ، ١٣٩ فيه ، واحداً بعد واحد .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

١٣ - ير : أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن عمرو^(١)

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً ، فقال : لعلكم ترون أنّ هذا الأمر إلى رجل منّا نضعه حيث نشاء ؟ كلاً والله إنّّه لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ، يسمّى رجل فرجل حتّى انتهى إلى صاحبه^(٢) .

١٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبيه ، عن البطائي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته وطلبت وقضيت إليه^(٣) أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل ، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام^(٤) .

١٥ - ير : الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد ، عن عليّ بن محمد ، عن بكر بن صالح الرّازي ، عن محمد بن سليمان المصري ، عن عثمان بن أسلم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجل مسمّى ، ليس للامام أن يزويها عمّن يكون بعده^(٥) .

١٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن منصور ، عن كلثوم ، عن عبدالرحمان الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لإسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبّه وكان هوّى إسماعيل فيه ، فأبى الله ذلك ، فقال : يا إسماعيل هو فلان ، فلما قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيّّه^(٦) و قال : يا بنيّ إذا حضر الموت فافعل كما فعلت ، فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلّا أخبره الله إلى من يوصي^(٧) .

(١) لعله عمرو بن الاشعث المتقدم .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٣) فى نسخة : ونصبت اليه .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣٩ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣٩ . قوله ، يزويها ، أى ليس له أن يصرفها عمّن يكون بعده

(٦) فى النسخة المخطوطة ، [وجاء وصيه] و فى المصدر : [وجاء وصيه فقال] وفيه :

عن أجل ذلك .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

١٧ - ير : السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن حجر ، عن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما مات منا عالم حتى يعلمه الله إلى من يوصي^(١) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام مثله^(٢) .

ير : محمد بن عبد الجبار ، عن محمد البرقي ، عن فضالة ، عن عمرو بن أبان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله^(٣) .

١٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير وابن فضال ، عن مثنى الحنطاط عن الحسن الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يموت الرجل منا حتى يعرف وليه^(٤) .

١٩ - ير : محمد بن القاسم ، عن صفوان ، عن المعلّى بن أبي عثمان ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه^(٥) .

٢٠ - ير : محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن العلا ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون بعده^(٦) .

٢١ - ير : علي بن إسماعيل ، عن أحمد بن النضر الخزّاز ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده^(٧) .

ير : محمد بن شعيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله^(٨) .

ير : محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن شعيب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٩) .

(٢٠١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٥-٣) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٠ فيه ، يكون من بعده .

(٩-٧) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

ير : محمد بن عيسى ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

٢٢ - قب : محمد بن سنان ، عن الصادق عليه السلام في قوله : « يخلق ما يشاء ويختار » قال : اختار محمدًا وأهل بيته .

علي بن الجعد ، عن شعبة ، عن حماد بن مسلمة ، عن أنس قال النبي ﷺ : « إن الله خلق آدم من طين كيف يشاء » (٢) .

ثم قال : « ويختار » إن الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق (٣) فانتجبنا ، فجعلني الرسول ، وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي ، ثم قال : « ما كان لهم الخيرة » يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ، ولكنني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثم قال : « سبحانه الله » يعني تنزيهاً لله « عما يشركون » به كفار مكة ، ثم قال : « وربك » يا محمد « يعلم ما تكن صدورهم » من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك « وما يعلنون » بألسنتهم من الحب لك ولأهل بيتك (٤) .

يف : روى محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » قال : سألت رسول الله ﷺ « وربك يخلق ما يشاء » قال : « إن الله عز وجل خلق آدم . وذكر مثله (٥) .

٢٣ - قب : ابن جرير الطبري لما كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال : الأمر لله فإن شاء كان فيكم ، وكان في غيركم (٦) ، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا : لا نضرب لحربك

(١) بصائر الدرجات ، ١٣٠ . (٢) في نسخة ، شاء .

(٣) في المصدر ، عن جميع الخلق .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٠ والاية في القصص : ٦٨ و ٨٩ . تمامها : سبحانه و

تعالى عما يشركون

(٥) الطرائف : ٢٤ .

(٦) في المصدر . كان فيكم أو في غيركم .

بأسيافا ثم تحكم علينا غيرنا .

الماوردي : في أعلام النبوة إنه قال عامر بن الطفيل للنبي وقد أراد به غيلة : يا محمد مالي إن أسلمت ؟ فقال : لك ما للإسلام ، وعليك ما على الإسلام ، فقال : ألا تجعلني الوالي من بعدك ؟ قال : ليس لك ذلك ولا لقومك ، ولكن لك أعداء الخيل تغزوا في سبيل الله . القصة (١) .

٢٤ - **قب** : أبوذر عن النبي ﷺ من استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله .

وقال أبو الحسن الرضا ابن رامين الفقيه : لما خرج النبي ﷺ من المدينة ما استخلف عليها أحداً ؟ قال : بلى استخاف علياً ، قال : وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فانكم لا تجتمعون على الضلال ! قال : خاف عليهم الخلف و الفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساداً صلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق ، قال : فاستخلف أحداً بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته أعظم من سفره ، فكيف أمن على الأمة بعدموته ما خافه في سفره وهو حي عليهم ؟ فقطعه (٢) .

٢٥ - **ن** : ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد بن مسعود ، عن محمد بن عبد الله الحلبي عن عبد الله بن بكير ، عن عمرو بن (٣) الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً فأقبل علينا وقال : لعلكم ترون أن هذا الأمر في الإمامة إلى الرضا جل من أفضله حيث يشاء ، والله إنه لعهد من الله نزل على رسول الله ﷺ إلى رجال مسميين رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبها (٤) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٢١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٢١ و ٢٢٢ قوله : فقطعه أي قطع عذره وألزمه .

(٣) في المصدر وفي النسخة المخطوطة : [عمر بن الأشعث] وفيه تصحيح وصحيحه ،

[عمرو] كما تقدم .

(٤) غيبة النعماني ، ٢٣ فيه : حتى تنتهي إلى صاحبها

٢

﴿باب﴾

﴿ وجوب معرفة الامام ، و انه لا يعذر الناس بترك الولاية ﴾

﴿ وان من مات لا يعرف امامه اوشك فيه مات ميتة جاهلية وكفرو نفاق ﴾

١ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن بشير الدهان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : « من مات و هو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، فعليكم بالطاعة ، قد رأيتم أصحاب علي ، و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالة ^(١) ، لنا كرائم القرآن ، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا ، ولنا الأنفال ولنا صفو المال ^(٢) .

بيان : قوله : قد رأيتم أصحاب علي ، أي طاعتهم له ^(٣) ، فالمراد خواصهم أو رجوعهم عنه و كفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج ، قوله : « لنا كرائم القرآن » أي نزلت فينا الآيات الكريمة و نفائسها ، وهي ما تدل على فضل و مدح ، والمراد بميتة الجاهلية الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهلية من الكفر والجهل بأصول الدين وفروعه .

٢ - سن : ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي اليسع عيسى بن السري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الأرض لا تصلح إلا بالامام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه ، وأهوى بيده إلى صدره يقول : لقد كنت على أمر حسن ^(٤) .

٣ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن الحسين بن أبي العلاء

(١) الصحيح كما في المصدر : بجهالته

(٢) محاسن البرقي ١٥٣ و ١٥٤ .

(٣) أو المعنى انهم كانوا بصراء في دينهم ، يدرون بمن يأتموا .

(٤) محاسن البرقي ١٥٤ .

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ : « من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة » فقال : نعم ، لو أنّ النّاس تبعوا عليّ بن الحسين عليه السلام و تركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا ، قتلنا : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ميتة كفر ؟ فقال : لا ميتة ضلال (١).

بيان : لعلمه عليه السلام إنّما نفى الكفر لأنّ السائل توهم أنّه يجري عليه أحكام الكفر في الدّنيا ، فتفى ذلك ، وأثبت له الضلال عن الحقّ في الدّنيا ، وعن الجنّة في الآخرة ، فلا يدخل الجنّة أبداً ، فلا ينافي الأخبار الآتية الّتي أثبتوا فيها لهم الكفر ، فإنّ المراد بها أنّهم في حكم الكفّار في الآخرة ، ويحتمل أن يكون نفى الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين ، لأنّ فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الأخبار محمولة على من سواهم وسيأتي القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى .

٤ - سن : النضر ، عن يحيى ، عن أيّوب بن الحرّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة (٢) .

٥ - سن : محمد بن عليّ ، عن عليّ بن النّعمان النخعيّ ، عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال : سمعت عثمان بن المغيرة يقول : حدّثني الصادق عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة » قال الحارث بن المغيرة (٣) : فلقيت جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : نعم قلنا (٤) : فمات ميتة جاهليّة ؟ قال : ميتة كفر و ضلال ونفاق (٥) .

٦ - سن : أبي ، عن عليّ بن النّعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة ، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم . ومن مات وهو عارف بإمامه لا يضرّه تقدّم هذا الأمر

(١ و ٢) معائن البرقي ، ١٥٤ .

(٣) اي لعثمان بن المغيرة .

(٤) القائل عثمان بن المغيرة ، اي قلنا للصادق عليه السلام .

(٥) معائن البرقي ، ١٥٥ .

أو تأخّره ، و من مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه ^(١) .

٧ - **ك** : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن الحسن بن طريف ^(٢) ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، فقلت له كلّ من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، والواقف كافر ، والنّاصب مشرك ^(٣) .

٨ - **ن** : أحمد بن محمد بن هوزة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ^(٤) .

٩ - **ن** : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين ، عن العباس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ^(٥) .

١٠ - **ن** : الكليني ، عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله » قال : من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى ^(٦) .

١١ - **ن** : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً ^(٧) .

(١) محاسن البرقي : ١٥٥ و ٥٥٦ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه تصحيف ، والصحيح : الحسن بن طريف بالمعجمة .

(٣) اكمال الدين ، ٣٧٥ .

(٤) غيبة النعماني : ٦٢ .

(٥) > > ٦٣ في نسخة منه : من مات ولم يعرف امام زمانه مات .

(٦) > > ٦٣ و الآية في سورة القصص : ٥٠ .

(٧) > > ٦٣ و ٦٤ فيه : من ليس بإمامته من الله .

١٢ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن الخثعميّ^(١) عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتولاكم ويبرأ من عدوكم ويحللكم حلالكم ، ويحرّم حرامكم ، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلاّ أنّه يقول : إنهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة ، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا : هذا ، قلنا : هذا ، فقال عليه السلام : إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة^(٢) .

١٣ - نى : عبد الواحد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر القرشيّ ، عن أبي جعفر الهمدانيّ^(٣) عن محمد بن سنان ، عن سماعة بن مهران قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتوالى عليّاً ويتبرأ من عدوّه ، ويقول : كلّ شيء يقول ، إلاّ أنّه يقول : قد اختلفوا فيما بينهم^(٤) وهم الأئمة القادة ، فليست أدري أيّهم الإمام ، وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله ، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم ، قال : إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة ، ثمّ قال : للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار ، و كما تجري الشمس والقمر ، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع ، فمنه ما قد جاء ، ومنه ما يجيء^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : للقرآن تأويل ، لعلّ المعنى أنّ ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لا بدّ من وقوع كلّ منها في وقته ، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه ، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوه الزمان من الامام ، ولا بدّ من وقوع ذلك ، فمنهم من مضى ، ومنهم من يأتي .

(١) فى النسخة المخطوطة ، [عبد الكريم الخثعمي] و فى المصدر : عبد الكريم بن

عمرو الخثعمي

(٢) غيبة النعماني ، ٦٥ و ٦٦ .

(٣) فى نسخة من المصدر : قال ، حدثنا ابو جعفر الهمداني قال ، حدثني موسى بن

سعدان عن عمار بن مروان .

(٤) فى المصدر و النسخة المخطوطة ، قد اختلفوا بينهم .

(٥) غيبة النعماني ، ٦٦ فى نسخة منه : ومنه ما لم يجيء .

١٤ - نى : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا ، عن علي بن سيف ، عن أبيه عن حمران قال : وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرأ من عدوه ، ويقول كل شيء يقول ، إلا أنه يقول : إنهم اختلفوا فيما بينهم ، وهم الأئمة القادة ، ولست أدري أيهم الامام ، وإذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله ، وقد عرفت أن الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً ، فقال : إن مات هذا مات ميتة جاهلية ^(١) .

و عن علي بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٢) .

١٥ - كش : حمدويه وإبراهيم ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن سالم بن أبي حفصة يقول : ما بلغك أنه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية ؟ فأقول : بلى فيقول : من إمامك ؟ فأقول : أئمتي آل محمد عليه وعليهم السلام فيقول : والله ما أسمعك عرفت إماماً ، قال أبو جعفر عليه السلام : ويح سالم ، وما يدري سالم ما منزلة الإمام منزلة الامام يا زياد ^(٣) أفضل وأعظم مما يذهب إليه سالم والناس أجمعون ^(٤) .

١٦ - فس : جعفر بن محمد ^(٥) عن عبد الكريم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول : يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة ، وفي شعبة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » الآية ^(٦) .

(٢١٩) غيبة النعماني : ٦٦ .

(٣) زياد بن عيسى ، أو ابن أبي رجاء هو أبو عبيدة الحذاء .

(٤) رجال الكشي : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٥) في المصدر : جعفر بن أحمد .

(٦) تفسير القمي : ٥٧٩ و الآية في سورة الزمر : ٥٣ .

مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد ^(١) عن محمد بن الفضيل مثله ^(٢) .

١٧ - ب : ابن عيسى ، عن البرزني ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمد ويتبرأ من عدوتهم . ويأتهم بالامام منهم ، فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ، ونظر إلى الله ^(٣) .

بيان : المراد بالنظر إلى الله النظر إلى رحمته وكرامته أو إلى أوليائه ، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليته ^(٤) .

١٨ - ن : بإسناد النعماني عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية ، ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام ^(٥) .

١٩ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن علي بن بزيع عن قاسم ابن الضحاك ، عن مشير بن ^(٦) حوشب أخي العوام ، عن أبي سعيد الهمداني ، عن أبي جعفر عليه السلام « إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً » قال : والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ^(٧) ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً ^(٨) .

بيان : أقول : قد ذكر شبيه ما ذكرهنا في مواضع من القرآن : أو لها في

(١) في نسخة من المصدر : الحسين بن سعيد .

(٢) معاني الاخبار : ٣٧ راجعه .

(٣) قرب الاسناد ، ١٥٣ .

(٤) أو كناية عن تقرب العبد إلى الله تعالى .

(٥) عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٦) في المصدر و النسخة المخطوطة : منير بن حوشب .

(٧) في نسخة ، ولايتنا و معيتنا .

(٨) اهالى ابن الشيخ : ١٦٢ .

سورة مريم هكذا : « إلامن تاب و آمن و عمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة »^(١) ،
و ثانيها : في سورة طه هكذا : « وإني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم
اهتدى »^(٢) ، و ثالثها في الفرقان هكذا : « إلامن تاب و آمن و عمل صالحاً فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات »^(٣) .

و رابعها في القصص هكذا : « فأما من تاب و آمن و عمل صالحاً فعسى أن
يكون من المفلحين »^(٤) ، ولا يناسب ما هنا إلا الاولى والثانية ، لكن يחדش الأولى
أنه ليس فيه ذكر الاهتداء^(٥) و الثانية أنه لا توافق بين صدرهما ، و الظاهر أنه
كان [لمن تاب] فصحه الرواة أو النساخ ، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكر الأولى
إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضاً .

٢٠ - ع : علي بن حاتم فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد ، عن محمد بن
الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن ابن بكير ، عن حنّان بن سدير قال : قلت
لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة لم يسعنا إلا أن نعرف كل إمام بعد النبي عليه السلام
و يسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي عليه السلام ؟ قال : لاختلاف الشرائع^(٦) .

٢١ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن
محمد بن أسلم^(٧) عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن ابن اذينة ، عن أبان بن أبي عيش
عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلت له : ما أدنى ما يكون
به الرجل ضالاً ؟ قال : أن لا يعرف من أمر الله بطاعته ، و فرض ولايته ، و جعله

(١) مريم ٦٠

(٢) طه ٨٢ .

(٣) الفرقان : ٧٠

(٤) القصص : ٦٧ .

(٥) لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء ، لان الظاهر ان الامام عليه السلام اراد ان الامة مقيدة

بذلك ، فمن آمن و عمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك .

(٦) علل الشرائع : ٨١ .

(٧) في المصدر ، عن محمد بن مسلم .

حجة في أرضه ، و شاهده على خلقه ، قلت : فمن هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : فقَبِلْتُ رأسه و قلت : أوضحت لي ، و فرجت عني و أذهبت كل شك كان في قلبي ^(١) .

٢٢ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن ابن أبي عثمان ، عن عبد الكريم بن عبيد الله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال : أيها الناس إن الله عز وجل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه ، فقال له رجل : يا بن رسول الله بأي أنت و أمي فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

قال الصدوق رحمه الله عليه : يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان ^(٢) زمان أن الله هو الذي لا يخلهم في كل زمان من إمام معصوم ، فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل ^(٣) .

بيان : لعله عليه السلام إنما فسّر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أن معرفة الله لا يحصل إلا من جهة الامام ، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام ، ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً وجه .

٢٣ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبان إن الله لا يطلب من المشركين ^(٤) زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول : « و ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون » ^(٥) ، قلت له : كيف ذاك جعلت

(١) معاني الاخبار : ١١٢ والاية في سورة النساء : ٥٩ .

(٢) في المصدر ، ان يعلم اهل كل زمان ان الله .

(٣) علل الشرايع : ١٣ .

(٤) في المصدر ، يا ابان انرى ان الله طلب من المشركين .

(٥) فصلت ، ٦ و ٧ .

فذاك ؟ فسرّه لي ، فقال : ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل ، وهم بالأنبياء الآخرين كافرون ، يا أبا نبتة دعائهم العباد إلى الإيمان به ، فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض (١) .

بيان : فسرّ ﷺ المشرك بمن أشرك مع الامام الحقّ إماماً آخر ، والآخرة بالأنبياء الآخرين ، وهذا بطن من بطون الآية ، ويدلّ الخبر على أنّ المشركين بالله غير مكلفين بالفروع ، والمخالفين مكلفون بها ، وهو خلاف المشهور بين الامامية ويمكن حمله على أنّ المراد أنّ تكليف الذين لا يعرفون الله ورسوله بالإيمان بهما أهمّ وأكّد من دعوتهم إلى الفروع ، لا أنّهم غير مكلفين بها ، وهذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره ﷺ .

٢٤ - ن : فيما كتب الرضا ﷺ للمأمون من شرائع الدين : من مات لا يعرف أمّته مات ميتة جاهليّة (٢) .

٢٥ - ثو : أبي ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أحمد بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمد الثّقفي ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبي هارون العبديّ ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب ﷺ إذ قال : « من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة » فقال رجال من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : إنّما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم ، فقال الرجال : فنحن نقول : لا إله إلا الله (٣) فوضع رسول الله يده على رأس عليّ ﷺ ثم قال : علامة ذلك أن لا تحلّ عقده ، ولا تجلسا مجلسه ، ولا تكذب با حديثه (٤) .

(١) تفسير القمي ، ٥٨٩

(٢) عيون الاخبار ، ٢٦٥ فيه : و ان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر و اوان ، و انهم العروة الوثقى « إلى أن قالى » ومن مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهليّة .

(٣) في المصدر : اخذ ربنا ميثاقهم فوضع .

(٤) ثواب الاعمال : ٧ و ٨ .

٢٦ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسني ، عن محمد ابن عمر ، عن حماد بن عثمان ، عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال أبو عبد الله عليه السلام : أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه ، وأشار بيده إلى صدره فقال : لقد كنت على أمر حسن ^(١) .

سن : عبد العظيم الحسني مثله ^(٢) .

بيان : « أحوج » مبتداء مضاف إلى « ما » وهي مصدرية ، و « يكون » تامة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز و المقصود نسبتها إلى فاعل المصدر ^(٣) باعتبار بعض أحوال وجوده و « إلى معرفته » متعلق بأحوج ، و « إذا » ظرف ، وهو خبر أحوج .

٢٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن رجل ، عن أبي المغرا ، عن أبي ذريح ^(٤) ، عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : منّا الامام المفروض طاعته ، من جحدته مات يهودياً أو نصرانياً ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، حجة على العباد ، و من تركه هلك ^(٥) و من لزمه نجا حقاً على الله ^(٦) .

سن : ابن مهران مثله ^(٧) .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لاراعي

(١) ثواب الاعمال ، ١٩٨ .

(٢) محاسن البرقي ، ٩٢ فيه ، أحوج ما يكون العبد .

(٣) لا يحتاج إلى ذلك بعد ما عرفت من نسخة المحاسن .

(٤) في ثواب الاعمال و المحاسن : عن ذريح .

(٥) من تركه هلك .

(٦) ثواب الاعمال ، ١٩٨ .

(٧) محاسن البرقي : ٩٢ .

لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا ابا عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمتي آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : هلكت و أهلكت ، أما سمعت أنا و أنت معي أبا جعفر عليه السلام و هو يقول : من سأت و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ؟ قلت : بلى لعمرى فرزقني الله المعرفة ، قال : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن سالم بن أبي حفصة قال لي : كذا و كذا ، فقال لي : يا ابا عبيدة ^(١) إنه لم يمّت منّا ميت حتّى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله ^(٢) و يسير بمثل سيرته ، ويدعو إلى مثل الذي دعا إليه . يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ^(٣) ما أعطى داود أن أعطى سليمان ، قال : ثمّ قال : يا ابا عبيدة إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيّنة ^(٤) .

٢٩ - سن : محمد بن علي بن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإنّ سعيه غير مقبول ، و هو ضالّ متحيّر ، و مثله كمثل شاة ^(٥) ضلّت عن راعيها و قطيعها فتاهت ذاهبة و جائية يومها ، فلمّا أن جنّها الليل ^(٦) بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها ، فباتت معها في ربضها ، فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها و قطيعها ، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها و حنّت إليها ، فصاح بها الرّاعي : الحقّي بقطيعك ، فإنّك

(١) في المصدر : بلى لعمرى لقد كان ذلك ، ثم بعد ذلك بثلاث او نحوها دخلها على ابي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له ، لقيت سالما فقال لي ، كذا وكذا و قلت له ، كذا و كذا ، فقال ابو عبد الله عليه السلام ، يا ويل لسالم يا ويل لسالم . ثلاث مرات اما يدري سالم ما منزلة الامام ، الامام اعظم مما يذهب إليه سالم و الناس اجمعين ، يا عبيدة .

(٢) في المصدر : من يعمل بمثل عمله .

(٣) > ، لم يمنع الله .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥٠ فيه بعد قوله ، ما اعطى ، ثم قال ، هذا عطاؤنا فامنن او

امسك بغير حساب ، قال ، قلت ، ما اعطاه الله جعلت فداك ؟ قال ، نعم يا ابا عبيدة انه .

(٥) في المصدر : كمثل شاة لا راعي لها ضلت .

(٦) في النسخة : فلمّا جنّها الليل .

تأثمة متحيرة ، قد ضللت عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذرة متحيرة لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها ، أو يردّها ، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وهكذا يا محمد بن مسلم من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل أصبح تأثمة متحيرة إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر و نفاق ، و اعلم يا محمد إن أئمة الحق و أتباعهم على دين الله إلى آخره (١) .

٣٠ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضيل بن إبراهيم (٢) و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبدالله و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن ابن محبوب (٣) مثله ، و فيه : اعلم يا محمد إن أئمة الحق و أتباعهم هم الذين على دين الله ، و إن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله و الحق فقد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد (٤) .

نى : علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن بكير و جميل معاً ، عن محمد بن مسلم مثله (٥) .

بيان : في الكافي بعد قوله : متحير : « والله شاني لأعماله (٦) » الشنّة : البغض و القطيع : طائفة من البقر والغنم ونحوها . و هجم على الشيء : أتاها بغتة . والحنين : الشوق . و ربض الغنم بالتحرّيك : مأواها ، والسرح : المال السائم . قوله : ضيعتها

(١) معاصر البرقي ، ٩٢ و ٩٣ .

(٢) في نسخة من المصدر : [محمد بن الفضل بن إبراهيم] و هو الصحيح ، والرجل هو محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة أبو جعفر الأشعري من فئات اصحابنا الكوفيين .

(٣) فيه ، الحسن بن محبوب الزرّاد عن علي بن رثاب عن محمد بن مسلم .

(٤) غيبة النعماني ، ٦٢ و ٦٣ و فيه ، اختلافات لفظية راجعه .

(٥) غيبة النعماني ، ٦٣ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٣٧٤ و ٣٧٥ راجعه .

الضمير إما راجع إلى الذئب ، أي مالها و متاعها ، أو إلى القطيع ، أي التي ضاعت منها ، أو إلى الشاة ، فالضيعة مصدر ، أي اغتنم ضياعها و كونها بلاراع و حافظ و هو أظهر ، و وجه التمثيل ظاهر ، فإن من كان له إمام من أئمة الهدى ثم ضل و تحير عن إمامه و اتبع غيرهم فكلما أتى إماماً من أئمة الجور و رأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه و أتى غيره ، و كلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره و يطرده لئلا يفسد عليه أتباعه ، فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأساً ، أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور .

٣١ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد و الحميري معاً ، عن اليقطيني و ابن يزيد و ابن هاشم جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عيثاش ، عن سليم بن قيس الهلالي أنه سمع من سلمان و من أبي ذر و من المقداد حديثاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية » ثم عرضه على جابر و ابن عباس فقالا : صدقوا و برّوا ، و قد شهدنا ذلك ، و سمعنا (١) من رسول الله ﷺ ، إن سلمان قال : يا رسول الله إنك قلت : من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ، من هذا الإمام (٢) ؟ قال : من أوصيائي يا سلمان ، فمن مات من أمتي و ليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية (٣) فإن جهله و عاداه فهو مشرك ، و إن جهله و لم يعاده و لم يوال له عدواً فهو جاهل ، و ليس بمشرك (٤) .

٣٢ - ك : العطّار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الخشاب ، عن غير واحد ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الإمام علم بين الله عز وجل و بين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، و من أنكره كان كافراً (٥) .

٣٣ - ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن اليقطيني ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة

(١) في المصدر ، و سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) من هذا الإمام يا رسول الله ؟

(٣) و ليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية .

(٤) إكمال الدين ، ٢٣١ .

(٥) إكمال الدين : ٢٣٠ .

عن محمد بن مروان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة ، ولا يعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم ^(١) .

أقول : أوردنا بعضها في كتاب الكفر والايان في باب كفر المخالفين ^(٢) .

٣٤ - نى : ابن عقدة ، عن محمد بن الفضيل ، و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد القطوانى " جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أرايت من جحد إماماً منكم ما حاله ؟ قال : من جحد إماماً من الله و برىء منه و من دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام لأنّ الامام من الله ، ودينه دين الله ، و من برىء من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله ممّا قال ^(٣) .

٣٥ - كش : جعفر بن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي اليسع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدّثني عن دعائم الإسلام التي بني عليها ، ولا يسع أحداً من الناس تقصير في شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه ^(٤) ، ولم يقبل منه عمله ، و من عرفها و عمل بها صلح دينه ، و قبل منه عمله ، ولم يضرّ به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله ، قال : فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، والايان برسول الله صلّى الله عليه وآله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، ثم قال : الزكاة والولاية شيء دون شيء فضل ^(٥) يعرف لمن أخذ به ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من مات لا يعرف ^(٦) إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » وقال الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و

(١) اكمال الدين ، ٢٣٠ .

(٢) فى نسخه : كفر المنافقين .

(٣) غيبة النعمانى : ٦٣ .

(٤) فى المصدر المطبوع ، كتب عليه دينه .

(٥) فى المصدر : والولاية لشيء دون شيء فضل يعرف لمن اخذ به .

(٦) فى المصدر ، ولم يعرف امام زمانه .

أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم^(١) ، وكان علي^(عليه السلام)^(٢) ، وقال آخرون^(٣) لابل معاوية ، وكان حسن ، ثم كان حسين ، وقال آخرون^(٤) : هو يزيد بن معاوية لاسواه^(٥) ، ثم قال : أزيدكم ؟ قال بعض القوم : زده جعلت فداك ، قال : ثم كان علي^(عليه السلام) بن الحسين^(عليه السلام) ، ثم كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس ، حتى كان^(٦) أبو جعفر^(عليه السلام) ففتح لهم وبيتهم لهم وعليتهم^(٧) فصاروا يعلمون الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم ، والأمر هكذا يكون ، والأرض لا تصلح إلا بإمام ، ومن مات ولا يعرف^(٨) إمامه مات ميتة جاهلية ، وأحوج ما تكون إلى هذا^(٩) إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلى حلقة - وانقطعت من الدنيا تقول : لقد كنت على رأي حسن .

قال أبو اليسع عيسى بن السري : وكان أبو حمزة وكان حاضر المجلس إنّه قال فيما يقول : كان أبو جعفر^(عليه السلام) إماماً حق^(١٠) .

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) ذكر في الكافي الآية أولاً ثم بعدها الخبر وفيه : [وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كان علياً عليه السلام] أقول : أي كان كل واحد من رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام في زمانهما إماماً وأولى الأمر .

(٣ و ٤) في المصدر والكافي ، وقال الآخرون .

(٥) في المصدر والنسخة المخطوطة : [لاسواه] وفي الكافي : [وقال الآخرون ، يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء ، قال : ثم سكت ثم قال : أزيدكم ؟ فقال له حكم الأعور : نعم جعلت فداك] قوله ، ولا سواء ولا سواء ، أي لاسواء على ومعاوية ، ولا الحسين ويزيد (٦) في الكافي : وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان .

(٧) في المصدر : وعلمهم .

(٨) في المصدر والكافي : لا يعرف .

(٩) في الكافي : وأحوج ما تكون إلى ما أنت عليه .

(١٠) رجال الكشي ٢٦٦ و ٢٦٧ فيه : [وكان أبو حمزة حاضر المجلس انه قال لك فما تقول] ولعل الصحيح : وانه قال فيما يقول .

بيان : قوله : « كتب عليه ذنبه » في بعض النسخ : « كبت عليه دينه » بتقديم الباء على التاء من الكبت ، وهو الصرف والإذلال ، و في الكافي : « فسد عليه دينه » وهو أظهر ، قوله : « ثم قال : الزكاة » لعله سقط منه شيء ، و في الكافي هكذا : « والإقرار بما جاء به من عند الله ، وحق في الأموال الزكاة » والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد ﷺ ، قال : فقلت له : هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله عز وجل : .

فقوله : « وحق » إمّا مجرور بالعطف على قوله : « ما جاء » فيكون تخصيصاً بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام ، أو مرفوع بالخبرية للزكاة ، أو بالعطف على الشهادة ، و فيه بُعد معنى ، و يمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول . قوله : « شيء دون شيء » أي خصوصية وعلامة تعرف لمن أخذ بها ، أو دليل وبرهان يحتج به من ادّعاها ، ولكل من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى ، و يمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون « شيء دون شيء » إشارة إلى الدليل ، و « فضل » إشارة إلى شرائط الإمامة ، وإن كان بعيداً ، و على التقادير الآخذ إمّا الامام ، أو الموالي له وحاصل الجواب أن الآية دلّت على وجوب طاعة أولي الأمر فتجب طاعتهم ومعرفتهم و دلّ الخبر على أن لكل زمان إماماً لا بدّ من معرفته ومتابعته ، و كان الأمر مردّداً بين عليّ و معاوية ، ثم بين الحسن و بنيه ، ثم بين الحسين و بنيه و بين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين و الآخرين ، ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية وإشعاراً بأن القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية و يزيد وبالجملّة لما كان هذا أشنع والتقية فيه أقلّ خصّه بالذكر ، مع أن بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلّة ، وكلمة « كان » في المواضع تامّة .

قوله ﷺ : « وبيّن لهم وعليهم » في الكافي : وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم و حرامهم حتّى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا كان الأمر ^(١) .

(١) اصول الكافي ٢ : ٢٠ فيه ، [وهكذا يكون الامر] رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان ، وعن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان .

قوله : « و كان أبو حمزة ، لعلّه كان : » قال أبو حمزة « وعلى نسخة « كان » هي تامة ، أي كان في الحياة ^(١) والحاصل أن عيسى ذكر أن أبا حمزة ذكر هذه التتمة وأنا لم أسمعها .

٣٦ - ختص : عن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة ، إمام حيّ يعرفه ، قلت : لم أسمع أباك يذكر هذا ، يعني إماماً حياً ، فقال : قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة ^(٢) .

٣٧ - ختص : عن محمد بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة ^(٣) .

٣٨ - ختص : عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة ، قال : قلت : إمام حيّ جعلت فداك ؟ قال : إمام حيّ ، إمام حيّ ^(٤) .

٣٩ - سكر الكراجكيّ : عن محمد بن أحمد بن شاذان القميّ ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيّاš ^(٥) ، عن محمد بن عمر ، عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرّازي ، عن أبيه ^(٦) ، عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عليه و آلِهِ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس له إمام من ولدي مات

(١) ذكرنا قبلاً ان الموجود في المصدر : [وكان أبو حمزة حاضر المجلس] فعليه لا يحتاج الى تكلف .

(٢) الاختصاص : ٢٦٨ و ٢٦٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٩ .

(٥) في المصدر : [احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس] والظاهر انه مصحف : [عبيد الله بن عيّاš] وهو احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاš بن ابراهيم بن ايوب الجوهري صاحب كتاب مقتضب الاثر ، يروي من جماعة منهم محمد بن عمر بن محمد الجمال .

(٦) المصدر و عيون الاخبار يخلوان عن قوله ، عن ابيه .

ميتة جاهليّة ، يؤخذ بماعمل في الجاهليّة والاسلام ^(١) .

٤٠ - ومنه عن أبي الرّجاء بن عليّ بن طالب البلديّ ، عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي ، عن محمد بن همام بن سهل ^(٢) ، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن فضال عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي عليّ الخراسانيّ ، عن عبد الكريم بن عبد الله ، عن سلمة بن عطا ، عن أبي عبد الله الامام الصادق عليه السلام قال : خرج الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ وعزّ ، والصلاة على محمد رسول الله : يا أيّها النّاس إنّ الله والله ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : بأبي أنت و أمّي يا بن رسول الله مامعرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته ^(٣) .

أقول : ثمّ قال الكراجكيّ قدس الله روحه : اعلم أنّه لمّا كانت معرفة الله وطاعته لا يتفان من لم يعرف الامام ، ومعرفة الامام وطاعته لا تتفان إلّا بعد معرفة الله صحّ أن يقال : إنّ معرفة الله هي معرفة الامام وطاعته ، و لمّا كانت أيضا المعارف الدنيويّة العقلية والسمعية تحصل من جهة الامام ، وكان الامام أمراً بذلك وداعياً إليه صحّ القول بأنّ معرفة الامام وطاعته هي معرفة الله سبحانه ، كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته : إنّها معرفة بالله سبحانه ، قال الله عزّ وجلّ : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ^(٤) وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبية .

(١) كنز الكراجكي : ١٥١ ، ورواه الصدوق في عيون الاخبار ، ٢١٩ باسناده عن محمد بن عمر بن محمد الجمالي وفيه ، ويؤخذ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وهو مصنف (سهل) و الرجل هو محمد بن أبي بكر همام بن سهل الكاتب الاسكافي من مشايخ أصحابنا و متقدميهم ، ولد في سنة ٢٥٨ و مات سنة ٣٣٢ (او) ٣٣٦ .

(٣) كنز الكراجكي ١٥١ .

(٤) النساء ، ٨٠ .

وجاء في الحديث من طريق العامة ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : من مات و ليس في عنقه بيعة لامام ^(١) ، أوليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهليّة .

وروى كثير منهم أنه ﷺ قال : من مات و هو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة .

و هذان الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً » ^(٢) .

فإن قال الخصوم : إن الامام ههنا هو الكتاب ، قيل لهم : هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك ولا برهان ، لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الامام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الأمر والنهي ، وليس يوصف بهذا الكتاب ، إلا أن يكون على سبيل الاتساع والمجاز ، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار وأيضاً فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للامام ، ونحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب ، فعلم أن قولكم في الامام : إنه الكتاب غير صواب .

فإن قالوا : ماتنكرون أن يكون الامام المذكور في الآية هو الرسول ؟ قيل لهم : إن الرسول قد فارق الامة بالوفاة ، وفي أحد الخبرين أنه إمام الزمان ، و هذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان ، فأمّا من مضى بالوفاة فليس يقال : إنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام ، ولولا أن الأمر ^(٣) كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا ، لأننا عاملون بشرعه متعبدون بدينه ، وهذا فاسد إلا على الاستعارة والمجاز ، وظاهر قول النبي ﷺ : « من مات وهو لا يعرف

(١) في المصدر ، بيعة الامام .

(٢) النساء : ٤٩ .

(٣) في المصدر والنسخة المخطوطة : ولو أن الامر .

إمام زمانه ، يدل على أن لكل زمان إماماً في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر ويلزم له الاتباع ، وهذا واضح لمن طلب الصواب ، و من ذلك ما أجمع عليه أهل الاسلام من قول النبي ﷺ : « إنني خلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته ، وإنه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده ، وفي هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام ، ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله : في كل خلف من أممي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وإن أئمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم ^(١) .

هـ

﴿ باب ﴾

﴿ ان من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع ﴾

١ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات ^(٢) .
 ك : ابن الوليد ، عن الصفار وابن متيل والحميري جميعاً عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد وابن هاشم جميعاً ، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً ، عن ابن مسكان مثله ^(٣) .
 ن : الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور عن صفوان مثله ^(٤) .

(١) كنز الكراكي : ١٥١ و ١٥٢ .

(٢) إكمال الدين : ٢٢٨ .

(٣) إكمال الدين : ٢٢٩ .

(٤) غيبة النعماني : ٦٣ .

نبي : ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا ، عن علي بن سيف ، عن أبان ، عن حمران عنه عليه السلام مثله ^(١) .

٢ - ك : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من عرف الأئمة ولم يعرف الامام الذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال : لا ، قلت : أمسلم هو؟ قال : نعم . قال الصدوق رحمه الله : الاسلام هو الاقرار بالشهادتين ، وهو الذي به تحقق الدماء والأموال ، والثواب على الايمان ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما ، وحسابه على الله عز وجل ^(٢) .

٣ - ك : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ^(٣) ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : كيف يهتدي من لم يبصر ؟ وكيف يبصر من لم ينذر ؟ اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأقرأوا بما نزل من عند الله عز وجل ، اتبعوا آثار الهدى ، فإنها علامات الأمانة والتقى ، واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن ، أقصدوا الطريق بالتماس المنار ، و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم ، وتؤمنوا بالله ربكم ^(٤) .

بيان : لعل المراد بآثار الهدى ^(٥) الأئمة عليهم السلام ، أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم . والمنار : الامام . قوله عليه السلام : « من وراء الحجب » يحتمل أن يكون

(١) غيبة النعماني : ٦٣ .

(٢) اكمال الدين ، ٢٢٩ .

(٣) في المصدر ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٤) اكمال الدين : ٢٢٩ و ٢٣٠ فيه : تستكملوا امر دينكم .

(٥) او كان ذلك مصحف [آثار الهداة] او اطلق الهدى على الأئمة عليهم السلام من باب زيد عدل .

المراد حجب الحق تعالى ، أي إنكم لما كنتم محجوبين عن الحق تعالى بالحجب النورانية والظلمانية فاطلبوا آثار أنوار الحق وهم الأئمة عليهم السلام ، ويحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمة عليهم السلام فانهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق فيرجع إلى المعنى الأول ، أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم وأخبارهم .

٤ - ك : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن علي بن محمد ، عن عمران بن محمد بن عبد الحميد ^(١) ، عن محمد بن الفضيل عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت و الأئمة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه ، وأعلامه في بريته ، فمن أنكر واحداً منهم ^(٢) فقد أنكرني ، ومن عصا واحداً منهم ^(٣) فقد عصاني ، ومن جفا واحداً منهم ^(٤) فقد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني ، ومن والاكم فقد والاني ، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني ، خلقت من طينتي ، وأنا منكم ^(٥) .

٥ - نى : ابن عقدة ، عن الحسن بن حازم ^(٦) ، عن عبيس بن هشام ^(٧) عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن محمد بن تمام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن فلاناً مولاك يقرئك السلام ويقول لك : اضمن لي الشفاعة

(١) في المصدر : [حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رحمه الله قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن علي قال : حدثني عمران بن محمد بن عبد الحميد] وفي نسخة مصححة : [علي بن محمد بدل [محمد بن علي] وفيها نقل عن نسخة ، [عمران بن محمد] والظاهر ان الصحيح : عمران بن محمد بن عبد الحميد ، وهو عمران بن موسى الخشاب الاشعري الذي يروى عن محمد بن عبد الحميد .

(٢-٣) في المصدر : منكم .

(٤) اكمال الدين : ٢٣٠ .

(٦) في المصدر : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم (أبو محمد الحسن بن

حازم ، خ م) .

(٧) في نسخة : [عيسى بن هشام] وفي أخرى : [عبيس بن هشام] وكلاهما مصحفان

والرجل هو عباس بن هشام الناشرى الاسدى قال النجاشي : كسر اسمه فقليل ، عبيس .

فقال : أمن موالينا ؟ قلت : نعم ، قال : أمره أرفع من ذلك ، قال : قلت : إنه رجل يوالي علياً ولم يعرف من بعده من الأوصياء ، قال : ضال ، قلت : فأقرّ بالائمة جميعاً و جدد الآخر ، قال : هو كمن أقرّ بعيسى و جدد بمحمد ﷺ ، أو أقرّ بمحمد و جدد بعيسى ^(١) ﷺ ، نعوذ بالله من جدد حجة من حججه .

قال النعماني رحمه الله : فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجدد أحداً من الأئمة ، أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جدد محمد أو عيسى صلى الله عليهما - نبوتهما ^(٢) .

٦ - نى : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الأخير من الأئمة ولا يضرّك أن لاتعرف الأول ، قال : فقال : لعن الله هذا فانني أبغضه ولا أعرفه ، وهل يعرف الأخير إلا بالأول ^(٣) .

بيان : قوله : « ولا أعرفه » إمّا جملة حالية ، أى مع أنني لأعرفه أبغضه بسبب هذا القول ، أو معطوف على « أبغضه » أي لأعرفه من شيعتي .



(١) فى المصدر : و جدد عيسى .

(٢) غيبة النعماني : ٥٥ .

(٣) غيبة النعماني : ٦٤ . فيه : وهل عرف الاخير .

٦

﴿ باب ﴾

﴿ ان الناس لا يهتدون الا بهم ، وانهم الوسائل بين الخلق ﴾ *

﴿ وبين الله ، وانه لا يدخل الجنة الا من عرفهم ﴾ *

١ - لمي : ابن مسرور^(١) ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن محمد بن زياد الأزدی عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بليّة^(٢) الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا^(٣) .

٢ - ل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الخجّال ، عن نصر - العطار عمن رفعه بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ عليّ عليه السلام : ثلاث أقسم أنهنّ حقّ : إنك والأوصياء من بعدك عرفاء^(٤) لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه^(٥) .

٣ - ع : الدقاق ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليّ عليه السلام أن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه ، بل رحمة منه

(١) زاد في نسخة الكمباني [عن أبيه] وهي زائدة .

(٢) في نسخة الكمباني ، [بليّة الله الناس] والمصدر والنسخة المخطوطة يطابقان الصلب

(٣) إمامي الصدوق ، ٣٦٣ (م ٨٩) ذيله : قال المفضل : و سمعت الصادق عليه السلام يقول لأصحابه ، من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لامة فانا لم تكن أباء .

(٤) العرفاء جمع عريف ، وهو القيم بأمور القبيلة ، والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم . فاعيل بمعنى فاعل .

(٥) الخصال ١ ، ٧٣

إليكم^(١) ، لا إله إلا هو ، ليميز الخبيث من الطيب و لينتلي مافي صدوركم ، و ليمحتص مافي قلوبكم ، ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله ، ولولا تحم ، والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم ، لاتعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل يدخل قرية إلا من بابها ؟ فلما من الله عليكم باقامة الأولياء بعد نبيكم قال الله عز وجل : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً »^(٢) و فرض عليكم لأولياته حقوقاً أمركم بأدائها ، ليحل لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وماكلكم ومشربكم ، ويعرفكم بذلك البركة والثناء والثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، و قال الله تبارك و تعالى : « قل لأسألکم عليه أجراً إلا المودة في القربى »^(٣) فاعلموا أن من بخل فانما يبخل عن نفسه^(٤) ، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه ، لا إله إلا هو ، فاعلموا^(٥) من بعد ما شئتم ، فسيرى الله عملكم ، ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين . والحمد لله رب العالمين^(٦) .

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبيد الله بن موسى العباسي ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا و أنت و جبرئيل على الصراط ، ولم يجز أحد إلا من كان معه

(١) تخلو النسخة المخطوطة : عن كلمة : [إليكم] و في المصدر : بل رحمة منه

(عليكم خ) .

(٢) المائدة : ٣ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

(٤) في نسخة : فانما يبخل على نفسه .

(٥) الصحيح كما في المصدر : فاعلموا .

(٦) علل الشرايع : ٩٣ و ٩٤ .

كتاب فيه براءة بولايته (١).

٥ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمد بن عبيد عن الحسن بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن المنثري الأزدي أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل (٢).

٦ - ما : علي بن إبراهيم الكاتب ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن عيسى بن مهران ، عن محمد بن زكريا ، عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » فقال : يا كثير إنك رجل صالح و لست بمتهم ، وإنني أخاف عليك أن تهلك ، إن كل إمام جائر فإن أتباعهم إذا أمرهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا : يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ، ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم : « لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً » ثم قال زيد بن علي رحمه الله : حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وأتباعك يا علي في الجنة (٣).

٧ - ج : عن عبد الله بن سليمان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأنعمي : إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذا مؤمن آل فرعون ، والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا ، وكان

(١) معاني الاخبار ، ١٢ و ١٥ فيه : فلم يجز احد .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٩٧ .

(٣) > > > ٣٦ . ورواه أيضاً في ص ٨٦ عن المفيد ، عن الجعابي عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا وفيه : وإنني خائف عليك أن تهلك انه إذا كان يوم القيامة أمر الله بأتباع كل امام جائر إلى النار فيدعون بالويل والثبور ويقولون لا امامهم ، يا من أهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه فمندها يقال لهم .

عليه السلام يقول : محنة الناس علينا عظيمة : إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا ^(١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم ، و باب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل ^(٢) .

٨ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن الصلت ، عن الحكم و إسماعيل ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عبدالله ، و بنا عرف الله ، و بنا وحد الله ، و محمد عليه السلام حجاب الله ^(٣) .
بيان : أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب و المحجوب عنه ، كذلك هو عليه السلام واسطة بين الله و بين خلقه .

٩ - شى : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : قال الله : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون » ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، و في تركه الخطأ المبين ^(٤) .

١٠ - بشا : أبو علي بن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن عمر عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : من دعا الله بنا أفلح ، و من دعاه بغيرنا هلك و استهلك ^(٥) .

١١ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن عمه محمد بن الحسن ، عن أبيه

(١) احتجاج الطبرسى ، ١٨٠ .

(٢) راجع ج ٢ ، ٦٤ ، و ٨١ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٩ . أقول : الحجاب ، الستر وكل ما احتجب به . كل ما حال

بين شيئين - حرز يكتب فيه شيء و يلبس وقاية لصاحبه في زعمهم من تأثير السلاح او العين أو غير ذلك - حجاب الشمس ، ضوءها .

(٤) تفسير المياشى ٢ : ٩ . و الآية في سورة الاعراف ، ٣ .

(٥) بشاره المصطفى ، ١١٩ - ١١٧ .

الحسن بن الحسين ، عن عمه أبي جعفر بن بابويه ، عن ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جهميل ، عن حكيم بن أيمن ، عن محمد الحلبي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت الجبال قبل أن يزول ، و من دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل ، قلت : و ما هو في كتاب الله عز وجل ؟ قال : قول الله عز وجل : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا »^(١) و قوله عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله »^(٢) و قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم »^(٣) و قوله تبارك اسمه : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون »^(٤) و قوله جل جلاله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً »^(٥) و قوله عز وجل : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس »^(٦) و من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، و أحب من أحبه ، و أبغض من أبغضه^(٧).



(١) الحشر : ٧ .

(٢) النساء : ٨٠ .

(٣) > ٥٩ .

(٤) المائدة : ٥٧ .

(٥) النساء : ٦٥ .

(٦) المائدة : ٦٧ .

(٧) بشارة المصطفى : ١٥٦ و ١٥٧ .

٧

﴿ باب ﴾

﴿ فضائل أهل البيت عليهم السلام و النص عليهم جملة ﴾

﴿ (من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها) ﴾

١ - بشا : عمر بن إبراهيم الحسني ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن عمر السكري ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، عن يحيى بن معن ^(١) عن قريش بن أنس ، عن محمد بن عمر و ^(٢) عن أبي أسامة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لأهلي من بعدي ^(٣) .

٢ - بشا : محمد بن الحسن الجواني . عن الحسين بن علي الداعي ، عن جعفر ابن محمد الحسني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن عبدالعزيز بن عبد الملك الأموي عن سليمان بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الربيع ، عن حماد بن عيسى ، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار ، عن أبيها ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل نبي عصبه ^(٤) ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم و أنا عصبتهم ، وهم عترتي

(١) هكذا في الكتاب ، و في المصدر ، حدثنا أبو يحيى زكريا بن معن في شعبان سنة ٢٢٧ ، أقول ، كلاهما مصحفان والصحيح ، يحيى بن معن ، وهو يحيى بن معن بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن ابو زكريا البغدادي ، كان امام الجرح والتعديل ، يروى عن جماعة منهم قريش بن أنس ، و يروى عنه جماعة منهم أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير ولد في ١٥٨ و توفي بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله في ٢٣٣ .

(٢) في المصدر : [محمد بن عمر] و لعله مصحف ، وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب من رواية قريش بن أنس محمد بن عمرو .

(٣) بشارة المصطفى ، ٣٦ .

(٤) في نسخة الكمباني ، ان لكل بنى اب عصبه .

خلقوا من طينتي ، و ويل للمكذِّبين بفضلهم ، من أحببهم أحبَّه الله ، و من أبغضهم أبغضه الله ^(١) .

٣ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن عليّ الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم ، عن إسحاق بن إبراهيم الثقفي عن عباد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذر قال : رأيت أبا ذر رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاري ، و من لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله في الثالثة مع الدجال إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق و مثل باب حطّة من دخله نجا ، و من لم يدخله هلك ^(٢) .

٤ - بشا : محمد بن أحمد بن شهر يار ، عن محمد بن أحمد بن محمد بن عامر ، عن محمد بن جعفر التميمي ، عن محمد بن الحسين الاشثاني ، عن عبد الله بن يعقوب ^(٣) عن حسين بن زيد ، عن جعفر عن أبيه عن عليّ ، أو الحسن بن عليّ عليهما السلام ^(٤) قال : إن الله افترض خمساً ولم يفترض إلّا حسناً جميلاً : الصلّاة و الزكاة و الحجّ و الصيام و ولايتنا أهل البيت ، فعمل الناس بأربع و استخفّوا بالخامسة ، والله لا يستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسة ^(٥) .

(١) بشارة المصطفى ، ٤٧ و ٤٨ فيه : [حدثنا الزاهد ابو طالب يحيى بن محمد بن الحسن الجواني الحسيني رحمه الله في داره بآمل لفظاً و قراءة سنة ثمان و تسع جميعاً و خمساً مائة قال ، حدثنا السيد الزاهد أبو عبد الله الحسين بن علي بن الداعي الحسيني قال ، حدثنا السيد الجليل أبو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني قال ، اخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ] و فيه ، و يل .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٦ فيه : آخذاً

(٣) في المصدر : [عباد بن يعقوب الاسدي] و الظاهر انه عباد بن يعقوب الرواجي

أبو سعيد الاسدي .

(٤) في المصدر : عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام .

(٥) بشارة المصطفى ، ١٣٠ و ١٣١ . راجع اسناده ففيه تاريخ سماع الحديث و غيره

٥ - بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن أبي عمرو^(١) عن ابن عقدة ، عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن سعيد بن حازم ، عن الحسين ابن عمر ، عن رشيد ، عن حبة العرنبي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا وبينهم فليس منا^(٢) .

بيان : « أفراطنا » أي أولادنا الذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء ، أو شفعائنا شفعاء الأنبياء ، قال الجزري : فيه « أنا فرطكم على الحوض » أي متقدمكم إليه يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط : إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء ، و يهتسى لهم الدلاء و الأرشية ، ومنه الدعاء للطفل الميت : « اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدم منا .

٦ - كنز : ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفتاه ، والحسن و الحسين حباله ، و فاطمة علاقته ، والأئمة من بعدهم يزنون المحبين و المبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين^(٣) .

٧ - يف : روي عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . وقد روي أن أبا بكر قال : عترة النبي عليّ .

٨ - و من ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده بإسناده إلى إسرائيل ابن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار

(١) في المصدر : أبي عمر عبد الواحد بن محمد .

(٢) بشارة المصطفى ، ١٥٥ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٩

أو خارج من عنده ، فقلت له : ما سمعت ^(١) رسول الله ﷺ يقول : إنني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم .

٩ - ومن ذلك ما رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ إنني تارك فيكم الثقلين خليفين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ^(٢) و عترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

١٠ - ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق ، فمنها من الجزء الرابع منه من أجزاء في أواخر الكراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها ^(٣) بإسناده إلى يزيد بن حبان قال : انطلقت أنا و حصين بن سيرة ^(٤) و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا عنده قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ ، و سمعت حديثه ، و غزوت معه ، و صليت معه خلفه ، لقد لقيت ^(٥) يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، قال : يا ابن أخي لقد كبرت سنّي و قد عهدي ، و نسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدثكم فاقبلوه ، و مالا أذكره ^(٦) فلا تكلفوني .

(١) في المصدر : لقيت زيد بن أرقم داخلا على المختار أو خارجا من عنده ، فقلت ، سمعت .

(٢) في المصدر : اني تارك فيكم الخليفين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض .

(٣) في المصدر : في الجزء الرابع منه من أجزاء الستة في آخر الكراس الثانية من اوله من النسخة المنقولة منها .

(٤) في نسخة : [و حصين بن شهرة] و كلاهما مصحفان ، و الصحيح كما في صحيح مسلم : [حصين بن سيرة] بالباء .

(٥) في النسخة المخطوطة و صحيح مسلم : [و صليت معه لقد لقيت] و المصدر خال منه إلى قوله : حدثنا .

(٦) في المصدر : [و مالم احدثكم فلا تكلفوني] و في صحيح مسلم ، و مالا فلا تكلفوني .

ثم قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيبا بماء يدعى خمنا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد أيها الناس أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإنني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به .

فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه . ثم قال : وأهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي (١) الخبر .
ورواه أيضاً مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثمانى عشر قائمة من أوله من تلك النسخة .

١١ - ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ، ومن صحيح الترمذي باسنادهما عن رسول الله ﷺ قال : إنني تارك فيكم ثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي .

١٢ - ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة (٢) طرق في كتابه باسنادها ، فمنها قال : إن رسول الله ﷺ قال : إنني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل (٣) ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما (٤) .

(١) رواه مسلم في صحيحه ٧ : ١٢٢ .

(٢) في النسخة المخطوطة ، [في عدة طرق باسنادها] وفي المصدر ، مارواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدة طرق باسنادها . أقول : ابن المغازلي اسمه علي بن محمد بن الطبيب الخطيب الواسطي .

(٣) في المصدر : انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل الله الممدود

(٤) قد سقطت من المصدر المطبوع قطعة طويلة وهي من هنا الى ما يذكره عن الزمخشري .

قال عبدالمحمود : لقد أثبت في عدة طرق ، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لثلاث أطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين .

قال عبدالمحمود ^(١) : كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء ، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس ، وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ، ولا خوف ولا أمن فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله .

١٣ - ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

١٤ - ومن ذلك باسناده إلى علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت : بلغني عنك شيء ، فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال : اللهم نعم .

١٥ - ومن ذلك باسناده أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما ، فاعتل علينا لاندرى ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله ، طرّف بيد الله تعالى ، وطرّف بأيديكم فتمسكوا به ، ولا تزلّوا وتضلّوا ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلي بأيديكم فتمسكوا به ، ولا تقتلوه ولا تعزّوهم ^(٢) ، فإنني سألت اللطيف الخبير فأعطاني

(١) قد سمي ابن طاوس نفسه في الطرائف بعبدالمحمود

(٢) هكذا ، ولعل الصحيح ، ولا تعزّوهم .

أن يردا عليّ الحوض كهايتين - : و أشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصري ، و خاذلها خاذلي ، و عدوّهما عدوّي ، ألا وإنّه لن تهلك اُمة قبلكم حتّى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيّتها ، و تقتل من يأمر بالقسط فيها .

قال عبدالمحمود : فهذه عدّة أحاديث برجال متفق على صحّة أقوالهم ، يتضمّن الكتاب والعتره ، فانظروا و أنصفوا هل جرى من التمسكّ بهما ما قد نصّ عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب ؟ وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنّهما خليفتان من بعده ؟ وهل ظلم أهل بيت نبيّ من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ ، بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمعة على صحّتها ؟ وهل بالغ نبيّ أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمد رسول الله ؟ لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله ، و له أسوة بالله الذي خولف في ربوبيّته بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمعة على صحّتها .

- ١٦ - و من ذلك ما رواه عن المسمّى عندهم جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزّنجشيريّ بإسناده إلى محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال : حدثنا الحسن بن حمزة ، عن عليّ بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته و تركت ذلك اختصار ، قال : قال النبيّ ﷺ : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والائمة من ولدها أمناء ربّي وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، و من تخلف عنهم هوى . هذا لفظ الحديث المذكور .

١٧ - و من ذلك بإسناد الشيخ مسعود السجستانيّ أيضاً في كتابه عن ابن زياد مطرف قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي بها وهي جنة الخلد فليتوال عليّ بن أبي طالب وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ، ولن يدخلوهم في باب ضلالة .

١٨ - وفي رواية أخرى عن السجستانيّ إلى زيد بن أرقم عن النبيّ ﷺ

قال : من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنة عدن فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين عليهم السلام .

١٩ - ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم فقال لي : من الرجل ؟ قلت : ربيعة السعدي ، فقال لي : مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم ، حاجتك ؟ قلت : ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنيوية ، ولكنني قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق ، فقال حذيفة : سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك و الأمر واضح بين وما يقولون ؟ قال : قلت : فرقة تقول : أبو بكر أحقّ بالأمر وأولى بالناس ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه الصديق ، وكان معه في الغار ، و فرقة تقول : عمر بن الخطاب لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «اللهم أعزّ الدين بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب» فقال حذيفة : الله تعالى أعزّ الدين بمحمد ، ولم يعزّه غيره ، و قال فرقة : أبو ذر الغفاري رضي الله عنه لأنّ النبي قال : « ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » فقال حذيفة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق منه و خير وقد أظلمته الخضراء وأقلت الغبراء ، و فرقة تقول : سلمان الفارسي لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه : « أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو منّا أهل البيت » ثمّ إنني سكّنت ، فقال حذيفة : ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة ؟ قال : قلت لأنني منهم ، وإنما جئت مرئداً لهم ^(١) وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك ، وأن لا ينزلوا عند أمرك ^(٢) ، فقال لي : يا ربيعة اسمع منّي وعه واحفظه وقه ، وبلغ الناس عنّي ، إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ الحسين بن عليّ ووضعته على منكبيه ، وجعل يقي بعقبه ، وهو يقول : « أيّها الناس إنّه من

(١) أي جئت طالبا لهم حقيقة الحال .

(٢) لعل المعنى ، و أن لا يقفوا عند أمرك . أو فيه سقط صحيحه ، و أن لا ينزلوا الا

استكمال حجتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ألا وإن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني ، أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدّاً وجدّة : جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم وجدّته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله و برسوله ، وهذا الحسين خير- الناس أباً وأُمّاً ، أبوه علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين و وزيره و ابن عمّه ، وأُمّه فاطمة بنت محمّد رسول الله ، وهذا الحسين خير الناس عمّاً وعمّة ، وعمّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وعمته أُمّ هانيء بنت أبي طالب ، وهذا الحسين خير الناس خالاً وخالة ، خاله القاسم بن رسول الله ، وخالته زينب بنت محمّد رسول الله ، ثمّ وضعه عن منكبه و درج بين يديه ثمّ قال : أيها الناس وهذا الحسين جدّه في الجنة ، وجدّته في الجنة ، و أبوه في الجنة ، وأُمّه في الجنة ، وعمّه في الجنة ، وعمّته في الجنة ، و خاله في الجنة ، و خالته في الجنة ، وهو في الجنة ، وأخوه في الجنة ، ثمّ قال : أيها الناس إنّه لم يعط أحد من ذريّة الأنبياء الماضين ما أُعطي الحسين ، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ، ثمّ قال : أيها الناس لجدّ الحسين خير من جدّ يوسف ، فلا تخالجنكم الأمور بأنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله وذريّته وأهل بيته ، فلا يذهبنّ بكم الأباطيل .

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني : هذا الحديث حسن .

قال عبد المحمود : وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم مصنفه محمّد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الامامة بحديث نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله : « إنّي تارك فيكم الثقلين » وهذا الفظه : لا يكون شيء أبلغ من قول القائل : قد تر كت فيكم فلاناً ، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد : قد تر كت فيكم فلاناً يرعاكم و يقوم فيكم مقامي ، و كما يقول من أراد الخروج عن أهله ، وأراد أن يوكل عليهم و كيلاً يقوم بأمرهم : قد تر كت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، فإذا كان ذلك كذلك هو النصّ الجليّ

الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ إِذْ أَخْلَفَ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ، وَالْإِتْقَانِ لَهُمْ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُمْ مِنَ الْعَصْمَةِ، وَإِنَّهُمْ لَا يَفَارِقُونَ الْكِتَابَ، وَلَا يَتَعَدَّوْنَ الْحَكْمَ بِالصُّوَابِ، هَذَا لَفْظُهُ فِي الْمَعْنَى، وَلِعُمْرِي إِنَّنِي أَرَى عَقْلِي شَاهِدٌ أَنَّ مَنْ نَعَى نَفْسَهُ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ كَمَا قَالَ نَبِيُّهُمْ : « إِنِّي بِشَرِّ يَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَاُجِيبَ » ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي » كَمَا رَوَاهُ فِي كُتُبِهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَشْكُ عَاقِلٌ إِنَّهُ قَصْدُ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترته الَّذِينَ لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَهُ يَقُومَانِ مَقَامَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَإِنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمْ أَمَانٌ مِنَ الضَّلَالِ، وَاللَّهُ إِنَّنِي قَدْ قَلْتُ هَذَا الْمَقَالَ وَلَيْسَ لِي غَرَضٌ فَاسِدٌ بِحَالٍ، وَقَدْ ذَكَرُوا أَخْبَاراً كَثِيراً بِهَذَا الْمَعْنَى أَنْتَهَى مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الطَّرَائِفِ ^(١).

٢٠ - وَرَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْعَمْدَةِ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ دَاخِلٌ عَلَى الْمُخْتَارِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ ^(٢).

٢١ - وَبِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللَّهِ وَحَبْلُ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ».

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ ^(٣) : قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : انْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا ^(٤).

(١) الطَّرَائِفُ ، ٢٨١ وَ ٢٩٠ .

(٢) الْعَمْدَةُ : ٣٤ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ اسْوَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ .

(٣) ابْنُ نُمَيْرٍ كُنِيَّةُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَمِرِ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيِّ الْحَافِظِ ، وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ نَمِيرُ الْهَمْدَانِيُّ أَبُو هِشَامٍ الْكُوفِيُّ

(٤) الْعَمْدَةُ ، ٣٤ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ عَنْ عَهْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ .

٢٢ - وبإسناده أيضاً عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وأما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(١) .

٢٣ - ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه من أجزاء سنة في آخر الكراسة الثانية بإسناده عن يزيد بن حبان قال : انطلقت أنا وحصين بن سيرة ^(٢) ومهر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، حدثنا يازيد بما سمعت ^(٣) من رسول الله ﷺ ، قال : يا بن أخي والله لقد كبرت سنّي ، وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوه ، وما لا فلا تكلّفوني ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعي خمّا بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثم ذكر ، وقال : ^(٤) أما بعد ألا أيّها الناس ، إنّما أنا أبشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ، وإنني تارك فيكم ثقلين ^(٥) : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي ، اذكر كم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل

(١) العمدة : ٣٤ رواه بإسناده عن شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت .

(٢) في المصدر ، [شبره] وكلاهما مصحفان عن [سيرة] والحديث يوجد في صحيح مسلم ٧ ، ١٢٢ بإسناده عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليّ قال زهير ، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثني ابو حيان حدثني يزيد بن حبان قال ، انطلقت أنا وحصين بن سيرة ومهر بن مسلم .

(٣) في المصدر وصحيح مسلم ، حدثنا يازيد ما سمعت .

(٤) في المصدر وصحيح مسلم ، وذكر ثم قال .

(٥) في نسخة الكمباني ، الثقلين .

بيته ، ولكن أهل بيته ، من حرّم عليه الصدقة بعده .

ثم روى بأسانيد آخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم ، وفي بعضها : « وقلنا : من أهل بيته ، نساؤه ؟ فقال : لا ، أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أهلها واقومها ، أهل بيته أصله ، وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده ^(١) .

ثم ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدري بأسانيد من تفسير الثعلبي ، ومن مناقب ابن المغازلي ، ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي ^(٢) فلا نعيدها حذراً من التكرار .

٢٤ - و روي من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر ، عن عبد الله بن أحمد الحافظ ^(٣) عن أحمد بن محمد بن الأشعث ، عن مسعود بن موسى بن إسماعيل ^(٤) قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عن أبيه ، عن علي صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان انتهى ما أخرجه من العمدة ^(٥) .

٢٥ - أقول : و روى ابن الأثير في جامع الأصول نقلاً من صحيح مسلم حديث يزيد بن حبان نحواً مما مرّ إلى قوله : ولكن أهل بيته من حرّم الصدقة بعده ، ثم زاد قال : ومن هم ؟ قال : آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس قال : كل هؤلاء حرّم الصدقة ؟ قال : نعم ^(٦) .

(١) العمدة : ٣٥ .

(٢) العمدة : ٣٦ راجع .

(٣) في نسخة الكمباني ، [عبد الله بن محمد] ولعله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقا الرازي عن ابن الأشعث .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح ، محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى ابن إسماعيل بن موسى ، ومحمد هذا صاحب كتاب الجعفریات المطبوع ، والحديث يوجد فيه في ص ١٨١ وفيه ، [فضلنا أهل البيت على سائر الناس] وفي المستدرك ، كفضل دهن البنفسج .

(٥) العمدة : ١٩٨ .

(٦) أقول ، يوجد ذلك كله في صحيح مسلم المطبوع أيضاً .

زاد في رواية ، كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأ ضل^(١) .

٢٦ - وفي رواية نحوه غير أنه قال : « ألا وإنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ، و من تركه كان على ضلالة » و فيه : « فقلنا من أهل بيته ؟ نسأؤ ؟ قال : لا ، إلى آخر مامر^(٢) .

٢٧ - وروى من صحيح الترمذي عن علي^{عليه السلام} أن رسول الله^ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال : من أحببني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة^(٣) .

٢٨ - و عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله^ﷺ لعلي^{عليه السلام} و فاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم^(٤) ، انتهى ما أخرجه من جامع الأصول .

٢٩ - وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله^ﷺ : إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن^(٥) .

٣٠ - و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله^ﷺ : إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا .

و روى رواية الثقلين من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد الخدري و زيد بن أرقم مثل مامر^(٦) .

٣١ - من خط الشهيد قدس سره عن النبي^ﷺ من أحب أن ينسى الله له في أجله و أن يتمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فإنه من لم يخلفني فيهم بتك^(٧) الله عمره ، و ورد على يوم القيامة مسوداً وجهه^(٨) .

(١ - ٢) جامع الاصول . . . ليست نسخته عندي .

(٣٥) المستدرک ، مخطوط ، و نسخته ليست موجودة عندي .

(٧) أى قطع الله عمره و قصره .

(٨) لم نظفر بخط الشهيد رحمه الله .

٣٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبي عليه السلام :
هم موضع سرّ ، و لجأ أمره ، و عيبة علمه ، و موئل حكمه ، و كهوف كتبه ، و
جبال دينه ، بهم أقام انحناء ظهره ، و أذهب ارتعاد فرائضه

و منها يعني قوماً آخرين : زرعوا المجور ، و سقوه الغرور ، و حصدوا الثبور
لا يقاس بآل محمد عليه السلام من هذه الأمة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه
أبداً ، هم أساس الدّين ، و عماد اليقين ، إلّهم فيء الغالي ، و بهم يلحق التّألى ، و
لهم خصائص حقّ الولاية ، و فيهم الوصيّة و الوراثّة (١) .

٣٣ - يف : روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً »
بأسانيد قال : قال رسول الله عليه السلام : يا أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم الثقلين
خليفتين ، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله
حبل ممدود ما بين السّماء و الأرض ، أو قال : إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي . ألا
و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٢) .

٣٤ - و روى الحميدي في الجمع بين الصّحاحين في مسند زيد بن أرقم من
عدّة طرق ، فمنها بإسناده إلى النبي عليه السلام قال : قام رسول الله عليه السلام فينا خطيباً
بماء يدعى خمّا بين مكّة و المدينة فحمد الله و أنشئ عليه و وعد و وعظ و ذكّر ، ثمّ
قال : أمّا بعد أيّها النّاس فإنّما أنا (٣) بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب
و إنّي تارك فيكم الثقلين : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب
الله و استمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : و أهل بيتي
أذكر كم الله في أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي (٤)

(١) نهج البلاغة ، القسم الاول ، ٢٩ و ٣٠ .

(٢) الطرائف ، ٢٩ ، و الآية في سورة آل عمران ، ١٠٣ .

(٣) في المصدر ، أمّا أنا .

(٤) ذكر ذلك في النسخة المخطوطة مرتين و في المصدر مرة واحدة .

و في إحدى روايات الحميدي : فقلنا من أهل بيته ؟ نسأؤه ؟ قال : لا ، أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ^(١) ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها الخبر ^(٢) .

٣٥ - أقول : قال ابن الأثير في جامع الأصول : جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء ^(٣) يخطب فسمعتة يقول : إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي .

٣٦ - زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم ما إن تمسكنتم به لن تضلّوا بعدي : أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي ^(٤) .

٣٧ - قال ابن الأثير في النهاية : في الحديث : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي ، سمّاهما ثقلين ، لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ، و يقال لكلّ خطر نفيس : ثقل ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما ، و تفخيماً لشأنهما انتهى ^(٥) .

أقول : ستأتي أخبار الثقلين و غيرها في باب الغدير ، و أبواب النصوص و غيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام ، و قد مضى كثير منها في باب حجة الوداع و باب ما خصّ الله به رسوله ﷺ و غيرها .

(١) في المصدر ، و أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل عصر من الدهر .

(٢) الطرائف ، ٢٩ .

(٣) في النهاية ، كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها منقول من قولهم ، ناقة عضباء أي مشقوقة الاذن و لم تكن مشقوقة الاذن ، و قال بعضهم : انها كانت مشقوقة الاذن ، و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي قصيرة اليد .

(٤) جامع الاصول . . . لم نجد نسخته .

(٥) النهاية ١ ، ١٥٥ و ١٥٦ فيه : و يقال لكل خطير ، ثقل .

٣٨ - ج : قال سليم بن قيس : بينما أنا وحميش بن معتمر ^(١) بمكة إذ قام أبو ذرّ و أخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن جهلني فانا جندب ^(٢) أنا أبو ذرّ ، أيها الناس إنني سمعت نبيكم يقول : إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، و من تخلف عنها ^(٣) غرق ، و مثل باب حطّة في بني إسرائيل ، أيها الناس إنني سمعت نبيكم يقول : إنني تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم ^(٤) بهما : كتاب الله و أهل بيتي ، إلى آخر الحديث .

فلما قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال : ما حملك على ما قمت به في الموسم ؟ قال : عهد عهده إليّ رسول الله ﷺ و أمرني به ، فقال : من يشهد بذلك ؟ فقام عليّ عليه السلام و المقداد فشهدا ، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان : إن هذا و صاحبيه يحسبون أنهم في شيء ^(٥) .

٣٩ - لى : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من دان بديني ، و سلك منهاجي ، و اتبع سنتي فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي ، فإن مثلهم في هذه الأمة مثل باب حطّة في بني إسرائيل ^(٦) .

٤٠ - ها : المفيد : عن عليّ بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي

(١) في المصدر : [حبش بن معمر] وفي النسخة المخطوطة وبعض الاسانيد : [حبش

ابن معتمر] و في الكل تصحيف ، و الصحيح ، حبش بن المعتمر بالنون .

(٢) في المصدر : فانا جندب بن جنادة .

(٣) > : من تركها غرق .

(٤) > : ما ان تمسكتم .

(٥) في نسخة : [في شغل] . الاحتجاج : ٨٣ .

(٦) أمالي الصدوق : ٣٦ .

إسحاق ، عن رافع مولى أبي ذر قال : رأيت أبا ذر رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة مستقبل الناس بوجهه وهو يقول : من عرفني فأنا جندب الغفاري ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، قال : (١) سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال ، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك (٢) .

بيان : ومن لم يعرفني ، أي بهذا الاسم فإنه بالكيفية أشهر .

٤١ - ما : هلال بن محمد بن جعفر ، عن علي بن محمد البزاز ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن الحسن السكوني ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبان بن تغلب ، عن حبيش بن المعتمر (٣) عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (٤) .

٤٢ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمود بن بذت الأشج ، عن محمد ابن عبد الرحمن الذهلي عن أبي حفص الأعشى ، عن فضيل الرستان ، عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفية ، عن أبي عمر زاذان ، عن أبي شريحة (٥) حذيفة بن أسيد قال : رأيت أبا ذر متعلقاً بحلقة باب الكعبة فسمعت يقول : أنا جندب ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر (٦) سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) المصدر خال عن قوله ، قال .

(٢) إمامي ابن الشيخ ، ٣٧ و ٣٨ .

(٣) الأسناد في المصدر هكذا : أخبرنا أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفارق قال : حدثني أبو سليمان محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال ، أخبرنا علي بن محمد البزاز قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي المنيس القاضي قال ، حدثنا محمد بن الحسن السلولى قال : حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبان ابن تغلب عن حنشل بن المعتمر .

(٤) إمامي ابن الشيخ ، ٢٢٣ .

(٥) الصحيح ، أبو شريحة بالمهملتين .

(٦) في المصدر ، ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى أنا أبو ذر .

من قاتلني في الأولى و قاتل أهل بيتي في الثانية فهو من شيعه الدجال ، إنما مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، الأهل بلغت ؟ الأهل بلغت ، الأهل بلغت ؟ قالها ثلاثاً (١) .

٤٣ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن عيسى ابن مهران ، عن مخل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن علي بن الحزور (٢) عن أبي عمر البزاز ، عن رافع مولى أبي ذر قال : قال سعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى أخذ بحلقة الباب ، ثم أسند ظهره إليه ثم قال أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تركها هلك ، و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، و مكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (٣) .

٤٤ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن سويد بن سعيد ، عن المفضل بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن حبش بن (٤) المعتمر قال : سمعت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يقول : أيّها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني (٥) فأنا أبو ذر : جندب بن جنادة الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من دخلها نجا ، و من تخلف عنها هلك (٦) .

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٩٣

(٢) بالحاء المهملة و الزاء المعجمة و الواو المشددة و الرجل هو علي بن أبي فاطمة الكوفي ترجمه ابن حجر في التقریب : ٣٦٩ و قال ، مات بعد سنة ١٣٠ .

(٣) إمامي ابن الشيخ ، ٣٠٧ .

(٤) في نسخة المصححة من إمامي : حنث بن المعتمر . و هو الصحيح .

(٥) في المصدر ، و من لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى .

(٦) إمامي ابن الشيخ ، ٣٢٧ أقول ، روى الحاكم في المستدرک ٣ : ١٥٠ عن أحمد

ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن محمد بن حميد الرّازي عن عبد الله بن عبد القدّوس ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق مثله ^(١) .

٤٥ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زخّ في النار ^(٢) .

صح : عنه عليه السلام مثله ^(٣) .

بيان : قال ابن الأثير في النهاية ^(٤) : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخّ به في النار » أي دفع و رمي ، يقال : زخّه يزخّه زخّاً .

٤٦ - شى : عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله : « و قولوا حطّة تغفر لكم خطاياكم » قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطّتكم ^(٥) .

٤٧ - م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة وأنتم يا معشر أمّة محمد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمد عليهم السلام ، و أمرتم باتّباع هداهم ، و لزوم طريقهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم ، و ليزداد المحسنون منكم ، و باب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم ، لأنّ ذلك كان بأخاشيب ^(٦) ونحن

→ ابن جعفر بن حمدان الزاهد عن العباس بن ابراهيم القراطيسي عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن مفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنّس الكنانى قال ، سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول هو آخذ بباب الكعبة ، من عرفنى فانا من عرفنى و من انكرنى فانا أبوزر ، سمعت اه وفيه ، من ركبها .

(١) امالى الطوسى .

(٢) عيون الاخبار ، ١٩٦ .

(٣) صحيفة الرضا ، ٢٢ .

(٤) النهاية ٢ ، ١٣٢ .

(٥) تفسير المياشى ١ : ٣٥ . و الاية فى سورة البقرة ، ٥٨ .

(٦) اخاشيب جمع خشب ، و فى المصدر ، باب خشب .

النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُؤْمِنُونَ ^(١) الهادون الفاضلون ، كما قال رسول الله ﷺ :
 "إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغُرُقِ ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لَأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي
 أَدْيَانِهِمْ ، لَا يَهْلِكُونَ مَا دَامَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُونَ هُدْيَهُ وَسُنَّتَهُ ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 قَدْ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَمَاتِي ، وَأَنْ يَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ اللَّهِ
 وَعَدْنِي رَبِّي ^(٢) ، وَأَنْ يَمْسَكَ قَضِيئاً غَرَسَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ اللَّهُ : كُنْ فَكَانَ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَلِيُؤَالَ وَلِيَّهِ ، وَلِيُعَادَ عُدُوهُ ، وَلِيَتَوَلَّ ذُرِّيَّتَهُ الْفَاضِلِينَ
 الْمَطِيعِينَ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي ، وَرَزَقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي ، فَوَيْلٌ لِلْمَكْذُوبِينَ
 بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي ، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي ^(٣) .

٤٨ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن القاسم الكفاني ، عن
 عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرمي ^(٤) عن الأعمش عن موزق العجلي
 قال : رأيت أبا ذرٍّ أخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : من عرفني فأنا جندب ، و
 إلا فأنا أبو ذرٍّ الغفاري ، برح الخفاء ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما مثل
 أهل بيتي فيكم كمثال سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل
 باب حطة يحطُّ الله بها الخطايا ^(٥) .

بيان : في القاموس : برح الخفاء كسمع : وضع الأمر .

٤٩ - يف : ابن المغازلي في عدة أحاديث منها بإسناده إلى بشر بن الفضل
 قال : سمعت الرشيد ^(٦) يقول : سمعت المنصور يقول : حدثني أبي عن أبيه عن ابن

(١) في المصدر : المنتصبون . المرتضون خل .

(٢) > ، و ان يسكن الجنة التي وعدني ربي .

(٣) تفسير العسكري : ٢٢٧

(٤) في المصدر ، اخبرنا محمد يعني المفيد عن أبي بكر محمد بن عمر عر . على بن

المباي عن ابن عثمان الحضرمي .

(٥) امالي الطوسي ، ٩٣ ، فيه ، يحط به الخطايا .

(٦) في المصدر ، الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور .

عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك .

٥٠ - و روى ابن المغازلي باسناده عن ابن جبير^(١) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٢) : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا^(٣) و من تخلف عنها غرق .

و روى أيضاً باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر وإلى سعيد بن المسيّب برواياته معاً عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ مثله .

٥١ - و روى أيضاً باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا^(٤) .

أقول : روى ابن بطريق في العمدة^(٥) تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازلي ، و في المستدرک من فضائل الصحابة للسمعاني تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحق عند ذوي الأبصار .

٥٢ - و رأيت في كتاب سليم بن قيس : قال أبان بن أبي عبيّاش : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطّفيّل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ و كان من خيار أصحاب علي عليه السلام ، و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ فعرضت عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي : صدق سليم رحمه الله فقلت له : جعلت فداك إنّه يضيق صدري ببعض ما فيه لأنّ فيه هلاك أمّة محمد ﷺ رأساً من المهاجرين و الأنصار رأساً و التّابعين^(٦) غير كم أهل البيت و شيعتكم فقال : يا أخا عبد القيس أما بلغك أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّ مثل أهل بيتي

(١) في نسخة [ابن جريج] و في المصدر : سعيد بن جبير .

(٢) في المصدر : انه قال .

(٣) > : من ركبها نجا .

(٤) الطرائف ، ٣٢ .

(٥) العمدة ، ١٨٧ و ١٨٨ .

(٦) في المصدر : من المهاجرين و الأنصار و التّابعين .

كمثل ^(١) سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وكمثل باب حطّة في بني اسرائيل ؟ فقلت : نعم ، فقال : من حدثك ؟ فقلت : سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء ، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حبيش ^(٢) بن المعتمر ، وذكر أنّه سمعه من أبي ذرّ وهو أخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء ، يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : وممّن ؟ فقلت : ومن الحسن بن أبي الحسن البصريّ أنّه سمعه من أبي ذرّ ، ومن المقداد بن الأسود ، ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : وممّن ؟ فقلت : ومن سعيد بن المسيّب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الحسينيّ ^(٣) ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى كلّ هؤلاء أخبر أنّه سمعه من أبي ذرّ ، قال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة : ونحن والله سمعناه من أبي ذرّ ، وسمعناه من عليّ عليه السلام والمقداد وسلمان ، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال : والله لقد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعته إذ نادى ووعاه قلبي ، فأقبل عليّ بن الحسين ^(٤) عليه السلام فقال : أو ليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفتحك ^(٥) وعظم في صدرك من تلك الأحاديث ؟ اتق الله يا أخا عبد القيس فإن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم ، وردّ علمه إلى الله ، فإنك بأوسع ممّا بين السماء والأرض ^(٦) .

٥٣ - هـ ، لى : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث ^(٧) بن إبراهيم عن ثابت بن دينار ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

(١) في المصدر : مثل أهل بيتي في امتي كمثل .

(٢) الصحيح كما في المصدر : حنّش .

(٣) في المصدر : [الجنبي] وهو الصحيح ، والرجل هو حصين بن جندب بن العارث والجنبي نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن .

(٤) في المصدر : فأقبل على علي بن الحسين عليه السلام .

(٥) في نسخة : ما قطعك .

(٦) كتاب سليم بن قيس : ٥٨ - ٦٠ . فيه : في أوسع مما بين السماء والأرض .

(٧) في الاكمال والامالي : عن جدّه عن أبيه محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم .

قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب : يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ، وكذب^(١) من زعم أنّه يحبّني ويغضك ، لأنّك منّي ، وأنا منك ، لحكمك من لحمي ، ودمك من دمي ، وروحك من روحي ، و سريرتك سريري ، وعلايتك علانيتي ، وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك ، وشقي من عصاك ، وريح من تولّاك ، وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك ، وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة^(٢) .

٥٤ - ك ، ثي : الحسن بن عليّ بن شعيب ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن أحمد بن أبي حازم ، عن^(٣) عبيد الله بن موسى ، عن شريك عن الركين^(٤) بن الربيع عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إنّني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما الخلفتان من بعدي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض^(٥) .

بيان : المراد بعدم افتراقهما أنّ لفظ القرآن كما نزل و تفسيره وتأويله عندهم ، وهم يشهدون بصحّة القرآن والقرآن يشهد بحقيقتهم وإمامتهم ، ولا يؤمن بأحدهما إلّا من آمن بالآخر^(٦) .

(١) في الاكمال ، فكذب

(٢) امالي الصدوق : ١٦٢ اكمال الدين ، ١٣٠ .

(٣) في نسخة والاكمال : [عبدالله] و الصحيح ما في المتن وهو عبيد الله بن موسى بن ابي المختار باذام العباسي الكوفي ابو محمد الفقه يروي عن اسرائيل وغيره ، توفي سنة ٢١٣ .

(٤) في نسخة ، [الركين] وفي الاكمال : [ذركة] وكلاهما مصحفان ، و الصحيح ، [ركين] بالتصغير و هو ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري ابو الربيع الكوفي مات سنة ١٣١ قاله ابن حجر في التقریب ، ووثقه فيه .

(٥) امالي الصدوق : ٢٣٩ ، اكمال الدين : ١٣٧ .

(٦) او المراد ان القرآن كما هو الحجة على الناس الى يوم القيامة فترته و هم الائمة

٥٥ - ثي : ابن البرقي ، عن جده عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أنه قال : علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني ، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ، ويدعون إلى سبيلي بهم أرفع العذاب عن عبادي وإمائي ، وبهم أنزل رحمتي (١) .

٥٦ - ثي : ابن شاذويه المؤدب ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة رضي الله عنها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة (٢) .

بيان : قال الجزري : في الحديث : ائمتي الغر المحجلين ، أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه .

٥٧ - ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الحسين (٣) بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ : يا محمد إنني خلقتك ولم تك شيئاً ، ونفخت فيك من روحي كرامة مني ، أكرمك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، وأوجبت ذلك في علي وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي (٤) .

→ عليهم السلام قولهم حجة على الناس إلى يوم القيامة ، وإن القرآن كما هو باق إلى القيامة ولا يرفع ولا تنسخه شريعة أخرى فكذلك عترته صلى الله عليه وآله باقية إلى يوم القيامة ، ونايته خلافتهم إلى آخر الدهر .

(١) أمالي الصدوق ، ٣٢٥ .

(٢) أمالي الصدوق ، ٣٣٧ .

(٣) الحسن خ ل .

(٤) أمالي الصدوق ، ٣٦٠ فيه ، حتى أوجبت لك .

٥٨ - **ثي** : ابن المتوكل عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعد الخفاف ، عن الأصمغ بن نباته ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدة المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمد أنت عبدي وأنا ربك ، فلي فاضع ، وإياي فاعبد ، وعلي فتوكل وبني فتق ، فأنني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبياً ، وبأخيك علي خليفة وباباً ، فهو حجتي على عبادي ، وإمام لخلقّي به يعرف أوليائي من أعدائي ، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي ، وبه يقام ديني ، وتحفظ حدودي ، وتنقذ أحكامي وبك وبه وبالأئمة من واده أرحم عبادي وإمامي ، وبالقائم منكم أعمار أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيرتي وتمجيدتي ، وبه أظهر الأرض من أعدائي ، وأورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى ، وكلمتي العليا ، وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي ، وله أظهر الكنوز والذخاير بمشيئتي ، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بارادتي ، وأمدّه بملائكتي لتؤيّدته على إنفاذ أمري ، وإعلان ديني ، وذلك وليي حقّاً ، ومهديّ عبادي صدقاً (١) .

٥٩ - **ثي** : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن خلف بن حماد (٢) ، عن أبي الحسن العبدی ، عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت أخي و وارثي ووصيّي و خليفتي في أهلي و أمّتي في حياتي و بعد مماتي ، محبّك محبّي ، و مبغضك مبغضي يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل (٣)

(١) أمالي الصدوق ، ٣٧٥ .

(٢) الاسناد وفي المصدر هكذا : حدثنا علي بن عيسى القمي رضى الله عنه قال ، حدثني علي بن محمد ماجيلويه قال ، حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الاسدي .

(٣) أمالي الصدوق ، ٣٩٠ .

٦٠ - **ق** : أبي ، عن سعد^(١) ، عن ابن عيسى ، عن البجلي ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن ابن مسكان ، عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه صلى الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً فإنه الصديق الأكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل ، من أحبه هداة الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومنه سبطا أمّتي : الحسن والحسين ، وهما ابناي ، ومن الحسين أئمة الهدى^(٢) ، أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم ، ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور^(٣) .

بيان : قال الجزري : فيه إن الرّحم أخذت بحجزة الرّحمان ، أي اعتصمت به ، والتجأت إليه مستجيرة ، وأصل الحجزة : موضع شدّ الأزار ، ثم قيل للأزار : حجزة ، للمجاورة ، واحتجز الرّجل بالأزار : إذا شدّه على وسطه ، فاستعان^(٤) للاعتماد والاتّجاء ، والتمسك بالشيء والتعلّق به ، ومنه الحديث الآخر : يا ليتني آخذ بحجزة الله ، أي بسبب منه .

٦١ - **ق** : قال رسول الله في حجة الوداع في مسجد الخيف : إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض : حوض عرضه ما بين بصرى^(٥) وصنعاء ، فيه قدحان من فضة عدد النجوم ، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين ، قالوا : يا رسول الله وما الثقلين^(٦) ؟ قال : كتاب الله الثقل الأكبر ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به لن تضلّوا ولن تزلّوا ، وعترتي وأهل بيتي^(٧) ، فإنه قد نبأني اللطيف

(١) في المصدر : أبي ومحمد بن الحسن رضی الله عنه قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله .

(٢) في المصدر : ومن الحسين أئمة هداة .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ و ١٣١ .

(٤) هكذا في الكتاب والصحيح كما في النهاية ، (فاستعاره) راجع النهاية ١ ، ٢٣٦ .

(٥) بصرى كحلبى ، بلدة بالشام .

(٦) في المصدر : وما الثقلان ؟

(٧) في المصدر : والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي .

الخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، كاصبعي هاتين - وجمع بين سبأ بنيه ولا أقول : كهاتين - وجمع بين سبأ بنيه والوسطى - فتنفصل هذه على هذه (١) .

بيان : هذا لا ينافي مامر^(٢) من التشبيه بالسبابة والوسطى ، لأنّ المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة ، والتشبيه بهابن الاصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود هنا التشبيه في عدم التفاضل والتوافق في الفضل ، والتشبيه بالسبابتين هنا أوفق مع احتمال السقط من النسخ .

٦٢ - فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته : وقد علم المستحفظون من أصحاب محمد عليه السلام أنه قال : إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتصلّوا ، ولا تتخلفوا عنهم فتزّلوا ، ولا تخالفوهم فتجهلوا ، ولا تعلموهم فأنتم أعلم منكم ، هم أعلم الناس كباراً ، وأحلم الناس صغاراً ، فاتبعوا الحق وأهله حيث كان (٢) .

بيان : المستحفظون ، بفتح الفاء ، أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظها ، وأوصاهم بتبليغها ، وفي القاموس : استحفظه إيّاه : سأله أن يحفظه ، ومنهم من قرأ بكسر الفاء ، أي الذين حفظوا الأحاديث طالين لها والأول أظهر .

٦٣ - فس : أبي ، عن سليمان الديلمي^(٣) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمد^(٤) فيكسى حلّة وردية ثم يقام عن يمين^(٥) العرش ، ثم يدعى إبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام^(٦) عن يسار العرش ثم يدعى بعلي^(٧) أمير المؤمنين فيكسى حلّة وردية فيقام^(٨) عن يمين النبي عليه السلام ، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام (٧) ، ثم يدعى بالحسن

(١) تفسير القمي : ٥٣ .

(٢) تفسير القمي : ٦٥ .

(٣) في المصدر : يدعى محمد .

(٤-٦) في المصدر المطبوع ، [على] مكان [عن] .

(٧) في المصدر ، [فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام] وفي نسختي المخطوطة

مثل ما في المتن .

فيكسى حلّة وردية فيقام عن^(١) يمين أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم يدعى بالحسين فيكسى حلّة وردية فيقام عن^(٢) يمين الحسن ، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد ، عن يمين صاحبه ، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ، ثم يدعى بغاطمة عليها السلام ونساؤها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الأعلى : نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ، و نعم الأخ أخوك و هو علي بن أبي طالب ، و نعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ، و نعم الجنين جنينك و هو محسن ، و نعم الأئمة الرّاشدون ذريتك و هم فلان و فلان ، و نعم الشيعة شيعتك ، ألا إنّ محمداً و وصيه و سبطيه هم الفائزون^(٣) ، ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله : فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز^(٤) .

٦٤ - ك ، مع ، ل : الحسن^(٥) بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن محمد بن حمدان القشيري ، عن المغيرة بن محمد بن المهلب ، عن أبيه ، عن عبدالله بن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض^(٦) ، و عترتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فقلت لأبي سعيد : من عترته ؟ قال : أهل بيته^(٧) .

٦٥ - ك ، مع ، ن : علي بن الفضل البغدادي قال : سمعت أبا عمر^(٨) صاحب

(٢٠١) في المصدر المطبوع : [على] مكان [عن]

(٣) في المصدر ، ووصيه و سبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون .

(٤) تفسير القمي ، ١١٦ و ١١٧ والآية في سورة آل عمران ، ١٨٥ .

(٥) في نسخة : الحسين .

(٦) زاد في الاكمال : (طرف بيد الله) و في المعاني ، طرف بيد الله و طرف بيدي .

(٨) اكمال الدين ، ١٣٧ ، معاني الاخبار : ٣٢ ، الخصال ، ١-٣٤

(٨) في الاكمال والمعاني ، [ابا عمرو] صاحب ابى العباس تغلب يقول ، سمعت ابا -

أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله : « إنني تارك فيكم الثقلين » لم سميا بثقلين؟ قال : لأنّ التمسك بهما ثقيل ^(١) .

٦٦ - ك : محمد بن عمر البغدادي ^(٢) ، عن محمد بن الحسن بن حفص ، عن محمد بن عبيد ، عن صالح بن موسى ، عن عبدالعزيز بن ربيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما وعلّمت بما فيهما : كتاب الله و سنتي ^(٣) ، فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ^(٤) .

٦٧ - محمد بن عمر ^(٥) ، عن القاسم بن عباد ، عن سويد ، عن عمر بن صالح ^(٦) عن زكريّا ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنني تارك فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود ، وعمرتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ^(٧) .

٦٨ - ك : الحسن بن عبد الله بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن حمدان ، عن الحسين

→ العباس تغلب يسأل أقول ، الصحيح : [أبا عمر] والرجل هو محمد بن عبد الواحد الباوردي غلام تغلب كما ان الصحيح ، [تغلب] بالمثلثة ، وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني ،

(١) اكمال الدين : ١٣٧ معاني الاخبار : ٣٢ ، عيون الاخبار : ٣٤ فيهما ، [بالثقلين] وفى الاكمال : الثقلين .

(٢) فى المصدر ، [محمد بن عمرو البغدادي عن محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي] و محمد بن عمرو لعلمه الجبائي .

(٣) هذا من تحريقات أبي هريرة المدلس الوضع ، و قد عرفت من اخبار كثيرة انه قال ، [وعترتي] وخبر الثقلين من الاخبار المتواترة التى لا يشك فيها .

(٤) اكمال الدين ، ١٣٦ .

(٥) فى المصدر : محمد بن عمرو الحافظ .

(٦) فى المصدر المطبوع ، عمرو بن مصالح

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

بن حميد ، عن أخيه الحسين ^(١) عن علي بن ثابت ، عن سعاد بن سليمان ^(٢) عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني امرؤ مقبوض ، وأوشك أن أدعى فأجيب ، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل ^(٣) من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانهما ^(٤) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(٥) .

٦٩ - ك : القطان ، عن العباس بن الفضل ، عن محمد بن علي بن منصور عن عمرو بن عون ، عن خالد ، عن الحسن بن عبد الله : عن أبي الصّحى ^(٦) ، عن زيد بن أرقم : قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(٧) .

٧٠ - ك : الحسن بن علي بن شعيب ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن الحسين بن الحسن الحميري بالكوفة ، عن الحسن بن الحسين المغربي ، عن عمرو بن جميع ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : أتيت جابر بن عبد الله فقلت : أخبرنا عن حجة الوداع ، فذكر حديثاً طويلاً ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم قال : اللهم اشهد ^(٨) ، ثلاثاً .

٧١ - ك : الحسن بن عبد الله بن سعيد ، عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري

(١) في المصدر ، عن أخيه ، الحسن بن حميد .

(٢) في نسخة من الكتاب و مصدره : [سواد بن هوى بن سليمان] و الصحيح ما

في المتن

(٣) أكبر : خ ل .

(٤) وانهما ، خ ل .

(٥) اكمال الدين ، ١٣٦ و ١٣٧ .

(٦) كنية لمسلم بن صبيح الهمداني

(٧) اكمال الدين : ١٣٦ .

(٨) اكمال الدين : ١٣٧ .

عن المغيرة بن محمد ، عن عبد الغفار بن محمد ، عن حريز بن عبد الحميد^(١) ، عن الحسن بن عبد الله^(٢) عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فأنهما^(٣) لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(٤) .

٧٢ - ك : محمد بن عمر ، عن عبد الله بن يزيد ، عن محمد بن طريف^(٥) عن ابن فضيل ، عن الأعمش عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : كُنتي قد دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنيهما لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما^(٦) .

٧٣ - ك : محمد بن عمر ، عن محمد بن حسين بن حفص ، عن عباد بن يعقوب

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل الصحيح ، [جرير] بالجيم والراء وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الرى وقاضها ، يروى عن الحسن بن عبيداه
(٢) هكذا في الكتاب وفي المصدر : [الحسن بن عبيداه] وهو الصحيح ، وهو الحسن ابن عبيداه بن عروة النخعي ابو عروة الكوفي ، يروى عن جماعة منهم ابو الضحى ، و يروى عنه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد .

(٣) والحديث يوجد في المستدرک ٣ ، ١٢٨ رواه عن أبي بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرى عن محمد بن ايوب عن يحيى بن المغيرة السعدي عن جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا ، اهـ أقول ، فيه وهم من النساخ والصحيح كما عرفت : الحسن بن عبيداه ، ومسلم بن صبيح هو ابو الضحى .

(٤) اكمال الدين : ١٣٧ .

(٥) في نسخة الكماني ، [طريف] بالطاء المعجمة وهو وهم ، و الرجل محمد بن طريف بن خليفة البجلي ابو جعفر الكوفي يروى عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي ابي - عبد الرحمن الكوفي .

(٦) اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، [إني تارك] وفيه فأنهما .

عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجببي^(١) عن عبد الملك ، عن عطية أنه سمع أباسعيد يرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي : الثقلين ، وأحدهما^(٢) الأَكْبَر من الآخر كتاب الله عز وجل حبلى ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض^(٣) .

٧٤ - ك : جعفر بن نعيم ، عن محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيد بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبيش^(٤) بن المعتمر قال : رأيت أباذر الغفاري رضي الله عنه آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ألا من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر جندب بن السكن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني خلقت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن مثلهم ما فيكم كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق^(٥) .

٧٥ - ك : محمد بن أحمد العلوي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبيد الله بن موسى ، عن شريك ، عن الزَّكَّيْن بن الربيع^(٦) ، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم خليفتين^(٧) : كتاب

(١) في المصدر : الحري (الحبي خ ل) و في كلها تصحيف ، و الصحيح ، [الجنى]
بفتح الجيم فسكون النون ثم الباء نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن ، و الرجل هو أبو مالك عمرو بن هاشم الجنى الكوفي ترجمه ابن حجر في التقريب وتهذيب التهذيب .

(٢) في المصدر ، [انى تارك] وفيه ، [لن تضلوا بمدى] وفيه : أحدهما أكبر .

(٣) اكمال الدين : ١٣٨ .

(٤) قد عرفت سابقا ان صحيحه ، حش بن المعتمر .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ .

(٦) في نسخة من الكتاب ومصدره (زكريا) وكلاهما مصحفان والصحيح ، ركن راجع

ما ذكرنا سابقا .

(٧) الثقلين خ ل .

الله وعترتي أهل بيتي ، فانتهما ^(١) لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(٢) .

٧٦ - ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إنني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(٣) .

٧٧ - ك : أبي ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن حريز ، عن الحسن بن عبد الله ^(٤) ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنني تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(٥) .

٧٨ - ير : محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي جنة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده ، ثمّ قال له : كن فكان ، فليتولّ عليّاً من بعدي ، والأوصياء من ذريّتي أعطاهم الله فهمي وعلمي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أبالهم الله شفاعتي ^(٦) .

٧٩ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن أبي عبد الله الحذاء ^(٧) عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن

(١) وانهما خ ل

(٢) اكمال الدين ، ١٣٩ .

(٣) اكمال الدين ، ١٣٩ فيه : فانهما .

(٤) ذكرنا آنفاً أن الصحيح ، [جرير عن الحسن بن عبيد الله] وهو جرير بن عبد الحميد

ابن قرط الضبي عن الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي .

(٥) اكمال الدين : ١٣٩ . فيه : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٧) لعل الصحيح : ابو عبيدة الحذاء .

يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ^(١) ويدخل جنة ربي جنة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده فقال له : كن فكان ، فليقول علياً عليه السلام ، والأوصياء من بعده ، و ليسلم لفضلهم ، فانهم الهداة المرضيون ، أعطاهم فهمي و علمي ، و هم عترتي من دمي ولحمي ، أشكو إلى الله عدوتهم من أمتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني ولا أنا لهم الله شفاعتي ^(٢) .

٨٠ - ير : محمد بن الحسين ، عمن رواه ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبيه ، عن عمر بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له : كن فكان ، فليقول علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده من ذريتي ^(٣) فانهم لن يدخلوكم في باب ضلال ، ولن يخرجوكم من باب هدى ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ^(٤) .

٨١ - ير : يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إبراهيم بن مهزب الأسدي ^(٥) عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله : إن أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي و علمي ، و خلّقوا من طينتي ، فويل للمنكرين حقهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي ^(٦) .

٨٢ - ير : العباس بن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن منزلي ، قضيب من قضبانها غرسها الله ربي بيده فليقول علياً والأئمة من بعده ، فانهم أئمة الهدى ، أعطاهم الله فهماً و علماً ، فهم عترتي

(١) مماتى خ ل

(٢) بصائر الدرجات : ١٥ فيه ، ولا ينالهم الله شفاعتي .

(٣) في المصدر : و الأوصياء من ذريتي .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٦ .

(٥) الصحيح كما في المصدر : إبراهيم بن مهزب الأسدي .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥ .

من لحمي ودمي ، إلى الله أشكومن عاداتهم من أمّتي ، والله ليقتلنّ ابني ، لا أنا لهم الله شفاعتي ^(١) .

٨٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضال ، عن محمد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويدخل جنة ربّي جنة عدن غرسها ^(٢) بيده فليتولّ علياً وليتولّ وليه ، وليعاهد عده ، وليأتّم بالأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ، إلى الله أشكومن أمّتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي ، و أيم الله ليقتلنّ ابني ، لا أنا لهم الله شفاعتي ^(٣) .

٨٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مميتي ^(٤) ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب و أوصياءه من بعدي ، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم ، وإنّي سألت ربّي أن لا يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض معي هكذا - و ضمّ بين أصبعيه - و عرضه ما بين صنعاء إلى أب ^(٥) فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم ^(٦) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأب : عين باليمن ، و بالكسر قرية باليمن .

أقول : قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نصّ الرسول عليه وعليهم السلام ، و بعضها في باب أخبار الرسول بشهادة الحسين .

(١) بصائر الدرجات ، ١٥

(٢) لعل المراد من غرسها غرس قضيب منها كما تقدم في الروايات و يأتي .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥

(٤) معاني خ .

(٥) في المصدر : إلى ابله .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥ .

٨٥ - وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرک من کتاب حلیۃ الاولیاء باسنادہ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ، و يموت مماتي و يسكن جنۃ عدن التي غرسها الله فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليته ، وليقتد بالائمة من بعدي ، فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً و علماً ، ويل للمكذّبين بفضلهم من ائمتي القاطعين فيهم صلاتي ، لا أنالهم الله شفاعتي ^(١) .

٨٦ - و باسنادہ عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يحيى حياتي ، و يموت ميتتي ، و يسكن جنۃ الخلد التي وعدني ربّي التي غرس قضاها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانّه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة ^(٢) .

٨٧ - ومن كتاب الفردوس باسنادہ إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا ميزان العلم ، و عليّ كفته ، و الحسن و الحسين خيوطه ، و فاطمة علاقته ، و الأئمة من بعدي عموده ، يوزن ^(٣) فيه أعمال المحبّين لنا و المبغضين لنا ^(٤) .

(١) المستدرک مخطوط ليست نسخه عندی ، والحديث يوجد في حلیۃ الاولیاء ١ : ٨٦ رواه ابن نعيم باسنادہ عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم عن احمد بن محمد بن يزيد بن سليم عن عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى اخو محمد بن عمران عن يعقوب ابن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن امية عن عكرمة عن ابن عباس و فيه ، [و يسكن جنۃ عدن غرسها ربّي فليوال] و فيه ، و ويل .

(٢) المستدرک : مخطوط . ولم نجد عاجلاً الحديث في حلیۃ الاولیاء في مناقب علي عليه السلام و لم له في موضع آخر منه أو رواه من كتاب فضائله ، نعم يوجد في المجلد الاول في ص ٨٦ حديثاً نحوه و هو ما رواه عن فهد بن إبراهيم بن فهد عن محمد بن زكريا الغلابي عن بشر بن مهران عن شريك عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سره أن يحيى حياتي و يموت ميتتي و يتمسك بالقصبۃ الياقوتۃ التي خلقها الله بيده ثم قال لها : كوني ، فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي رواه شريك أيضاً عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم و رواه السدي عن زيد بن ارقم و رواه ابن عباس .

(٣) في النسخة المخطوطة : توزن .

(٤) المستدرک : مخطوط .

٨٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن ذريح بن (١) يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله : إني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله و أهل بيته ، فنحن أهل بيته (٢) .

٨٩ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن القلانسي (٣) ، عن رجل عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله عليه السلام : يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر ، و الثقل الأصغر ، إن تمسكنم بهما لا تضلوا ، ولا تبدلوا (٤) وإني سألت اللطيف الخبير أن لا ينفر قاضي حتى يردا عليّ الحوض فأعطيت ذلك ، قالوا : و ما الثقل الأكبر ؟ و ما الثقل الأصغر ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله ، و سبب طرفه بأيديكم و الثقل الأصغر عترتي و أهل بيته (٥) .

٩٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم ، عن سعد الاسكاف قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله : « إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : لا يزال كتاب الله و الدليل منا يدلّ عليه (٦) حتى يردا عليّ الحوض (٧) .

٩١ - ير : عليّ بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن يحيى ابن أديم (٨) عن شريك ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هو ذريح بن محمد بن يزيد المعاربى .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٢ .

(٣) هو خالد بن ماد .

(٤) فى نسخة : ولا تتبدلوا تذلوا

(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٢ و ١٢٣ .

(٦) أى على كتاب الله و أحكامه .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٢٣ .

(٨) لعل الصحيح : يحيى بن آدم ، و هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى أبو زكريا

مولى بنى أمية المتوفى سنة ٢٠٣ الراوى عن شريك

أصحابه بمنى فقال : « يا أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين ، أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » ثم قال : « يا أيها الناس إنني تارك فيكم حرمات الله : كتاب الله ، وعترتي ، والكعبة البيت الحرام » ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أمّا كتاب الله فحرفوا ، وأمّا الكعبة فهدموا وأمّا العترة فقتلوا ، وكلّ ودائع الله فقد تبّروا ^(١) .

بيان : تبّره تتبيرا ، أي كسر وأهلكه .

٩٢ - شى : عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن بعض أصحابه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على الناس فقال : يا أيها الناس إنني قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر من نبى إلا نصف عمر الذي يليه ممّن قبله وإنني لأظنني أوشك أن أدعى فاجيب وإنني مسئول وإنكم مسئولون ، فهل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنا خيراً ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : أيها الناس ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث حق من بعد الموت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : يا أيها الناس إن الله مولاي ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ألا من كنت مولاه فعلىّ مولاه ، اللهم وال من والاه . وعاد من عاداه ، ثم قال : أيها الناس إنني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، و حوضي عرضه ما بين بصرى وصنعاء ^(٢) فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، ألا وإنني سألتكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني ، قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله ^(٣) وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تذلّوا ، ألا وعترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقيا نبي ، و

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) في المصدر : و حوضي أعرض ما بين بصرى وصنعاء .

(٣) في النسخة المخطوطة والمصدر : بيدى الله .

سألت الله لهما ذلك فلا عطاء به فلا تسبقوهم فتهلكوا^(١) ولا تعلموهم فهم أعلم منكم^(٢).
شي : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٣).

٩٣ - جا : الجعابي ، عن محمد بن عبدالله العلوي^(٤) عن أبيه ، عن الرضا
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يا علي بكم يفتح هذا
الأمر ، و بكم يختم ، عليكم بالصبر فإن العاقبة للمتقين ، أنتم حزب الله ، و
أعداؤكم حزب الشيطان ، طوبى لمن أطاعكم ، و ويل لمن عصاكم . أنتم حجة الله
على خلقه ، و العروة الوثقى من تمسك بها اهتدى و من تركها ضل ، أسأل الله
لكم الجنة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها^(٥).

٩٤ - جا : الجعابي ، عن علي بن إسحاق ، عن عثمان بن عبدالله ، عن أبي
لهيعة عن أبي ذرقة ، عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول
الله ﷺ : يا علي بنا ختم الله الدين ، كما بنا فتحه ، و بنا يؤلف الله بين قلوبكم^(٦)
بعد العداوة و البغضاء^(٧).

٩٥ - فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن
جده علي بن الحسين عليه السلام^(٨) عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) هكذا في نسخة الكمباني ، و في النسخة المخطوطة : [فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا
تقصروا عنهم فتهلكوا] و في المصدر : فلا تسبقوهم ففضلوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا .
(٣٠) تفسير العياشي ، ٤ و ٥ .

(٤) في المصدر [محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام]
و الظاهران فيه تصحيف و لعله محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن أبي طالب المترجم أبوه في رجال النجاشي ، قال : روى عن الرضا عليه السلام ، وله نسخة
رواها .

(٥) مجالس المفيد ، ٦٣ و ٦٤

(٦) لعل الصحيح ، (قلوبهم) او اراد قلوب الامة .

(٧) مجالس المفيد : ١٤٧ .

(٨) في الروضة ، عن جده عن أبيه الحسين عليه السلام .

فاطمة بهجة قلبي^(١) وابناها ثمرة فؤادي ، و بعلمها نور بصري ، والأئمة من ولدها أمانتي ، و الحبل الممدود ، فمن اعتصم بهم فقد نجا ، ومن تخلف عنهم فقد هوى^(٢) .

٩٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن الامام جعفر بن محمد الصادق ، عن الامام^(٣) محمد بن علي الباقر ، عن أبيه الامام علي بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الامام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام قال : سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة النني وعدني ربّي فليقول علي بن أبي طالب وذريته^(٤) الطاهرين أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى من بعده ، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة^(٥) .

٩٧ - يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس أنّه قال : لمّا رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال : أتدرون ما أقول لكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ من علي أهل الدين إذ هداهم بي ، و أنا آمنّ علي أهل الدين إذ أهداهم بعلي بن أبي طالب ، ابن عمّي و أبي ذريتي ، ألا ومن اهتدى بهم نجا ، و من تخلف عنهم ضلّ و غوى ، أيّها الناس الله الله في عترتي و أهل بيتي ، فإنّ فاطمة بضعة منّي ، و ولديها عضداي ، و أنا و

(١) في الروضة ، [فاطمة مهجتي] و فيه : [والأئمة من ولدها مادني] و في الفضائل ، و الأئمة من ولدها أماني و حبل الممدود .

(٢) الفضائل ، ١٩٧ ، الروضة : ١٣٣ .

(٣) في المصدر : عن أبيه الامام .

(٤) في مناقب الخوارزمي : [و ذريته و أهل بيته] و فيه ، [من بعدي] .

(٥) كشف النعم : ٣١ . رواء الخوارزمي في مناقبه ، ٣٣ و ٣٥ عن الامام الاجل

أخي شمس الأئمة أبي الفرج محمد بن أحمد المكي عن الامام الزاهد أبي محمد اسماعيل بن علي عن السيد الامام الاجل المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله عن أبي طاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد ، عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر اه .

بعلها كالضوء ، اللهم ارحم من رحمتهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم ، ثم دمت عيناه وقال :
كانني أنظر الحال (١) .

٩٨ - وبالإسناد عن الصادق ع آباءه ع قال : قال رسول الله ع :
إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه ، وجعل ذريتي من صلب علي بن
أبي طالب مع فاطمة ابنتي ، وإن الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم و نوحاً و
آل إبراهيم وآل عمران على العالمين ، فاتبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم ، و
قد تموهم ولا تتقدّموا عليهم فإنهم أحلمكم صغاراً ، وأعلمكم كباراً ، فاتبعوهم فإنهم
لا يدخلونكم في ضلال ، ولا يخرجونكم من هدى (٢) .

٩٩ - وبالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك و الزبير بن العوام أنهما قالا :
قال رسول الله ع : أنا ميزان العلم ، وعلي كفتاه ، و الحسن و الحسين خيوطه
و فاطمة علاقته ، و الأئمة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة (٣) فتوزن فيه الأعمال
من المحبين لنا و المبغضين (٤) .

١٠٠ - ن : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن
الحسين بن خالد ، عن الرضا ع آباءه ع قال : قال رسول الله ع : من أحب
أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال
عليّاً بعدي ، و ليعاد عدوّه ، و ليأتم بالهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي
و حجج الله على الخلق بعدي ، و سادة امتي ، و قادة الأتقياء إلى الجنة . حزبي
حزبي ، و حزبي حزب الله عز وجل ، و حزب أعدائهم حزب الشيطان (٥) .

١٠١ - ن : بالإسناد الثلاثة عن الرضا ع آباءه ع قال : قال رسول الله

(١) الروضة ، ١٣٦ و ١٣٧ . فيه : كالضياء .

(٢) الفضائل : ٢١٠ و ٢١١ ، الروضة ، ١٣٩ .

(٣) في الفضائل و الروضة ، و الأئمة من ولدهم عموده فينصب يوم القيامة .

(٤) الفضائل : ٢١١ ، الروضة ، ١٣٩ . فيهما : و المبغضين لنا .

(٥) عيون الاخبار ، ١٦١ .

صلى الله عليه وآله : كأنني قد دعيت فأجبت ، وإنني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ^(١) .

صح : عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

١٠٢ - ن : بإسناد التميمي " عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنت يا عليّ و ولدك خيرة الله من خلقه ^(٣) .

١٠٣ - ن : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و أعن من أعاناه ، و انصر من نصره و اخذل عدوه ، و كن له و لولده ، و اخلفه فيهم بخير ، و بارك لهم فيما أعطيتهم ^(٤) و أيدهم بروح القدس ، و احفظهم حيث توجهوا من الأرض ، و اجعل الامامة فيهم و اشكر من أطاعهم ، و أهلك من عصاهم ، إنك قريب مجيب ^(٥) .

١٠٤ - ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و من كان من أهلي فأنهم مني ^(٦) .

١٠٥ - ك ، ن : بهذا الاسناد عن النبي ﷺ قال : إنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي ، و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(٧) .

١٠٦ - ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : وسط الجنة لي و لأهلي ^(٨) .

(١) عيون الاخبار ، ١٩٩ .

(٢) صحيفة الرضا ، ٢٣ و ٢٤ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٢٠ .

(٤) في المصدر ، و بارك لهم فيما تعطيتهم .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٦) > > ٢٢١ .

(٧) > > ٢٢٣ ، اكمال الدين ، ١٣٨ فيه ، و عترتي أهل بيتي .

(٨) > > ٢٢٤ فيه ، و لأهل بيتي .

١٠٧ - ها : أبو عمرو ^(١) عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن بن القاسم ، عن الحسن ابن عطية العوفي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنني تارك فيكم الثقلين ، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ^(٢) ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، و قال : ألا إن أهل بيتي عيني ^(٣) التي آوي إليها ، ألا و إن الانصار ترسي ^(٤) فاعفوا عن مسيئهم ، و أعينوا محسنهم ^(٥) .

بيان : يظهر من بعض كتب المخالفين أن مكان عيني : عييتي ، و مكان ترسي : كرشي ^(٦) و قال في النهاية : فيه الانصار كرشي و عييتي ، أراد أنهم بطانته و موضع سره و أماتته ، و الذين يعتمد عليهم في أموره ، و استعار الكرشي و العيبة لذلك ، لأن المجتر يجمع غلغه في كرشه ، و الرجل يضع ثيابه في عييته ، و قيل : أراد بالكرشي الجماعة ، أي جماعتي و صحابتي ، يقال : عليه كرشي من الناس ، أي جماعة ^(٧) .

١٠٨ - ها : جماعة عن أبي المفضل ، عن بشير بن محمد بن نصر ^(٨) البلخي ، عن

(١) في المصدر ، [أبو عمر] و هو أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد

ابن مهدي .

(٢) في المصدر و النسخة المخطوطة ، كتاب الله ممدود .

(٣) د : عييتي .

(٤) د : كرشي .

(٥) إمالي الطوسي ، ١٦٠ .

(٦) و قد عرفت ان المصدر أيضاً يوافق ذلك و ان نسخة المصنف كانت مصحفة .

(٧) في المجمع ، الكرشي ، الجماعة من الناس ، و في خبر النبي صلى الله عليه و آله ،

« الانصار كرشي » أي أنهم مني في المحبة والرأفة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان مجبول على محبة ولده الصغير ، و كرشي الرجل ، عياله من صغار ولده .

(٨) في النسخة المخطوطة : [بشر] و في المصدر : أبي نصر بشر بن محمد بن نصر .

أحمد بن عبد الصمد الهروي ، عن خاله أبي الصلت ، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً ^(١) .

١٠٩ - ك ، مع : محمد بن الحسن البغدادي ^(٢) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بشر بن الوليد ، عن محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخدري " إن النبي ﷺ قال : إنني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل ، وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا بما ذاتخلفوني فيهما ^(٣) .

١١٠ - ك ، ن ، مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ « إنني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي » من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه ^(٤) .

١١١ - ك ، مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة عن أبيه ، عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : إنني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين - وضّم بين سبأتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري

(١) إمامي ابن الشيخ : ٣٢٩ .

(٢) في الاكمال و المعاني ، [محمد بن جعفر بن الحسن] و في نسخة من المعاني ،

الحسين .

(٣) اكمال الدين : ١٣٦ ، معاني الاخبار ، ٣٢٠ .

(٤) > > ، ١٣٩ ، عيون الاخبار ، ٢٢ ، معاني الاخبار ، ٣٢٠ .

فقال : ^(١) يا رسول الله ومن عترتك ؟ قال : عليّ والحسن والحسين و الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة .

قال الصدوق قدس الله روحه : حكى محمد بن بحر ^(٢) الشيباني ، عن محمد بن عبد الواحد ^(٣) صاحب أبي العباس تغلب ^(٤) في كتابه الذي سمّاه كتاب الياقوتة أنه قال : حدثني أبو العباس تغلب ^(٥) قال : حدثني ابن الأعرابي قال : العترة قطاع ^(٦) المسك الكبار في النافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة : الريقة العذبة ، و تصغيرها : عتيرة ، والعترة : شجرة تنبت على باب وجار الضب .

وأحسبه أراد ^(٧) وجار الضبع ، لأنّ الذي للضبّ مكو ، وللضبع وجار . ثم قال : وإذا خرجت الضبّ من وجارها تمرّغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر ، والعرب تضرب مثلاً للذليل و الذلة فيقولون : «أذلّ من عترة الضبّ» قال : و تصغيرها عتيرة ، و العترة : ولد الرّجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من عليّ وفاطمة عليهما السلام عترة ^(٨) ، قال تغلب ^(٩) :

(١) في المصدرين ، وقال ،

(٢) يحيى خ ل ، أقول ، في اكمال الدين ، [محمد بن يحيى الشيباني] و الظاهر انه محمد بن بحر الرهنى ابوالحسين الشيباني المتكلم الفقيه الشيعي كان عالماً بالاخبار له نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ترجمه اصحابنا في كتبهم الرجالية وترجمه ياقوت في معجم الادباء ، ٦ ، ٣١٧ و يذكر الصدوق عن كتاب له في تفضيل الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم فصلاً طويلاً في الملل ، ١٨ .

(٣) في اكمال الدين ، [محمد بن عبد الجبار] وهو مصنف و لعله من النساخ و الرجل هو ابو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب ، احداً من اللغة احمد بن يحيى بن زيد النحوي الشيباني امام الكوفيين في النحو و اللغة .

(٤) في اكمال الدين ، قطع المسك .

(٥) الوجار بالكسر و الفتح : حجرة الضبع وغيرها و المكو و المكي ، حجر الانب

ونحوه .

(٨) في المصدر ، عترة محمد صلى الله عليه وآله .

فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد صلى الله عليه وآله وآله لاحالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة، وقوله عليه السلام: «أمرت أن لا يبلغن عني إلا أنا أو رجل مني»، فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه، ودفعها إلى علي عليه السلام وقد قيل: إن العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه، وهذا لقلّة هدايته، وقد قيل: إن العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، والعترة في غير هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «لا فرعة ولا عترة» قال الاصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر نذراً على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجيته ^(١) وعتايره، فكان الرجل ربماً يخل بشاته فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عن آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حمزة:

عنناً باطلاً و ظلماً كما ☆ تعترعن حجرة الربيع الطباء

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الطباء عن غنمهم. وقال الاصمعي:

والعترة: الريح، والعترة أيضاً: شجرة كثيرة اللبن، صغيرة يكون نحو القامة ^(٢) ويقال: العتر: الذكر، عتر يعتر عتراً: إذا نعظ.

وقال الرّياشي: سألت الأصمعي عن العترة فقال: هونبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً.

ثم قال الصدوق رضي الله عنه: والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي صلى الله عليه وآله، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر أو لهم على، وآخرهم القائم عليه السلام، على جميع

(١) في النسخة المخطوطة والمعاني: [رجييه] وفي الاكمال، وجييه، ولعل الصحيح،

رجييه وعتايره.

(٢) في الاكمال: نحو تهامة.

ما ذهبت إليه العرب، من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل ^(١) وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها ^(٢) وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها وهم عليهم السلام أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجراً يأوي إليه لقلة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة. لأنهم وتروا و ظلموا و جفوا و قطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم، لا يضرهم قطع من قطعهم، وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوباً عليهم على لسان نبي الله صلى الله عليه وآله، ومن معنى العترة هم المظلومون المؤخذون ^(٣) بما لم يجرموه، ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة، وهم يبيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، فهم عليهم السلام ذكران غير أنثى على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر، وهم جند الله عز وجل وحزبه على معنى قول الاصمعي: إن العترة الرّيح، قال النبي: «الريح جند الله الأكبر» في حديث مشهور عنه عليه السلام، والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك، كالقرن المقرون ^(٤) إليهم بقول النبي: «إنني خلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عز وجل: «ونزل من القرآن ما هوشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» ^(٥) وقال عز وجل: «وإذا ما أنزلت سورة فممنهم من يقول أيسكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون» ^(٦).

(١) أهل الحل والمقعدة خ ل.

(٢) في المعاني: التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها.

(٣) في المصدرين: المأخوذون.

(٤) في المصدرين، كالقرن المقرون اليهم.

(٥) الاسراء: ٨٢.

(٦) التوبة: ١٢٣ و ١٢٥.

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرقة ^(١) على المعنى الذي ذهب إليه من قال: إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقاً ، و بركاتهم منبثة في المشرق والمغرب ^(٢) .

توضيح : قوله : «لأنّ الذي للضبّ مكو» أقول : الذي يظهر ممّا عندنا من كتب اللغة هو أنّ الوجار لا يختصّ بالضبع ، وإن كان فيه أكثر استعمالاً ، وذكروا أنّ المكو حجر الثعلب والارنب ، وقال الجزري : الفرغة بفتح الراء : أول ما تلد الناقة كانوا يذبّحونه لآلهتهم . وقال الجوهري : عنّ لي كذا عنّا ، أي ظهر وعرض ، وقال : حجرة القوم : ناحية دارهم ، و قال : الرّبيض الغنم برعاتها المجتمعمة في مريضها . وقال الجوهري : عترة الرّجل : نسله ورهطه الأدنون ، و قال : العتر أيضاً : العتيرة ، و هي شاة كانوا يذبّحونها في رجب لآلهتهم ، يقال : «هذه أيام ترجيب وعتار» و ربما كان الرّجل ينذر نذراً إن رأى ما يحبّ يذبّح كذا وكذا من غنمه ، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم طباء ، وهذا أراد الحارث بن حلزة بقوله : عنّا باطلا البيت .

و قال في النهاية : «فيه خلقت فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي» عترة الرّجل : أخصّ أقاربه ، وعترة النبي بنوعه المطلب ، وقيل : أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ و أولاده ، و قيل : عترته الأقربون والآ بعدون منهم ، و المشهور المعروف أنّ عترته أهل بيته الذين حرّمت عليهم الزكاة .

وفيه : إنّه أهدى إليه عتر ، العتر : نبت ينبت متفرقاً ، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللّبن ، وقيل : هو المرزنجوش ^(٣) .

١١٢ - وأقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن

(١) في الاكمال ، اصحاب المشاهد المتفرقة والترب الباذخه .

(٢) اكمال الدين ١٣٢ و ١٣٤ ، معاني الاخبار ، ٣٢ و ٣٣ .

(٣) النهاية ٣ : ٧٢ و زاد فيه : وفي حديث آخر ، يفلغ رأسى كما تفلغ العترة . هي

واحدة العتر ، و قيل : هي شجرة العرفج . وفيه ذكر العتر وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة .

ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم خليفين ^(١) : كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض ^(٢) وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا ^(٣) حتى يردا عليّ الحوض ^(٤) .

١١٣ - وروى أيضاً عن الطبرانيّ بإسناده عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إني لكم فرط ^(٥) ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، فانظروا كيف تدخلونني في الثقلين ، قيل : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله ، و طرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا ، والأصغر عترتي ، وإنهما لن يفترقا ^(٦) حتى يردا عليّ الحوض ، وسألت لهما ذلك ربّي فلا تقدّموهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهما فإنهما أعلم منكم ^(٧) .

١١٤ - وروى أيضاً عن سعيد ^(٨) وأحمد والطبرانيّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ : أيّها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي: أمرين ، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(٩) .

١١٥ - ير : محمد بن الحسين و عبدالله بن محمد جميعاً عن ابن محبوب ، عن العلاء بن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أما والله إن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم ^(١٠) علمي وفهمي وحلمي وخلقّي ، وطينتهم من

(١) الثقلين خ ل .

(٢) والارض خ ل .

(٣) في المصدر : لن يفترقا .

(٤) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .

(٥) في المصدر ، وانكم .

(٦) في المصدر : لن يفترقا .

(٧) في النسخة المخطوطة : فلا تقدموها فتهلكوا ولا تعلموها فانها اعلم منكم .

(٨) في النسخة المخطوطة ، (سعد) وفي المصدر ، ابن سعد .

(٩) الدر المنثور ٢ : ٦٠ .

(١٠) اي يعطيهم الله .

طينتي الطاهرة ، فويل للمنكرين لحقهم ، المكذبين لهم من بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، المستولين عليهم ، والآخذين منهم حقهم ، ألا فلا أنا لهم الله شفاعتي ^(١).

١١٦ - ير : السندي ، عن صفوان ، عن عبد الله بن سعد الاسكاف ، عن حريز عن محمد بن عمر ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ^(٢) ويدخل الجنة التي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له : كن فكان ، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي ، والأوصياء من ذريتي فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يعيدونكم في ردّي ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ^(٣).

١١٧ - ير : عبد الله بن عامر ، عن الحجّال ، عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل جنة ربّي جنة عدن غرسها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليهما السلام والأوصياء من بعده فإنهم لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي و علمي ^(٤).

١١٨ - أقول : روى البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس إن الله أوحى إليّ أنّي مقبوض ، وأنّ ابن عمّي هو أخي وصيّي ووليّ الله وخليفتي ، والمبلغ عنّي ، وهو إمام المتّقين ، وقائد الغر المحجلّين ، ويعسوب الدّين ، إن استرشدتموه أرشدكم ، وإن تبغتموه نجوتم ، وإن أطعتموه فالله أطعتم ، وإن عصيتموه فالله عصيتم ، وإن بايعتموه فالله بايعتم ، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ، إن الله عزّ وجلّ أنزل عليّ القرآن وعلىّ سفيره ، فمن خالف القرآن ضلّ ، ومن تبع غير عليّ ذلّ ، معاشر الناس ألا إنّ أهل بيّني خاصّتي وقرايتي وأولادي وذريّتي ولحمي ودمي ووديعتي ، ومن إنكم مجموعون غدأ ، ومسؤولون عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهم ، فمن

(١) بصائر الدرجات ، ١٥

(٢) معاني خ ل .

(٣) بصائر الدرجات : ١٥ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٦ .

آذاهم فقد آذاني ، ومن ظلمهم فقد ظلمني ، ومن نصرهم فقد نصرني ، ومن أعزهم فقد أعزني ، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذبني ، فاتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غداً ، فأنني خصم لمن كان خصمهم ، ومن كنت خصمه فالويل له ^(١) .

— و روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن محمد القبطي ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدیر خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أم إبراهيم ، أنى الناس يعودونه فجاء علي عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً ، فلما رأى رسول الله أنه لا يفرجون لعلي عليه السلام قال ^(٣) : يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حتى بين ظهرا نيككم ، أما والله لئن غبت فإن الله لا يغيب عنكم ، إن الروح والراحة والرزوان والبشرى والحب والمحبة لمن أتم بعلي وتوّلاه وسلم له وللاوصياء من بعده ، حق علي أن أدخلهم في شفاعتي ، لأنهم أتباعي ، فمن تبعني فانه مني ، مثل جرى في إبراهيم لأنني ^(٤) من إبراهيم وإبراهيم مني ، وديني دينه ، وسنتي سنته ، وفضله فضلي وأنا أفضل منه ، وفضلي له فضل ، تصديق قول ربي : « ذرية بعضها » ^(٥) من بعض والله سميع علیم ^(٦) .

(١) مشارق الانوار . لم تكن نسخته عندي .

(٢) الاسناد هكذا ، ابى رحمه الله قال ، حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد القبطي قال ، سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

(٣) في بصائر الدرجات ، انهم لا يوسعون لعلي عليه السلام نادى يا معشر الناس فرجوا لعلي ثم اخذ بيده فقعده على فراشه ثم قال .

(٤) في البصائر : [مثل جرى في من اتبع ابراهيم] وفيه ، [دينه ، ديني ، وسنته سنتي] وفيه ، تصديق قولي قوله تعالى .

(٥) آل عمران ، ٣٣ .

(٦) فضائل الشيعة ، ١٥٤ ضمیمه كتاب علی والشیعة ، ذيله : (و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اثبت رجله في مشربة ام ابراهيم حين عاده الناس) و رواه الصفاق في البصائر ، ١٦ بإسناده عن ابراهيم بن هاشم عن ابى عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن محمد القبطي

تتميم : قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الشافي حاكياً عن الناصب الذي تصدّى فيه لردّ مزخرفاته و خرافاته : قال صاحب الكتاب : دليل لهم آخر ، وربما تعلقوا بما روي عنه عليه السلام من قوله : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلّوا : كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » و إنّ ذلك يدلّ على أنّ الامامة فيهم ، و كذلك العصمة ، و ربما قوّوا ذلك بما روي عنه عليه السلام : « إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق » و أنّ ذلك يدلّ على عصمتهم ، و وجوب طاعتهم ، و حظر العدول عنهم ، قالوا : و ذلك يقتضي النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ قال : و هذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً ، لأنّه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملتهم أو كل واحد منهم ، و قد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملتهم ، و لا يجوز أن يريد كل واحد منهم ، لأنّ الكلام يقتضي الجمع ، و لأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ، و لا يجوز أن يكون قول كل منهم ^(١) حقّاً ، لأنّ الحقّ لا يكون في الشئ و ضده ، و قد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله و لا يجوز أن يقال : إنّهم مع الاختلاف ^(٢) لا يفارقون الكتاب ، و ذلك يبيّن أنّ المراد به أن ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتّى يصحّ قوله : « لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » و ذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الامامة لأنّ الامامة لا تصحّ في جميعهم ، و إنّما يختصّ بها الواحد منهم ، و قد بيّنا أنّ المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم ، و يبيّن ما قلناه : إنّ أحداً ممّن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كل واحد من العترة : إنّّه بهذه الصّفة ، فلا بدّ من أن يتركوا الظاهر إلى أمر آخر يعلم به أنّ المراد بعض من بعض ، و ذلك الأمر لا يكون إلّا بيئته ، و ليس لهم أن يقولوا : إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم و لم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمة فيجب أن يكون هو المراد ، و ذلك أنّ لقائل أن يقول :

(١) في المصدر ، و لا يجوز أن يكون قول كل واحد منهم حقاً .

(٢) مع هذا الاختلاف .

إن المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه ، ويكون ذلك أليق بالظاهر ، و بعد فالواجب حمل الكلام على ما يصح أن يوافق العترة فيه الكتاب ، وقد علمنا أن في كتاب الله تعالى دلالة على الأمور ، فيجب أن يحمل قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في العترة على ما يقتضي كونه دلالة ، و ذلك لا يصح إلا بأن يقال : إن إجماعها حق ودليل ، فأما طريقة الامامية فمبينة لهذا الفصل والمقصد ، وقد قال شيخنا أبو علي : إن ذلك إن دل على الإمامة فقله : « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » يدل على ذلك ، و قوله : « إن الحق ينطق على لسان عمر وقلبه » يدل على أنه الامام ، وقوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » كمثل ذلك .

ثم قال في جواب هذه الكلمات يقال له : أما قوله : « إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » فإنه دال على أن إجماع أهل البيت حجة على ما أقررت به و دال أيضاً بعد ثبوت هذه الرتبة على إمامة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد النبي بغير فصل و على غير ذلك مما أجمع أهل البيت عليه ، و يمكن أيضاً أن يجعل حجة ودليلاً على أنه لا بد في كل عصر في جملة هذا البيت ^(١) من حجة معصوم مأمون يقطع على صحة قوله ، و قوله : « إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح » يجري مجرى الخبر الأول في التنبيه على أهل البيت و الارشاد إليهم ، و إن كان الخبر الأول أعم فائدة وأقوى دلالة ، و نحن نبين الجملة التي ذكرناها ، فان قيل : دلوا على صحة الخبر قبل أن تتكلموا في معناه ، قلنا : الدلالة على صحته تلتقي الأمة له بالقبول ، و إن أحداً منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحته ، و هذا يدل على أن الحجة قامت به في أصله ، و أن الشك مرتفع فيه ^(٢) و من شأن علماء الأمة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحته أن يقدّموا الكلام في أصله ، و إن الحجة به غير ثابتة ، ثم يشرعوا في تأويله ، فاذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه

(١) في المصدر : في جملة اهل البيت .

(٢) > : و ان الشك مرتفع عنه .

الطريقة في هذا الخبر وحملة كل منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه ، دل ذلك على صحة ما ذكرناه .

فإن قيل : فما المراد بالعترة فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لا بد من بيان معناه ؟

قلنا : عترة الرّجل في اللغة : هم نسله كولدته وولدولده ، وفي أهل اللغة وسع ذلك فقال : إن عترة الرّجل هم أدنى قومه إليه في النسب ، فعلى القول الأول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام ، وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه ، ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب ، على أن الرسول قد قيد القول بما أزال به الشبهة ، وأوضح القول ^(١) بقوله : « عترتي أهل بيتي » فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين ، ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرّجل بأنهم أهل بيته هو ما قدّمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده ، ومن جرى مجراهم في النسب القريب ، على أن الرسول عليه السلام قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت ، وتظاهر الخبر بأنه عليه السلام جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجلّ لهم بكسائه ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً » فنزلت الآية ^(٢) فقالت أم سلمة : « يا رسول الله أأنت من أهل بيتك ؟ فقال : لا ، ولكنك على خير » فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم ، فيجب أن يكون الحكم متوجّها إليهم وإلى من ألحق بهم بالدليل ، وقد أجمع كل من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والافتداء على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم ، فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع .

فإن قيل : على بعض ^(٣) ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم ^(٤) ؟

(١) في المصدر : و أوضح الامر .

(٢) راجع الاحزاب : ٣٣ .

(٣) في المصدر : فان قيل : فعلى بعض .

(٤) > : على الاولاد و اولاد اولادهم .

قلنا : من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناول هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد فهو عليه السلام أبو العترة و سيدها وخيرتها ، و الحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر .

فإن قيل : فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمة : « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي انفقنا عنه » وهو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه ؟ قلنا الاعتراض بخبر شاذ يردّه ويطعن عليه أكثر الأمة على خبر مجمع عليه مسلمة روايته لوجه له ، على أن قول أبي بكر هذا لو كان صحيحاً لم يكن من حمله على التجوز و التوسع بحد ، لأن قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة ، لأن بني تيم بن مرة وإن كانت إلى بني هاشم أقرب ممن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا ما يقتضي أن يكون قریش كلهم عترة واحدة ، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة ، لأن بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن ، و على هذا التدريج حتى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة ، فصح بما ذكرناه أن الخبر إذا صح كان مجازاً ، فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرسول الله صلى الله عليه وآله ، فأطلق هذه اللفظة توسعاً ، وقد يقول (١) أحدا لمن ليس بابن له على الحقيقة : إنك ابني و ولدي ، إذا أراد الاختصاص و الشفقة ، و كذلك قد يقول لمن لم يلدّه : أنت أبي ، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة يقتضي خلافه ، على أن أبا بكر لو صح كونه من عترة الرسول على سبيل الحقيقة لكان خارجاً عن حكم قوله : « إنني مخلف فيكم » لأن الرسول صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر ، وقد يقول من له أدنى شعبة يقوم وأسر علقه بنسبهم ، أنا من فلان على

سبيل التوسع ، وقد يقول ،

قيّد ذلك بصفة معلومة إنها لم تكن في أبي بكر وهي قوله : « أهل بيتي » ولا شبهة في أنه لم يكن من أهل البيت الذين ذكرنا أن الآية نزلت فيهم ، واختصتهم ، ولا ممن يطلق عليه في العرف أنه من أهل بيت الرسول ﷺ ، لأن من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال : إنه من أهل بيته ، فإذا صحت هذه الجملة التي ذكرناها وجب أن إجماع العترة حجة ، لأنه لو لم يكن بهذه الصفة لم يجب ارتفاع الضلال عن المتمسك بالعترة على كل وجه وإذا كان قد بين أن المتمسك بالعترة لا يضل ثبت ما ذكرناه .

فإن قيل : ما أنكرتم أن يكون عليه السلام إنما نفى الضلال عن المتمسك ^(١) بالكتاب والعترة معاً ، فمن أين أن المتمسك بالعترة وحدها بهذه الصفة ؟ قلنا : لولا أن المراد بالكلام أن المتمسك بكل واحد من الكتاب والعترة لا يضل لكان لافائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب ، لأن الكتاب إذا كان حجة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجة إليه ، والقول في الجميع أن المتمسك بهما محقق لأن هذا حقيقة العبث ، على أن إضافة العترة إذا لم يكن قولهم ^(٢) حجة كإضافة غيرهم من سائر الأشياء فأي معنى لتخصيصهم ، والتنبيه عليهم ، والقطع على أنهم لا يفترون حتى يردوا القيامة ؟ وهذا ممثلاً لإشكال في سقوطه ، وإذا صح أن إجماع أهل البيت حجة قطعنا على صحة كل ما اتفقوا عليه ، ومما اتفقوا عليه القول بامامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي ، بلا فصل ، مع اختلافهم في حصول ذلك بنص جلي أو خفي أو بما يحتمل التأويل وبما لا يحتمله ^(٣) .

فإن قيل : كيف تدعون الإجماع من أهل البيت على ما ذكرتم و قد رأينا كثيراً منهم يذهب مذهب المعتزلة في الإمامة ؟ قلنا : أمّا نحن فما رأينا أحداً من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه

(١) في المصدر ، إنما نفى الضلال عن متمسك .

(٢) ، إذا لم تكن في قولهم الحجة .

(٣) ، أو لا يحتمله .

وكل من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه فليس أو لا^(١) إذا صح ذلك عنه ممن يعترض بقوله على الاجماع لشذوذه ، وأكثر من يدعى عليه هذا القول الواحد والاثنان ، وليس بمثل هذا اعتراض على الاجماع ، ثم إنك لا تجد أحداً ممن يدعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت ، ولا من ذوي الفضل منهم ، ومتى فتشيت عن أمره وجدته متعزّضاً بذلك لفائدة مولعاً به على بعض أغراض الدنيا ، ومتى طرقتنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدّى ذلك^(٢) إلى بطلان استقرار الاجماع في شيء من الأشياء ، لأننا نعلم أن في الغلاة والاسماعيلية من يخالف في الشرائع وأعداد الصلاة^(٣) وغيرها ، ومنهم من يذهب إلى أنه كان بعد الرسول عدة أنبياء ، وأن الرسالة ما انختمت به ، ومع ذلك فلا يمنعا^(٤) هذا من أن ندعى الاجماع على انقطاع النبوة ، وتقرّر أصول الشرائع^(٥) ، ولا يعتدّ بخلاف من ذكرناه ، ومعلوم ضرورة أنهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الذي ذكرناه في الامامة ، على أننا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعدّ في جملة الفقهاء وأهل الغتيا على أن الله تعالى يعفون اليهود والنصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك مما لا شك في أن الاجماع حجة فيه ، على أننا لو جعلنا القول بذلك معترضاً على أدلتنا على إجماع أهل البيت^(٦) وقلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدح فيما ذكرناه ، لأن في المعلوم^(٧) أن أزمّة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره ، وإننا لم نشاهد في وقتنا^(٨) قائلاً بالمذهب الذي أفسدناه

(١) في المصدر ، فليس اولى .

(٢) : إلى الجماعات أدى هذا .

(٣) : كأعداد الصلاة .

(٤) : ومع هذا فلا يمنعا ذلك ،

(٥) : و تقرير اصول الشرائع .

(٦) : و على اجماع أهل البيت .

(٧) : لم يقدح فيما اعتمدناه ، لأن من المعلوم .

(٨) : في وقتنا هذا .

ولا أخبرنا عمّن هذه حاله فيه ، والمعتبر في الإجماع كلّ عصر فنبت ما أوردناه ^(١) فأما ما يمكن أن يستدلّ بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة أهل البيت في كلّ عصر فهو أنّنا نعلم أنّ الرسول ﷺ إنّما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلة لنا ، والاحتجاج في الدين علينا ، والارشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والذي يوضح ذلك أنّ في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر : «وهما : الخليفةتان من بعدي ، و إنّما أراد أنّ المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إلى فيه في حياتي ، فلا يخلو من أن يريد أنّ إجماعهم حجة فقط ، دون أن يدلّ القول على أنّ فيهم في كلّ حال من يرجع إلى قوله و يقطع على عصمته ، أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأول لم يكن مكتملاً للحجة ^(٢) ولا مزيحاً لعلتنا ، ولا مستخلفاً من يقوم مقامه فيلان العترة أو لاّ قد يجوز أن يجمع على القول الواحد ، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف ، فما هو الحجة من إجماعها ليس بواجب ، ثمّ ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة ، وكيف يحتجّ علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلّا القليل من الكثير ، وهذا يدلّ على أنّه لا بدّ في كلّ عصر من حجة في جملة أهل البيت ، مأمون مقطوع على قوله ، وهذا دليل على وجود الحجة على سبيل الجملة ، و بالأدلة الخاصة يعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفصيل ، على أنّ صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضية في قوله : إنّ الواجب هل الكلام على ما يصحّ أن يوافق فيه العترة للكتاب ، وأنّ الكتاب إذا كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك . وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللفظ والارشاد إلى التمسك بهما ليقع الأمان من الضلال ، والحكم بأنهما لا يفترقان إلى القيامة ، وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلاً وحجة وجب مثل ذلك في قولهم : أعني العترة ^(٣) ، وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة

(١) فنبت ما أوردناه .

(٢) في المصدر ، لم يكن مكتملاً للحجة علينا .

(٣) > ، في قول العترة .

في كل حال و ممكنة إصابتها في كل زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها ، والمحكوم له بمثل حكمها ، وهذا لا يتم إلا بأن يكون فيها في كل حال من قوله حجة ، لأن إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيناه ، والرجوع^(١) إليهما مع الاختلاف و فقد المعصوم لا يصح ، فلا بد مما ذكرناه .

و أما الاخبار الثلاثة التي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الذي تعلّقنا به فأول ما فيها أنها لا تجري مجرى خبرنا في القوة والصحة ، لأن خبرنا مما نقله المختلفون ، وسلمه المتنازعون ، وتلقته الأمة بالقبول ، وإنما وقع اختلافهم في تأويله ، و الأخبار التي عارض بها لا يجري هذا المجرى ، لأنها مما تقرّ بالمخالفة بنقله ، و ليس فيها إلا ما إذا كشفت عن أصله و فتشّت عن سنده ظهر لك انحراف من رواه ، و عصبية من مدّعه ، و قد بينّا فيما تقدّم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار .

فأما ما رواه من قوله : « اقتدوا بالذين من بعدي » فقد تقدّم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير واستقصينا هناك فلامعنى لاعادته^(٢) .

(١) في المصدر ، والرجوع إليها .

(٢) فذكر بعد بيان ان هذا الخبر لا يدانى خبر الغدير لانه من الاخبار الاحاد ، و خبر الغدير من الاخبار المتواترة ، و مما اجمعت الامة على قبوله وجوها في تضيفه و عدم دلالة ، منها ان راوى الخبر عبد الملك بن عمير وهو من شيع بنى امية و ممن تولى القضاء لهم و كان شديد النصب و الانحراف عن اهل البيت ظنينا في نفسه و امانته ، و روى انه كان يمر على اصحاب الحسين عليه السلام وهم جرحى فيجهز عليهم فلما عوتب قال ، اريدان اريحهم و منها ان الامر بالرجلين يستحيل لانهما مختلفان في كثير من احكامهما و افعالهما ، والاقندان بالمختلفين و الاتباع لهما متعذر غير ممكن ، و منها ان ذلك يقتضى عصمتها و ليس هذا بقول لاحد فيهما ، و منها انه لو كان ثابتا لاحتج به أبوبكر لنفسه في السقيفة ولما يعدل إلى رواية ان الائمة من قرئش ، و لاحتج به أيضاً على طلحة لما نازعه على نصبه لعمر ، ولما احتج بقوله ، اقول يا رب وليت عليهم خير اهلك ، و أيضاً لو كان الخبر صحيحاً لكان حازراً مخالفة الرجلين و موجبا لموافقتهم في جميع اقوالهما و افعالهما مع ان كثير من الصحابة قد خالفهما في كثير من احكامهما ، و كان يجب ان ينهبا المخالفين على مقتضى هذا الخبر ان مخالفتهم محظورة

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ مِنْ قَوْلِهِ : « إِنَّ الْحَقَّ لَيَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ » ، فَهُوَ مُقْتَضٍ إِنْ كَانَ صَحِيحاً عَصَمَهُ عَمْرٍ ، وَالْقَطْعُ عَلَى أَنَّ أَقْوَالَ كُلِّهَا حُجَّةٌ ، وَلَيْسَ هَذَا مَذْهَبُ أَحَدٍ فِي عَمْرٍ ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ ، وَأَنَّ خِلَافَهُ سَائِغٌ ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْحَقُّ نَاطِقاً عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي الْأَحْكَامِ مِنْ قَوْلٍ إِلَى قَوْلٍ وَيَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْخَطَا وَيُخَالِفُ فِي الشَّيْءِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى قَوْلٍ مِنْ خِلَافِهِ فَيُؤَافِقُهُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : « لَوْلَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عَمْرٌ وَ لَوْلَا مُعَاذٌ لَهْلَكَ عَمْرٌ » ؟ وَكَيْفَ لَمْ يَحْتِجْ بِهَذَا الْخَبَرِ هُوَ لِنَفْسِهِ فِي بَعْضِ الْمَقَامَاتِ الَّتِي احْتِجَّ فِيهَا ^(١) ؟ وَلَمْ يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ لَطَلْحَةَ لَمَّا قَالَ لَهُ : « مَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذْ وَلَّيْتَ عَلَيْنَا فَعَلًا غَلِيظًا » : أَقُولُ لَهُ : وَلَّيْتَ مِنْ شَهِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ الْحَقَّ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ .

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدَّعِي فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِذَلِكَ سَبَباً مَا نَعَا كَمَا نَدَّعِيهِ فِي تَرْكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْإِحْتِجَاجِ بِالنَّصِّ ، لِأَنَّا قَدْ بَيَّنَّا فِيْمَا تَقَدَّمَ أَنَّ لَتَرْكِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ سَبَباً ظَاهِراً ، وَهُوَ تَأَمُّرُ الْقَوْمِ عَلَيْهِ ، وَانْتِسَابُ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَّ

مَنْعُوعٌ ، عَلَى أَنْ ذَلِكَ لَوْ اقْتَضَى النَّصُّ بِالْإِمَامَةِ لَاقْتَضَى مَا رَوَاهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ : « أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بَابِهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » إِمَامَةُ الْكُلِّ ، وَكَذَلِكَ مَا رَوَاهُ مِنْ أَنَّهُ قَالَ : « اهْتَدُوا بِهَدْيِ عِمَارٍ » ، وَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِ ابْنِ أُمِّ عَيْدٍ » وَلَوْ جَاوَزْنَا ذَلِكَ وَ سَلَمْنَا صَحَّةَ الْخَبَرِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِنَصِّ لَأنَّهُ مَجْمَلٌ لَمْ يَبَيِّنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَفْتَدِي بِهِمَا ، كَمَا إِنْ قَوْلُهُ : بِهَدْيِ أَيْضاً مَجْمَلٌ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَدْيِ وَفَاتِي ، أَوْ بِهَدْيِ حَالٍ أُخْرَى مِنْ أحوَالِي ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِنْ سَبَّ هَذَا الْخَبَرَانِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ سَالِكاً بِهَدْيِ الطَّرِيقِ وَهُمَا مُتَأَخِّرِينَ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضٍ مِنْ سَأَلَهُ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُهُ فِي الْحَقِّ بِهِ : اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي .

أَقُولُ ، وَبَيِّطْلُهُ أَيْضاً أَحَادِيثُ رَوَاهَا فِي عَدَمِ اسْتِخْلَافِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَقَوْلِهِ : « لَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلَفاً أَحَدًا لَاسْتَخْلَفْتُ أَبَا بَكْرٍ » وَبَيِّطْلُهُ أَيْضاً أَحَالُهُ أَبِي بَكْرٍ الْأَمْرَ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَ عَمْرٍ . وَتَخَلَّفَ بَنِي هَاشِمٍ وَوَجُوهٌ مِنَ الصَّحَابَةِ كَأَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ عِمَارَ وَمُقَدَّادَ وَ سَمْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ بَيْعَتِهِ . وَاقْرَأْ عَمْرٍ بِهَدْمِ اسْتِخْلَافِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ .

(١) فِي الْمَصْدَرِ ، احْتِجَاجٌ إِلَى الْإِحْتِجَاجِ ، وَكَيْفَ لَمْ يَقُلْ .

التقية والخوف واجبان بمن له سلطان ، ولا تقية على عمر وأبي بكر من أحد، لأن السلطان فيهما ولهما ، و التقية منهما ولا عليهما ^(١) على أن هذا الخبر لو كان صحيحاً في سنده ومعناه لوجب على من ادعى أنه يوجب الامامة أن يبين كيفية إيجابه لذلك ، ولا يقتصر على الدعوى المحضة ، وعلى أن يقول : إذا جاز أن يدعى في كذا وكذا أنه يوجب الامامة جاز في هذا الخبر ، لأننا لما ادعينا في الأخبار التي ذكرناها ذلك لم تقتصر على محض الدعوى ، بل بيننا كيفية دلالة ما تعلقنا به على الامامة ، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك . فأما ما تعلق به من الرواية عنه عليه السلام بأنه قال : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » فالكلام في أنه غير معارض لقوله : « إني خلف فيكم الثقلين » وغيره من أخبارنا جار على ما بينناه آنفاً ، فإذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول : لو كان هذا الخبر صحيحاً لكان موجباً لعصمة كل واحد من الصحابة ، ليصح و يحسن الأمر بالاعتداء بكل واحد منهم ^(٢) و منهم من ظهر فسقه وعزاده وخروجه على الجماعة ^(٣) و خلافه للرسول عليه السلام ، و من جملة الصحابة معاوية وعمر و بن العاص وأصحابهما ، و مذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف ، و في جملتهم طلحة والزبير و من قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل ، ولا شبهة في فسقهم ، و إن ادعى مدعون أن القوم تابوا بعد ذلك ، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرضا بامامته ، ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء و شهد عليه بالردة ثم سفك دمه ، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرسول عليه السلام بالاعتداء بكل واحد من الصحابة ؟ ولا بد من حمل هذا الخبر إذا صح على الخصوص إذ لا بد فيمن عنى به و تناوله من أن يكون معصوماً لا يجوز

(١) في المصدر ، لان السلطان كان فيهما و لهما ، و التقية منهما لا عليهما .

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : و ليس هذا قولاً ل أحد من الامة فيهم ، و كيف يكونون

معصومين و يجب الاعتداء بكل واحد منهم و فيهم من ظهر .

(٣) في المصدر ، و خروجه عن الجماعة .

الخطأ عليه في أقواله وأفعاله ، ونحن نقول بذلك و نوجه بهذا الخبر لوصح^١ إلى أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام ، لأن هؤلاء بمن ثبتت عصمته ، وعلمت طهارته ، على أن هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه وأثبت رواية مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله : إنكم محشورون ^(١) إلى الله يوم القيامة حفاة عراة وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يا رب أصحابي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم لا يزالوا ^(٢) مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . وما روي من قوله صلى الله عليه وآله : إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني . وقوله : أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمراً فتفرق بكم الطرق فأناديكم : إلي هلموا ^(٣) إلي الطريق ، فينادي مناد من قبل ربي : إنهم بدلوا بعدك ، فأقول : ألا سحقاً سحقاً .

وما روي من قوله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينفع ^(٤) يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ، وإنني أيها الناس فرطكم على الحوض ، فإذا جئتم قال الرّجل منكم : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، وقال الآخر : أنا فلان بن فلان ، فأقول : أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي ، و ارتددتم القهقري .

و قوله لأصحابه : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع حتى لو دخل أحدهم في جحر ضب لدخلتموه ، فقالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى؟ فقال : فمن إذا .

وقال في حجة الوداع لأصحابه : ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا و بلدكم هذا ، ألا ليببلغ الشاهد

(١) في المصدر : تعشرون .

(٢) > ، لم يزالوا .

(٣) > ، الاهلموا .

(٤) في النسخة المخطوطة : (لا ينقطع) و في المصدر : ينقطع .

منكم الغائب ، ألا لا عرفتكم ترتدّون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا إنّي قد شهدت و غبتم .

فكيف يصحّ ما ذكره من الأمر بالاقداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصحابة ، على أنّ هذا الخبر لو سلّم من كلّ ما ذكرناه لم يقتض الامامة على ما ادّعاء صاحب الكتاب ، لأنّه لم يبيّن في لفظه الشيء الذي يقتدى بهم فيه ، ولا أنّه ممّا يقتضي الامامة دون غيرها ، فهو كلام جمل الذي لا يمكن أن يتعلّق بظاهره ، و كلّ هذا واضح ^(١) .



﴿ أبواب ﴾

﴿ (الآيات النازلة فيهم) ﴾

٨

﴿ باب ﴾

﴿ (ان آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله) ﴾

١ - ن : فيما احتج الرضا عليه السلام على علماء العامة في فضل العترة الطاهرة أنه سأل العلماء فقال : أخبروني عن قول الله عز وجل : « يس ﴿ و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ﴾ على صراط مستقيم ^(١) » فمن عني بقوله : يس ؟ قالت العلماء : يس محمد ﷺ لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فإن الله عز وجل أعطى محمدًا و آل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك و تعالى : « سلام على نوح في العالمين ^(٢) » وقال : « سلام على إبراهيم ^(٣) » وقال : « سلام على موسى و هارون ^(٤) » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم و لا قال : سلام على آل موسى و هارون و قال عز وجل : « سلام على آل يس ^(٥) » يعني آل محمد ﷺ ^(٦) .

(١) يس ١٠ - ٣ .

(٢) الصافات ٧٩ .

(٣) الصافات ١٠٩ .

(٤) د : ١٢٠ .

(٥) د : ١٣٠ ، فيه ، (على إن ياسين) و في المصدر : على آل ياسين .

(٦) عيون الاخبار ١٣١ ، فيه ، ولم يقل ، سلام على آل موسى و هارون .

٢ - أقول: روى الشيخ شرف الدين النجفي رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشيخ محمد بن العباس قال: حدثنا الشيخ محمد بن القاسم، عن حسين بن حكيم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: «سلام على آل ياسين»^(١).

٣ - وعن محمد بن العباس أيضاً عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «سلام على آل يس» قال: نحن هم آل محمد^(٢).

٤ - وعنه أيضاً عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن زريق بن مرزوق البجلي، عن داود بن علي^(٣) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «سلام على آل يس» قال: أي على آل محمد^(٤).
 فر: عبيد بن كثير بإسناده عن ابن عباس مثله^(٥).

فر: أحمد بن الحسن بإسناده عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام مثل الخبر السابق^(٦).

٥ - فس: «يس والقرآن الحكيم» قال الصادق عليه السلام: ياسين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل عليه قوله: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»^(٧).

٦ - فس: ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال: «وتركنا عليه في الآخرين» سلام على آل يس، فقال: يس محمد، وآل محمد الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام^(٨).

٧ - مع، لى: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن

(١) و٢٠١) كنز جامع الفوائد، ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٣) في المصدر، داود بن و عله.

(٦) و٦٠) تفسير فرائد، ١٣١.

(٧) تفسير القمي: ٥٤٨.

(٨) د، د، ٥٥٩ و ٥٦٠.

أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : يس محمد ، ونحن آل يس ^(١) .

كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل مثله ^(٢) .

٨ - مع ، لمي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الحسين بن معاذ ، عن سليمان بن داود ، عن الحكم بن ظهير ، عن السندي عن أبي مالك في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : يس محمد عليه السلام ^(٣) .

٩ - مع ، لمي : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الاصبهاني ، عن محمد بن أبي عمر التهدي ، عن أبيه عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : على آل محمد عليهم السلام ^(٤) .

١٠ - مع ، لمي ^(٥) : عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ، عن عبد الرزاق ، عن صندل ^(٦) ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه و عليهم ، والسلامة

(١) معاني الاخبار : ٤١ ، أمالي الصدوق : ٢٨٢ فيه ، (وهيب) وفيهما ، عن أبيه عن آبائه .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ فيه : وهيب بن نافع وفيه : نحن آل محمد .

(٣) معاني الاخبار ، ٤١ ، أمالي الصدوق ، ٢٨٢ . في المعاني ، قال : ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين

(٤) معاني الاخبار ، ٤١ ، أمالي الصدوق ، ٢٨٢ و ٢٨٣ ، في المعاني : أحمد بن علي الاصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال : أخبرني أحمد بن أبي عميرة النهدي ، راجع .

(٥) النسخة المخطوطة خالية عن رمز « لمي » ولم نجد الحديث في الأمالي أيضاً

(٦) في المعاني : (حدثنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقي عن أبيه عن علي ابن الحسن بن عبد الفتى المعاني عن عبد الرزاق عن مندل) أقول : مندل هو مندل بن علي الغزل أبو عبدالله الكوفي يقال : اسمه عمرو ومندل لقب .

لمن تولاهم في القيامة^(١) .

١١ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن إبراهيم بن معمر ، عن عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن الأعمش عن يحيى بن وثاب ، عن أبي عبدالرحمان السلمي " أن عمر بن الخطاب كان يقرأ : « سلام على آل يس » قال أبو عبدالرحمان : آل يس آل محمد ﷺ^(٢) .

كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل مثله^(٣) .

١٢ - أقول : قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق في قوله تعالى : « سلام على آل يس » : عن ابن عباس : هم آل محمد ﷺ .

وقال الناصب الرادلي في شرحه : أقول : صح هذا ، وآل يس آل محمد ، وعليه السلام منهم ، والسلام عليهم ، ولكن أين هو من دليل المدعى .

وقال السيد نورالله التستري " نورالله ضريحه : قد خص الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام فقال : « سلام على نوح في العالمين » سلام على إبراهيم ؑ سلام على موسى و هارون ، ثم قال : « سلام على آل يس^(٤) » ، ثم ختم السورة بقوله : « سلام على المرسلين » والحمد لله رب العالمين^(٥) ، ومن البين أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين ، ومن هو في درجتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصاً في الامامة ، ولا أقل من كونه نصاً في الفضيلة ، ويؤيد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرازي " أنه قال : إن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام قال : « السلام عليك أيها النبي » ،

(١) معاني الاخبار : ٣١ .

(٢) > > ٣١٠ فيه : « آل ياسين » في الموضمين .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٦٢ و ٢٦٣ فيه : « على آل ياسين » قال : على آل محمد صلى الله عليه وآله .

(٤) (٥) الصافات : ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

وقال : « سلام على آل يس » وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وقال ^(١) : « طه » ^(٢) أي يا طاهر ، وقال : « ويطهركم تطهيراً » ^(٣) ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة قال الله تعالى : « فاتبعوني يحببكم الله » ^(٤) وقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ^(٥) ، انتهى كلامه رفع الله مقامه ^(٦) .

وقال إمامهم الرازي في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب « آل ياسين » على إضافة لفظ « آل » إلى لفظ « ياسين » والباقون بكسر الالف و جزم اللام موصولة بياسين ، أمّا القراءة الأولى ففيها وجوه : الأول وهو الأقرب أننا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين ، فكان ، إلياس آل يس ، والثاني أن آل يس آل محمد ﷺ ، والثالث إن ياسين اسم القرآن ^(٧) .

وقال الشيخ الطبرسي " روح الله روحه : قرأ ابن عامر و نافع ورويس عن يعقوب « آل يس » وقال ابن عباس : « آل يس » آل محمد ﷺ ^(٨) .

وقال البيضاوي " : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة « آل يس » لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أباً إلياس ، وقيل : محمد ﷺ ، أو القرآن أو غيره من كتب الله ، والكل لا يناسب نظم سائر القصص ^(٩) .

أقول : فظهر اتفاق الكل على القراءة والرواية ، لكن بعضهم حملتهم العصبية على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقتها لرواياتهم مرجوحاً .

(١) في المصدر ، وفي الطهارة قال .

(٢) سورة طه : ١٠ .

(٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) الشورى : ٢٣ .

(٥) آل عمران : ٣١ .

(٦) احقاق الحق ٣ : ٣٢٩ - ٣٥١ .

(٧) مفاتيح الغيب ، سورة و الصافات .

(٨) تفسير مجمع البيان ٨ : ٢٥٦ و ٢٥٧ .

(٩) البيضاوي ٢ : ٣٢٣ .

٩

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام الذكر ، وأهل الذكر وأنهم المسئولون ، وانه ﴾

﴿ فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب ﴾

الآيات : النحل « ١٦ » : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ﴿ بالبينات

والزبر « ٤٣ و ٤٤ » .

الانبياء « ٢١ » : فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون « ٧ » .

ص « ٣٨ » : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب « ٣٩ » .

تفسير : قيل : المراد بأهل الذكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم من الأخبار المستفيضة أنهم الأئمة عليهم السلام لوجهين : الأول أنهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ^(١) » .

و الثاني : أنهم أهل الرسول ، وقد سمّاه الله ذكراً في قوله : « ذكراً رسولاً ^(٢) » وهذا مما روته العامة أيضاً روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد عليه السلام : إن رجلاً سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » : ان الذكر هو التوراة ، و أهل الذكر هم علماء اليهود ، فقال عليه السلام : و الله إذا يدعونا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا ، قال : وكذا نقل عن علي عليه السلام أنه قال : نحن أهل الذكر .

١ - قب : محمد بن مسلم وجابر الجعفي في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر »

قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر .

(١) النحل : ٣٣ .

(٢) الطلاق : ١٠ و ١١ .

قال أبو زرعة : صدق الله ، ولعمري أن أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء .

قال أبو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله ذكراً قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » ^(١) ، فالذكر رسول الله ، والأئمة أهلُه ، وهو المروي عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلام

وقال سليمان الصهرشتي : الذكر القرآن .

« إننا نحن نزلنا الذكر » وهم حافظوه والعارفون بمعانيه .

تفسير يوسف القطان و وكيع بن الجراح وإسماعيل السدي و سفيان الثوري إنه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال : والله إننا لنحن أهل الذكر . نحن أهل العلم ، نحن معدن التأويل والتنزيل . وروي عن الحسن بن علي في كلام له : وأعز به العرب عامة . وشرف من شاء منهم خاصة ، فقال : وإنه لذكر لك ولقومك ^(٢) .

٢ - ن : فيما بين الرضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطاهرة أن قال : و أما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لاتعلمون ، فقالت العلماء : إنما معنى بذلك اليهود والنصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ، و هل يجوز ذلك ؟ إذا يدعوننا إلى دينهم ، و يقولون : إنه أفضل من دين الاسلام فقال المأمون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : نعم ، الذكر رسول الله ﷺ ونحن أهلُه ، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق : « فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قداً نزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » فالذكر رسول الله ﷺ ، ونحن أهلُه ^(٣) .

(١) الطلاق ، ١١٥١٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣١٣ . و الآية في سورة الزخرف ، ٢٢ .

(٣) عيون الاخبار ، ١٣٢ . و الآية في سورة الطلاق ، ١٠ و ١١ .

٣ - فس : محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن محمد ، عن سليمان بن سفيان ^(١) عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لاتعلمون » من المعنون بذلك ؟ قال : نحن ^(٢) ، قلت : فأنتم المسؤولون ؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السَّائلون ؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : وعليكم أن تجيبونا ، قال : لا ، ذاك إلينا ، وإن شئنا فعلنا ، وإن شئنا تركنا ، ثم قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ^(٣) .

ير : محمد بن الحسين ، عن أبي داود ، عن سليمان بن سفيان مثله ^(٤) .
ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة مثله ^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : ذاك إلينا ، أي لم يفرض علينا جواب كل سائل ، بل إنما يجب عند عدم النقيّة و تجويز التأثير ، و لعلّ الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أن الله تعالى خير سليمان بين الإعطاء و الإمساك في الأمور الدنيوية كذلك فوّض إلينا في بذل العلم ، و يحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعم .

٤ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ فيما كتب إليه الرضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » ، و قال : « و ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » ، فقد فرضت عليكم المسئلة والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ^(٦) .

(١) في المصدر : عباده بن محمد عن أبي داود عن سليمان بن سفيان .

(٢) > : فقال : نحن والله فقلت

(٣) تفسير القمي ، ٣٢٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ . فيه : و ان شئنا لم نفعل .

(٥) > > : ١٣ .

(٦) قرب الإسناد : ١٥٢ و ١٥٣ و الآية الاولى في الانبياء ، ٧ و الثانية في التوبة ، -

٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « و إنّه لذكر لك ولقومك » وسوف تسألون ، قال : الذكر القرآن ، ونحن قومه ، ونحن المسئولون ^(١) .

٦ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٢) .

٧ - ير : بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية ^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : إنما عنانا بها ، نحن أهل الذكر ، ونحن المسئولون ^(٤) .

٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله بن سلام ، عن أحمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن زارة عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

٩ - ير : ابن معروف ، عن حماد بن عيسى ، عن ممر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « و إنّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأهل بيته أهل الذكر وهم المسئولون ^(٦) .

بيان : فسّر المفسّرون الذكر بالشرف ، و السؤال بأنّهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن ، و القيام بحقه ، و على هذه الأخبار المعنى أنكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدنيا .

→ ١٢٢ صدر الحديث : (قال أبو جعفر عليه السلام ، إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا و من إذا خفنا خاف و من إذا أمنا آمن فاولئك شيعتنا ، و قال الله) ذيله ، قال الله عز وجل : « فان لم يستجيبوا لك فاعلموا انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » يعنى من اتخذ دينه رأيا بغير امام من ائمة الهدى

(١) بصائر الدرجات ، ١١ و الآية فى سورة الزخرف : ٣٣ .

(٢) د : ١٢ .

(٣) هكذا فى الكتاب ، و فى المصدر : (بريد بن معاوية) و هو الصحيح .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد ٢٩٣ فيه : (محمد بن عبد الرحمن بن سلام) و فيه : ايانا

عننى و نحن اهل الذكر المسئولون .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢ .

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير في قول الله تعالى : « وإِنَّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسئولون ، وهم أهل الذكر ^(١) .

١٢ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرضا عليه السلام في قول الله : « وإِنَّه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : نحن هم ^(٢) .
ير : أحمد عن الحسين عن صفوان مثله ^(٣) .

١٣ - ير : بالاسناد ^(٤) عن الرضا عليه السلام قال : قال الله : « فاسألوا أهل الذكر » وهم الأئمة « إن كنتم لاتعلمون » فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم ، إن شأوا أجابوا ، وإن شأوا لم يجيبوا ^(٥) .

١٤ - بالاسناد الأول ^(٦) عن الرضا عليه السلام قال : قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من هم ؟ قال : نحن هم ^(٧) .

١٥ - ير : بهذا الاسناد قال : قلت لأبي الحسن يكون الامام في حال يسأل عن الحلال والحرام والذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء ؟ قال : لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجب ^(٨) .

١٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكمييت فقال : جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ، ما يحضرنى مسألة واحدة منها قال : ولا واحدة يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرنى واحدة ، قال : وما هي ؟ قال :

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١١ .

(٢) اراد بالاسناد اسناد عباد بن سليمان .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ .

(٦) اى ، اسناد عباد بن سليمان .

(٧) بصائر الدرجات : ١٣ فيه ، قال : سأله عن قول الله تعالى .

(٨) بصائر الدرجات ، ١٣ .

قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : ياورد أمرهم الله تبارك و تعالى أن تسألونا ، ولنا إن شئنا أجبتكم ، و إن شئنا لم نجبتكم ^(١) .

١٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : « على الأئمة من الغرض ^(٢) ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » فأمرهم أن يسألونا و ليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبتنا ، و إن شئنا أمسكنا ^(٣) .

ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء مثله ^(٤) .

١٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن البرنظي قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » و قال الله : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فقد فرضت عليكم المسألة ، ولم يفرض علينا الجواب ، قال الله عز وجل : « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنكم يتعبون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » ^(٥) .

كا : العدة عن أحمد مثله ^(٦) .

بيان : لعله عليه السلام فسّر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها ^(٧) .

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) في المصدر ، من الفرائض .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٣ والاية الاولى في الانبياء ، ٧ ، و الثانية في التوبة : ١٢٢

والثالثة في القصص ، ٥٠ . راجع ذيل الحديث الرابع .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٢ .

(٧) او أشار بالاية الى السر في امساكهم عن الجواب ، والمضى انه لوجبكم عن كل ما سألتمونا فرمما لاتستجيبونا في بعض ذلك فتكونون من اهل هذه الاية .

١٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا ^(١) .

ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير مثله ^(٢) .

ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن ابن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير مثله ^(٣) .

٢٠ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمورون بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قال : قلت : فإننا نسألك كما أمرنا وقد طننت أنه لا يمنع منّي إذا أتيت من هذا الوجه ، قال : فقال : إننا أمرتم أن تسألونا ، و ليس لكم علينا الجواب ، إننا ذلك إلينا ^(٤) .

٢١ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن معلى بن أبي عثمان ، عن معلى ابن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد ، فعلى الناس أن يسألوهم ، و ليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤا أجابوا ، و إن شاؤا لم يجيبوا ^(٥) .

٢٢ - ير : محمد بن الحسين عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة قال : قلت له : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، فقال : قال الله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر » هم الأئمة ^(٦) « إن كنتم لا تعلمون »

(١) بمائى الدرجات ، ١٢ .

(٢) > > ١٢٠ فيه : [هشام بن سالم عن زرارة] و فيه : [قال : نحن هم] و فيه ، فمليكم .

(٣) امالى الطوسى ، ٦١ ، فيه ، فمليكم .

(٤) بمائى الدرجات ، ١٢ .

(٥) بيان من الامام عليه السلام ، او من الراوى ، قوله : من هم ؟ أى من هؤلاء الائمة ؟

قلت : من هم ؟ قال : نحن ، قلت : فمن المأمور بالمسألة ؟ قال : أنتم ، قلت : فأنما نسألك وقد رمت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذا الوجه ، قال : إنما أمرتم أن تسألوا ، و ليس علينا الجواب ، إنما ذلك إلينا ^(١) .

بيان : كأن قوله : « هم الأئمة » زيد من الرواة ، كما أنه لم يكن فيما مضى ^(٢) و على تقديره فالمراد بقوله : من هم من الأئمة .

٢٣ - ير : السندي بن محمد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون ^(٣) .

٢٤ - ير : محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته هم أهل الذكر ، وهم الأئمة ^(٤) .

٢٥ - ير : أحمد بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر محمد ، و نحن أهله ، و نحن المسؤولون ^(٥) .

٢٦ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن هم ^(٦) .

٢٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن

(١) و ١٢) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) بل كان في حديث صفوان المتقدم تحت رقم ١٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢ ، قوله : « هم الأئمة » تخصيص لاهل بيته ، أي أهل بيته

هم الأئمة و ان أهل بيته الذي يوصف بأهل الذكر هم الأئمة .

(٦) و ٥) بصائر الدرجات : ١٢ .

محمد بن مروان ، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة هم أهل الذكر ، قال الله تعالى : « وإنه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون » قال : نحن قومه ، ونحن المسؤولون ^(١) .

٢٨ - ير : ابن يزيد ، و محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن يزيد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و نحن المسؤولون ^(٢) .

٢٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : هم آل محمد عليه السلام ، فذكرنا له حديث الكلبي أنه قال : هي في أهل الكتاب ، قال : فلعنه و كذب به ^(٣) .

٣٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن مسكان ، عن بكير ، عن عثمان رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن قلت : نحن المأمورون أن نسألكم ؟ قال : نعم . و ذاك إلينا إن شئنا أجبنا ، و إن شئنا لم نجب ^(٤) .

٣١ - ير : السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن من عندنا يزعمون أن قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنهم اليهود و النصارى ، قال : إذا يدعوهم إلى دينهم ، ثم أشار بيده إلى صدره فقال : نحن أهل الذكر ، و نحن المسؤولون ^(٥) .

٣٢ - ير : أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عثمان الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « فاسألوا أهل

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ ، والاية في سورة الزخرف ، ٣٣ .

(٢) > > ١٢ .

(٣ - ٥) بصائر الدرجات : ١٣ .

الذكر إن كنتم لا تعلمون» قال : هم آل محمد ، ألا وأنا منهم ^(١) .

٣٣ - ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر و عبد الكريم ، عن عبد الحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : كتاب الله الذكر ، و أهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهال ، و سمى الله القرآن ذكراً فقال : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون » ^(٢) .

[٣٤ - ير : أحمد ، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و آل رسول الله أهل الذكر ، وهم المسؤولون] ^(٣) .

٣٥ - ير : السندي عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، و آل رسول الله عليه السلام أهل الذكر وهم المسؤولون ^(٤) .

٣٦ - ير : محمد بن جعفر بن بشير ، عن مثنى الحنط ، عن عبدالله بن عجلان في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : رسول الله عليه السلام و أهل بيته من الأئمة هم أهل الذكر ^(٥) .

٣٧ - ير : ابن معروف عن حماد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكر القرآن ، ونحن أهله ^(٦) .

٣٨ - ير : علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : يكون الامام يسأل عن الحلال و الحرام فلا يكون عنده فيه شيء ؟ قال :

(١) بصائر الدرجات ، ١٢ .

(٢) > > ، ١٣ . و الآية في سورة النحل : ٤٤ .

(٣) هذا الحديث يوجد في النسخة المخطوطة دون نسخة الكمباني ، كما ان الحديث

الآتي لا يوجد في النسخة المخطوطة ، و كلاهما يوجدان في المصدر راجع البصائر ، ١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣ ، فيه ، و قال : رسول الله صلى الله عليه و آله - أهل بيته

أهل الذكر اه .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣ .

لا ، و لكن قد يكون عنده ولا يجيب ^(١) .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن عبد الرحمن الأسدي و الحسن بن صالح قال : أتاه رجل من الواقعة و أخذ بلجام دابته عليه السلام و قال : إنني أريد أن أسألك ، فقال : إذا لا أجيبك ، فقال : ولم لا تجيبني ؟ قال : لأن ذلك إلي ، إن شئت أجيبك ، و إن شئت لم أجيبك ^(٢) .

٤٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن أبي عبد الله النوفلي ، عن القاسم ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة أو سئل فقال : إذا لقيت موسى فأسأله عنها ، قال : فقلت : أو لا تعلمها ؟ قال : بلى ، قلت : فأخبرني بها ، قال : لم يؤذن لي في ذلك ^(٣) .

بيان : إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب ، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين ، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل ، إلا أن يكون المراد إن أدركته فسله ، أو يكون المراد بموسى بعض الرواة ، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم ، أو تلك الساعة في الجواب .

٤١ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن محمد بن حكيم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الامام هل يسأل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج إليه الناس ولا يكون عنده فيه شيء ؟ قال : لا ، و لكن يكون عنده ولا يجيب ، ذلك إليه إن شاء أجاب ، و إن شاء لم يجب ^(٤) .

٤٢ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر ، عن هارون ، عن عبد الله بن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن أولو الذكر وأولو العلم ، و عندنا الحلال والحرام ^(٥) .

(١) بصائر الدرجات : ١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣ فيه : لان ذلك .

(٣) > > ١٣ فيه ، أو سئل عنها .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٣ و ١٤ .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

٤٣ - شى : عن حمزة بن محمد الطيار قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى انتهى إلى موضع فقال : كف فاسكت ^(١) ثم قال لي : اكتب ، و املئ علي : إنه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت فيه و رده إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ، و يجلو عنكم فيه العمى قال الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ^(٢) .

٤٤ - شى : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » أنهم اليهود والنصارى ، فقال : إذا يدعونكم إلى دينهم قال : ثم قال بيده ^(٣) إلى صدره : نحن أهل الذكر ونحن المسئولون وقال ^(٤) : قال أبو جعفر عليه السلام : الذكر القرآن ^(٥) . كمنز : علي بن سليمان الرأزي عن الطيالسي ، عن العلاء عن محمد بن عمار ^(٦) .

٤٥ - شى : عن أحمد بن محمد قال : كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام : عافانا الله و إيتاك أحسن عافيتك ، إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، و إذا خفنا خاف ، و إذا آمننا آمن ، قال الله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » و قال : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم » الآية ، فقد فرضت عليكم المسألة ، و الرد إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب ، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنهوا ؟ إيتاكم و ذاك ، فإنه إنما هلك من كان قبلكم

(١) فامسك خ ل . فى المصدر : فامسكت .

(٢) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٠ .

(٣) ثم أوما بيده خ ل .

(٤) أى قال محمد بن مسلم .

(٥) تفسير العياشى ٢ ، ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٦) كنز جامع الفوائد ١٦٢ و ١٦٣ فيه ، [محمد بن العباس عن على بن سليمان الزراد] والظاهر أن الزراد والرازي كلاهما مصنفان عن [الزراري] منسوب إلى زرارة بن اعين ، والرجل هو على بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين أبو الحسن الزراري وفيه . [ثم أو ما بيده إلى صدره و قال : نحن] .

بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله : « يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤكن » (١).

٤٦ - هـ : باسناده إلى الثعلبي " من تفسيره عن عبدالله بن محمد بن عبدالله ، عن عثمان بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن أحمد ، عن حسن بن حسين ، عن يحيى بن علي الرضائي ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر » قال : نحن (٢) .

٤٧ - قال : وقال جابر الجعفي " لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام : نحن أهل الذِّكر (٣) .

٤٨ - أقول : روي في المستدرك باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » أتدري من هم يا بن أم سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا (٤) .

٤٩ - قـ : تفسير الثعلبي " قال علي عليه السلام في قوله : « فاسألوا أهل الذِّكر » : نحن أهل الذِّكر .

٥٠ - إبانة أبي العباس الفلكي " قال علي عليه السلام : « ألا إن الذِّكر رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ، ونحن أهلهم ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن منار الهدى ، وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال .

(١) تفسير المياشي ٢ ، ٢٤١ . تقدم الإيعاز إلى موضع الآيتين الأولى في صدر الباب ، واما الثالثة فهي في سورة المائدة ١٠١ .

(٢) الموجود في المصدر ، « جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى ، « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ولم يذكر الآية التي ذكرها المصنف ولعلها سقطت من الطبع .

(٣) العمدة ١٥٠ .

(٤) المستدرك ، لم يطبع ، وليست نسخته عندي . والاية في سورة الرعد : ٢٨ .

٥١ - الباقر ﷺ إن النبي "أوتي علم النبيين وعلم الوصيين ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا : « هذا ذكر من معي وذكر من قبلي » يعني النبي ﷺ (١) .

٥٢ - مختص : يعني النبي ﷺ تفسير للضمير في معي وقبلي ، وليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم (٢) .

٥٣ - مختص : أحمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن موسى بن أشيم قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجاب به بخلاف ما أجابني ، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجاب به بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجاب به صاحبي ، ففزعت من ذلك وعظم علي ، فلمّا خرج القوم نظر إلى وقال : يا ابن أشيم كأنك جزعت ؟ فقلت : جعلت فداك إننا جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة ، فقال : يا ابن أشيم إن الله فوّض إلى داود أمر ملكه ، فقال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » وفوّض إلى محمد ﷺ أمر دينه فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وإن الله فوّض إلى الأئمة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمد ﷺ فلا تجزع (٣) .

٥٤ - فس : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله » قال : « الذين آمنوا » الشيعة و « ذكر الله » أمير المؤمنين والأئمة ﷺ ، ثم قال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٤) .

٥٥ - أقول : قال العلامة قدس سرّه في كتاب كشف الحق ، روى الحافظ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٣ . والاية في سورة الانبياء ، ٢٤ .

(٢) لم نجده في الاختصاص ، ولم يذكر أيضا في النسخة المخطوطة .

(٣) الاختصاص ، ٣٢٩ و ٣٣٠ . والاية الاولى في سورة ص : ٤٠ والثانية في سورة

الحشر ، ٧ .

(٤) تفسير القمي : ٣٢١ .

محمد بن موسى الشيرازي^(١) من علماء الجمهور واستخرجه من التفسير الاثنى عشر عن ابن عباس في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذِّكر » قال : هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وهم أهل الذِّكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، والله ما سمى المؤمن مؤمناً إلا كرامة لأمر المؤمنين عليهم السلام . ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث انتهى^(١) .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس ، عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه عن الحصين بن مخارق ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذِّكر^(٢) .

٥٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام بن إسماعيل^(٣) ، عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل : « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون » قال : الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله^(٤) .

بيان : لعل المراد أن الذِّكر الذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الامام الذي هو موجب لعز الدنيا والآخرة .

٥٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم ، عن حسين بن الحكم ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه عن ابن أبي عيَّاش^(٥) ، عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام

(١) احقاق الحق ٣ : ٢٨٢ و ٢٨٣

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٢ فيه : [عن ميسر بن محارف] وفيه : نحن اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون .

(٣) في المصدر ، محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل .

(٤) كنز الفوائد ، ١٦٣ قال صاحب الكتاب بعد ذلك : معنى ذلك ان الذي انزل في الكتاب الذي فيه ذكركم وشرفكم وعزكم هي طاعة الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله انتهى . اقول : لعل المعنى انا انزلنا كتابا يتضمن آيات فيها شرفكم وعزكم وهي آيات تدل على وجوب طاعة الامام كقوله : اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .

(٥) في المصدر ، عن ابان بن ابي عيَّاش .

قال : قوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك ولقومك » وسوف تسألون ، فنحن قومهم ونحن المسؤولون ^(١) .

٥٩ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين ^(٢) عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي قال : قوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك ولقومك » وسوف تسألون ، فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر ، وهم المسؤولون ، أمر الله الناس أن يسألوهم فهم ولائهم والناس وأولاهم بهم ، فليس يحلّ لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم ^(٣) .

٦٠ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يوسف عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك ولقومك » وسوف تسألون » من هم ؟ قال : نحن هم ^(٤) .

٦١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد البرقي عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن ابني القاسم ، عن عبد الله ^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكر لك ولقومك » وسوف تسألون ، قال : قوله : « ولقومك » يعني علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، وسوف تسألون عن ولايته ^(٦) .

٦٢ - شى : عن خالد بن نجيع عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » قال : بمحمد عليه السلام تطمئنّ القلوب ، وهو ذكر الله وحجابه ^(٧) .

(١) كنز الفوائد : ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن الحسن .

(٣) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٩٣ .

(٥) فى المصدر ، عن الحسين بن يوسف عن أبيه عن أبي القاسم بن عبد الله .

(٦) كنز الفوائد : ٢٩٣ .

(٧) تفسير المياشى ٢ ، ٢١١ . والاية فى الرعد ، ٢٨ .

٦٣ - فر : الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : نحن أهل الذكر ^(١) .

٦٤ - فر : أحمد بن موسى باسناده عن زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال : إن الله سمى رسوله في كتابه ذكراً ، فقال : « وأرسلنا إليكم ذكراً رسولاً » وقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ^(٢) .

٦٥ - قب : ابن عباس في قوله : « إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار » الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام ^(٣) .

بيان : لعلمه عليه السلام فسر « ذكرى الدار » بذكر الدنيا ولما بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام ، قال : نزلت الآية فيهم .

١٠

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين اتوه والمندرون ﴾

﴿ (به والر اسخون في العلم) ﴾

١ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسين الخنمى ، عن عباد بن يعقوب ، عن الحسين بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل " فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به " قال : هم آل محمد « و من هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيمان من أهل القبلة ^(٤) .

٢ - كنز : محمد بن العباس ، عن أبي سعيد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسين

(٢١) تفسير فرائد : ٨٣ و ٨٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٢٢ والاية في سورة ص : ٢٦ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٢٢ فيه ، [والذين يؤمنون به بمعنى أهل الإيمان اه] اقول : الاية في المنكبات ، ٤٧ .

بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » قال : هم آل محمد عليهم السلام ^(١) .

قب : أبو الورد مثله ^(٢) :

٣ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن سليمان الزراري عن الطيالسي عن ابن عميرة ^(٣) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » فقلت له : أنتم هم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا ونحن الراسخون في العلم ؟ ^(٤) .

٤ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن القاسم الهمداني عن السياري ، عن محمد البرقي عن علي بن أسباط قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : نحن هم ، فقال الرجل : جعلت فداك حتى يقوم القائم عليه السلام ؟ قال : كلنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمر غير هذا ^(٥) .

٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدوي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ^(٦) .

٦ - شى : عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « فالذين آتيناهم

(١) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه : الحسين بن مخارق .

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ٣٨٥ .

(٣) إى سيف بن عميرة .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٢٢ فيه ، [قال ، إيانا عني ، فقلت له ، أنتم هم ؟] والاية في

المنكبات ، ٣٩ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه ، فإذا جاء صاحب السيف أمر به غير هذا .

(٦) كنز الفوائد ، ٢٢٣ فيه ، صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين .

الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به ، قال: هم الأئمة عليهم السلام ^(١) .

٥ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد مثله ^(٢) .

بيان : اختلف المفسّرون في المراد بالكتاب فقيل : هو التّوراة ، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب ، وقيل : هو القرآن ، فالمراد بهم مؤمنو هذه الأئمة ، وهذا التّأويل مبنيّ على الثاني ، وهو أوفق بالآية ، لأنّ حقّ تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه ، وهو مختصّ بهم عليهم السلام ، كما أنّ الإيمان الكامل به لا يتأتّى إلّا منهم .

٦ - فس : « و أوحى إليّ هذا القرآن لأنّذركم به و من بلغ » قال : من

بلغ هو الامام ، قال : محمد ينذر ، و إنّنا فننذر كما أنذر به النبي صلى الله عليه وآله ^(٣) .

بيان : فاعل « قال » في الموضعين الامام عليه السلام .

و قال الطبرسيّ قدس سرّه : أي ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم

القيامة ، و في تفسير العياشيّ : قال أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام : معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

و على هذا يكون قوله : « و من بلغ » في موضع رفع عطفاً على الضمير في

« أنذر » ^(٤) .

٨ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة

عن مالك الجهنّيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « و أوحى إليّ »

هذا القرآن لأنّذركم به و من بلغ » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو

ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٥) .

(١) تفسير العياشي ١ : ٥٧ . والاية في سورة البقرة ١٢١ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢١٥ .

(٣) تفسير القمي ١٨٣ . فيه : [و انا نقول كما انذر به النبي] أقول : والاية في

سورة الانعام : ١٩ .

(٤) مجمع البيان ٤ : ٢٨٢ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣١٦ . فيه : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ، قوله .

٨ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم الحسني^(١) عن ابن أذينة مثله .

٩ - قب : في تفسير العياشي عنه عليه السلام مثله^(٢) .

١٠ - وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « بل هو آيات بينات في صدور الذين

أوْتوا العلم » قال : إيانا عنى الأئمة من آل محمد .

و روى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام ، و عبد العزيز العبدي^(٣) و هارون بن

حمزة عن الصادق عليه السلام (٣) .

١١ - بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله : « ومن عنده علم الكتاب »

قال : إيانا عنى ، و على أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبى^(٤) عليه السلام .

١٢ - فس : محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن

حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القرآن زاجرٌ و

أمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار ، و فيه محكم و متشابه ، فأما المحكم فيؤمن به

و يعمل به و يدين به ، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به ، و هو قول الله : « فأما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم

تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » و الراسخون

في العلم آل محمد عليهم السلام (٥) .

١٣ - فس : « قال الذين أوْتوا العلم إن الخزي اليوم و السوء على الكافرين »

قال : « الذين أوْتوا العلم » الأئمة عليهم السلام (٦) .

١٤ - فس : « ويرى الذين أوْتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق »

(١) اصول الكافي ، ١ ، ٢٢٢ .

(٢) مناقب آل ابى طالب ، ٣ ، ٣١٤ .

(٣) > > ٣ : ٢٠٣ .

(٤) > > ٣ : ٥٠٤ . و الآية فى سورة الرعد ، ٢٣ .

(٥) تفسير القمى ، ٧٢٥ . فيه [و آل محمد الراسخون فى العلم] و الآية فى سورة

آل عمران : ٧

(٦) تفسير القمى ، ٣٥٩ . و الآية فى سورة النحل ، ٢٧ .

قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله ﷺ بما أنزل الله عليه ^(١) .

١٥ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، قال : قلت : جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً ، قال : وما كان يقول ؟ قلت : قال : إنكم تعلمون علم الحلال والحرام ^(٢) والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار ^(٣) .

بيان : كذا في النسخ المتعددة التي عندنا ، والظاهر أنه سقط منه شيء كما يظهر مما رواه في الاختصاص عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطاب ، فقال : اعرضه علي ، فقلت : يقول : إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس ، فسكت فلما أردت القيام أخذ بيدي فقال : يا محمد علم الحلال والحرام يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار ^(٤) .

١٦ - فس : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام « وما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام « إلا ^(٥) الظالمون » ^(٦) .

١٧ - فر : بإسناده عن محمد بن موسى قال : سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول

(١) تفسير القمي ، ٥٣٩ ، و الآية في سورة سبأ ، ٦ .

(٢) في نسخه : [فقال ، علم الحلال والحرام والقرآن] وفي المصدر : انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن ، قال : ان علم الحلال والحرام والقرآن يسير .

(٣) تفسير القمي ، ٨٧ و ٨٨ .

(٤) الاختصاص ، ٣١٤ رواه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن

سالم عن محمد بن مسلم وفيه : يا محمد كذا علم القرآن والحلال والحرام يصير اه .

(٥) في النسخة المخطوطة وفي المصدر : الا الكافرون .

(٦) تفسير القمي ، ٣٩٧ . فيه : قوله : « ما يجحد بآياتنا » يعني وما يجحد بامير المؤمنين

والأئمة الا الكافرون . اقول ، الآية في سورة العنكبوت : ٣٩ :

في قوله تعالى : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق » وما يعقلها إلا العالمون ، قال زيد : نحن هم ، ثم تلا هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ^(١) » .

١٨ - فر : على بن محمد الزهري رفعه إلى زيد بن سلام الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أصلحك الله إن خيمة ^(٢) حدثني أنك أنه سألك عن قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون » فحدثني أنك حدثته أنها نزات فيكم خاصة و أنكم الذين أوتيتهم العلم ، قال : صدق والله خيمة لهكذا حدثته ^(٣) .

١٩ - شى : عن مالك الجهنى قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور » إلى قوله : « بما استحفظوا من كتاب الله » قال : فينا نزلات ^(٤) .

بيان : لعل المعنى أن الهدى و النور الذين كانا في التوراة هما الولاية ، و يحتمل أن يكون المراد أن الربانيين و الأخبار الذين استحفظوا كتاب الله ^(٥) هم الأئمة عليهم السلام في بطن القرآن ، وقد ورد في كثير من الأدعية و الأخبار المستحفظين من آل محمد عليهم السلام .

(١) تفسير فرات ، ١١٨ . و الآية الاولى لم نجدها في المصحف وما وجدناه فيه فهي سورة البقرة : ٢٥٢ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و انك لمن المرسلين] وفي سورة آل عمران : ١٠٨ هكذا ، [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلماً للالمعين] و في سورة الباقية ٦ هكذا : [تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون] وكل واحد منها لن يطابقها ، والظاهر من تفسير فرات ان المراد الآية المذكورة في سورة النكحوت وهي ، [و تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون] فوقع تصحيف من النسخ ؛

(٢) بتقديم الياء على المثناة .

(٣) تفسير فرات : ١١٨ .

(٤) تفسير العياشى ١ ، ٣٢٢ و الآية في سورة المائدة : ٣٤ .

(٥) او مصداقهم في هذه الامة هم الائمة عليهم السلام .

٢٠ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الكنانى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، و نحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» (١) .

٢١ - ير : الهيثم النهدي ، عن العباس بن عامر ، عن عمر بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : «إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن و حكاية علم تغيير» (٢) الزمان وحدثانه و إذا أراد الله بعبد خيراً أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لو لم يعرضاً كأن لم يسمع ، ثم أمسك هنيئة ثم قال : لو وجدنا و عاء أومستراحاً لعلمنا ، والله المستعان (٣) .

بيان : «إن من علم ما أوتينا» أي بما أوتينا من العلم ، أو المراد بما أوتينا الإمامة ، أي من العلوم اللازمة لها ، و في الكافي : «تفسير القرآن و أحكامه و علمه» (٤) وحدثان الدهر بالكسر : نوبه و أحداثه (٥) «أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنة و لو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لو لم يعرضاً كأن لم يسمع ظاهراً ، و يظهر منه الجواب الحق عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى : «لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا» (٦) «فإنهما ينتجان لو علم الله فيهم خيراً لتولوا» ، و الجواب أنه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقي ، فتكون الكبرى كلية فيكون المعنى على أي حال أسمعهم لتولوا ، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الذي لا يعلم فيهم الخير لتولوا ، و لذالم يسمعهم ، فالجملة الثانية مؤكدة للأولى ، و يحتمل أن

(١) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

(٢) تغير الزمان خل . في المصدر : «تفسير القرآن و أحكامه علم تغيير الزمان وحدثانه و الظاهر ان الصحيح ، و علم .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٤) في الكافي ، و علم .

(٥) أي نوائبه و أحداثه .

(٦) الانفال ، ٢٣ .

يكون في قوة استثناء نقيض التالي ، بأن يكون قياساً استثنائياً « هنيئة » أي ساعة يسيرة « لو وجدنا وعاءً » وفي الكافي : « أوعية » أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظة لها « أو مستراحاً » أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتب ضرر على الاطلاع عليها فتستريح النفس بذلك « لعلمنا » على بناء التفعيل ، وفي بعض النسخ « لقلنا » كما في الكافي (١) .

٢٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب قال : فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث ، فقال : بحسبك والله يا محمد أن تقول فينا : يعلمون الحلال والحرام و علم القرآن و فصل ما بين الناس ، فلمّا أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال : يا محمد و أي شيء الحلال والحرام في جنب العلم ؟ إنّما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن (٢) .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماذ عن أبي داود عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ تعلم الناس (٣) تأويل القرآن بما لا يعلمون ، فقال عليّ ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال : تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن (٤) .

٢٤ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بحسبكم (٥) أن تقولوا : يعلم علم الحلال والحرام و

(١) اصول الكافي ، ١ ، ٢٢٩ . رواه عن علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمر و بن مصعب عن سلمة بن محرز قال ، سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول .

(٢) بصائر الدرجات ، ٥٣ فيه : فحسبك .

(٣) في المصدر ، يا عليّ انت تعلم الناس .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٥) لحسبكم كل .

علم القرآن و فصل ما بين الناس ^(١) .

٢٥ - ير : السنديّ بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطيّ عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً^(١) على عهد رسول الله ﷺ حتى علمت من رسول الله ﷺ ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهى فيما نزل فيه و فيمن نزل ، فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا : إن هذا الأمر عظيم ، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه ؟ فكيف يعلم هذا ؟ قال : فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا ، فقال : كان يتحفّظ على رسول الله ﷺ عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله ﷺ : يا عليّ نزل عليّ في يوم كذا وكذا ، وكذا وكذا وفي يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، حتى يعدّها عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرنا هم بذلك^(٢) .

٢٦ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري عن يعقوب بن جعفر قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال له رجل : إنك لنفسك من كتاب الله ما لم تسمع به ، فقال أبو الحسن : علينا نزل قبل الناس ، ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس ، فنحن نعرف حلاله و حرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضرته ، وفي أي ليلة نزلت كم من آية ، وفيمن نزلت وفيما نزلت ، فنحن حكماء الله في أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، وهو قول الله تبارك وتعالى : « ستكتب شهادتهم ويسألون » ، فالشهادة لنا ، والمسئلة للمشهود عليه ، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدبته إليك ما لم يني فان قبلت فأشكر وإن تركت فإن الله على كل شيء شهيد ^(٤) .

(١) بصائر الدرجات ، ٥٣ .

(٢) يوما غمضاً ، نوم ولا غمض خل . اقول : فى المصدر ، ما دخل رأسى نوما ولا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اء .

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٤ .

(٢) بمائتي الدرجات : ٥٣ . والاية في سورة الزخرف : ١٩ .

٢٧ - ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن هذه الرواية : « مامن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد » ومطلع « ما يعني بقوله : « لها ظهر وبطن » قال : ظهر وبطن هو تأويلها ، منه ما قد مضى ، ومنه ما لم يجيء ، يجري كما تجري الشمس والقمر ، كلما جاء تأويل شيء ^(١) منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » ونحن نعلمه ^(٢) .
بيان : لعل المراد بالحد : المنتهى ، وبالمطلع : مبدأ الظهور ، أي كلما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته ، أو المراد بالحد : زمان حدوث الأمر ، وبالمطلع زمان ظهوره على الامام ، كما يشهد له بعض الأخبار أو المراد بالحد : الحكم ، وبالمطلع كيفية استنباطه منه . قوله ﷺ : « يجري » أي تجري الأمور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجاً كجريان الشمس والقمر قوله ﷺ : « يكون على الأموات » أي كلما يظهر و يفيض على إمام العصر من الأمور البدائية من القرآن في الوقت الذي أراد الله إفاضة عليه يفيض أولاً على الأئمة الذين مضوا ، ثم على إمام العصر ﷺ لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما سيأتي .

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى ﷺ في قول الله عز وجل : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » قال : ذكر من معي علي ﷺ ، و ذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء ^(٣) .

٢٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي عن محمد بن سليمان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : قوله تعالى : « هذا

(١) في المصدر : كلما جاء فيه تأويل شيء .

(٢) بساتر الدرجات : ٥٥ . فيه ، كما قال الله تعالى .

(٣) كنز الفوائد ، ١٦٣ .

كتابنا ينطق عليكم بالحق^(١) ، قال : إن الكتاب لا ينطق ، و لكن محمد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب^(٢) .

بيان : لعله كان في قراءتهم ﷺ [ينطق] على بناء المجهول كما يدل عليه ما روي في الكافي بهذا السند^(٣) .

٣٠ - ير : محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فتؤمن به و تعمل به و ندين به ، و أما المتشابه فتؤمن به و لا تعمل به ، وهو قول الله تبارك و تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم^(٤) .

٣١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن أيوب بن الحر و عمران

(١) الجائي : ٢٩

(٢) كنز الفوائد ، ٣٠٠ .

(٣) الظاهر انه عليه السلام اراد ان نسبة النطق الى الكتاب مجازي و بالحقيقة الناطق هو الرسول صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ، و ذلك لما يحتاج ان يكون [ينطق] على بناء المجهول . ولذا قال مؤلف الكنز بعد ذكر الحديث ، هذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل اذ جعل الكتاب هو الناطق دون غيره ، و اما ما استشهد به لذلك من رواية الكافي فهو ايضا لا يدل على ذلك ، بل هو يدل على انهم قرأوا [عليكم] مكان [عليكم] و الرواية في الروضة ص ٥٠ هكذا : سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قلت له : قول الله عز و جل ، « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » فقال : ان الكتاب لم ينطق و لن ينطق ، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عز و جل ، « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال ، قلت ، جعلت فداك انا لا نقرأها هكذا فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله و لكنه فيما حرف من كتاب الله . اقول ، فمعناه ان هذا القرآن كتابنا ينطق به على بالحق و على اي سليمان و محمد ابنه لا يعتمد على ما ينفردان من الرواية قال النجاشي ، قيل ، كان سليمان غاليا كذابا و كذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا من الرواية .

(٤) بصائر الدرجات ، ٥٥ .

ابن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن نعلم تأويله ^(١) .

ير : أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثله ^(٢) .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي الصباح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، و لنا صفو المال ، و نحن الرّاسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ^(٣) .

٣٣ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد العجليّ عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تعالى : « و ما يعلم تأويله إلا الله و الرّاسخون في العلم » ^(٤) ، فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم ، قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهم ، و الذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلوم فأجابهم الله بقوله : « يقولون ^(٥) آمنا به كلّ من عند ربنا » و القرآن له خاصّ و عامّ و محكمّ و متشابه و ناسخ و منسوخ ، و الرّاسخون في العلم يعلمونه ^(٦) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٧) .

بيان : قوله : « و الذين لا يعلمون » مبتدأ ، و الجملة الشرطيّة خبره ، و

(١ و ٢) بصائر الدرجات ، ٥٦

(٣) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٤) في نسخة الكمباني : آل محمد صلى الله عليه وآله فرسول الله .

(٥) في المصدر ، [فأجابهم الله . يقولون] أقول ، ولعلّ الصحيح [فأجابهم ، الله يقول]

أي فأجابهم الذين لا يعلمون ما سمعوا منهم ، ثم ذكر الامام جوابهم من قوله تعالى قال : الله يقول ، يقولون .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

المراد بالذين لا يعلمون الشيعة ، أي الشيعة والمؤمنون إذا قال العالم ^(١) أي الامام فيه أي في القرآن أو في تأويل المتشابه ، وفي بعض النسخ « فيهم » أي الامام الذي بن أظهرهم ، بعلم أي بالعلم الذي أعطاه الله وخصه به يقولون أي الشيعة في جواب الامام بعد ما سمعوا التأويل منه : « آمناً به » فالضمير في قوله : « فأجابهم » راجع إلى الراسخين أي أجابهم من قبل الشيعة ، ويحتمل إرجاعه إلى الشيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم .

٣٤ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : إيانا عنى ^(٢) .

٣٥ - ير : أحمد بن موسى عن الخشاب ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٣) .

٣٦ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضال عن الحنّاط عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام . وذكر مثله ^(٤) .

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله ^(٥) .

٣٧ - ير : محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من عسى أن يكونوا ؟ ^(٦) .

٣٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى عن علي بن

(١) في النسخة المخطوطة : إذا سمعوا قال العالم .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٥ / ٥٦ .

(٣) و ٤) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

(٥) كنز الفوائد ، ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ٥٦ .

أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » ثم قال : يا باقر والله ما قال بين دفتي المصحف ، قلت : من هم جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا ؟ ^(١) .

بيان : قوله : « ما قال » الظاهر أن كلمة « ما » نافية ، أي لم يقل أن الآيات بين دفتي المصحف ، بل قال : في صدور الذين أوتوا العلم ليعلم أن القرآن حمله يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الأئمة عليهم السلام ، ويحتمل على هذا أن يكون الظرف في قوله تعالى : « في صدور الذين أوتوا العلم » متعلقاً بقوله « بيّنات » فاستدل عليه السلام على أن القرآن لا يفهمه غير الأئمة عليهم السلام بهذه الآية ، لأنه تعالى قال : « الآيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » فلو كانت بيّنة في نفسها لما قيد كونها بيّنة بصدر جماعة مخصوصة ، ويحتمل أن تكون « ما » موصولة فيكون بياناً لمرجع ضمير « هو » في الآية ، أي الذي قال تعالى : « إنه آيات بيّنات » هو ما بين دفتي المصحف ، ولا يخفى بعده .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : نحن ^(٢) .

٤٠ - ير : محمد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هي الأئمة خاصة ^(٣) .

٤١ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٦ ، فيه [قالوا : نحن] ولعل الصحيح [قالا] أي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ .

أَيُّوبُ بْنُ حَرْثٍ عَنْ حَمْرَانَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قُلْتُ : أَأَنْتُمْ هُمْ ؟ قَالَ : « مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ » ^(١) ؟

٤٢ - يَرْ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَسْبَاطٍ قَالَ : سَأَلَهُ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قَالَ : هُمُ الْأَنْمَةِ ^(٣) .

٤٣ - يَرْ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(٤) .

٤٤ - يَرْ : عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام . وَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ : خَاصَّةً ^(٥) .

يَرْ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ : سَأَلْتَهُ عليه السلام وَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(٦) .

٤٥ - يَرْ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حَرْثٍ وَ عَنْ عَمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قَالَ فِي الْمَصْحَفِ ، قُلْتُ : فَأَنْتُمْ هُمْ ؟ قَالَ : « فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ » ^(٧) .

٤٦ - يَرْ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ عَنْ حَجَرَ عَنْ حَمْرَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » قَالَ : نَحْنُ الْأَنْمَةُ خَاصَّةً « وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ »

(٣١) بمائير الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر ، الهيسى .

(٣) > > ٥٦ . فيه : [قال ، نحن وايانا] أنول ، ولعل الصحيح ، نحن

و ايانا عنى .

(٥-٧) بمائير الدرجات ، ٥٦ .

فزع من أن من عرف الامام والآيات ممن يعقل ذلك ^(١) .

٤٧ - ير : محمد بن الحسين عن يزيد بن سعيد ^(٢) عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ^(٣) .

بيان : قوله : ممن يعقل ، خبر « إن » ، وهو تفسير لقوله تعالى : وما يعقلها إلا العالمون .

٤٨ - ير : محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجس هو الشك ، ولا نشك في ديننا أبداً ، ثم قال : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قلت : أنتم هم ؟ قال : من عسى أن يكون ^(٤) ؟
٤٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبدالرحمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن ، ثم جمع أصابعه ، ثم قال : بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم ^(٥) .

٤٩ - ير : عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله تبارك وتعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » ، وقوله تعالى : « قل ^(٦) هو نبأ عظيم أُنتم عنه معرضون » قال : الذين أوتوا العلم الأئمة ، والنبأ ^(٧) الإمامة ^(٨) .

٥٠ - قب : روى يزيد العجلي وأبو بصير وحران وعبدالله بن عجلان وعبدالرحيم القصير كلهم عن أبي جعفر عليه السلام ، وأسباط ^(٩) بن سالم والحسن الصيقل

(١) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٢) في المصدر : يزيد بن سعد .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٦ و ٥٧ فيه ، قال : [هم الأئمة خاصة] والاية الثانية فرسورة

العنكبوت ، ٢٣ .

(٤) ٥٣ و ٨٥ (٥) بصائر الدرجات : ٥٦ .

(٦) في المصدر : الذين أوتوا العلم ، قال : هم الأئمة ، قل هو .

(٧) في نسخة الكمباني : والنبأ الأئمة .

(٩) في المصدر ، و روى أسباط بن سالم .

و همران و المنثى الحنط و عبد الرحمن بن كثير و هارون بن حمزة الغنوي و عبد العزيز العبدى و سدير الصيرفي كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام ، و محمد بن الفضيل ^(١) عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » : نحن هم و إيتانا عنى ^(٢) .

٥١ - شى : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » قال أبو جعفر عليه السلام « شهد الله أنه لا إله إلا هو ، فإن الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه و هو كما قال ، فأما قوله : « و الملائكة » ، فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم ، و صدقوا و شهدوا كما شهد لنفسه ، و أما قوله : « و أولو العلم قائماً بالقسط » ، فإن أولي العلم الأنبياء و الأصياء ، و هم قيام بالقسط ، و القسط هو العدل في الظاهر ، و العدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) .

٥٢ - شى : عن مرزبان القمى قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط » قال : هو الامام ^(٤) .

٥٣ - قب : أبو القاسم الكوفي قال : روي في قوله : « وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم » أن الراسخون في العلم من قرنهم الرسول عليه السلام بالكتاب و أخبر أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

و في اللغة : الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ، و لن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشؤه كعيسى في وقت ولادته ، قال : « إنني عبد الله آتاني الكتاب ^(٥) » الآية ، فأما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فينال

(١) في المصدر : و روى محمد بن الفضيل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٢٢ .

(٣) تفسير المياشى ١ ، ١٦٥ و ١٦٦ . و الآية في سورة آل عمران ، ١٨ .

(٤) > > ١ ، ١٦٦ .

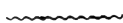
(٥) مريم ، ٣٠ .

من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال : رسخت عروق الشجر في الأرض ، ولا يرسخ إلا صغيراً .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً علينا و حسداً لنا ^(١) أن رفعنا الله سبحانه و وضعهم ، و أعطانا و حرّمهم و أدخلنا و أخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، و يستجلى العمى ، لا بهم ^(٢) .

٥٤ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « و الذين يمسكون بالكتاب » إلى آخره ، نزلت ^(٣) في آل محمد عليهم السلام و أشياءهم ، و قوله : « و إذ تأذن ربك لبيعنن ^(٤) » إلى آخره فهم أمة محمد عليه السلام تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية ^(٥) .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « و الذين يمسكون بالكتاب » أي يتمسكون به ، و الكتاب التوراة أي لا يحرقونه ولا يكتُمونه ، و قيل : الكتاب القرآن ، و المتمسك به : أمة محمد عليه السلام . و في قوله تعالى : « من يسومهم سوء العذاب : أي من يذيقهم و يوليهم شدة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم ، والمعني به أمة محمد عليه السلام عند جميع المفسرين ، و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ^(٦) .



(١) في المصدر ، و بغياً لنا و حسداً علينا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٣٥ .

(٣) في المصدر ، قال ، [نزلت] و الآية في سورة الاعراف : ١٧٠ .

(٤) الاعراف ، ١٦٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٢٢٨ و ٢٢٩ فيه : يسومون أهل الكتاب .

(٦) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٦ - ٤٩٤ . و الآية الأولى في الاعراف : ١٧٠ و الثانية

أيضاً في الاعراف ، ١٦٧ .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام آيات الله و بيناته و كتابه ﴾

١ - فس : جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا صَمٌ وَبِكُم فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَضْلِلُهُمْ مِنْ يَشَاءُ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في الَّذِينَ كَذَبُوا فِي أَوْصِيائِهِمْ ^(١) : « صَمٌ وَبِكُم » كما قال الله « فِي الظُّلُمَاتِ » مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ إبْلِيسَ فَانَّهُ لَا يَصْدُقُ بِالْأَوْصِيَاءِ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَدًا وَهُمْ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ آمَنَ بِالْأَوْصِيَاءِ وَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ : وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « كَذَبُوا بآيَاتِنَا » كُلُّهَا ، فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ : أَنْ كَذَبُوا بِالْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ ^(٢) .

٢ - فس : « وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ » قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأُئِمَّةُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنْنِي ^(٣) .

٣ - فس : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أُمِّ مَيْمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرِّقَاشِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : « وَ مَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ » قَالَ : الْآيَاتُ الْأُئِمَّةُ ، وَالنَّذْرُ الْأَنْبِيَاءُ ^(٤) .

٤ - فس : « فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ » وَالَّذِينَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : كَذَبُوا بِأَوْصِيَائِهِمْ .

(٢) تَفْسِيرُ الْقُمِيِّ ، ١٨٧ .

(٣) > > : ٢٨٤ فِيهِ ، [الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُئِمَّةُ] وَ الْآيَةُ فِي

يُونُسَ ، ٧ .

(٤) تَفْسِيرُ الْقُمِيِّ : ٢٩٦ . وَالْآيَةُ فِي سُورَةِ يُونُسَ : ١٠١ .

كفروا وكذبوا بآياتنا ، قال : ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين ﷺ والائمة ﷺ
« فأولئك لهم عذابٌ مهينٌ » (١) .

٥ - فس : « سيريكم آياته فتعرفونها » قال : أمير المؤمنين والائمة ﷺ
إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم (٢) .

٦ - فس : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » (٣)
فإنه حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله ﷺ قال : تخضع
رقابهم ، يعني بني أمية ، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر ﷺ (٤) .

٧ - فس : « بل هو آيات بيئات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم
الائمة ﷺ ، قوله : « وما يجحد بآياتنا » يعني ما يجحد أمير المؤمنين ﷺ
والائمة ﷺ « إلا الكافرون » (٥) .

بيان : إنما أطلق عليهم الآيات ، لأنهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله و
قدرته و علمه و لطفه و رحمته .

٨ - فس : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدتبروا آياته » أمير المؤمنين (٦)
والائمة ﷺ « وليتذكروا أولوا الألباب » فهم أهل الألباب (٧) .
بيان : لعله فسّر الضمير في قوله « ليدتبروا » بهم ﷺ ، ويحتمل كونه تفسيراً
للآيات . فتدبر .

(١) تفسير القمي ، ٣٤٢ . والاية في الحج ، ٥٦ و ٥٧ .

(٢) > > ٣٨١ فيه ، [قال ، الايات امير المؤمنين] والاية في النمل ، ٩٣ .

(٣) الشعراء ، ٣٠ .

(٤) تفسير القمي : ٣٦٩ .

(٥) تفسير القمي : ٣٩٧ . فيه ، [وما يجحد بامير المؤمنين] والاية في سورة العنكبوت

٤٩ وفيها ، [الا الظالمون] نعم في الاية ٤٧ : الا الكافرون .

(٦) في المصدر ، هم أمير المؤمنين .

(٧) تفسير القمي ، ٥٦٥ فيه : [فهم اهل الالباب الثاقبة] والاية في سورة ص : ٢٩ .

٩ - فس : « فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون » قال : بالأئمة يجحدون ^(١) .

١٠ - شى : عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » فقال : كذبوا ما هكذا هي ، إذا كان ينسخها ويأت بمثلها لم ينسخها ^(٢) ، قلت : هكذا قال الله ؟ قال : ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت : فكيف قال ؟ قال : ليس فيها ألف ولا واو ، قال : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها » يقول : ما نمت من إمام أو نسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله ^(٣) .

بيان : لعل المراد أنه خير بحسب المصلحة ، لا بحسب الفضائل .

١١ - ير : عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالى قال : قال أبو جعفر عليه السلام « إن علياً آية لمحمد عليه السلام وإن محمد يدعو إلى ولاية علي عليه السلام » ^(٤) .

١٢ - كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » قال : أمير المؤمنين والأئمة « والآخر متشابهات » قال : فلان وفلان وفلان ^(٥) « فأما الذين في قلوبهم زيغ ^(٦) فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ^(٧) » وهم

(١) تفسير القمى : ٢١٢ . والآية في سورة الاعراف : ٩ .

(٢) فى المصدر ، اذا كان ينسى و ينسخها او يأت بمثلها لم ينسخها .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٥٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ٢٢ و ٢٣ .

(٥) فى الكافى والمناقب : قال ، فلان وفلان .

(٦) فى الكافى والمناقب : زيغ ، اصحابهم و اهل ولايتهم . فيتبعون .

(٧) فى الكافى والمناقب : [والراسخون فى العلم امير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم

السلام] و فى التفسير ، هم آل محمد .

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١) .

شىء ، قب : عن عبدالرحمان مثله (٢) .

بيان : لعل المراد أن ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات ، والذين في قلوبهم زيغ و ميل إلى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في أئمتهم ، مع أن تأويل المتشابهات لا يعلمه إلا الله و الراسخون في العلم ، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعاً إلى من يتبع الكتاب أو المذكور فيه ، أو يكون كلمة « من » ابتدائية ، أي حصل بسبب الكتاب و نزوله الفرقان ، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في قوله : « ما تشابه » أي يأولون أعمالهم القبيحة و أفعالهم الشنيعة ، ولا يبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمة بمحكمات الآيات ، وشيعتهم بمن يتبعها ، وأعدائهم بالمتشابهات ، لاشتباه أمرهم على الناس ، وأتباعهم بمن يتبعها ، والأول أظهر الوجوه ، والله يعلم .

١٣ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن حميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه : « و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » إلى قوله : « مع القوم الظالمين » (٣) .

بيان : ١ - صلى الله عليه وآله أول الآيات بالأئمة ، أو بالآيات النازلة فيهم عليهم السلام .

١٤ - س : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الربيع عن علي بن سويد قال : سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنه كانت تأتيمهم رسلهم بالبيئات » قال : البيئات هم الأئمة عليهم السلام (٤) .

(١) اصول الكافي ١ : ٣١٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٥٢٢ ، تفسير المياشي ١٦٢ ، ١ .

(٣) تفسير القمي ١٩٢ ، والآية في سورة الانعام : ٦٨ .

(٤) تفسير القمي ٦٨٣ ، والآية في سورة التغابن ٦ .

١٥ - كا : عليّ بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسن ^(١) عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا أو بدله » قال : قالوا : أو بدّل عليّاً عليه السلام ^(٢) .
بيان : صدر تلك الآية : « وإذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن » الآية ، وقد مرّ أنّ المراد بالآيات الأئمّة ، أو المراد بها الآيات المشتعلة على ذكر ولايتهم ، و على التقديرين إذا تنلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون : ائت بقرآن غير هذا ليس فيه ما لانرضى به من ولاية عليّ ، أو بدله يعني عليّاً ، بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى ، فقال الله تعالى لرسوله : « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليّ » إنني أخاف إن عصيت ربيّ ، أي بالتبديل من قبل نفسي « عذاب يوم عظيم » .

١٦ - كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ : « وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » قال : هو أمير المؤمنين ^(٤) .

١٧ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس ^(٥) عن عبد الله بن محمد عن عيسى ^(٦) عن موسى بن القاسم عن محمد بن عليّ بن جعفر قال : سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول : قال أبي عليه السلام ^(٧) وقد تلا هذه الآية : « وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٨) .

(١) في المصدر ، [أحمد بن الحسين] وفي بعض النسخ منه ، أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٣١٩ ، والاية في سورة يونس : ١٥ .

(٣) في المصدر : [باسناده عن رجاله عن أبي حماد السمندى] أقول : لعل الصحيح ، عن حماد السمندى .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٨ ، والاية في سورة الزخرف ، ٣ .

(٥) في نسخة ، أحمد بن محمد بن إدريس .

(٦) في المصدر : عن عبد الله بن محمد بن عيسى .

(٧) في المصدر ، قال أبو عبد الله عليه السلام .

(٨) كنز الفوائد : ٢٨٨ .

١٨ - و روي عنه أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب ؟ فقال في قوله سبحانه : « اهدنا الصراط المستقيم » هو علي عليه السلام ^(١) .

١٩ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميمني عن عباس الصائغ عن ابن طريف عن ابن نباته قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صمصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه ، فلما رأى علينا عليه السلام خف له ، فقال له علي عليه السلام : لا تتخذن زيارتنا إياك فخراً على قومك ، قال : لا يا أمير المؤمنين ، ولكن ذخراً وأجرأ ، فقال له : والله ما كنت ^(٢) إلا خفيف المؤنة ، كثير المعونة ، فقال صمصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم ، وأن الله في عينك لعظيم وأنك في كتاب الله لعلي حكيم ، وأنتك بالمؤمنين رؤوف رحيم ^(٣) .

٢٠ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم ابن هاشم عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد ، قد كنت خفيف المؤنة ، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال : وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، فوالله ما علمتك إلا بالله عليمأ ، و في أم الكتاب علينا حكيمأ ، والله في صدرك عظيمأ ^(٤) .

أقول : سيأتي في دعاء يوم الغدير : وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين ، الذي ذكرته في كتابك ، فأنك قلت : وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ^(٥) .

(١) كنز الفوائد ، ٢٨٨ .

(٢) في المصدر : ما كنت علمتك .

(٣) كنز الفوائد : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٤) كنز الفوائد ، ٢٨٩ فيه ، [على بن سعيد] وفيه ، وإن الله في صدرك عظيمأ .

(٥) الزخرف : ٤ .

١٢

﴿ باب ﴾

✽ (ان من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الائمة) ✽

✽ (عليهم السلام ، و انهم آل ابراهيم و أهل دعوته) ✽

الايات : آل عمران : « ٣ » ، إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل ابراهيم و آل

عمران على العالمين ✽ ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ « ٣٣ و ٣٤ » .

فاطر « ٣٥ » : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه

و منهم مقتصدٌ و منهم سابقٌ بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير « ٣٦ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « إن الله اصطفى ، أي اختار واجتنبى » و آل

إبراهيم ، أولاده ، و أما آل عمران فقيل : هم من آل إبراهيم أيضاً ، فهم موسى

و هارون ابنا عمران ، و قيل : يعني بآل عمران مريم و عيسى ، لأن مريم بنت

عمران ، و في قراءة أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين و قالوا أيضاً : إن

آل إبراهيم هم آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم الذين هم أهله ، و يجب أن يكون

الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزّهين عن القبائح ، لأنه سبحانه

لا يختار ولا يصطفى إلا من كان كذلك ، و يكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة و العصمة

فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم و آل عمران ، سواء كان

نبيّاً أو إماماً ، و يقال : الاصطفاء على وجهين : أحدهما أنه اصطفاه لنفسه ، أي جعله

خالصاً له يختص به ، و الثاني أنه اصطفاه على غيره أي اخنصه بالتفضيل على غيره

و على هذا الوجه معنى الآية « ذرية » أي أولاداً و أعقاباً « بعضها من بعض » قيل :

معناه في التناسل في الدين ، و قيل : في التناسل و التوالد ، فانهم ذرية آدم ثم

ذرية نوح ثم ذرية إبراهيم عليه السلام ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، لأنه قال :

الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض . و اختاره الجبائي (١) .

وقال رحمه الله في قوله : « ثم أورثنا الكتاب » أي القرآن وأل التوراة ، أو مطلق الكتب « الذين اصطفينا من عبادنا » قيل : هم الانبياء ، و قيل : هم علماء ائمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والمروي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا : هي لنا خاصة ، وإيتانا عنى ، وهذا أقرب الأقوال « فممنهم ظالم لنفسه » اختلف في مرجع الضمير على قولين : أحدهما أنه يعود إلى العباد ، واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنه يعود إلى المصطفين ، ثم اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين : أحدهما أن جميعهم ناج ، ويؤيده ما ورد في الحديث عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية : « أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب ، وأما المقصد فيحاسب حساباً يسيراً ، وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .

و روى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنه قال : الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حق الامام ، والمقصد منّا العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام ، وهؤلاء كلهم مغفور لهم .

و عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام « أما الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين عليهما السلام و من قتل من آل محمد شهيداً .

والقول الآخر أن الفرقة الظالمة ^(١) غير ناجية ، قال قتادة : الظالم من أصحاب المشئمة ، والمقصد أصحاب الميمنة ، والسابق هم السابقون المقرّون « بأذن الله » أي بأمره و توقيقه و لطفه ^(٢) .

١ - فس : ثم ذكر آل محمد فقال : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » وهم الأئمة عليهم السلام ، قال : « فممنهم ظالم لنفسه » من آل محمد غير الأئمة ، وهو الجاحد للامام « و منهم مقصد » وهو المقرّ بالامام « و منهم سابق بالخيرات بأذن-

(١) في المصدر ، ان الفرقة الظالمة لنفسها .

(٢) مجمع البيان ٨ ، ٣٠٨ و ٣٠٩ ذكر المصنف ملخص قول الطبرسي .

الله ، و هو الامام ^(١) .

٢ - مع : محمد بن علي بن نصر البخاري ، عن أبي عبد الله العلوي باسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم يحوم حوم نفسه ، و المقتصد يحوم حوم قلبه ، و السابق يحوم حوم ربه عز وجل ^(٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الحوم : القطيع الضخم من الابل ، و حومة البحر و الرمل و غيره : معظمه و حام الطير على الشيء : دؤم ^(٣) ، وفلان على الأمر : رامه .

أقول : لعله كان « حول » فصحت ، ثم اعلم أن الأول هو الذي يتبع شهوات نفسه ، والثاني هو الذي يصحح عقائد قلبه ، والثالث هو الذي لا يؤثر شيئاً على رضائمه ، أو الثاني هو الذي بصدد إصلاح نفسه ، أو هو الذي يقصد في عبادته متبعة لنفسه ، والثالث خلا عن مراد نفسه و هو درجة المقر بين .

٣ - مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : الظالم منا من لا يعرف حق الامام ، و المقتصد العارف بحق الامام و السابق بالخيرات باذن الله هو الامام « جنات عدن يدخلونها » يعني السابق و المقتصد ^(٤) .

٤ - مع : الحسين بن يحيى البجلي عن أبيه عن أبي عوانه عن عبد الله بن يحيى

(١) تفسير القمي ٥٢٦ .

(٢) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٣) دوم الطائر أى حلق فى السماء .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص ^(١) عن الثمالي قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له : يا بن رسول الله إننا نريد أن نسألك عن مسألة ، فقال لهما : سلاماً أحببنا ^(٢) ، قال : أخبرنا عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » إلى آخر الآيتين ، قال : نزلت فينا أهل البيت ، قال أبو حمزة : فقلت : بأبي أنت وأُمِّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال : من استوت حسناته وسيئاته من أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت : من المقتصد منكم؟ قال : العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين ، فقلت : فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال : من دعا والله إلى سبيل ربه ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ^(٣) ، ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً ^(٤) .

بيان : قوله : في الحالين أي في الشدة والرخاء ، أو في حال غلبة أهل الحق و حال غلبة أهل الباطل .

٥ - ج : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : أي شيء تقول؟ قلت : أقول : إنها خاص لو لفاطمة عليها السلام ، فقال : من أشال ^(٥) سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية ، قلت : من يدخل فيها؟ قال : الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد من أهل البيت العارف حق الامام ، والسابق بالخيرات الامام ^(٦) .

(١) في نسخة من المصدر : عن أبي جعفر .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، و لعل الصحيح ، سلاماً أحببنا .

(٣) لعل « لا » زائدة ، او الصحيح ، و كان للخائنين خصيماً .

(٤) معاني الاخبار ، ٣٦ .

(٥) في المصدر : من سل سيفه ، أقول : قوله ، ودعا الناس إلى نفسه ، أي ادعى الامامة

لنفسه .

(٦) الاحتجاج ٢٠٤ ، فيه ، هو العارف حق الامام ، والسابق بالخيرات هو الامام

بيان : في القاموس : شالت الناقة بذنبها شولا و شولانا وأشالته : رفعتہ .

٦ - ير : أحمد بن الحسن بن فضال عن حميد بن المثنى عن أبي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله » قال : السابق بالخيرات الامام ^(١) .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب مثله ^(٢) .

٧ - ير : محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يونس و هشام عن الرضا عليه السلام مثله ^(٣) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام . و ذكر مثله ^(٤) .

ير : محمد بن الحسن عن البرز نطبي عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله ^(٥) .

ير : عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله ^(٦) .

٩ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام مثله ^(٧) .

١٠ - ير : أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن ابن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « ثم أورثنا الكتاب » الآية قال : إيانا عنى « السابق بالخيرات » الامام ^(٨) .

١١ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير و فضيل و بريد

و زارة عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : السابق الامام ^(١) .

١٢ - ير أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « ثم أورثنا الكتاب » الآية قال : السابق بالخيرات الامام ^(٢) .

١٣ - ير : سلمة عن الحسين بن موسى الأصم عن الحسين بن مهر قال : قلت له . وذكر مثله ^(٣) .

١٤ - ير : سلمة بن الخطاب عن أبي هران الأرمني عن أبي السلام عن سورة بن كليب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب » الآية ، قال : فينا نزلت ، والسابق بالخيرات الامام ^(٤) .

١٥ - ير : أحمد بن الحسن ، عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : هم آل محمد صلى الله عليه و آله و السابق بالخيرات ، هو الإمام ^(٥) .

١٦ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : السابق بالخيرات الامام ، فهي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام ^(٦) .

١٧ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاري عن سالم الأشل وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتى يلقي أبا جعفر عليه السلام قال : فخرج إلى الكوفة ، قلنا : يا سالم ما جئت به ؟ قال : جئتم بخير الدنيا والآخرة ، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : « السابق بالخيرات » هم الأئمة ^(٧) .

(١-٦) بصائر الدرجات : ١٤ .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٤ فيه : السابق بالخيرات هو الامام .

١٨ - كشف : من دلائل الحميري عن داود بن القاسم الجعفري قال : سألت أبا محمد عن قول الله : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فقال : كلهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام ، قال : فدمعت عيني ، وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطي آل محمد ، على محمد وآله السلام ، فنظر إلي أبو محمد فقال : الأمر أعظم مما حدثت لك نفسك من عظم شأن آل محمد ، فاحمد الله فقد جعلت متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بامامهم ، فأبشر يا أبا هاشم فانك على خير ^(١) .

١٩ - أقول : روى السيد بن طاووس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان قال : حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن أبي إسحاق السبعي قال : خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية : « ثم أورثنا الكتاب » الآية فقال : ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق ؟ يعني أهل الكوفة قال : قلت : يقولون : إنها لهم ، قال : فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة ؟ قلت : فما تقول أنت جعلت فداك ؟ فقال : هي لنا خاصة يا أبا إسحاق ، أما السابق بالخيرات فعلي بن أبي طالب و الحسن و الحسين و الشهيد منا أهل البيت ، و أما المقتصد فصائم بالنهار ، وقائم بالليل ، و أما الظالم لنفسه ففيه ماجاء في التائين ^(٢) و هو مغفور له يا أبا إسحاق ، بنا يفك الله عيوبكم ^(٣) و بنا يحل الله رباق ^(٤) الذل من أعناقكم ، و بنا يغفر الله ذنوبكم ، و بنا يفتح الله ، و بنا يختم ، لابكم ، و نحن كهفكم كأصحاب الكهف ، و نحن سفينتكم كسفينة نوح ، و نحن باب حطنتكم كباب حطة بني إسرائيل .

(١) كشف الغم ، ٣٠٦ . فيه : ما أعطى الله آل محمد .

(٢) في المصدر : ففيه ما في الناس .

(٣) في الكنز ، بنا يفك الله رباكم .

(٤) > [و تاق] لعله مصحف : [رباق او وثاق] و الرباق جمع الربق ،

حبل فيه عدة عرى يشد به البهم و الوثاق : ما يشده من قيد او حبل .

قال السيّد: وروى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً، وفي الروايات زيادات أو نقصان (١).

كنز: محمد بن العباس مثله إلا أن فيه: «و الامام منا» مكان: الشهيد منا وفيه: و أمّا الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له (٢).

فر: الحسين بن الحكم بإسناده عن غالب بن عثمان مثله إلا أن فيه: ثم قال يا أبا اسحاق بنا يقيل الله عثرتك، و بنا يغفر الله ذنوبكم، و بنا يقضي الله ديونكم و بنا يفك الله وثاق (٣) الذل من أعناقكم، و بنا يختم و يفتح لابكم (٤).

٢٠ - كنز: محمد بن العباس عن حميد بن زياد (٥) عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريّا المأمون عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: «ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» الآية، قال: الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام، قلت: فمن المقتصد؟ قال: الذي يعرف الامام، قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: الامام، قلت: فما لشيعتكم؟ قال: تكفّر ذنوبهم، و تقضى ديونهم، و نحن باب حطّتهم، و بنا يغفر لهم (٦).

٢١ - و أقول: قال السيّد رضي الله عنه في سعد السعود: وجدت كثيراً من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بشمرة المهجة متضمنة أن قوله جلّ جلاله: «ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا» إلى آخر الآية أن المراد بهذه الآية جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله، و أن الظالم لنفسه هو الجاهل بامام زمانه، والمقتصد هو العارف به، و السابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام.

فمن رويناه ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه من كتاب الفرق بإسناده

(١) سعد السعود، ١٠٧ و ١٠٨.

(٢) كنز الفوائد، ٢٥١ و ٢٥٢.

(٣) رواق رباخ خل.

(٤) تفسير فرائد، ١٢٨ فيه اختلافات لفظية راجعه.

(٥) في المصدر: أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة.

(٦) كنز الفوائد، ٢٥٢.

إلى الصادق عليه السلام ، ورويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، ورويناه من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري عن مولانا الحسن العسكري ، ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، ورواه من كتاب محمد بن مسعود بن عيشاش في تفسير القرآن ، ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن ، ورويناه من كتاب عبدالله بن حماد الأنصاري ، ورويناه من كتاب إبراهيم الخزّاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممن لم يحضرني ذكر أسمائهم والاشارة إليهم ^(١) .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبدالله المحمّدي عن كثير بن عيشاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » قال : فهم آل محمد صفوة الله « فمنهم ظالم لنفسه » و هو الهالك « ومنهم مقتصد » وهم الصّالحون « ومنهم سابق بالخيرات باذن الله » فهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، يقول الله عزّ وجلّ : « ذلك هو الفضل الكبير » يعني القرآن ، يقول الله عزّ وجلّ : « جنّات عدن يدخلونها » يعني آل محمد يدخلون قصور جنّات كل قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل ^(٢) لو اجتمع أهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم ، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان : المصراع طوله اثنا عشر ميلا ، يقول الله عزّ وجلّ : « يحلّون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير » وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، قال : والحزن : ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدّة ^(٣) .

(١) سد السمود : ٧٩ و ٨٠ . أقول ، قد ذكر بعد ذلك في نسخة الكمباني رواية سورة ابن كليب المتقدم تحت رقم ٢٠ بعينها سنداً ومتناً ومصدراً ، وحيث كانت مكررة من سهو النساخ والنسخة المخطوطة كانت خالية عنها فاسقطناها .

(٢) الصدع : الشق في الشيء . و الوصل : الاتصال . و بالضم والكسر : كل عضو على حدة و ذلك كناية عن كون ذلك القصر غير ذي أجزاء .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٥٢ و ٣٥٣ . و الايات في سورة فاطر : ٣٢ - ٣٣ .

بيان : أقول : ظهر من تلك الأخبار أن الضمائر راجعة إلى أهل البيت و سائر الذرية الطيبة ، والظالم : الفاسق منهم ، والمقتصد الصالح منهم ، والسابق بالخيرات : الإمام ، ولا يدخل في تلك من لم تصح عقيدته منهم ، أو ادعى الإمامة بغير حق ، أو الظالم : من لم تصح عقيدته ، والمقتصد : من صححت عقيدته ، ولم يأت بما يخرج به عن الإيمان ، فعلى هذا قوله : « جنّات عدن يدخلونها » الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق ، لا الظالم ، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أن الله اصطفى تلك الذرية الطيبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمة ، لأنه اصطفى كلّاً منهم ، وكذا المراد بإيراث الكتاب ، أنه أورثه بعضهم ، وهذا شرف للكل إن لم يضيّعوه .

٢٣ - كنز : عن شيخ الطائفة ، عن أبي جعفر القلانسي عن الحسين بن الحسن عن عمرو بن أبي المقدم عن يونس بن حباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا ، و إذا ذكروا آل محمد اشمازّت قلوبهم ؟ والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبياً يوم القيامة ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب ^(١) .

٢٤ - كنز : شيخ الطائفة باسناده عن إبراهيم بن النخعي عن ابن عباس قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله ﷺ ، قال : سأخبركم ، إن الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه ، و أتم نعمته عليكم ، و كنتم أحقّ بها و أهلها ، و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إليّ فقال النبي ﷺ : يا عليّ احفظ وصيتي ، و اراع ذمامي ^(٢) و أوف بعهدي ، و أنجز عدااتي ، و اقض ديني ، و أحي سنتي ، و ادع إلى ملّتي ، لأنّ الله تعالى اصطفاني و اخفاني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : إن عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة

(١) كنز جامع الفوائد : ٣٩ .

(٢) في نسخة ١ و ادفع ذمامي .

من بعدك ، ثم^(١) يا علي أنت من أئمة الهدى ، و أولادك منك^(٢) ، فأنتم قادة الهدى والتقوى ، والشجرة التي أنا أصلها ، وأنتم فرعها ، فمن تمسك بها فقد نجا و من تخلف عنها فقد هلك وهوى ، وأتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم و الذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده فقال عز وجل من قائل : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ » فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل إبراهيم و آل عمران . و أنتم الأسرة^(٣) من إسماعيل ، والعتره الهادية من محمد صلى الله عليه و عليهم^(٤) .

٢٥ - فس : قال العالم عليه السلام : نزل « و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين » فأسقطوا آل محمد من الكتاب^(٥) .

٢٦ - ها : الفحاتم عن محمد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن عبد الصمد قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقرأ « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين » قال : هكذا نزلت^(٦) .

٢٧ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : « الحمد لله^(٧) و سلام على عباده الذين اصطفى » قال : هم آل محمد ﷺ^(٨) .

٢٨ - قب : الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا^(٩) » نزلت في حق ذريتنا خاصة .

(١) في نسخة ، ثم قال ، يا علي .

(٢) في المصدر : و اولادى منك .

(٣) في نسخة ، و أنتم الاسوه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٥٠ .

(٥) تفسير القمى : ٩١٠ .

(٦) امالى ابن الشيخ : ١٨٨ .

(٧) في المصدر ، [قل الحمد لله] والاية فى سورة النمل ، ٥٩ .

(٨) تفسير القمى ، ٣٧٨ .

(٩) فاطر ، ٣٢ .

- ٢٩ - وفي رواية عنه و عن أبيه عليه السلام هي لنا خاصة وإيانا عنى .
- ٣٠ - وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمد عليهم السلام .
- ٣١ - وعن زيد بن علي قال : نحن أولئك .
- ٣٢ - أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية ، فقالوا : أراد بذلك الأمة كلها ، فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ قال : أقول : أراد ^(١) بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم .
- ٣٣ - زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد وشيعتهم .
- ٣٤ - وعنه ^(٢) عن الباقر عليه السلام : أما الظالم لنفسه مثا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقصد فهو الممتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام ، ومن قتل من آل محمد شهيداً .
- ٣٥ - وفي رواية سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الامام ، والمقتصد العارف للامام ، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام ^(٣) .
- ٣٦ - الباقر عليه السلام في قول إبراهيم : « ربنا إنني أسكنت من ذريتي بواد ، نحن بقية تلك العترة ، وقال : كانت دعوة إبراهيم لنا خاصة ^(٤) .
- ٣٧ - كنفز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل ^(٥) عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم و تمت حملنا مع نوح و من ذرية إبراهيم وإسرائيل و تمت هدينا و اجتبتنا إذا تنلى عليهم آيات الرهان خروا سجداً وبكياً » قال : نحن ذرية إبراهيم ، ونحن

(١) في المصدر : أراد الله .

(٢) في النسخة المخطوطة و المصدر ، زياد بن المنذر .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ ، و الآية في سورة إبراهيم : ٣٤ .

(٥) في المصدر ، [محمد بن همام بن سهل] و الظاهر ان الصحيح : محمد بن همام بن

المحمولون مع نوح ، ونحن صفوة الله ، وأما قوله : « و مَن هدينا و اجتبينا » فهم والله شيعةنا الذين هداهم الله لمودتنا و اجتباهم لديننا فحيوا عليه و ماتوا عليه و صفهم الله بالعبادة و الخشوع ورقة القلب ، فقال : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً و بكيّاً » ثم قال عز وجل : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً » و هو جبل ^(١) من صفر يدور في وسط ^(٢) جهنم .

- ٣٨ - قر : محمد بن القاسم بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى : « فاجعل أفئدة من الناس ^(٣) » قال : قال رسول الله ﷺ : هي قلوب شيعةنا تهوي إلى محبتنا ^(٤) .
- ٣٩ - قر : أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله : « ربنا إنني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم » إلى آخر القصة فقال عليه السلام ما قال : إليه ، يعني البيت ، ما قال إلا : إليهم ^(٥) أفترى أن الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار و التمسح بها ، ولم يفرض عليكم إتياننا و سؤالنا و حبنا أهل البيت ؟ والله ما فرض عليكم غيره ^(٦) .
- ٤٠ - شى : عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « إنني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم » إلى قوله : « لعلهم يشكرون » قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن هم ، ونحن بقيّة تلك الذرية ^(٧) .
- ٤١ - و في رواية أخرى عن حنان بن سدير عنه عليه السلام : و نحن بقيّة تلك العترة ^(٨) .

(١) في المصدر : جبل من صفر .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٢ و ١٥٣ . و الايتان في سورة مريم : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) في المصدر ، « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » و الآية في إبراهيم : ٣٣ .

(٤) تفسير فرات : ٨١ .

(٥) في قوله : تهوى إليهم .

(٦) تفسير فرات : ٨٠ .

(٧) (٨٧) تفسير المياضى ٢ ، ٢٣١ .

٤٢ - كا : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاعن المنثى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا » هم الأئمة ومن اتبعهم ^(١) .

٤٣ - أقول : روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أنتم والله من آل محمد ، قلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم ، والله من أنفسهم ، قالها ثلاثاً ، ثم نظر إليّ ونظرت إليه فقال : يا عمر إن الله عز وجل يقول في كتابه : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ^(٢) » .

٤٤ - شى : عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض » قال : نحن منهم ، ونحن بقیة تلك العترة ^(٣) .

٤٥ - شى : عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم » فقال ^(٤) : هو آل إبراهيم وآل محمد على العالمين ، فوضعوا اسماً مكان اسم ^(٥) .

٤٦ - شى : عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قضى محمد عليه السلام نبوته واستكملت أيامه أوحى الله : يا محمد قد قضيت نبوتك ، واستكملت أيامك ، فاجعل

(١) اصول الكافي ١ ، ٣١٦ . فيه ، « قال : هم الأئمة » والاية فى سورة آل عمران ، ٦٨ .

(٢) مجمع البيان ٢ ، ٣٥٨ .

(٣) تفسير المياشى ١ ، ١٦٨ .

(٤) فى المصدر : [إن الله اصطفى آدم ونوحاً ، فقال] أقول : لعل المراد انه كان [آل محمد] مكان [آل عمران] فوضعوا هذا مكان ذلك ، والحديث يتألف ما ثبت صحته بالضرورة من المصنف الشريف و اخباراً تقدم ويأتى مع انه من الاخبار الاحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً ، وانه مرسل مروى من كتاب المياشى الذى لم يثبت سماعه من المشايخ ، نعم يأتى بعد ذلك قراءة ابن مسعود ولكنها لا تطابق ذلك .

(٥) تفسير المياشى ١ ، ١٦٨ .

العلم الذي عندك من الايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، في العقب من^(١) ذريتك فانني لم أقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم^(٢) وذلك قول الله: «وإن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين» ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم» وإن الله جلّ وتعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، ولا إلى نبي مرسل، ولكنه أرسل^(٣) رسلاً من ملائكته، فقال له: كذا وكذا، يأمرهم بما يجب، وينهاهم^(٤) عما يكره، فقص عليه^(٥) أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياه من الأنبياء والاعوان^(٦) والذرية التي بعضها من بعض، فذلك قوله: «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» فأما الكتاب فهو النبوة، وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، وأما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة، وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى ينتضي الدنيا، وللعلماء ولولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية^(٧). بيان: لم يجعل العلم^(٨) جهلاً، أي لم يجعل مبنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولاً، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، بل لابد أن يكون الامام

(١) في نسخة: «في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فاني».

(٢) ههنا تم المنة قول من الوحي وما بعده من كلام أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في نسخة: أرسل رسولاً.

(٤) في المصدر: فأمرهم بما يجب ونهاهم عما يكره.

(٥) في المصدر: [قص عليه أمر خلقه بعلمه] أقول: الضمير في له وعليه، يرجع

إلى الرسول من الملائكة.

(٦) في نسخة: [من الآباء والاعوان] وفي نسخة الكمباني: من البناء والاعوان.

(٧) تفسير المياشي ١، ١٦٨ و ١٦٩ فيه: وبولاة الأمر

(٨) أي لم يجعله في موضع مجهول بل بين وعرف مواضعه التي يجب الأخذ عنها.

عالمًا بجميع ما يحتاج إليه الخلق ، ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى ، أولم بين أحكامه بالظنون وإلا لكان جهلاً . لأنه قد لا يطابق الواقع ، ولم يكل أمره ، أي أمر خلافته و نصب حججه ، و يحتمل إرجاع الضمير إلى العلم .

٤٧ - شى : عن أبي عبد الرحمن عن أبي كعدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفلج ^(١) والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب عليًا و ائتم بالآوصياء من بعده حقاً ^(٢) علي أن ادخلهم في شفاعتي ، و حق على ربي أن يستجيب لي فيهم ، لأنهم أتباعي ، و من تبعني فإنه مني ، مثل إبراهيم جرى في ، لأنه مني وأنا منه ، و دينه ديني ، و ديني دينه ، و سنته سنتي و سنتي سنته ، و فضلي فضله ، وأنا أفضل منه ، و فضلي له فضل ، وذلك تصديق قول ربي : « وذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ^(٣) » .

٤٨ - شى : عن أيوب ^(٤) قال : سمعني أبو عبد الله عليه السلام و أنا أقرأ : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين » فقال لي : و آل محمد ، كانت ، فمحوها ، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران ^(٥) .

٤٩ - شى : عن أبي عمرو الزبيرى ^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته ؟ قال : قول الله تبارك و تعالى : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد » هكذا نزلت

(١) الفلج ، الفوز و الغلبة

(٢) فى المصدر ، حق على .

(٣) تفسير العياشى ١ ، ١٦٩ فيه ، « جرى فى ولايته منى و انا منه » و فيه تصحيف .

(٤) فى انبات الهداة ، عن أبى أيوب .

(٥) تفسير العياشى ١ ، ١٦٩ .

(٦) ترجمه الممقانى فى باب الكنى و قال ، لم اقف على اسمه . اقول ، الظاهر هو

أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيرى المترجم فى فهرست النجاشى : ١٥٣ .

« على العالمين ✽ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصالهم .

و قال : « اعملوا آل داود شكراً و قليل من عبادي الشكور » و آل عمران و آل محمد ^(١) .

٥٠ - كنز : محمد بن العباس عمن رواه عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « ولقد اخترناهم على علم على العالمين ^(٢) » قال : الأئمة من المؤمنين فضلناهم على من سواهم ^(٣) .

٥١ - أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي بإسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال : قرأت مصحف ^(٤) عبدالله بن مسعود : ان الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران و آل محمد على العالمين ^(٥) .

١٣

﴿ باب ﴾

✽ (ان مودتهم أجر الرسالة ؛ و سائر ما نزل في مودتهم) ✽

الآيات :

الرعد « ١٣ » : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك و جعلنا لهم أزواجاً و ذرية « ٣٨ » .

٦٤ - حم عسق « ٤٢ » : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور « ٢٣ » .

(١) تفسير المياشي ١ : ١٦٩ و ١٧٠ زاد في نسخة من المصدر بعد الحديث : رواية أبي خالد القماط عنه .

(٢) الدخان ، ٣٢ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٩٨ . فيه ، [روى عن رواء] و الظاهر انه لم يخرج من كتاب محمد بن العباس .

(٤) في المصدر ، قال ، قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود .

(٥) الممتدة ، ٢٧١ و ٢٨٠ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا » قال ابن عباس عبروا رسول الله ﷺ بكثرة تزوج النساء ، وقالوا : لو كان نبياً لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزلت الآية .

و روي أن أبا عبدالله عليه السلام قرأ هذه الآية ثم أوماً إلى صدره وقال : نحن والله ذرية رسول الله ﷺ (١) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « قل لأسألکم عليه أجراً » : اختلف في معناه على أقوال : أحدها لأسألکم في تبليغ الرسالة أجراً إلا التواد والتحاب فيما يقرب إلى الله تعالى .

و ثانيها : أن معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها ، فهو لقريش خاصة .

وثالثها : أن معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم ، عن علي بن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام ، وأخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني (٢) عن القاضي أبي بكر

(١) مجمع البيان ٦ ، ٢٩٧ .

(٢) منسوب إلى حسان كفضبان : قرية من قرى نيسابور و الرجل هو الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن احمد بن محمد بن حمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي يعرف بابن الحداد ، ترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالقاضي المحدث ، وقال شيخ متقن ذوعناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الأمير عبدالله بن عامر بن كزيب الذي افتتح خراسان زمن عثمان ، وكان معمر أعالي الاسناد ، صنف وجمع ، وحدث عن جده وابن أبي الحسن العلوي و أبي عبدالله الحاكم و أبي طاهر بن محمض و أبي الحسن علي بن السقا و أبي عبدالله ابن باكويه و خلق ، واختص بصحبة أبي بكر ابن الحارث الاصمهاني النحوي واخذ عنه ، واخذ ايضا عن الحافظ احمد بن علي بن منجويه ، وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد ، وقد أكثر عنه المحدث عبد الناصر بن اسماعيل الفارسي و ذكره في تاريخه انتهى و ترجمه ايضا ابن شهر آشوب في معالم العلماء وعد من تصانيفه شواهد التنزيل بقواعد

الحيري^(١) عن أبي العباس الضبعي^(٢) عن الحسن بن زياد السري^(٣) عن يحيى بن عبد الحميد الحماني^(٤) عن حسين الأشتر^(٥) عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال : « لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجراً » الآية ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا^(٦) بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة ولدهما .

و أخبرنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بالاسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى ، و خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، وعلي فرعها^(٨) » ، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقنا^(٩) فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى^(١٠) ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ، ثم لم يدرك محبتنا أكبّه الله على منخره في النار ، ثم تلا « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » .

وروى زاذان عن علي^(١١) قال : « فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ هذه الآية .
و إلى هذا أشار الكمي في قوله :

→ التفضيل ، وخصائص علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن ، ومسئلة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس . توفي بعد سنة ٤٩٠ .

(١) في نسخة ، « الحائري » وفي المصدر ، الحميري .

(٢) في المصدر : الحسن بن علي بن زياد السري

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، والظاهر أن الصحيح الأشقر ، وهو الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي يروي عن قيس بن الربيع ، راجع تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٥ و ٣٣٦ .
و سيأتي في حديث عن تفسير فرائد التصريح بذلك .

(٤) في المصدر : أمرنا الله بمودتهم .

(٥) زاد في المصدر ، وفاطمة لقاحها .

(٦) في نسخة : « ثمارنا والحسن والحسين أوراقنا » وفي المصدر : ثمارها والحسن والحسين أوراقها .

(٧) في المصدر : ومن زاغ عنها هوى .

وجدنا لكم في آل حم آية ﴿ تَأْوِلَهُمْ مِّنَّا تَتَّقِي ۖ وَمَعْرَبٌ ﴾^(١)
وعلى التقدير ففي المودة قولان : أحدهما أنه استثناء منقطع ، لأن هذا
مما يجب بالاسلام فلا يكون أجراً للنبوة ، والاخر أنه استثناء متصل ، والمعنى
لا أسألكم أجراً إلا هذا ، فقد رضيت به أجراً ، كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض
المسئول عليك برآ ، فتقول له : اجعل برّي قضاء حاجتي ، وعلى هذا يجوز أن
يكون المعنى لا أسألكم أجراً إلا هذا ونعمه أيضاً عائذ إليكم ، فكأنني لا أسألكم
أجراً^(٢).

و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره : حدثني عثمان بن عمير عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس إن رسول الله ﷺ حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت
الأنصار فيما بينهم : يأتي رسول الله ﷺ فنقول له : تعروك أمور ، فهذه أموالنا
فاحكم^(٣) فيها غير حرج ولا محذور عليك ، فأتوه في ذلك فنزل^(٤) قل : « لا أسألكم
عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقرأها عليهم ، فقال : تودون قرابتي من بعدي
فخرجوا من عنده مسلمين لقوله ، فقال المنافقون : إن هذا لشيء افتراء في
مجلسه ، أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده ، فنزلت : « أم يقولون افتري على
الله كذباً » فأرسل إليهم فتلاها عليهم ، فبكوا واشتد عليهم ، فأنزل الله : « وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده » الآية ، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال : « ويستجيب
الذين آمنوا » وهم الذين سلموا لقوله ، ثم قال تعالى : « ومن يقرض حسنة
نزدله فيها حسناً » أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب .
و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال : اقتراف الحسنة المودة لآل

محمد ﷺ .

(١) أي فسرنا كل من كان تتقى وتخفى رأيه . ومن كان يسمه اظهار رأيه وافصاح بمذهبه .

(٢) في المصدر ، لم أسألكم اجرا .

(٣) في المصدر ، ان تترك امور فهذه اموالنا تحكم .

(٤) في المصدر : فنزلت .

و صحّ عن الحسن بن علي عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً ، واقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت .

و روى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء ، انتهى كلامه اعلى الله مقامه ^(١) .

وقال العلامة روح الله في كتاب كشف الحق : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده و الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : لما نزل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال : « علي و فاطمة و ابناهما » و وجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة انتهى ^(٢) .

و قال البيضاوي : « قل لا أسألكم عليه » على ما أتعاطاه من التبليغ و البشارة « أجراً » نفعا منكم « إلا المودّة في القربى » أن تودّوني لقرابتي منكم ، أو تودّوا قرابتي ، و قيل : الاستثناء منقطع ، والمعنى لا أسألكم أجراً قط ، و لكن أسألكم المودّة ، « و في القربى » حال منها .

روي أنّها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء ؟ قال : علي و فاطمة و ابناهما ، ثمّ قال : « و من يقترف حسنة » و من يكتسب طاعة سيّما حبّ آل الرسول عليه السلام ^(٣) .

و قال الرّازي في تفسيره الكبير : روى الكليني عن ابن عباس قال : إنّ النبيّ لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب و حقوق و ليس في يده سعة ، فقال الأنصار : إنّ هذا الرّجل قد هداكم الله على يده ، و هو ابن أخنكم و جاركم في بلدكم

(١) مجمع البيان ٩ ، ٢٨ و ٢٩ .

(٢) احقاق الحق ، ٣ .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٩٧ .

فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ، ثم أتوه به فردّه عليهم و نزل قوله تعالى :
 « قل لا أسألكم عليه أجراً » أي على الايمان إلا أن تودوا أقاربي ، فحسبهم على مودة
 أقاربه ، ثم قال : نقل صاحب الكشاف ^(١) عن النبي ﷺ إنه قال : من مات على
 حب آل محمد مات شهيداً ، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن
 مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل
 الايمان ، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكرو ونكير
 ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها
 ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات
 على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا و من مات على حب آل
 محمد مات على السنة والجماعة ، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
 مكتوب بين عينيه : آيس من رحمة الله ، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافراً
 ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف ، وأنا أقول : آل محمد هم الذين يؤل
 أمرهم إليه ، و كل من كان أول أمرهم إليه كانت أشد وأكمل كانوا هم الآل ، و
 لا شك أن فاطمة و علياً و الحسن و الحسين كان النعلق بينهم و بين رسول الله ﷺ
 أشد النعلقات ، وهذا كالمعلوم المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل ، وأيضاً اختلف
 الناس في الآل فقيل : هم الأقارب ، وقيل : هم أئمتهم ، فإن حملناه على القرابة فهم
 الآل . و إن حملناه على الأئمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ، فثبت أن على جميع
 التقديرات هم آل ، و أما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه ، فثبت
 على جميع التقديرات أنهم آل محمد ﷺ .

و روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله من
 قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي و فاطمة و ابناهما ^(٢) .

(١) يوجد في الكشاف ٣ : ١٧٣ .

(٢) تفسير الكشاف ٤ : ١٧٢ .

فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ ، وإذ اثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، ويدل عليه وجوه :

الأول قوله تعالى : « إنا المودة في القربى » ، ووجه الاستدلال به ما سبق .

الثاني : لما ثبت أن النبي ﷺ كان يحب^(١) فاطمة ، قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها » ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحب علياً والحسن والحسين ﷺ ، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله ، لقوله تعالى : « فاتبعوه لعلمكم تغلحون »^(٢) ولقوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره »^(٣) ، ولقوله : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »^(٤) ، ولقوله سبحانه : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله »^(٥) .

الثالث : أن الدعاء للآل منصب عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم محمد وآل محمد ، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب .
وقال الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى ☆ واهتف بساكن خيفها والناهض

(١) ولم يكن حبه صلى الله عليه وآله لها ولعلى عليه السلام وانيه حبا طبيعيا كحب الاباء الانباء و الاصهار ، بل كان حبا ناشئا عن ميز خلقى و مزية شرعى فيهم ، و يكشف عن ذلك انه صلى الله عليه وآله اطلق فى حق فاطمة عليها السلام قوله ، انه يؤذيها ما يؤذيها ، و قوله فى حق على عليه السلام ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله . و غير ذلك مما ورد فى حقهم عليهم السلام .

(٢) لم نجد هذا فى المصحف الشريف بهذا اللفظ و الموجود فى سورة الاعراف ، ١٥٨ ، و اتبعوه لعلمكم تهتدون .

(٣) النور ، ٦٣ .

(٤) آل عمران ، ٣١ .

(٥) الاحزاب ، ٢١ .

سحراً إذا فاض الحبيج إلى منى * فيضاً كملتطم الغرات الفائض
 إن كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أنني رافضي
 انتهى (١).

وقال صاحب الكشف زائداً على ما نقله عنه الرازي: روي عن علي عليه السلام
 قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال: وأما ترضى أن تكون رابع
 أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا أيماننا
 وشمالنا، وذريتنا خلف أزواجنا.

وعن النبي ﷺ حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي
 ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازمه عليها فأنا أجازيه عليها
 غداً إذا لقيني يوم القيامة.

وروي أن الانصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباس
 ابن عباس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتهم في مجالسهم فقال:
 يا معشر الانصار ألم تكونوا أذلة فاعزكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:
 ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيئوني؟
 قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أو
 لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا
 على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية.

وقال في قوله تعالى: «و من يقترب حسنة»: عن السدي أنها المودة في
 آل رسول الله ﷺ. نزلت في أبي بكر الصديق، ومودته فيهم، والظاهر العموم
 في أي حسنة كانت إلا أنها لما ذكرت غقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على
 أنها تناولت المودة تناولاً أولياً كأن سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد
 الله في انتقامه (٢).

(١) مفاتيح الغيب ٧

(٢) تفسير الكشف ٢: ١٧٢ - ١٧٣.

ولقد أحسن معونة إمامه ، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين الفريقين الدالة على كفر إماميه وشقاوتهما ما يدل على براءته متفرداً بذلك النقل ، ولا يخفى على المنصف ظهور مودته ومودة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبعد وفاته لا سيما في أمر فذك و قتل فاطمة ولدها صلى الله عليها ، و تسليط بني أمية عليهم ، و ما جرى من الظلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر ، و لن يصلح العطار ما أفسد الدهر .

١ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذوه ، و أما قوله : « فهو لكم » يقول : ثوابه لكم ^(١) .

بيان : قال البيضاوي : « قل ما سألتكم من أجر » أي شيء سألتكم من أجر الرسالة ^(٢) « فهو لكم » والمراد نفي السؤال ، فأنه جعل التنبي مستلزماً لأحد الأمرين : إما الجنون ، و إما توقع نفع دنيوي عليه ، لأنه إما أن يكون لغرض أو غيره ، وأياً ما كان يلزم أحدهما ، ثم نفى كلا منهما ، و قيل : « ما » موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً » و قوله : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » و اتخذ السبيل ينفعهم ، و قرباء قرباهم ^(٣) .

٢ - ب : الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول : أتيت البصرة ؟ قال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة الناس في هذا الأمر و دخولهم فيه ؟ فقال : والله إنهم لقليل ، ولقد فعلوا ذلك و إن ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير ، قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : جعلت فداك إنهم

(١) تفسير القمى : ٥٣١ .

(٢) في نسخة ، على الرسالة .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٢ .

يقولون : إنها لقربة رسول الله ﷺ ولأهل بيته ، قال : إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء^(١) .
قب : عن إسماعيل مثله^(٢) .

٣ : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله^(٣) .

٣ - ب : هارون عن ابن صدقة قال : حدثنا جعفر عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قام رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل أنتم مؤدوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث ، فلم يتكلم أحد ، فقال : أيها الناس إن الله ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب ، قالوا : فآلقه إذاً ، قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر : سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله ﷺ يقال له : الثديت ، وزيد بن أرقم^(٤) .

٤ - مختص : جعفر بن الحسين عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن هارون ابن مسلم عن أبي الحسن الليثي عنه عليه السلام مثله^(٥) .

٥ - فس : أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال : سمعت

(١) قرب الاسناد ، ٦٠ و ٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب .

(٣) روضة الكافي ، ٩٣ . فيه : قلت ، جعلت فداك انهم يقولون ، انها لا تقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ، كذبوا انما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام .

(٤) قرب الاسناد ، ٣٨ .

(٥) الاختصاص ، ٦٣ .

أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » يعني في أهل بيته ، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إننا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نأبى ، فأمر الله : « قل لا أسألكم عليه أجرأ » يعني على النبوة « إلا المودة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثم قال : ألا ترى أن الرجل يكون له صديق ، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره ، فأمر الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمته ، ففرض عليهم المودة في القربى ، فان أخذوا أخذوا مفروضاً ، وإن تركوا تركوا مفروضاً قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي ، وقالت طائفة : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و جحدوه ، وقالوا كما حكى الله : « أم يقولون افترى على الله كذباً » فقال الله تعالى : « فان يشأ الله يختم على قلبك » قال : لو افتريت « و يمح الله الباطل » يعني يبطله « و يحق الحق بكلماته » يعني بالاثمة و القائم من آل محمد « إنه عليم بذات الصدور » ثم قال : « و هو الذي يقبل التوبة عن عباده » إلى قوله : « و يزيدهم من فضله » يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : « والكافرون لهم عذاب شديد »^(١) ، و قال أيضاً : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » قال : أجر النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم^(٢) وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله : « والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل »^(٣) ، قال : جاء الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إننا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت ، فأمر الله : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » يعني في أهل بيته ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك : من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، و هو محبة آل محمد عليهم السلام^(٤) ، ثم قال : « و من يعترف

(١) الشورى ، ٢٤ - ٢٦ .

(٢) في المصدر ، ولا تغضبوهم .

(٣) الرعد : ٢١ .

(٤) في نسخة : آل رسول الله صلى الله عليه وآله .

حسنة ، و هي إقرار الإمامة لهم والاحسان إليهم وبرّهم وصلتهم ، نزله فيها حسناً ، أي تكافئ على ذلك بالاحسان ^(١) .

بيان : قوله و في نفس ذلك الرجل شيء ، أقول يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المراد بالرجل الثاني هو الرجل الأول ، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه ، و كان الرسول ﷺ في صدره أن يكلفهم ^(٢) بمودة أهل بيته ، ولم يكن يظهر ذلك حياءً ، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأمة فأظهره الله تعالى .

والثاني : أن يكون المراد بالرجل ثانياً الصديق ، أي في نفس الصديق حقاً على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصديق ، فأراد أن تطيب نفسه ﷺ على أمته فكلفهم بذلك ، و لعل الأول أظهر لفظاً ، و لكن سياًتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل . قوله : ما قال هذا رسول الله ﷺ ، لعل الطائفة غير السامعين منه ﷺ . وفي بعض النسخ : « قال » بدون « ما » وفي بعضها : ما قال هذا إلا رسول الله ، و على التقديرين المعنى أنه قال هذا من عند نفسه .

٦ - سن : أبي عمّان حدثه عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل ربما يحب الرجل ويبغض ولده فأبى الله عز وجل إلا أن يجعل حبنا مفترضاً ، أخذه من أخذه ، و تركه من تركه واجباً ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ^(٣) .

٧ - سن : ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال : هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ﷺ في أهله بيته ^(٤) .

(١) تفسير القمي : ٦٠١ و ٦٠٢ فيه ، [و هي الإمامة لهم] وفيه ، تكافئ ذلك بالاحسان .

(٢) في نسخة : إن يكلمهم .

(٣) المحاسن ، ١٤٤ .

(٤) المحاسن ، ١٤٤ .

٨ - سن : الهيثم بن النهدى عن العباس بن عامر القصير عن حجاج الخشاب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول : ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال كان الحسن البصري يقول : في أقربائي من العرب ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لكنني أقول لقريش الذين عندنا ههنا خاصة ^(١) ، فيقولون : هي لنا ولكم عامة ، فأقول : خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خص بها ؟ أليس إيانا خص بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران ؟ أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، و يوم بدر قال لعلي عليه السلام وحمة وعبيدة بن الحارث ، قال : فأبوا يقرءون لي أفلكم الحلو و لنا المر ^(٢) .

بيان : قوله عليه السلام : الذين عندنا ، أي نحن نقول لقريش : المراد بالقربى الجماعة الذين عندنا ، أي أهل البيت رضي الله عنهم خاصة ^(٣) ، فيقولون أي قريش . قوله : فأبوا يقرءون لي ، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم ، أي أتوا جمعاً من المشركين ، وأتوا برؤوسهم ، أو القرون كناية عن شجعانهم ورؤسائهم .

٩ - سن : الحسن بن علي الخزّاز عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقال : نعم هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم ^(٤) .

١٠ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي عن جعفر بن محمد بن محمد بن يوسف الاودي عن علي بن أحمد عن إسحاق بن محمد بن عبيد الله عن القاسم بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل

(١) في المصدر : [لكنني أقول لقريش الذين عندنا : هي لنا خاصة] وهو الصحيح .

(٢) المحاسن ، ١٢٤ و ١٢٥ . أقول ، ولعل الصحيح ، فأبوا يقولون لي : أفلكم الحلو

و لنا المر ؟

(٣) والمعنى على ما ذكرته من المصدر واضح لا يحتاج الى تجسم .

(٤) المحاسن ، ١٢٥ فيه : هم الأئمة .

أجرب أعجف حتى سجد للنبي ﷺ ، قلنا لجابر : أنت رأيته ؟ قال : نعم رأيته واضع جبهته ^(١) بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا عمر إن هذا الجمل قد سجد لي و استجار بي فاذهب فاشتره و أعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً ، قال : فذهب عمر فاشتراه و خلّى سبيله ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحق أن نسجد لك ، سلنا على ما جئنا به من الهدى أجرأ ، سلنا عليه عملاً ، فقال ﷺ : لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، فقال جابر : فوالله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة : قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ^(٢) .

١١ - فر : عبيد بن كثير عن علي بن الحكم قال : أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » قال : قرابته من أهل بيته ^(٣) .

١٢ - فر : الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن خلف العطار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزلت الآية : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » قلت : يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ولدهما ، ثلاث مرّات يقولها ^(٤) .

١٣ - فر : جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن عباد بن عبد الله بن حكيم قال : كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فسأله رجل عن قول الله : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى » قال : نزع منها قرابة ما بيننا و بينه ، و تزعم قريش أنها قرابة ما بينه و بينهم ، و كيف يكون هذا وقد أنبا الله أنه معصوم ^(٥) .

(١) في نسخة ، « وضع جبهته » وفي المصدر ، واضعاً جبهته .

(٢) تفسير فرائد ، ١٣٣ و ١٣٤ .

(٣) تفسير فرائد ، ١٣٤ فيه : قال ، سألت عمرو بن شعيب .

(٤) تفسير فرائد ، ١٤٤ .

(٥) تفسير فرائد ، ١٣٤ .

بيان : كأن المعنى ^(١) أنه كيف تكون مودة قريش واجبة على الناس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرسول في تبليغ ما نزل إليه حتى أخبر الله أنه معصوم من شرهم ، فقال : والله يعصمكم من الناس ^(٢) .

١٤ - فر : عبدالسلام بن مالك عن محمد بن موسى بن أحمد عن محمد بن الحارث الهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن أبي جريح ^(٣) عن عطا بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين : أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث وأحتج به على الناس ، قالت : أخبرني أبي أن النبي ﷺ كان نازلاً بالمدينة وأن من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه ، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه ، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا : قدرأينا ماينوبك من النوائب ، وإنا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك ، قال : فأطرق النبي ﷺ طويلاً ثم رفع رأسه وقال : إني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً فانطلقوا ، وإن أؤمرت به ^(٤) أعلمتكم ، قال : فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله ^(٥) عليهم فريضة : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فخرجوا وهم يقولون : ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن يذل له الناس ، وتخضع له الرقاب ^(٦) مادامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب ، قال : فبعث النبي ﷺ إلى علي

(١) او المعنى كيف تكون هذه المزعة صحيحة وقد أنبا الله ان قرباء معصوم ، و اشار بذلك الى قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .

(٢) المائدة ، ٦٧ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، وهو مصنف والصحيح ، « ابن جريح » بالميم ، وهو

كنية لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولا هم المكي .

(٤) في المصدر : فانطلقوا فاني لم أؤمر بشيء ، وان امرت به أعلمتكم .

(٥) في المصدر ، وقد انزل الله .

(٦) في المصدر ، الا ان يذل له الاشياء ويخضع له الرقاب .

ابن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ، ثم قل : يا أيها الناس ^(١) من انتقص أجيراً أجره فليتبوا مقعده من النار ، ومن انتفى من والديه فليتبوا مقعده من النار ، قال : فقام رجل وقال : يا أبا الحسن ما هن من تأويل ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ويل لقريش من تأويلهن ، ثلاث مرات ^(٢) ، ثم قال : يا علي انطلق فأخبرهم أنني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء ، ثم قال : أنا وأنت مولى المؤمنين ، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار ، فلما اجتمعوا قال : يا أيها الناس إن علياً أولكم إيماناً بالله ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأعلمكم بالقضية ، وأقسمكم بالسوية ، وأرحمكم بالرعية ، وأفضلكم عند الله مزية ^(٣) ثم قال : إن الله مثل لي أمتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم علي فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعملي وشيعته ، وسألت ربي أن تستقيم أمتي على علي من بعدي ، فأبى إلا أن يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، ثم ابتدأني ربي في علي عليه السلام بسبع خصال : أما أولهن فإنه أول من تشق الأرض عنه معي ، ولا فخر ، وأما الثانية فإنه يزود ^(٤) أعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الأبل ، وأما الثالثة فإن من فقراء شيعة علي عليه السلام ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وأما الرابعة فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ، ولا فخر ، وأما الخامسة فإنه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر ، وأما السادسة فإنه أول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ^(٥) .

(١) في المصدر : وادع الناس ثم قل ايها الناس .

(٢) أى قاله ثلاث مرات .

(٣) فى نسخة : وأفضلكم عند الله حرمة .

(٤) أى يطرد أعداءه عن حوضي .

(٥) تفسير فترات ، ١٣٥ و ١٣٦ . أقول : الظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة فلم يذكر -

١٥ - فر : عبد السلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل الأسدي عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلاً من بجيلة ، فسلم وسلموا ، ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال : يا أمير المؤمنين أعندك سر من سر رسول الله صلى الله عليه وآله تحدثنا به؟ قال : نعم ، يا قنبر ائني بالكتابة ، ففضتها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها ^(١) : بسم الله الرحمن الرحيم إن لعنة الله و ملائكته والناس أجمعين على من حدثنا أو آوى محدثاً ، ولعنة الله و الملائكة والناس أجمعين على من أحدث في الاسلام حدثاً أو آوى محدثاً ، ولعنة الله و الملائكة والناس أجمعين على من ظلم أجيراً ^(٢) و لعنة الله على من سرق شبراً من الأرض ^(٣) وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات و سبع أرضين ، ثم التفت إلى الناس فقال : والله لو كلف هذا دواب الأرض ما أطاقت ، فقال له : يا أبا خديجة إننا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك ، والأجير ليس بالدينار ولا بالدينارين ، ولا بالدرهم ولا بالدرهمين ، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته ، قال الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين ^(٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : السلفة بالضم : جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.

١٦ - فر : عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز ^(٥) عن عامر

→ السابعة ، والموجود في المصدر : وأما السادسة فانه اول من يسكن ممي في عليين ولا فخر ، واما السابعة فانه اول من يسقى من رحيق مختوم ا هـ .

(١) في المصدر ، فإذا في أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها .

(٢) > : على من ظلم أجيراً أجره .

(٣) > ، على من سرق منار الارض و حدودها .

(٤) تفسير فرات : ١٤٦ و ١٤٧ فيه تصحيقات راجعه .

(٥) في المصدر ، يحيى بن الحسن بن فرات القزازي .

بن كثير السراج عن الحسين بن سعيد عن محمد بن علي عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله ، وثمرتها ^(١) الحسن والحسين عليهما السلام والتحية والاكرام ، وأنا شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومفتاح الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وموضع سر الله ووديعته ، والأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال ، وحرم الله الأكبر ، وبيت الله العتيق ، وذمته ، وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الاسلام وأنساب العرب ، إن الأئمة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربهم فأمرهم أن يستبحوا فسبح أهل السماوات لتسبيحهم ، وإنهم لهم الصّافون ، وإنهم لهم المسبحون ^(٢) ، فمن أوفى بذمتهم فقد أوفى بذمة الله ، ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله ، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله ، هم ولادة أمر الله وخزنة وحي الله ، وورثة كتاب الله ، وهم المصطفون بأمر الله ، والأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوة ، ومفاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم ^(٣) جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدليل ، هؤلاء أهل البيت ^(٤) أكرمهم الله بشرفه ، وشرّفهم بكرامته ، وأعزّهم بالهدى ، وثبتهم بالوحي ، وجعلهم أئمة هداة ، ونوراً في الظلم للنجاة ، واختصهم لدينه ، وفضلهم بعلمه ، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين وجعلهم عماداً لدينه ، ومستودعاً لمكنون سرّه ، وأمناء على وحيه ، وشهداء على بريته ، واختارهم الله واجتباهم وخصّهم واصطفاهم وفضلهم وارتضاهم وانتجبهم وجعلهم نوراً للبلاد ، وعماداً للعباد ، وحجته العظمى ^(٥) وأهل النجاة والزلفى

(١) في المصدر ، و ثمرها .

(٢) في المصدر ، و انهم لصفون و انهم هم المسبحون .

(٣) في المصدر ، يغذوهم .

(٤) في المصدر ، أهل بيت أكرمهم الله .

(٥) في المصدر ، والحجة العظمى .

هم الخيرة الكرام ، هم القضاة الحكام ، هم النجوم الاعلام ، وهم الصراط المستقيم ، هم السبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق ، والمقصر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق ، هم نور الله في قلوب المؤمنين ، والبحار السائفة للشاربين ، أمن لمن التجأ إليهم ، وأمان لمن تمسك بهم ، إلى الله يدعون ، وله يسلمون ، وبأمره يعملون ، و ببيانه يحكمون ، فيهم بعث الله رسوله ، وعليهم هبطت ملائكته ، وبينهم نزلت سكينة ، وإليهم بعث الروح الأمين ، مناً من الله عليهم فضلهم به ، وخصهم بذلك ، و آتاهم تقواهم ، وبالْحكمة قواهم ، هم فروغ طيبة ، وأصول مباركة (١) خزان العلم ، و ورثة الحلم ، وأولو التقى والنهى والنور والضياء ، و ورثة الانبياء و بقية الأوصياء ، منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد المصطفى والمرضى ، ورسوله الأُمِّي ، ومنهم الملك الأزهر ، والأسد الباسل ، حمزة بن عبدالمطلب ، ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه ، و جعفر ذوا الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضاح البرهان ، ومنهم حبيب محمد ﷺ وأخوه ، والمبلغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين ، وولي المؤمنين ، وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية ، هؤلاء الذين افترض الله مودتهم ولايتهم على كل مسلم ومسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إن الله غفور شكور » قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : اقتراف الحسنة حبنا أهل البيت (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي : رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع (٣) و منه عام الرمادة في أيام عمر هلكت فيه الناس والأموال .

(١) في المصدر ، و اصول مباركة ، مستقر قرار الرحمة ، خزان العلم ، و ورثة العلم اولو التقوى .

(٢) تفسير فرات ، ١٤٧ و ١٤٨ .

(٣) الصقيع ، الجليد او ما يسقط من السماء في الليل كانه ثلج .

١٧ - فر : محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النصيب ، عن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير ^(١) أنه قال سألت علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن هذه الآية : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : هي قرابتنا أهل البيت من محمد ﷺ ^(٢) .

١٨ - فر : محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله بن حكيم ، عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدثوه أن علي بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا فسلموا عليه ثم قالوا : إن مشيختنا حدثونا ^(٣) أنهم أتوا نبي الله في مرضه الذي مات فيه فقالوا : يا نبي الله قدأكرمنا الله وهدانا بك و آمنّا وفضلنا بك ، فاقسم في أموالنا ما أحببت ، فقال لهم نبي الله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فأمرنا بمودتكم ^(٤) .

١٩ - فر : عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيوب بن سليمان الفزاري عن أيوب بن علي بن الحسين بن السمط قال : سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لما نزلت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال جبرئيل : يا محمد إن لكل دين أصلاً ودعامة وفرعاً وبنياً ، وإن أصل الدين ودعامة قول : لا إله إلا الله ، وإن فرعه و بنيانه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا إليه ^(٥) .

٢٠ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر النصري ^(٦) ، عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل ، عن جعفر يعني ابن عاصم . ونصر عبدالله يعني ابن المغيرة

(١) في المصدر ، عن سعيد بن جبير أنه سأل علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ١٣٨ ،

(٣) في المصدر ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : ان كنتم سلمتم إلينا فيما كان بينكم ننهدكم

فان مشيختنا ،

(٤) تفسير فرات ، ص ١٤٨ .

(٥) > > ١٣٨ و ١٣٩ .

(٦) في المصدر ، البصري .

عن محمد يعني ابن مروان ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « قل لأسألکم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال ابن عباس رضي الله عنه : إن رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نواب و حقوق ، و ليس في يديه سعة لذلك ، فقالت الأنصار : إن هذا الرجل قد هدانا الله على يديه ، و هو ابن أختكم تنوبه نواب و حقوق ، و ليس في يديه لذلك سعة فاجعوا له من أموالكم ما لا يضرکم فتأثونه به فيستعين به على ما ينوبه ، ففعلوا ثم أتوه ، فقالوا : يا رسول الله إنك ابن أختنا ، و قد هدانا الله على يدك . و تنوبك نواب و حقوق ، و ليس عندك لها سعة فأينما أن نجتمع من أموالنا فتأتيك به فتستعين به على من ينوبك و هوذا ، فأنزل الله هذه الآية : « قل لأسألکم عليه أجراً إلا المودة في القربى » يقول : إلا أن تودوني في قرابتي ^(١) .

٢١ - فر : العباس بن محمد بن الحسين الهمداني قال : أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمار عن حفص الأعمش عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قط إلا قال لقومه : « قل لأسألکم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : ثم قال : أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء ، فأحب الله أن لا يكون في نفس رسول الله عليه السلام شيء على أمته ، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً ، و إن تركوه تركوه مفروضاً قال : قلت : قوله : « و من يقترب حسنة نزل له فيها حسناً » قال : هو التسليم لنا ، و الصدق فينا ، و أن لا يكذب علينا ^(٢) .

٢٢ - فر : الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو ^(٣) عن أبي هارون العبدى عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية أنه خرج إلى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال : تنجزوا البشرى من الله ، فوالله ما من أحد يتنجز البشرى من الله غيركم ، ثم قرأ هذه الآية : « قل لأسألکم عليه أجراً إلا

(١) تفسير فوات : ١٤٩ ، فيه ، يقول ، لا تؤذونى فى اقاربي .

(٢) تفسير فوات : ١٣٩ ، فيه ، « والتصدق فينا » ولعله مصحف .

(٣) فى المصدر : [سلام بن أبى عميرة] ولعله مصحف سلام بن أبى عمرة .

المودة في القربى ، قال : نحن أهل البيت قرابته ، جعلنا الله منه ، وجعلكم الله منا ثم قرأ هذه الآية . « قل هل تترتبون بنا إلا إحدى الحسينين ^(١) » الموت ، ودخول الجنة ، وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقر به أعينكم ، ثم قال : أما ترضون أن صلاتكم تقبل ، وصلاتهم لا تقبل ، وحجتكم يقبل ، وحجتهم لا يقبل ، قالوا : لم يأبأ بالقاسم ؟ قال : فإن ذلك كذلك ^(٢) .

بيان : في القاموس : تنجز حاجته : استنجحها ، والعدة سأل إنجازها .

٢٣ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن علي بن بزرج الحنط ، عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل على النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ثم إن جبرئيل أتاه فقال : يا محمد إنك قد قضيت ^(٣) نبوتك واستكملت أيتامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي ، فأنني لأترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن ولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم ^(٤) و آثار علم النبوة ، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكل باب ألف باب ، وكل كلمة ألف كلمة ومات ^(٥) يوم الاثنين ، وقال : يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً ، فأنك في ضد سنة وصي سليمان عليه الصلاة والسلام ، فلم يضع علي عليه السلام رداه على ظهره حتى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً ^(٦) .

بيان : في ضد سنة وصي سليمان : إشارة إلى مامر أن إبليس وضع كتاب

(١) التوبة ، ٥٢ .

(٢) تفسير فرات ، ١٣٩ و ١٥٠ فيه ، فان ذلك لذلك .

(٣) في المصدر ، قد قضت .

(٤) في المصدر ، فأوصى اليه بالاسم الأكبر وميراث العلم .

(٥) في المصدر : ومرض يوم الاثنين .

(٦) تفسير فرات ، ١٥٠ فيه اختلاف راجعه .

السحر تحت سرير سليمان ولبس الأمر على الناس .

٢٤ - يف : روى البخاري^(١) في صحيحه في الجزء السادس على حدّ كراسين ونصف من أوّله من النسخة المنقول منها قوله تعالى : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » بإسناده إلى طاووس عن ابن عباس أنّه سئل عن قوله تعالى : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال سعيد بن جبیر : قربى آل محمد ﷺ ، الخبر .

و روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدّ كراسين من أوّله مثل ذلك .

و روه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حمّ ، من طرق ، وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد ﷺ من طرق ، فمنها عن أمّ سلمة عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة : ايتني بزوجك و ابنك ، فأنت بهم ، فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد ، قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال : إنك لعلی خير .

وسأيتني في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد أيضاً . و روى الثعلبي نحو ذلك من مشايخه عن علي بن الحسين عليه السلام وغيره . انتهى كلام السيد رحمه الله^(٢) . أقول : سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لاسيما باب معنى الآل والعتره .

٢٥ - قب : كتاب ابن عقدة قال الصادق عليه السلام للحسين بن عبد الرحمن : يا حسين لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ، قال : يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن : أحمد الله عليها^(٣) .

(١) رواه البخاري في الصحيح ١٦٢ ، ٦ بإسناده عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال ، سمعت طاووساً عن ابن عباس .

(٢) الطرائف ، ٢٧ - ٢٨

(٣) مناقب : آل أبي طالب ٣ : ٣٤٤ .

٢٦ - كنف : محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن يحيى العلوي عن أبي محمد إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد^(١) ، قال : حدثني عمي علي بن جعفر عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قتل علي فقال : وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى و من يقترب حسنة نزل له فيها حسناً » فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت^(٢) .

٢٧ - كنف : محمد بن العباس عن عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبدالله الجشمي^(٣) عن الهيثم بن عدي عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قول الله عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : إن القرابة التي أمر الله بصلتها و عظم حقها و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم^(٤) .

٢٨ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن مثنى عن زرارة عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : هم الأئمة عليهم السلام^(٥) .

٢٩ - أقول : روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنه قال فيما كتب إلينا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي أنه حدثه حارث

(١) هكذا في الكتاب ، و في المصدر : [إسماعيل بن إسحاق بن محمد بن جعفر بن محمد) و كلاهما لا يخلوان عن وهم والصحيح كما في فهرست النجاشي : إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ .

(٣) في المصدر ، الختمى .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ فيه ، [و عظم من حقها] وفيه ، أوجب الله حقنا على

كل مسلم .

(٥) أصول الكافي ١ : ٣١٣ .

بن الحسن الطحّان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : عليّ وفاطمة وابناهما . ورواه من تفسير الثعلبي أيضاً بهذا الاسناد (١) .

٣٠ - وروى من صحيح البخاري والترمذي (٢) . باسنادهما عن طاووس أنّه سأل ابن عباس عن قوله : « إلا المودة في القربى » قال سعيد بن جبير : قريبي آل محمد عليهم السلام (٣) .

٣١ - وعن الثعلبي باسناده عن أبي الديلم قال : لما جيء بعليّ بن الحسين عليهما السلام فأقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة ، فقال له عليّ بن الحسين (عليه السلام) : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قرأت الحم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ الحم قال : قرأت : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال : أنتم هم ؟ قال : نعم ، ثم قال عليّ بن الحسين (عليه السلام) : أفقرأت في بني إسرائيل : « وآت ذا القربى حقه » (٤) ، قال : و إنكم القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه ؟ قال : نعم (٥) .

٣٢ - ٥ : عليّ بن محمد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » قال : من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضي من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام) وهو قول الله عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها » (٦) ، تدخله الجنة ، وهو قول

(١) العمدة ، ٢٣ و ٢٤ .

(٢) رواه في العمدة عن مسلم ، ولم نجد روايته عن الترمذي .

(٣) العمدة ، ٢٤ و ٢٥ .

(٤) الاسراء ٢٦١ .

(٥) العمدة : ٢٦ و ٢٨ فيه : انتم القرابة .

(٦) النمل : ٨٩ .

الله عز وجل : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ^(١) » يقول : أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب الله يوم القيامة ، و قال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار : « قل ما أسألكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلمين ^(٢) » يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله ، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي تحداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ؟ فقالوا : ما أنزل الله هذا ، و ما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ، ولئن قتل محمد أو مات لننزعه ^(٣) في أهل بيته ثم لانعيدها فيهم أبداً ، و أراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ ما أخفوا في صدورهم و أسروا به فقال في كتابه عز وجل : « أم يقولون افتري على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك » يقول : لو شئت حبست عنك الوحي ، فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل : « و يمحو ^(٤) الله الباطل و يحق الحق بكلماته » يقول : الحق لأهل بيتك الولاية « إنه عليم بذات الصدور ^(٥) » يقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك وهو قول الله عز وجل : « أسروا النجوى ^(٦) الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحروا أنتم لاتبصرون ^(٧) . أقول : سيأتي تمام الخبر في باب أنهم أنوار الله .

(١) سبا ، ٣٨ .

(٢) ص ، ٨٦ .

(٣) في المصدر ، لنزعهها من أهل بيته .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في المصحف الشريف ، « و يمح الله » .

(٥) الشورى : ٢٣ .

(٦) الانبياء : ٣ .

(٧) روضه الكافي : ٣٧٩ و ٣٨٠ .

١٤

﴿ باب ﴾

﴿ (آخر فى تاويل قوله تعالى : و اذا الموؤدة) ﴾

﴿ (سئلت باي ذنب قتلت (١)) ﴾

١ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عليّ بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا (٢) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت » قال : هي والله مودّتنا ، هي والله فينا خاصّة (٣) .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل ابن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا سئل قاتله عن قتله (٤) .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « و إذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت » قال : من قتل في مودّتنا (٥) .

(١) التكويد ، ٨٠ و ٩ .

(٢) تفسير القمى ، ٧١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ فيه ، قال : هي والله فينا خاصة .

(٤٥) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ . هذه الروايات (من الرقم ٣ - ٦) موجودة في

النسخة الرضوية واما النسخة الاخرى فهي خالية عنها .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن عمرو بن ثابت عن علي بن القاسم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت » قال : شيعة آل محمد تسئل بأي ذنب قتلت ^(١) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن جمهور عن محمد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت قوله عز وجل : « وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت » قال : يعني الحسين عليه السلام ^(٢) .

٧ - كنز : روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزدي عن أبان بن أبي عمير عن سليمان بن قيس عن ابن عباس أنه قال : هو من قتل في مودتنا أهل البيت ^(٣) .

٨ - وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت » قال : هي مودتنا وفيها نزلت ^(٤) .

بيان : قال الطبرسي قدس الله روحه في هذه الآية : الموؤدة هي الجارية المدفونة حياً ، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته ، أي تسأل ^(٥) فيقال لها : بأي ذنب قتلت ، و معنى سؤالها توبيخ قاتلها ، و قيل : المعنى يسأل قاتلها بأي ذنب قتلت .

و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام « وإذا المودة سئلت » بفتح الميم و الواو ، و روى ذلك ابن عباس أيضاً ، فالمراد بذلك الرحم والقربة ، وأنه يسأل

(٢١) كنز جامع الفوائد ، ٤٤٤ .

(٢٣) كنز جامع الفوائد ، ٣٧٢ .

(٥) في المصدر ، ومعنى قوله ، « سئلت » ان الموءدة تسأل .

قاطعها عن سبب قطعها ، و روي عن ابن عباس أنه قال : هو من قتل في مودتنا أهل البيت .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد . و في رواية أخرى : قال : هو من قتل في مودتنا و ولايتنا انتهى ^(١) .

أقول : الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنية على تلك القراءة الثانية ، إما بحذف مضاف ، أي أهل المودة يسألون بأيّ ذنب قتلوا ، أو بإسناد القتل إلى المودة مجازاً ، والمراد قتل أهلها ، أو بالتجوز في القتل ، والمراد تضییع مودة أهل البيت عليهم السلام و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها ، و بعضها على القراءة الأولى المشهورة ، بأن يكون المراد بالموودة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حياً إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأمرات بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فكأنهم دفنوا حياً ، وفيه من اللطف ما لا يخفى .

٩ - فر : باسناده عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى : « و إذا الموودة سئلت » قال : مودتنا ^(٢) .

١٠ - و قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عز ذكره : « و إذا الموودة سئلت بأيّ ذنب قتلت » قال : من قتل في مودتنا ^(٣) .

١١ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و إذا الموودة سئلت بأيّ ذنب قتلت » يقول : أسألكم عن الموودة التي أنزلت عليكم فضلها بأيّ ذنب قتلتموهم ^(٤) .

١٢ - فر : الفزارى باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره :

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٤٢ و ٤٤٤ .

(٢) تفسير فرات : ٢٠٣ .

(٣) تفسير فرات : ٢٠٣ . فيه ، حدثنا جعفر معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ٢٤٠ ، فيه ، [واذ الموودة] ولعله مصحف : [و اذا الموودة] و فيه ،

أسألكم عن الموودة التي أنزلت عليكم وصلها مودة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم .

« وإذا المؤودة سُئلت » يعني مودتنا « بأيّ ذنب قُلت » قال : ذلك حقنا الواجب على الناس ، وجبنا الواجب على الخلق قتلوا مودتنا (١) .

١٥

باب

﴿ تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم عليهم السلام ﴾

١ - قب : سليم بن قيس عن أمير المؤمنين ﷺ في خبر طويل في قوله تعالى : « ووالد وما ولد » قال : أمّا الوالد فرسول الله ﷺ ، « وما ولد » يعني هؤلاء الأوصياء ﷺ (٢) .

بيان : قيل : الوالد آدم ، وما ولد ذريته ، أو الأنبياء والأوصياء من ولده وقيل : إبراهيم وولده ، وقيل : كلّ والد وولده .

٢ - قب : أبو حمزة عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » الآية قال : قرابة الرسول ﷺ وسيدهم أمير المؤمنين ﷺ ، أمروا بمودتهم فخالفوا ما أمروا به (٣) .

بيان : لعلّه تفسير لقوله تعالى : « والأرحام » فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة ، فإنّه قرأ بالجر ، و عطفاً على الجلالة ، أي اتقوا أرحام الرسول أن تقطعوها .

٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبد الله ﷺ أنّه سئل عن قوله تعالى : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » قال : نزلت في ولد الحسين ﷺ ، قال : قلت : جعلت فداك نزلت في الفرائض ؟ قال : لا

(١) تفسير فرات ، ٢٠٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٤ . والآية في سورة البلد : ٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١٤ . والآية في النساء : ١ .

فقلت : ففي المواريث ؟ قال : لا ، ثم قال : نزلت في الإمرة ^(١) .

بيان : لعل السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد ، أو لتوهم أنه عليه السلام حمل الفرائض على غير المواريث ^(٢) .

٤ - كنز : عبدالعزيز بن يحيى ^(٣) عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن أبيه عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال : سألت مولاي فقلت : قوله عز وجل : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض » قال : هو علي عليه السلام ^(٤) .

٥ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي المقرئ باسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز وجل : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » قال : رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والايمن ^(٥) .

٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد و ابن بزيع جميعاً عن ابن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قول الله عز وجل : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى » قال : القربى هي والله قرابتنا ^(٦) .

٧ - كنز : أحمد بن هوزة ^(٧) عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل :

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٠ و ٢٣١ . و الآية في سورة الاحزاب ، ٦ .

(٢) في هامش الكتاب ، الفرائض ، السهام المقدرة في الكتاب العزيز ، والمواريث مطلق السهام فلا يكون تأكيد بل يكون من قبيل ذكر العام بعد الخاص .

(٣) في المصدر : و قال أيضاً « أي محمد بن العباس » : حدثنا عبد العزيز اه

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٣١ .

(٥) > > ، ٢٣١ .

(٦) > > ، ٢٣٦ . و الآية في سورة الحشر ، ٧ .

(٧) في المصدر ، محمد بن العباس عن احمد بن هوزة .

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلكم وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فقال أبو جعفر ﷺ : هذه الآية نزلت فينا خاصة ، فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذوا القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله ﷺ أبداً ، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلاننا ، والأمر كله لنا ^(١) .
 بيان : لعله سقط تأويل اليتامى من النسخ ، وأما تأويل المسكين ففي بعض النسخ : « لا تذهب مسكنتنا ، أي إننا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبي ﷺ وشفاعته في الدنيا والآخرة » .

و يحتمل أن تكون « من » تعليلية ، أي نحن بسبب قرابتنا بالرسول مظلومون ممنوعون عن حقنا إلى قيام القائم ﷺ ، وفي بعض النسخ « مسكنتنا » بالتاء والنون الواحدة ، فلهذا ﷺ قرأ مساكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى المساكين بالشيء أو الموضع الذي يمسك الماء أي لا يذهب تمسكنا به ﷺ ، أو حفظنا لعلومه وأسراره قال الفيروز آبادي : « مسك به وأمسك : اعتصم به ، والمسكة بالضم ما يتمسك به ، والمسك كسحاب : الموضع يمسك الماء . ثم أعلم أن هذا تأويل لبطن الآية ، ولا ينافي ظاهره وسيأتي القول فيه في باب إنشاء الله » .

٨ - م : قال الله عز وجل : « وبالوالدين إحسانا ^(٢) » قال رسول الله ﷺ : أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي » .

و قال علي بن أبي طالب ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبي ولادتهم ، فإنها نتقدم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام : أبوا هذه الأمة محمد وعلي ، يقيمان أودهم ، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما و يبجحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما .

و قال الحسن بن علي ﷺ : محمد وعلي أبوا هذه الأمة ، فطوبى لمن كان

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٦ .

(٢) البقرة ، ٨٣ .

بحقهما عارفاً ، و لهما في كل أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سگان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه .

وقال الحسين بن علي عليه السلام : من عرف حق أبويه الأفضلين : محمد وعليّ و أطاعهما حق طاعته قيل له : تبحيح ^(١) في أيّ الجنان شئت ^(٢) .

و قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إن كان الأيوان إنما عظم حقهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فاحسان محمد و عليّ إلى هذه الأمة أجلّ و أعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ .

و قال محمد بن عليّ عليه السلام : من أراد أن يعلم كيف قدره عندالله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمد و عليّ .

و قال جعفر بن محمد عليه السلام من رعى حق أبويه الأفضلين : محمد وعليّ لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله فإنهما يرضيانهم بسعيهما .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام : يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين : محمد و عليّ .

و قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : أما يكره أحدكم أن ينقى عن أبيه وأمه اللذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله ، قال : فليتجهّد أن لا ينقى عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه .

و قال محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام : قال رجل بحضرته : إنني لأحبّ محمداً وعليّاً حتى لو قطعت إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه .

قال محمد بن عليّ عليه السلام : لاجرم أن محمداً وعليّاً معطياك من أنفسهما تعطيها أنت من نفسك إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزءه من مائة ألف جزء ^(٣) من ذلك .

(١) تبحيح : تمكّن و الحلول . تبحيح الدار : توسطها .

(٢) في المصدر : حيث شئت ،

(٣) > من مائة الف جزء من ذلك .

و قال عليّ بن محمد عليه السلام : من لم يكن والده دينه محمد وعليّ أكرم عليه من والدي نسبه ^(١) فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير ^(٢) .

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام : من آثر طاعة أبوي دينه محمد وعليّ على طاعة أبوي نسبه قال الله عز وجل له : لا تؤثرنك كما آثرني ، ولا نشر فتك بحضرة أبوي دينك كما شرقت نفسك بايثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك .

و أمّا قوله عزّ وجلّ : « و ذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك و أمك قيل لك : اعرف حقّهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل ، و أخذ عليكم معاشر أمّة محمد بمعرفة قرابات محمد عليه السلام الذين هم الأئمة بعده ، و من يليهم يعد من خيار أهل دينهم ^(٣) .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه أعطي في الجنّة ألف درجة بعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمّر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة ، والاخرى من ذهب و الاخرى من لؤلؤ ، والاخرى من زمرّد ، والاخرى من زبرجد ، والاخرى من مسك ، والاخرى من عنبر والاخرى من كافور ، و تلك الدرجات من هذه الأصناف ، و من رعى حقّ قربى محمد وعليّ أوّتي من فضل ^(٤) الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعليّ على أبوي نسبه .

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : ارضي أبوي دينك محمد وعليّاً بسخط أبوي نسبك ، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك ، فإنّ أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعليّ بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما ، و إنّ أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما ، لأنّ ثواب طاعات أهل

(١) في المصدر ، من والدي نفسه .

(٢) > : ولا بكثير ولا قليل .

(٣) > : و من يليهم بعدهم من خيار أهل دينهم .

(٤) في نسخة ، من فضائل .

الدنيا كلهم لا تنفي بسخطهما .

و قال الحسن بن علي عليه السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبوي دينك محمد و علي ، و إن أضعت قرابات أبوي نسبك ، و إيتاك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلا في قرابات ^(١) أبوي نسبك ، فإن شكر هؤلاء إلى أبوي دينك : محمد وعلي أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك ، إن قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك ^(٢) يحط ذنوبك ، و لو كانت ملا ما بين الثرى إلى العرش ، و إن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما و قد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً .

و قال علي بن الحسين عليه السلام : حق قرابات أبوي ديننا محمد وعلي وأوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا ، إن أبوي ديننا يرضيان عنا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبوي ديننا : محمد وعلي صلوات الله عليهما .

و قال محمد بن علي عليه السلام : من كان أبوا دينه ، محمد وعلي عليهما السلام أثر لديه و قراباتهم أكرم من أبوي نسبه و قراباتهم قال الله عز وجل : فضلت الأفضل لأجعلنك الأفضل ، و آثرت الأولى بالايثار لأجعلنك بدار قراري و منادمة أوليائي أولى .

و قال جعفر بن محمد عليه السلام . من ضاق عن قضاء حق قرابات أبوي دينه و أبوي نسبه و قدح كل واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عز وجل : يوم القيامة : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّمه إلى جناني فيزداد ^(٣) فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام و قد قيل له : إن فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيها ^(٤) لا يتسع بضاعته لهما ، فقال : أيتما أربح لي ؟ فقيل له : هذا

(١) في المصدر ، قرابات أبوي دينك محمد وعلي ، فانه يتلاني قرابات أبوي نسبك .

(٢) في المصدر : فنظرهما لك .

(٣) في نسخة ، فيزداد .

(٣) في المصدر : يشتريهما .

يفضل ربحه على هذا بألف ضعف ، قال : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل ؟ قالوا : بلى ، قال : فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك : محمد وعلي أفضل ثواباً بأكثر من ذلك ، لأن فضلته على قدر فضل محمد وعلي على أبوي نسبه .

و قيل للرّضا ﷺ : ألا نخبرك بالخاسر المتخلف ؟ قال : من هو ؟ قالوا : فلان باع دنائره بدراهم أخذها فردّ ماله عن عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم قال : بدرة باعها ^(١) بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفاً وحسرة ؟ قالوا : بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة ، قالوا بلى ، قال : رأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيف ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفلا أنبئكم بأشدّ ^(٢) من هذا تخلفاً ، وأعظم من هذا حسرة ؟ قالوا : بلى ، قال : من آثر في البرّ والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه : محمد وعلي ، لأن فضل قرابات محمد وعلي أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زائف .

و قال محمد بن علي الرضا ﷺ : من اختار قرابات أبوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرّفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أوفضله . وقال علي بن محمد ﷺ : إن من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك : محمد وعلي ﷺ على قرابات أبوي نسبه ، وإن من التهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبه على قرابات أبوي دينك : محمد وعلي ﷺ .

وقال الحسن بن علي ﷺ : إن رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأداما ^(٣) فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي

(١) في نسخة ، قال : [رأيتم لو باعها] وفي المصدر ، قال : بدرة باعها بألف درهم

زيف .

(٢) في المصدر : أفلا أنبئكم بمن هو أشدّ .

(٣) في المصدر ، و اداما .

عليهما السلام فرجدهما جائعين فقال : هؤلاء أحق من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم يدر بما ذايحتج في منزله ، فجعل يمشي رويداً يتفكر فيما يتعذر ^(١) به عندهم ويقول لهم : ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشيء فبينما هو متحير في طريقه إذأ بفيج يطلبه فدل عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسائة دينار في صرة ، وقال : هذه بقية حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر ، وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك ، فأخذ الخمسائة دينار ووضع على عياله ^(٢) ، و نام ليلته فرأى رسول الله ﷺ وعلياً صلى الله عليهما فقالا له : كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟ ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه وقالا له : إنا بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا بكر عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك ، فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرتل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار ، وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي ﷺ في منامه وأمراء أمر تهتد بتعجيل مال الرتل أسرع ما يقدر عليه ، وأتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله ﷺ في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك ^(٣) ؟ قد أمرنا من بمصر أن يعجل إليك مالك ، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفنج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة ؟ قال : بلى ، فأتى محمد وعلي ﷺ حاكم مصر في منامه فأمره أن يبيع عقاره ، والسفينة بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة . ثم أتاه رسول الله ﷺ فقال : يا عبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إثارت قرابتي على قرابتك ، ولا عطينك في الآخرة بدل كل حبة ^(٤) من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من

(١) في المصدر : يعتل .

(٢) > ، ووسع على عياله .

(٣) > ، صنع الله بك .

(٤) في نسخة ، بكل حبة .

الدنيا ، مغرر كل إبرة منها خير من الدنيا وما فيها ^(١) .

بيان : الحضر بالضم : العدو ، وقال الفيروز آبادي : الفتيل : السحاة التي في شق النواة . وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً ، والزيف : الدرهم المغشوش . والفيج بالفتح معرب بك . وفي القاموس : السفجة كقرطعة : أن تعطي مالاً لا أحد و للأخذ مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، و فعله السفجة بالفتح .

٩ - فس : في قوله تعالى : « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق » و الذين يصلون مأمراً لله به أن يوصل ^(٢) « الآية . حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كل رحم ، و نزلت هذه الآية في آل محمد ^(٣) .

١٠ - شى : عن محمد بن الفضيل قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : « و الذين يصلون مأمراً لله به أن يوصل » قال : إن رحم آل محمد . و ذكر مثله إلى قوله : في كل رحم ^(٤) .

١١ - مع : ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول : إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليه السلام ليتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين يقول : يارب صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن وأنت الرحيم ، شقت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : الرحمة شجرة من الله عز وجل ^(٥) .

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، ١٣٣ - ١٣٥ .

(٢) الرد ، ٢٠ و ٢١ .

(٣) تفسير القمي ، ٣٤٠ .

(٤) تفسير العياشي ٢ ، ٢٠٨ .

(٥) معاني الاخبار ، ٨٧ .

ايضاح : قال الجزري : فيه الرّحم شجنة من الرّحمان ، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، شبه بذلك مجازاً ، وأصل الشجنة بالضم والكسر : شعبة من غصن من غصون الشجرة .

١٢ - م : قال : وتفسير قوله عز وجل : « الرّحمان » ، إن قوله : الرّحمان مشتق من الرّحم ^(١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل : أنا الرّحمان و هي الرّحم ، شقت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته ، و من قطعها قطعته .

ثم قال علي عليه السلام : أو تدري ماهذه الرّحم التي من وصلها وصله الرّحمان ومن قطعها قطعته الرّحمان؟ فقيل : يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم ^(٢) و يصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أيجنبهم على أن يصلوا أرحام الكافرين وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين؟ قالوا : لا ، ولكنه يجنبهم ^(٣) على صلة أرحامهم المؤمنين ، قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بآبائهم وأمهاتهم؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله ﷺ ، قال : فهم إذا إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله ، قال : فأبائهم وأمهاتهم إنما غنّوهم في الدنيا ، ووقوهم مكارهاً وهي نعمة زائلة ومكروه ينتضي ، ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لاتنتضي ، ووقاهم مكروهاً مؤبداً لايبعد ، فأبي النعمتين أعظم؟ قلت : نعمة رسول الله ﷺ أجل وأعظم وأكبر ، قال : فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ، ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه؟ قلت : لايجوز ذلك ، قال : فإذا حق رسول الله ﷺ أعظم من حق الوالدين وحق رحمه أيضاً أعظم من حق رحهما ، فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة ، وأعظم

(١) في المصدر ، مشتق من الرحمة .

(٢) في نسخة : آباءهم .

(٣) في المصدر ، لكنه حثهم .

في القطيعة ، فالويل كلّ الويل لمن قطعها ، والويل كلّ الويل لمن لم يعظم حرمتها أو ما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ﷺ ؟ وأن حرمة رسول الله حرمة الله ؟ وأن الله أعظم حقاً من كل منعم سواء ، فإن كل منعم سواء إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربّه و وفقه ^(١) أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران؟ قلت : بأبي أنت وأمي ما الذي قال له ؟ قال ﷺ : قال الله تعالى : يا موسى أتدري ما بلغت رحمتي إليك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من أمي ^(٢) ، قال الله يا موسى : وإنما رحمتك أمك لفضل رحمتي ، أنا الذي رفقتها ^(٣) عليك ، وطببت قلبها لتترك طيب وسنها لتريبتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، يا موسى أتدري أن عبداً من عبادي ^(٤) تكون له ذنوب و خطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أبالي ؟ قال : يارب وكيف لا أبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها : يحب إخوانه المؤمنين ^(٥) ، و يتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم ، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي .

يا موسى إن الفخر ردائي ^(٦) . والكبرياء إزارى ، من نازعني في شيء منها عذّبته بناري .

يا موسى إن من إعظام جلالى إكرام عبدي الذي أنلته حظاً من حطام الدنيا عبداً من عبادى مؤمناً قصرت يده في الدنيا ، فإن تكبر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالى .

ثم قال أمير المؤمنين ﷺ : إن الرّحم التي اشتقها الله عزّ وجلّ ^(٧)

(١) فى المصدر ، [حيث قيضه لذلك ربه و وفقه له] اقول ، قيضه الله له كذا : قدره له .

(٢) > ، أنت أرحم بى من أبى وأمى .

(٣) فى نسخة ، رفقتها عليك .

(٤) فى المصدر ، ان عبداً من عبادى مؤمناً .

(٥) فى نسخة ، [الفقراء] وفى المصدر : أحبها ، وهى ان يحب إخوانه الفقراء المؤمنين

(٦) فى المصدر ، [ان المظمة ردائى] و فيه : فمن نازعنى .

(٧) > : اشتقها الله من رحمته .

يقوله : أنا الرحمن ، هي رحم محمد ﷺ ، وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد ، وإن إعظامهم من إعظام محمد ، فالويل لمن استخف بحرمة محمد ، وطوبى لمن عظم حرمة وأكرم رحمه ووصلها (١) .

بيان : الوسن محرمة : ثقله الصوم أو أوله والنعاس .

١٣ - شى : عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الرحمن معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن ، وهي قول الله : والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل (٢) .

١٤ - شى : عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل « قال : من ذلك صلة الرحمن و غاية تأويلها صلتك إيانا (٣) .

١٥ - شى : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » قال : يا سعد إن الله يأمر بالعدل وهو محمد ، والاحسان وهو علي « وإيتاء ذي القربى » وهو قرابتنا ، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بقى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا (٤) .

١٦ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن خضيرة (٥) عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ووالد وما ولد » قال : يعني علياً ، وما ولد من الأئمة عليهم السلام (٦) .

(١) تفسير المسكرى ، ١٢ و ١٣ فيه : لمن استخف بشيء من حرمة محمد .

(٢) تفسير العياشى ٢ : ٢٠٨ .

(٣) > > ٢ : ٢٠٨ .

(٤) > > ٢ : ٢٦٧ . والاية فى سورة النحل ، ٩٠ .

(٥) فى المصدر : عبد الله بن خضيرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٨٧ . والاية فى سورة البلد : ٣ .

١٧ - كنز: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « وأنت حل بهذا البلد » قال : يعني رسول الله ﷺ ، قلت : « ووالد وما ولد » قال : علي وما ولد (١) .

١٨ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمد عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا أبا بكر قول الله عز وجل : « ووالد وما ولد » هو علي بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين ﷺ (٢) .

١٩ - فر : جعفر بن محمد بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « وابدوا لله ولا تشرخوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً » قال : إن رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان « وبذي القربى » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٢٠ - فر : الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » قال : نزلت في رسول الله ﷺ وذوي أرحامه ، و ذلك أن كل سب ونسب يقطع يوم القيامة إلا من كان من سببه ونسبه « إن الله كان عليكم رقيباً » أي حفيظاً (٤) .

٢١ - كا : الحسين بن محمد عن الماعلى (٥) عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد » وأنت حل بهذا البلد « ووالد وما ولد »

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٨٧ والاية في سورة البلد ، ٣ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٣٨٧ و ٣٨٨ .

(٣) تفسير فرات ، ٣١ . فيه : [فرات قال ، حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي

ممنعنا عن أبي جعفر عليه السلام] والاية في سورة النساء ، ٣٦ .

(٤) تفسير فرات ، ٣٢ . فيه : [بسببه] وفيه : يعني حفيظاً .

(٥) في بعض نسخ المصدر : عن علي بن محمد .

قال : أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام ^(١) ،

بيان : « لا أقسم » قيل : « لا » للتقي ، إذ الأمر واضح ، أو المعنى أقسم ، و « لا » مزيدة للتأكيد ، أو لأننا أقسم فحذف المبتداء وأُشبع فتحة لام الابتداء ، أو « لا » ردّ لكلام يخالف المقسم عليه « والبلد » مكة « وأنت حل » أي مستحلّ بعرضك فيه ، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحلّ له عام الفتح .

و عن الصادق عليه السلام ^(٢) قال : كانت قریش تعظم البلد و تستحلّ تجدّأ عليه السلام فيه ، فقال : « لا أقسم بهذا البلد » وأنت حلّ بهذا البلد يريد أنهم استحلّوك فيه فكذبوك و شتموك . الحديث .

٢٢ - كا : الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ الحسين بن العبدی ^(٣) عن سعد الاسكاف عن الاصبع بن نباته أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « أن اشكر لي ولو الديك » ، إلى المصير ، فقال : الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكرهما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم و أمر الناس بطاعتها ، ثم قال الله : « إلى المصير » فمصير العباد إلى الله ، والدليل على ذلك الوالدان ، ثم عطف القول على ابن حنّمة وصاحبه فقال في الخاص والعام : « وإن جاهدك على أن تشرك بي » يقول في الوصيّة و تعدل عمن أمرت بطاعته « فلا تطعهما » ولا تسمع قولهما ، ثم عطف القول على الوالدين فقال : « وصاحبهما في الدنيا معروفاً » يقول : عرف الناس فضلها وادع إلى سبيلها ، و ذلك قوله : « و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم » فقال : إلى الله ثم إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاها رضا الله و سخطها سخط الله ^(٤) :

بيان : اللذان ولدا العلم ، أي صدر منهما علم الناس و ميراثهما بعد

(١) اصول الكافي ١ : ٣١٣ .

(٢) مجمع البيان ١٠ ، ٣٩٣ .

(٣) في اسناد الحديث ضعف و جهالة .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٣٢٨ و الايتان في سورة لقمان ١٣ و ١٥ .

وفاتهما الحكمة ، فحقهما حق الحياة الروحانية ، فإن حياة الروح بالعلم والحكمة ، وحق والدي الجسم لمدخلتهما في الحياة الجسمانية منقضية بالموّت ، وتلك باقية أبدية ، وميراث الأخيرين المال الذي لا ينتفع به إلا في الحياة الغانية ، وميراث الأولين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد ، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة ، والدليل على ذلك ، أي على أن المراد بالوالدين النبي والوصي صلى الله عليهما لفظ الوالدين ، فإن المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة ، والمرجّحات المذكورة ترجح الثاني ، فالحمل عليه أظهر ، و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كفيّته ، وعلى التقادير قوله : « حملته أمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين » يأبى عن هذا التأويل ، ويمكن أن يتكلّف بوجوه :

الأوّل أن تكون جملة « حملته أمّه » معترضة لبيان أشدّية حق الوالدين في العلم على والدي النسب بأنّ لهما مدخلية في التربية في زمان قليل في قوام البدن الغاني ، والوالدان الروحانيان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدنيا وفي الآخرة أبداً .

والثاني أن يراد بالوالدين أوّلاً المعنى الحقيقي ، و ثانياً المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل ، بأن يكون الباء في « بوالديه » سببية لاصلة ، أي وصيّناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين ، وجوب رعايتهما عقلاً و نقلاً الشكر لوالديه الروحانيين ، فإنّهما أحرى بذلك ، ويؤيده ضم الشكر لله في الثاني دون الأوّل . الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيين ، وبطنهما للروحانيين بتوسط أنّهما أحقّ بذلك ، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ، ثم عطف القول ، أي صرف الكلام . ابن حنّمة : وهو عمر ، وصاحبه أبوبكر ، قال الفيروز آبادي : حنّمة بنت ذي الرّحمن أمّ عمر بن الخطاب .

قوله ﷺ : في الخاصّ و العامّ ، أي الخطاب متوجّه إلى الرّسول حيث جادلوه في الوصيّة إلى أمير المؤمنين ﷺ ، و يعمّ الخطاب أيضاً كلّ من كلّفاه

الرّجوع عن الولاية وأمره بعدم قبولها ، أو في ظهر الآية الخطاب عام ، وفي بطنه خاص ، والأوّل أظهر ، فيكون ما ذكر بعده نشرّاً على ترتيب اللف ، فتدبر .
وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ليس قوله : والعام ، ولعله أظهر ، وبالجمله هذا من غرائب التأويل ، و على تقدير صدوره عنهم عليه السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه ^(١) .

٢٣ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشاب ^(٢) عن إبراهيم بن يوسف العبدى عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إنه يولد لك مولود تقتله أمّك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل لاحاجة لي فيه ، فقال : يا محمد إنّ منه الأئمة والأوصياء ^(٣) قال : وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : إنك تلدين ولداً تقتله أمّتي من بعدى ، فقالت : لاحاجة لي فيه ، فخاطبها ثلاثاً ، ثم قال لها : إنّ منه الأئمة والأوصياء ، فقالت : نعم يا أبت ، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعت له ستة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلاّ الحسين ويعقوب بن زكريّا عليهما السلام ، فلمّا وضعه النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّ وجلّ : ووَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفَصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ^(٤) .

(١) تفسير القمى : ٢٩٥ .

(٢) فى المصدر : الحسن بن موسى الخشاب .

(٣) فى المصدر : فقال ، نعم ، قال .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣٠١ . و الآية فى سورة الاحقاف ، ١٥ .

١٦

﴿ باب ﴾

﴿ ان الامانة في القرآن الامامة ﴾

الايات : النساء « ٤ » : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً « ٥٨ » .

الاحزاب « ٣٣ » : إننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً « ٧٢ » .
تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » : فيه أقوال : أحدها أنها في كل من أوثمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه ، وأمانات عباده ما يأتهم بعضهم بعضاً من المال وغيره ، عن ابن عباس وغيره ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليهما السلام عليهما السلام .

و ثانيها : أن المراد به ولاية الأمر ، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرعية ، وحملهم على موجب الدين والشرعية .
ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليه السلام قال : أمر الله سبحانه كل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده .

ويعضده أنه سبحانه أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاية الأمر ، فروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا آيتان إحداهما لنا والاخرى لكم ، قال الله سبحانه : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » الآية . وقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » ^(١) .

وهذا القول داخل في القول الأول ، لأنه من جملة ما أئتمن الله سبحانه عليه

الأئمة الصادقين ، و لذلك قال أبو جعفر عليه السلام : إن أداء الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج من الأمانة ، و يكون من جعلتها الأمر لولاية الأمر بقسمة الغنائم و الصدقات و غير ذلك مما يتعلق به حق الرعية .

و ثالثها : أنه خطاب للنبي عليه السلام برد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح ، و أراد أن يدفعه إلى العباس ، و المعول على ما تقدم .
« وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أمر الله الولاة و الحكام أن يحكموا بالعدل و النصفة « إن الله نعمًا يعظكم به » أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر برد الأمانة و الحكم بالعدل ^(١) .

و قال البيضاوي في قوله عز شأنه : « إننا عرضنا الأمانة » تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة ، أي في قوله : « و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » ^(٢) ، و سمّاها أمانة من حيث أنها واجبة الأداء ، و المعنى أنها العظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور و إدراك لا بين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الانسان مع ضعف بنيته و رخاوة قوته ، لا جرم فاز الراعي لها و القائم بحقوقه بخير الدارين « إنه كان ظلوماً » حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها « جهولاً » بكنهه عاقبتها ، و هذا وصف للجنس باعتبار الأغلب . و قيل : المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية و الاختيارية ، و بعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره ، و بحملها الخيانة فيها و الامتناع عن أدائها ، و منه قولهم : حامل الأمانة و محتملها ، لمن لا يؤدّيها ، فتبرأ ذمته . فيكون الإباء عنه إتياناً بما يمكن أن يتأتى منه ، و الظلم و الجهالة : الخيانة و التقصير .

و قيل : إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً ، و قال : إنني فرضت فريضة و خلقت جنّة لمن أطاعني ، و ناراً لمن عصاني ، فقلن : نحن مسخّرات لما خلقنا ، لا نحتمل فريضة و لا نبغى ثواباً ولا عقاباً ، و لما خلق آدم عرض عليه

(١) مجمع البيان ٣ : ٦٣ .

(٢) الاحزاب ٧١ .

مثل ذلك فحمله ، وكان ظلوماً لنفسه بتحملها ما يشق عليها ، جهولاً بوخاومة عاقبته و لعل المراد بالأمانة العقل أو التكليف ، و بعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة إلى استعدادهن ، و إباءهن الإباء الطبيعى الذى هو عدم اللياقة و الاستعداد ، و بحمل الانسان قابليته و استعدادة لها ، و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية و الشهوية ، و على هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه ، فإن من فوائد العقل أن يكون مهيمناً على القوتين ، حافظاً لهما عن التعدي و مجاوزة الحد ، و معظم مقصود التكليف تعديلهما و كسر سورتهما (١) .

١ - كنز : الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » الآية قال : يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .
 ك : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين مثله (٣) .

٢ - ير : ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إِنَّا نَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » قال : الامام إلى الامام ليس له أن يزويها عنه (٤) .
 ٣ - ير : ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

بيان : زواه عنه قبضه و صرفه .

٤ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « إِنَّا نَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ

(١) انوار التنزيل .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٣٥ . فيه : معنى بها .

(٣) اصول الكافي ١ : ١١٣ . فيه : إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) بصائر الدرجات : ١٤٠ . قوله : يزويها أى يصرف الامامة و الوصاية عن شخص

عنه الله الى الآخر .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به ، قال :
فيناؤ نزلت . والله المستعان ^(١) .

٥ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد بن معاوية عن
أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به » قال : إيتانا
عنى أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح و
إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل « إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في
أيديكم ^(٢) .

٦ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد و أحمد بن محمد عن الأهوازي عن
محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها » قال : هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم يؤدى الأمانة
إلى الإمام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه ^(٣) .

ير : عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل
مثله ^(٤) .

شي : عن محمد بن الفضيل مثله ^(٥) .

٧ - ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن ابن أبي يعفور
عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام
بعده كل شيء عنده ^(٦) .

٨ - ير : محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : سمعت
أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : هو

(١-٣) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ٢٣٩ فيه ، يؤدى الامام الامامة الى امام بعده .

(٦) بصائر الدرجات : ١٤٠ .

والله أداء الامانة إلى الإمام و الوصية^(١) .

ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله^(٢) .

٩ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » قال : الإمام يؤدي إلى الإمام ، قال : ثم قال : يا يحيى إنه والله ليس منه ، إنما هو أمر من الله^(٣) .

١٠ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد البرقي عن علي بن داود بن محمد البصري عن مالك الجهنبي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » فيمن نزلت ؟ قلت : يقولون : في الناس ، قال : أفكل الناس يحكم بين الناس ؟ اعقل فينا نزلت^(٤) .

١١ - ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الإمام يعرف بثلاث خصال : إنه أولى الناس بالذي قبله^(٥) و عنده سلاح رسول الله ، وعنده الوصية ، وهو الذي قال الله تعالى : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » و قال : السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح ، كما كان يدور حيث دار التابوت^(٦) .

١٢ - شى : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله^(٧) .

(٢١) بصائر الدرجات ، ١٤٠ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٤٠ قوله ، قال ، « يا يحيى » لعل القائل هو الرجل الراوى عن الامام ، او الامام عليه السلام نفسه . قوله : « ليس منه » اى ليس ذلك التأدية من عند نفسه بل هو بأمر من الله .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٤٠ فيه ، اعقل فيمن نزلت .

(٥) فى المصدر ، بالذى كان قبله .

(٦) بصائر الدرجات ، ٤٩ .

(٧) تفسير المياشى ١ : ٢٤٩ فيه : وهى التى قال الله تعالى فى كتابه .

١٣ - مع : ابن البرقي عن أبيه عن جده عن يونس قال : سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » فقال : هذه مخاطبة لنا خاصة ، أمر الله تبارك و تعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده و يوصي إليه ، ثم هي جارية في سائر الأمانات ، و لقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة ، فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتممني على السيف الذي قتله به لأدبته إليه ^(١) .

١٤ - شى : في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، قال : أمر الله الإمام أن يدفع ماعنده إلى الإمام الذي بعده ، وأمر الأئمة أن يحكموا بالعدل ، وأمر الناس أن يطيعوهم ^(٢) .

١٥ - شى : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا يُعْظِمُكُمْ بِهِ » قال : فينا نزلت . والله المستعان ^(٣) .

١٦ - نى : ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه و وهب ^(٤) بن حفص معاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظمكم به ، قال : هي الوصية ، يدفعها الرجل منا إلى الرجل ^(٥) .

١٧ - نى : علي بن عبيد الله عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

(١) معانى الاخبار : ٣٧ .

(٢) تفسير المياشى ١ : ٢٤٩ .

(٣) فى النسخة المخطوطة : و وهيب بن حفص .

(٤) غيبة النعمانى : ٢٣ و ٢٤ .

الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، قال : أمر الله الإمام منا أن يؤدي الأمانة إلى الإمام بعده ، ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به ، إنهم الحكماء ، أو لا ترى أنه خاطب بها الحكماء (١) .

١٨ - فس : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، قال : فرض الله على الإمام أن يؤدي الأمانة إلى الذي أمره الله من بعده ، ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل ، فقال : وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل (٢) .

١٩ - مع ، ن : الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » فقال : الأمانة الولاية ، من ادعأها بغير حق فقد كفر (٣) .

٢٠ - مع : ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسن بن علي ابن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » قال : الأمانة الولاية ، و الإنسان أبو الشرور المناق (٤) .

بيان : على تأويلهم عليه السلام يكون اللام في الإنسان للعهد ، و هو أبو الشرور أي أبوبكر ، أو للجنس و مصداقه الأول في هذا الباب أبوبكر ، والمراد بالحمل الخيانة كما مر ، أو المراد بالولاية الخلافة وادعأها بغير حق ، فعرض ذلك على أهل السماوات والأرض أو عليهما بأن يبين لهم عقوبة ذلك ، وقيل لهم : هل تحملون

(١) غيبة النعماني ، ٢٣ و ٢٥ .

(٢) تفسير القمي ، ١٢٩ .

(٣) معاني الاخبار ، ٣٨ ، عيون الاخبار ، ١٧٠ .

(٤) ، ، ، ٣٨ .

ذلك ؟ فأبوا إلا هذا المنافق وأضرابه ، حيث حملوا ذلك مع ما بين لهم من العقاب المترتب عليه .

أقول : سيأتي في ذلك خبر المفضل في باب إن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم .

٢١ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » فقال : الأمانة هي الامامة والأمر والنهي ، والدليل على أن الأمانة هي الامامة قوله عز وجل : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » يعني الامامة ، والأمانة الامامة^(١) عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، قال : أبين أن يدعوها أو يفصوها أهلها « وأشفقن منها وحملها الإنسان » أي الأول « إنه كان ظلوماً جهولاً » ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان الله غفوراً رحيماً^(٢) .

٢٢ - ير : محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن رجل عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الله يقول : « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين مثله^(٤) .
كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين مثله^(٥) .

(١) في المصدر ، في الاثمة .

(٢) > : فالامامة هي الامانة .

(٣) تفسير القمي . ٥٣٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢٤٥ [لم يذكر فيه : عن رجل] وفيه : قال : بمعنى بها .

(٦) اصول الكافي ١ : ٣١٣ .

بيان : يمكن أن يكون مبنياً على أن المراد بالأمانة مطلق التكليف ، و إنما خص الولاية بالذكر لأنها عمدتها ، و يمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة ، فيكون حملها ادعائها بغير حق كما مر .

٢٤ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن » قال : الولاية أبين أن يحملنها كقراءتها بها ^(١) « و حملها الانسان » والانسان الذي حملها أبو فلان ^(٢) .

٢٥ - ير : أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة ^(٣) .

٢٦ - ير : ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بن سعد القصب عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة ^(٤) .

٢٧ - قب : أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنا عرضنا الأمانة » عرض الله أمانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن : ربنا لانحملنها ^(٥) بالثواب والعقاب ، لكننا نحملها بالاثواب ولا عقاب ، وإن الله عرض أمانتي و ولايتي على الطيور ، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، وأول من جردها البوم والعنقا ، فلمنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر

(١) في المصدر : كقراءتها وعناداً بها .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) > > : ٢٢ .

(٤) > > : ٢٢ .

(٥) في المصدر : لا تحملنا

بالتّهار لبغض الطّير لها ، و أمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، و إنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة بقرّة ، وجعل نباتها وثمرتها حلواً عذباً ، وجعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي جعلها سبخاً^(١) ، وجعل نباتها مرّاً علقماً ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً ، ثمّ قال : « وجعلها الانسان » يعني اُمتك يا تحّد ولاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثواب والعقاب « إنّّه كان ظلوماً ، لنفسه « جهولاً » لأمرربه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم^(٢) .

٢٨ - فر : عبيد بن كثير معنعناً عن الشعبيّ عن قول الله تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » قال : أقولها ولا أخاف إلّا الله ، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .

٢٩ - فر : عليّ بن عتاب معنعناً عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأبصرته بقلبي ، و لم أره بعيني ، فسمعت أذاناً منى منى ، و إقامة وترّاً وترّاً ، فسمعت منادياً ينادي : يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي اشهدوا أنّي لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي ، قالوا : شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أنّ تحّدّ عبيدي و رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا ، قال : اشهدوا يا ملائكتي و سكّان سماواتي و أرضي و حملة عرشي أنّ عليّاً وليّ و وليّ رسولي ، و وليّ المؤمنين بعد رسولي ، قالوا : شهدنا و أقررنا .

قال عباد بن صهيب : قال جعفر بن تحّد ، قال أبو جعفر عليه السلام : و كان ابن

(١) السبخة : أرض ذات نزول ملح الملقم ، الحنظل . و قيل ، إذا اشتدت مرارته ، و قيل . قناء الحمار و كل شيء مرّ . العوسج : شجر الشوك له جناة حمراء .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ١٤١ و ١٤٢ .

(٣) تفسير فوات : ٣٠ و ٣١ .

عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال : أنا أجده ^(١) في كتاب الله : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » .

قال : فقال ابن عباس رضي الله عنه : والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض ، ولكنه أوحى إلى السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم ﷺ أني مخلف فيك الذريّة : ذريّة محمد ﷺ ، فما أنت فاعلة بهم ؟ إذا دعوك فأجيبهم وإذا آووك فأوهم ، وأوحى إلى الجبال : إذا دعوك فأجيبهم وأطيعي على عدوهم ^(٢) فأشفقن منها السماوات والأرض والجبال عما سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها قال عبّاد : قال جعفر ﷺ : والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم ^(٣) .

٣٠ - أقول : قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر ﷺ في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » قال : هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمد ﷺ ^(٤) .

١٧

باب

✽ (وجوب طاعتهم ، و أنها المعنى بالملك العظيم ، و أنهم) ✽

✽ (اولو الامر ، و أنهم الناس المحسودون) ✽

الايات : النساء « ٤ » : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ✽ فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه و كفى بجهنّم سعيراً « ٥٤ و ٥٥ » ،

(١) في المصدر ، اني لاجده .

(٢) ، و اطيعي على عدوهم .

(٣) تفسير فرات : ٣١ .

(٤) سعد السعود : ١٢٢ .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان تنازعتُم في شيء فردّوه إلى الله و إلى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً « ٥٩ » .

و قال تعالى : ولو ردّوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم « ٨٣ » .

تفسير : قوله تعالى : « أم يحسدون » قال الطبرسي رحمه الله : معناه بل يحسدون الناس ؟ و اختلف في معنى الناس هنا فقيل : أراد به النبي ﷺ ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوة ، و إباحة تسعة نسوة و ميله إليهن ، و قالوا : لو كان نبياً لشغلته النبوة عن ذلك ، فبيّن الله سبحانه أن النبوة ليست ببدع في آل إبراهيم .

و ثانيها : إن المراد بالناس النبي وآله ﷺ عن أبي جعفر عليه السلام ، والمراد بالفضل فيه النبوة ، و في آله الامامة ^(١) .

أقول : ثم روى عن تفسير العياشي بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك . و قال في قوله تعالى : « و أولي الأمر منكم » : للمفسرين فيه قولان : أحدهما أنهم الأمراء ، و الآخر أنهم العلماء ، و أمّا أصحابنا فانهم رَوَوْا عن الباقر و الصادق عليهما السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد ﷺ ، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق ، كما أوجب طاعته و طاعة رسوله ، و لا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلّا من ثبتت عصمته ، و علم أن باطنه كظاهره ، و أمن منه الغلط و الأمر بالقبيح ، و ليس ذلك بحاصل في الأمراء و لا العلماء سواهم ، جلّ الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه ، أو بالانقياد للمختلفين للقول و الفعل ، لأنّه محال أن يطاع المختلفون ، كما أنّه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه ، و ممّا يدلّ على ذلك أيضاً أن الله سبحانه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلّا و لو الأمر فوق الخلق جميعاً ، كما أن الرسول فوق أولي الأمر و فوق سائر

الخلق ، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد ﷺ الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم ، و اتفقت الأمة على علو رتبهم وعدالتهم « فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول » أي فإن اختلفتم في شئ من أمور دينكم فردوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول ، ونحن نقول : الرد إلى الأئمة القائمين مقام رسول الله ﷺ بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته ، لأنهم الحافظون لشريعته ، وخلفاؤه في أمته فجزوا مجراه فيه ^(١) .

قوله تعالى : « وأحسن تأويلاً » أي أحد عاقبة ، أو أحسن من تأويلكم لأن الرد إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لاهالة من تأويل بغير حجة ^(١) . « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم » قال أبو جعفر ﷺ : هم الأئمة المعصومون « لعلهم الذين يستنبطونه منهم » الضمير يعود إلى أولي الأمر وقيل : إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة ^(٢) .

١ - فس : علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنان عن أبي عبد الله ﷺ قال . قلت قوله : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوة ، قلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة المفروضة ^(٣) .

٢ - فس : ثم فرض على الناس طاعتهم فقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » يعني أمير المؤمنين ﷺ ، حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ قال : نزل : « فإن تنازعتم في شئ فارجموه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم » ^(٤) .

بيان : يدل على أن في مصحفهم ﷺ « فارجموه » مكان « فردوه » ويحتمل

(١) مجمع البيان ٣ ، ٦٤ و ٦٥ .

(٢) > > ٨٢ طبعة صيداء .

(٣) تفسير القمي : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) > > ١٢٩ .

أن يكون تفسيراً له^(١)، ويدلّ على أنّه كان فيه قول : « و إلى أوّلي الأمر منكم » فيدلّ على أنّه لا يدخل أوّلو الأمر في المخاطبين بقوله : « إن تنازعتم » كما زعمه المفسّرون من المخالفين .

٣ - ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمد بن القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال : أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، ثمّ قال في قول الله : « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أوّلي الأمر منكم » قال : الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة إلى أن تقوم الساعة^(٢) .

٤ - ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق و محمد بن عبد الله ابن سليمان معاً عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السّديّ عن عطا عن ابن عباس : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس ، دون النّاس^(٣) .

٥ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون^(٤) .

٦ - ير : أحمد بن الحسين عن القاسم بن محمد و فضالة عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا الصباح نحن النّاس المحسودون و أشار بيده إلى صدره^(٥) .

(١) وهو الصحيح ، كما أن ما يأتي بعد ذلك أيضاً تفسير للآية لانه أوردها بالفاظها .

(٢) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٣) عيون الاخبار ، ٢٧٢ .

(٤) أمالي ابن الشيخ ، ١٧١ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١ .

(٦) > > : ١١ .

٧ - ير : ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً ^(١) .

٨ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة المفروضة ^(٢) .

ير : عبدالله بن القاسم عن حماد مثله ^(٣) .

ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٤) .

٩ - ير : محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » ما ذلك الملك العظيم ؟ قال : فرض الطاعة و من ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة يا هشام ^(٥) .

١٠ - ير : محمد بن الحسين و ابن يزيد معاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد عليه السلام ؟ قلت : فمأمنى قوله : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم ^(٦) .

(١) بصائر الدرجات : ١١ . لم يذكر فيه : لفظ « جميعاً » .

(٢) > > ١١٠ .

(٣) > > ١٥٠ .

(٤) > > ١٥٠ .

(٥) > > ١١٠ .

(٦) > > ١١٠ .

١١ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الأحول عن عمران قال : قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فقال : النبوة ، فقلت : « والحكمة » قال : الفهم والقضاء قلت له : قول الله تبارك و تعالى : « و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : الطاعة ^(١) .

١٢ - ير : أبو محمد عن مهران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن والله الناس الذين قال الله تعالى ، و نحن والله المحسودون ، و نحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا ^(٢) .

١٣ - ز : أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطّاب عن الحجاج عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » ^(٣) قال : الأئمة من ولد علي و فاطمة عليهما السلام إلى يوم القيامة ^(٤) .

١٤ - ير : محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » قال : قال : تعلم ملكاً عظيماً ما هو ؟ قال : قلت : أنت أعلم جعلني الله فداك ، قال : طاعة ^(٥) الله مفروضة ^(٦) .

١٥ - ش : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : « قل

(١) بصائر الدرجات ، ١١

(٢) > > ١١ :

(٣) النساء : ٥٩

(٤) اكمال الدين ص ١٢٨ فيه : إلى ان تقوم الساعة .

(٥) في نسخة الكماني ، « طاعة الله مفروضة » و المعنى على ما في المتن ، ان الملك العظيم هو طاعتنا المفروضة من الله تعالى .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٥٠ .

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء^(١) ، فقد أتى الله بني أمية الملك ، فقال : ليس حيث يذهب الناس إليه ، إن الله أأنا الملك وأخذه بنو أمية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب و يأخذه الآخر ، فليس هو للذي أخذه^(٢) .

١٦ - عم ، قب : جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » عرفنا الله ورسوله ، فمن أولي الأمر ؟ قال : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر و ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن ابن علي ، ثم سميتي وكنيتي^(٣) حجة الله في أرضه و بقيته في عبادته ابن^(٤) الحسن ابن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها . ذاك الذي يغيب عن شيعته^(٥) ، غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان^(٦) .

١٧ - شى : عن يزيد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » قال : فكان جوابه أن قال : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت » فلان وفلان « و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً »^(٧) » يقول :

(١) آل عمران ، ٢٦ .

(٢) تفسير العياشي ١ : ١٦٦ .

(٣) في اعلام الورى ، سميتي وذكنتي

(٤) في اعلام الورى : محمد بن الحسن بن علي .

(٥) في اعلام الورى ، يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها .

(٦) مناقب آل ابى طالب ج ١ ص ٢٤٢ اعلام الورى ، ٣٧٥ و ٣٧٦ فيهما ، لا يثبت

على القول بامامته

(٧) النساء ، ٥١ .

الائمة الضالة^(١) والدعاة إلى النار هؤلاء. أهدى من آل محمد ﷺ وأولياهم سبيلاً
 « أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً » أم لهم نصيب من الملك ،
 يعني الإمامة والخلافة « فإذا لا يؤتون الناس نقيراً » نحن الناس الذين عنى الله
 والنقيير : النقطة التي رأيت في وسط^(٢) النواة « أم يحسدون الناس على ما آتاهم
 الله من فضله ، فنحن المحسودون^(٣) » على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً
 « فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : فجعلنا^(٤)
 منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون بذلك في آل ابراهيم وينكرونه في
 آل محمد ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً » إلى قوله :
 « وندخلهم ظلاً ظليلاً » قال : قلت قوله في آل ابراهيم : « وآتيناهم ملكاً عظيماً »
 ما الملك العظيم ؟ قال : أن جعل منهم أئمة ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم
 عصى الله ، فهو الملك العظيم ، قال : ثم قال : « إن الله يأمركم أن تؤدّوا
 الأمانات إلى أهلها » إلى « سميعاً بصيراً » قال : إيانا عنى ، أن يؤدّي الأول منا
 إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا
 بالعدل » الذي في أيديكم ، ثم قال للناس « يا أيّها الذين آمنوا » فجمع المؤمنين
 إلى يوم القيامة^(٥) « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » إيانا عنى
 خاصة « فإن خفتم تنازعاً في الأمر » فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر

(١) في نسخة ، « يقول الاثمة الضالة ، الاثمة الضالة والدعاة » وفي الكافي ، يقولون

الاثمة الضالة .

(٢) في الكافي : النقطة التي في وسط النواة .

(٣) في الكافي ، « نحن الناس المحسودون » وفيه : دون خلق الله اجمعين .

(٤) في الكافي ، [جعلنا] وفيه : يقرّون به .

(٥) يرمي هذا الحكم يشمل المؤمنين جميعاً ، فهو اما بدخلهم في الخطاب ، حيث ان

الخلق كلهم حاضرون عند الله علماً ، و اما باشتراك الحاضر في موطن الخطاب والغائب عنه في
 التكليف . وفي الكافي ، امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا .

منكم» هكذا نزلت (١) و كيف (٢) يأمرهم بطاعة أولي الأمر و يرخّص لهم في منازعتهم ، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم (٣) .

١٨ - شى : بريد العجليّ عن أبي جعفر ﷺ مثله سواء ، و زاد فيه « أن تحكموا بالعدل » إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم (٤) .
أقول : روى الكلينيّ الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرّقا له على الأبواب (٥) .

١٩ - قب ، شى : عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله ﷺ : يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، و نحن المحسودون الذين قال الله في كتابه : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٦) .

٢٠ - شى : عن أبي سعيد المؤدّب عن ابن عباس في قوله : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس وفضله النبوة (٧) .

٢١ - شى : عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر ﷺ « ملكاً عظيماً » أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهذا ملك عظيم و آتيناهم

(١) لعل ذلك استنباط من الراوى حيث سمع ان الامام عليه السلام فسرّه بذلك فظن انه المنزل من عنده .

(٢) تعليل لخروج اولى الامر عن المتنازعين وحكمهم . وفى الكافى ، وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٢٤٧ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٢٠٥ و ٢٧٦ فيه : « تنازعا فى امر فردوه الى الله والى الرسول

والى اولى الامر منكم » راجعه .

(٦) مناقب آل ابي طالب ، ج ١ ، ٢٣٥ تفسير العياشى ١ : ٢٤٧ .

(٧) تفسير العياشى ١ : ٢٤٨ .

ملكاً عظيماً^(١) .

٢٢ - وعنه في رواية أخرى قال : الطاعة المفروضة^(٢) .

٢٣ - شى : عمران^(٣) عنه : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » قال : النبوة
« والحكمة » قال : الفهم والقضاء « وملكاً عظيماً » قال : الطاعة^(٤) .

٢٤ - شى : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب »
فهو النبوة « والحكمة » فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة ، وأما الملك العظيم
فهم الأئمة الهداة من الصفوة^(٥) .

٢٥ - شى : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل
ابنه عليه السلام يقول : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » الآية قال :
فقال : الملك العظيم : افتراض الطاعة ، قال : « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ
عنه » قال : فقلت : أستغفر الله ، فقال لي إسماعيل : لم يداود ؟ قلت : لأنني كثيراً
قرأتها : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من صدّ عنه » قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما
هو^(٦) فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ، ومنهم من صدّ عنه^(٧) .

بيان : لعلّ داود كان يقرأ هكذا سهواً ، أو على بعض القراءات الشاذّة التي
لم تنتقل إلينا ، والمشهور في مرجع الضمير إمّا أهل الكتاب ، أو أئمة إبراهيم ، وعلى
تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم ، فالمراد بالآل جميع ذريته ، ولا ينافي إيتاءهم
الكتاب والحكمة والملك العظيم صدّ بعضهم عن الحق . إذ معلوم أنّها لاتعمّم بل
هي مخصوصة ببعضهم .

٢٦ - شى : عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : فسألته

(١) (٢) تفسير العياشي ١ : ٢٤٨

(٣) في المصدر : حمران .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٢٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ٢٤٨ .

(٦) أى الصحيح ما قرأته أنا .

(٧) تفسير العياشي ١ : ٢٣٨ .

عن قول الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فقال : ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثمّ سكّت فلمّا طال سكوتُه (١) قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ الحسن عليه السلام ، ثمّ سكّت فلمّا طال سكوتُه قلت : ثمّ من ؟ قال : الحسين ، قلت : ثمّ من ؟ قال : ثمّ عليّ بن الحسين ، وسكّت ، فلم يزل يسكّت عن كلّ واحد حتّى أعيدها لمسئله فيقول ، حتّى سمّاهم إلى آخرهم صلّى الله عليهم (٢) .

٢٧ - شى : عن عمران الحلبيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنكم أخذتم هذا الأمر من جدّه ، يعني من أصله ، عن قول الله : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا » لا من قول فلان ، ولا من قول فلان (٣) .

٢٨ - شى : عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قال : هي في عليّ وفي الأئمة ، جعلهم الله مواضع الأنبياء ، غير أنّهم لا يحلّون (٤) شيئاً ولا يجرّونه (٥) .

٢٩ - شى : عن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني من أوّلي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ فقال لي : أولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر : أنا ، عليه السلام فاحدوا الله الذي عرفكم أممتكم وقادتكم حين جحدكم الناس (٦) .

٣٠ - شى : عن عمرو بن سعيد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « أَطِيعُوا

(١) فى المصدر : قال ، فلما طال سكوتُه .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٥١ . فيه ، فلم يزل يسكّت عند كلّ واحد .

(٣) تفسير العياشى ١ : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٤) أى لا يأتون من عندنا بالاحلال والحرام ، بل يقولون للناس ما قاله النبى صلى الله عليه وآله ، وبالجمله انهم يكونون فى درجه الانبياء ومرتبتهم غير انه لا يوحى إليهم ، فعالهم حال جمله من الانبياء الماضيه الذين كانوا يتبعون سنة نبى آخر و يروجونها بين الناس و يقيمونها فيهم .

(٥ و ٦) تفسير العياشى ١ : ٢٥٢ .

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، قال : قال : علي بن أبي طالب والأوصياء من بعده (١) .

٣١ - شى : عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم (٢) .

٣٢ - شى : في رواية عامر بن سعيد الجهني عن جابر عنه عليه السلام : وأولي الأمر من آل محمد (٣) .

٣٣ - شى : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه و باب الأنبياء و رضي الرحمن الطاعة للإمام (٤) بعد معرفته ، ثم قال : إن الله يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » إلى « حفيظا » (٥) ، أما لو أن رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدق بجميع ماله (٦) و حج بجميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيؤا إليه و يكون جميع أعماله بدلالة منه إليه (٧) ما كان له على الله حق في ثوابه و لا كان من أهل الإيمان ، ثم قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلهم و رحمته (٨) .

جا : ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله : حفيظاً (٩) .

بيان : ذروة (١٠) الأمر أي أمر الدين ، أو كل الأمور ، بعد معرفته

(١) تفسير المياشى ١ : ٢٥٣

(٢) تفسير المياشى ١ : ٢٥٤ .

(٣) تفسير المياشى ١ : ٢٥٤

(٤) فى المجالس ، و باب الاشياء ، و رضا الرحمن طاعة للامام

(٥) النساء ، ٨٠ .

(٦) فى المصدر ، و تصدق بجميع ماله ،

(٧) فى نسخة ، بدلالته إليه .

(٨) تفسير المياشى ١ : ٢٥٩

(٩) مجالس المفيد ، ٤٢ .

(١٠) الذروة بالكسر والضم ، المكان المرتفع والعلو ، وأعلى الشيء

أي الإمام ، وإرجاع الصّميم إلى الله بعيد ، والاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدالة على مقارنة طاعة الرسول لأولي الأمر ، أو بانضمام ما أوصى به الرسول من طاعتهم ، فطاعتهم طاعة الرسول ، أو مبني على أن الآية نزلت في ولايتهم ، كما يدل عليه بعض الأخبار ، أو على أنهم نوابه ﷺ فحكمهم حكمه . قوله : أولئك ، إمّا إشارة إلى الشيعة ، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنما يدخل الجنة برحمة الله لا بعمله ؛ أو إلى المخالفين ، أي المستضعفين منهم ، وسيأتي القول فيه في محله إنشاء الله .

٣٤ - شى : عن أبي إسحاق النخوي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله أدب نبيه على محبته فقال : «إنتك لعلی خلق عظیم» (١) ، قال : ثم فوض إليه الأمر فقال : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (٢) ، وقال : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٣) ، وإن رسول الله ﷺ فوض إلى علي عليه السلام و ائتمنه فسلمتم و جحد الناس . فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا ، و إن تصمتوا إذا صمتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله ، والله ما جعل لأحد من خير في (٤) خلاف أمرنا (٥) .

٣٥ - شى : عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ولو ردّوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم » قال هم الأئمة (٦) .

٣٦ - شى : عن عبد الله بن جندب قال : كتب إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام : ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم (٧) الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً ، و

(١) القلم : ٤ .

(٢) العشر : ٥٩ .

(٣) أو عزا سابقا الى محل الآية .

(٤) فى نسخة من الكتاب والمصدر ، فى خلاف أمره .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٥٩ .

(٦) تفسير العياشى ١ : ٢٦٠ .

(٧) أى الواقفية .

الَّذِي صاروا إليه من الخلاف لكم ؛ والعداوة لكم ، والبراءة منكم ، والذي تأفكوا به من حياة أبي صلى الله عليه ورحمته ، وذكر في آخر الكتاب : « إن هؤلاء القوم سنح^(١) لهم شيطان اعترهم بالشبهة ، ولبس عليهم أمر دينهم ، وذلك لما ظهرت فريتهم ، واتفقت كلمتهم ، و تقموا^(٢) على عالمهم ، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم ، فقالوا : لم ؟ ومن ؟ وكيف ؟ فاتاهم الهلك^(٣) من مآمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد ، و لم يكن ذلك لهم ولا عليهم ، بل كان الفرض عليهم ، و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأن الله يقول في محكم كتابه : « و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » يعني آل محمد عليهم السلام ، و هم الذين يستنبطون من القرآن و يعرفون الحلال والحرام ، و هم الحجّة لله على خلقه^(٤) .

بيان : تأفكوا به : تكلفوا الإفك والكذب بسببه ، فقالوا : لم : أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام ؟ أو من الامام بعده ؟ و كيف حكمتم بكون الرضا عليه السلام إماماً ؟

٣٧ - قب : الأئمة على قولين في معنى « يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » أحدهما أنها في أئمتنا ، والثاني أنها في أمراء السرايا ، وإذا بطل أحداً من ثبوت الآخر ، وإلا خرج الحق عن الأئمة والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر ، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته و طاعة رسوله ، و من حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصاً لبيّنه ، وفي فقد

(١) في نسخة . [سنح] اقول ، سنح له رأى في الامر ، عرض . و سنح الظبي والطير و

غيرهما : مر من المياسر الى الميامن .

(٢) في نسخة من المصدر ، و كذبوا على عالمهم

(٣) في النسخة المخطوطة ، فاتاهم الهلاك .

(٤) تفسير المياشي ١ ، ٢٦٠ .

البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل ، و إذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي ﷺ إلا الإمام ، و إذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بد من عصمتهم ، و إلا أدى أن يكون (١) تعالى قد أمر بالقيح ، لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، و إذا ثبتت دلالة الآية على العصمة و عموم الطاعة بطل توجيهها إلى أمراء السرايا ، لارتفاع عصمتهم ، واختصاص طاعتهم (٢) وقال بعضهم : هم علماء الأمة العامة ، و هم مختلفون (٣) و في طاعة بعضهم عصيان بعض ، و إذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر ، والله تعالى لا يأمر بذلك ، ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم و الإمرة جميعاً ، قوله تعالى : « و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٤) فرد الأمن أو الخوف للأمراء ، والاستنباط للعلماء ، ولا يجتمعان إلا لأمر عالم .

٣٨ - الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا ، و على أولهم .

٣٩ - و سئل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال :
الأئمة من أهل بيت رسول الله .

٤٠ - تفسير مجاهد : إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال : يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال : يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، حين قال له . اخلفني في قومي وأصلح ؟ فقال : بلى والله .

٤١ - و أولي الأمر منكم . قال علي بن أبي طالب عليه السلام ولله الأمر الأئمة

(١) في المصدر ، والا أدى إلى أن يكون .

(٢) أي و اختصاص طاعتهم فيما لا يكون فيه محذور شرعاً .

(٣) في نسخة : و هم يختلفون .

(٤) النساء ، ٨٣ .

بعد محمد ﷺ حين خلفه رسول الله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه .
 ٤٢ - وفي إبانة الفلكي " إنها نزلت لمناشكا أبو بردة من علي عليه السلام الخبر (١) .
 ٤٣ - جا : الجماعي عن إسحاق بن محمد عن زيد المعدل عن سيف بن عمرو
 عن محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا
 لمن ولّاه الله الأمر فإنه نظام الاسلام (٢) .

٤٤ - فر : جعفر بن أحمد معنعنا عن بريدة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام
 فسألته عن قول الله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال :
 فنحن الناس ، ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله جميعاً
 « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » جعلنا منهم
 الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ، فكيف يقرّون بها في آل إبراهيم ، و يكذبون
 بها في آل محمد ﷺ ؟ « فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً (٣) » .
 ٤٥ - أقول : روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى : « أم يحسدون
 الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال الباقر عليه السلام : نحن الناس (٤) .

٤٦ - وروى ابن حجر في صواعقه قال : أخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر
 عليه السلام أنه قال في هذه الآية : نحن الناس والله .

٤٧ - فر : عبيد بن كثير معنعنا أنه سأل جعفر بن محمد (٥) عن قول الله تعالى
 « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » قال : أولي الفقه والعلم ، قلنا :
 أخاص أم عام ؟ قال : بل خاص لنا (٦) .

٤٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢١٨ .

(٢) مجالس المفيد : ٧ .

(٣) تفسير فرائد : ٢٨ .

(٤) احقاق الحق ٣ : ٤٥٧ .

(٥) في المصدر معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام .

(٦) تفسير فرائد : ٢٨ .

تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » قال : فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمد ﷺ (١) .

٤٩ - فر : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » كانت طاعة علي مفرضة ؟ قال : كانت طاعة رسول الله ﷺ خاصة مفترضة لقول الله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وكانت طاعة علي بن أبي طالب ﷺ طاعة رسول الله ﷺ (٢) .

بيان : كانت طاعة علي مفرضة ؟ أي في حياة الرسول (٣) فأجاب ﷺ بأن إمامته كانت بعد الرسول ، ولما كان أمر الله الناس بطاعة علي ﷺ كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة ، وهذا مبني على أنه ﷺ لم يكن في حياته ﷺ إماماً كما ذهب إليه الأكثر ، وقيل : كان إماماً في ذلك الوقت أيضاً ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله .

٥٠ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن إبراهيم قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : جعلت فداك ما تقول في هذه الآية : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : نحن الناس الذين قال الله ، ونحن المحسودون ، ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيين ، وعندنا عصا موسى ، وإنا لخزائن الله في الأرض ، لسنا بخزائن على ذهب ولا فضة (٤) وإن منا رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين عليهم السلام (٥) .

(١) تفسير فرات : ٢٨ .

(٢) تفسير فرات ، ٢٨ و ٢٩ فيه : من طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) او مطلقاً ، فأجاب بأنها مفترضة لأن طاعته من طاعة الرسول صلى الله عليه وآله فما كان مفترضة أولاً هو طاعة الرسول ثم طاعة علي عليه السلام لانها من طاعته صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر : لا بخزان على ذهب ولا فضة .

(٥) تفسير فرات ، ٣٢ .

٥١ - فر : إبراهيم بن سليمان معنعنا عن عيسى بن السري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن دعائم الاسلام التي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ، ولم يقبل منه عمله ولم يضيّق مما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله ^(١) قال : شهادة أن لا إله إلا الله والايمان برسوله ، والاقرار بما جاء به من عند الله والزكاة ، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد ^(٢) ، قال : قلت له : هل في الولاية شيء دون شيء ^(٣) ، فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله ^(٥) .
٥٢ - شى : عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » قال : الأوصياء ^(٦) .

٥٣ - ختمى : ابن عيسى عن محمد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن أبي العلا قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة ^(٧) ؟ فقال : هم الذين قال الله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وهم الذين قال الله :

(١) في النسخة المخطوطة : [ولم يضق مما هو فيه بجهل شيء جهله] وفي المصدر ، [ولم يضيق ما هو فيه بجهل شيء جهله] وفي الكافي ، [ولم يضق به مما هو فيه لجهل] وفي بعض النسخ : ولم يضربه

(٢) في المصدر : [ولاية محمد] ولعل فيه سقط ، او المعنى ان ولاية الائمة التي امر الله بها من ولاية محمد وطاعته والايان به

(٣) ولعل المراد هل في الولاية دليل خاص يدل على لزومها فأجاب نعم ، فتمسك بالاية ، و تمسك ايضا في الكافي بقوله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

(٤) تفسير فرائد ، ٣٢ .

(٥) اصول الكافي ٢ ، ١٩ و ٢٠ . فيه اختلافات وزيادات راجعه .

(٦) تفسير المياشي ١ ، ٢٣٩ .

(٧) ظاهر الجواب انه سأل عن أعيانهم و اشخاصهم لا عن وجوب طاعتهم .

« إِنَّمَا وَلِيَتَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ^(١) » .

٥٤ - وعنه عن معمر بن خلاد قال : سأل رجل فارسي " أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال : طاعتكم مفترضة ؟ فقال : نعم ، فقال : كطاعة علي بن أبي طالب ؟ فقال : نعم ^(٢) .

أقول : الأخبار الدالة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرقة في الأبواب .

٥٥ - قب : روي عن الأئمة ﷺ في قوله تعالى : « وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ » و في قوله تعالى : « وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ » أنهما نزلتا فيهم ^(٣) .

٥٦ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم ^(٤) عن أحمد بن محمد السيارى عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : « من يطع الله ورسوله » في ولاية علي والأئمة من بعده « فقد فاز فوزاً عظيماً » ^(٥) .

٥٧ - فر : محمد بن القاسم وعبيد بن كثير با سندهما ^(٦) عن أبي عبد الله ﷺ قوله في آل إبراهيم : « وَآتَيْنَاهُمْ مَلِكاً عَظِيماً » قال : الملك العظيم أن جعل منهم أئمة ، من أطاعهم فقد أطاع الله ، و من عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم ^(٧) .

٥٨ - فر : الفزارى رفعه قال : سئل أبو جعفر ﷺ عن قوله تعالى : « فليحذر الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قال : الفتنه الكفر ^(٨)

(١) الاختصاص : ٢٧٧ . و الآية الاخيرة فى سورة المائدة ، ٥٥ .

(٢) الاختصاص : ٢٧٨ فيه ، مثل طاعة على بن ابي طالب ؟

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٣٣ فيه ، [نزلتا فينا] و الآية الاولى فى سورة

القصاص ، ٥ ، و الثانية فى البقرة ، ٢٤٧ .

(٤) فى المصدر ، عن احمد بن القاسم .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٣ .

(٦) فى المصدر ، معننا عن ابي عبد الله عليه السلام .

(٧) تفسير فرات ، ٨١ .

(٨) فى نسخة : [الكفار] و فى المصدر ، الفتنه الكفار ، قال .

قيل : يا جعفر حدّثني فيمن نزلت ؟ قال : نزلت في رسول الله ﷺ ، و جرى مثلها من النبي ﷺ في الأوصياء في طاعتهم ^(١) .

٥٩ - ٥٨ : العدة عن أحمد عن البرقي عن أبيه أبيه عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : « ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم » و سلموا للإمام تسليماً « أو اخرجوا من دياركم » رضاً له « ما فعلوه إلا قليل منهم ولو » أن أهل الخلاف ^(٢) « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تنبيهاً ^(٣) » و في هذه الآية : « ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ^(٤) » في أمر الولاية « و يسلموا » لله الطاعة « تسليماً ^(٥) » .

٦٠ - ٥٩ : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم ^(٦) » ثم قال : كيف يأمر بطاعتهم و يرخّص في منازعتهم ، إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ^(٧) .

٦١ - ٦٠ : قس : الحسين بن محمد عن المعلّى عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه إليهم قالوا : يا أيّها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله ﷺ في عليّ و الائمة كما آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ^(٨) .

(١) تفسير فرات : ١٠٥

(٢) تفسير للضمير في قوله تعالى : « ولواهم » .

(٣) النساء ، ٦٥ و ٦٦

(٤) روضة الكافي ، ١٨٤

(٦) اشرنا قبلاً ان الراوى وهم وطن انه عليه السلام يريد أن نزولها كذلك ، مع انه يريد ان يفسرها و يوضح معناها .

(٧) روضة الكافي ، ١٨٣ و ١٨٥ .

(٨) اصول الكافي ، ١ : ٤١٤ ، تفسير القمي : ٥٣٥ الفاظ الحديث في الكافي هكذا ، رفعه اليهم في قول الله عزوجل : « و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله » في عليّ و الائمة « كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا » .

بيان : ضمير « إليهم » راجع إلى الأئمة ﷺ ، و كأنه نقل الآية بالمعنى لأنّه قال تعالى في سورة الأحزاب : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً ^(١) » وقال بعده آيات أخر : « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ^(٢) » فجمع ﷺ بين الآيتين ، و أفاد مضمونهما ، و إن أمكن أن يكون في مصحفهم ﷺ هكذا ^(٣) و يمكن أن يكون إيذاء موسى ﷺ أيضاً في وصيته هارون ، و ذكر المفسرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوة .

٦٢ - كا ، فس : الحسين عن المعلّى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله : « و من يطع الله و رسوله ، في ولاية عليّ عليه السلام و الأئمة بعده » فقد فاز فوزاً عظيماً ، هكذا ^(٤) نزلت ^(٥) .

٦٣ - شى : عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ « و لو أننا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم ، و سلّموا للإمام تسليماً » أو أخرجوا من دياركم ، رضاً له « ما فعلوه إلا قليل منهم ولو » أن أهل الخلاف « فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم » يعني في علمي ﷺ ^(٦) .

٦٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجاشي عن أبي الحسن موسى عن أبيه ﷺ في قول الله عز وجل : « قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّوا فإنّما عليه ما حمل » من السمع و الطاعة و الأمانة و الصبر « و عليكم ما حملتم » من العهود التي أخذها الله عليكم

(٢٠١) سورة الاحزاب : ٥٣ و ٦٩ .

(٣) قد عرفت ان الفاظ الحديث فى الكافى تطابق المصحف الشريف ، و كانه قدس سره

لم يتأمل فى الكافى .

(٤) اى بهذا المعنى نزلت .

(٥) اصول الكافى ١ ، ٤١٤ ، تفسير القمى ، ٥٣٥ .

(٦) تفسير العياشى ١ ، ٢٥٦ . و الاية فى سورة النساء : ٦٦ ، و تقدم الحديث عن

الكافى مع زيادة .

في عليّ و ما بين لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله : « و إن تطيعوه تهتدوا » أي و إن تطيعوا عليّاً تهتدوا « وما على الرسول إلاّ البلاغ » هكذا ^(١) نزلت ^(٢) .

٦٥ - هـ : من مناقب ابن المغازليّ عن عليّ بن الحسين الواسطيّ عن أبي القاسم الصفّار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أبي غسان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن الناس والله ^(٣) .

ما : أبو عمرو عن ابن عقدة مثله ^(٤) .

١٨

﴿ باب ﴾

﴿ انهم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام ﴾

١ - فس : محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن ^(٥) الصائغ عن الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل الهمدانيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله : « الله نور السماوات و الأرض مثل نوره كمشكاة » المشكاة : فاطمة عليها السلام فيها مصباح « الحسن « المصباح » الحسين « في زجاجة كأنّها كوكب دري » كان فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا و نساء أهل الجنة ^(٦) « يوقد من شجرة

(١) أي بهذا المعنى نزلت ، و ليس المراد انها نزلت بهذه الالفاظ و الشاهد على ما ذكرنا قوله [و ما بين لكم في القرآن] و قوله بعد الآية : أي و ان تطيعوا .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٨٨ ، و الآية في سورة النور : ٥٤ .

(٣) الممّدة ، ١٨٥ . لم يذكر فيه ولا في الامالي كلمة ، والله .

(٤) امالي ابن الطوسي ، ١٧١ .

(٥) في نسخة من المصدر : الحسين .

(٦) في النسخة المخطوطة : [كوكب دري بين نساء أهل الدنيا] و في المصدر : [بين

نساء أهل الأرض] و في الكنز ، [بين نساء أهل الجنة] و لعل المصنف جمع بين الفقرتين أو كان في نسخهته كذلك

مباركة ، يوقد من إبراهيم « لا شرقية ^(١) ولا غربية » لا يهودية ولا نصرانية
 « يكاد زيتها يضيء » يكاد العلم يتفجر منها ^(٢) « و لو لم تمسسه نار نور على نور »
 إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمة ^(٣) من يشاء « و
 يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » ^(٤) .

« أو كظلمات » فلان و فلان « في بحر لجي يغشاه موج » يعني نعثل « من
 فوقه موج » طلحة و الزبير « ظلمات بعضها فوق بعض » معاوية ^(٥) و فتن بني أمية
 « إذا أخرج » المؤمن « يده » في ظلمة ^(٦) فتنتهم « لم يكديراها و من لم يجعل الله
 له نوراً ^(٧) فما له من نور » فماله من إمام يوم القيامة يمشي بنوره ^(٨) . و قال في
 قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم » قال : أئمة المؤمنين يوم القيامة نورهم
 يسعى بين أيديهم و بأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة ^(٩) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

(١) في الكنز ، زيتونة لا شرقية . (٢) في نسخة : يكاد علم الأئمة من ذريتها .

(٣) في نسخة ، « بالأئمة » و في التفسير ، للأئمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم
 مخلصا .

(٤) و قال تعالى بعد هذه الآية : « في بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » أى
 نور الله الذى كمشكاة فيها مصباح يكون في هذه البيوت الذى اذن الله ان ترفع اقدارها و تعظم
 ساكنيها .

(٥) في نسخة ، [و يزيد] و في الكنز ، [او كظلمات] الاول و صاحبه [في بحر
 لجي يغشاه موج] الثالث [من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض] قال : معاوية
 و فتن بني أمية .

(٦) في نسخة ، في ظلم .

(٧) في المصدر و الكنز ، « له نوراً » أى اماما من ولد فاطمة « فما له من نور » .

(٨) في الكنز ، « فماله من نور » امام يوم القيامة يسمى بين يديه . انتهى الحديث .

(٩) تفسير القمى : ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٥٩ قوله ، و قال في قوله : نورهم يسعى ، فيه ،

[يعنى قوله ، يسعى نورهم] و فيه : قال ، ان المؤمنين والاية في التحريم : ٨ .

عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله^(١).
 بيان : قوله عليه السلام : « المصباح الحسين » يدل على أن المصباح المذكور في الآية ثانيا المراد به غير المذكور أولا ، ولعل فيه إشارة^(٢) إلى وحدة نوريهما
 قوله : « لا يهودية » لأنهم يصلون إلى المغرب « ولا نصرانية » لأنهم يصلون إلى المشرق ، والمراد بفلان و فلان أبو بكر و عمر ، و نعتل هو عثمان ، قال في النهاية :
 كان أعداء عثمان يسمونه نعتلاً ، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعتل ، و قيل : النعتل : الشيخ الأحق ، و ذكر الضباع .

٣ - يد ، مع : إبراهيم بن هارون الهيبستي^(٣) عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج
 عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب
 عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال : قالت
 لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : « الله نور السماوات والأرض » قال : كذلك الله عز
 وجل ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمد عليه السلام ، قلت : « كمشكاة » قال :
 صدر محمد ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوة ، قلت : « المصباح
 في زجاجة » قال : علم رسول الله عليه السلام صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : « كأنها »
 قال : لأي شيء تقرأ : كأنها ، قلت : فكيف جعلت فداك ؟ قال : « كأنه كوكب
 دري » قلت : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » قال : ذاك
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتنها
 يضيء ولو لم تمسه نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد عليه السلام من

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٤ رواه بهذا الاسناد الى آخر آية النور ، و اما ما رواه
 من تأويل آية : [او كظلمات] فرواه في ص ١٨٦ باسناده عن محمد بن يعقوب عن علي بن
 محمد بن اسماعيل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم عن
 عبدالله بن القاسم عن صالح بن سهل .

(٢) في نسخة ١ و لعله إشارة .

(٣) في نسخة : [الهيبتي] و في المخطوطة : الهيشمي .

قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام .
 بيان : قوله عليه السلام : « كأنه كوكب » أقول : لم تنقل تلك القراءة في الشواهد
 ولعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر ، أو بتأويل في الزجاجة ، و يحتمل أن لا
 تكون الزجاجة الثانية في قرائنتهم فيكون الضمير راجعاً إلى المصباح « من قبل
 أن ينطق به » كأنه على بناء المفعول ، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن
 يصدر وحي بل يعلم بالالهام ، كما سيأتي برواية الكافي ، أو قبل أن يسأل عنه ، كما
 سيأتي برواية فرات .

٤ - فس : أبي عن عبدالله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه : مثلنا
 في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فجنح المشكاة ، فيها مصباح
 المصباح محمد رسول الله عليه السلام ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري
 يوقد من شجرة مباركة زيتونة ^(١) لا شرقية ولا غربية ، لادعية ولا منكورة ، يكاد
 زيتها يضيء ولولم تمسسه نار القرآن نور على نور ، إمام بعد إمام ، يهدي الله لنوره
 من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ، فالنور عليّ ، يهدي الله
 لولايتنا من أحبّ ، و حقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نبيّاً برهانه ^(٢)
 ظاهرة عند الله حجته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع النبيين ^(٣) و الصديقين و
 الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ^(٤) .

توضيح : قوله : المصباح محمد ، في بعض النسخ هكذا : المصباح محمد رسول
 الله عليه السلام في زجاجة من عنصره الطاهرة . قوله عليه السلام : لادعية ، الدعي : المنتهم في
 نسبه ، و لعلّه إنما عبّر عن صحّة النسب و وضوحه بقوله : لا شرقية ولا غربية
 لأنّ من كان عندنا من أهل المشرق و المغرب لم يعرف نسبه عندنا ، أو الشرقية و

(١) في نسخة : زيتونة ابراهيمية .

(٢) في المصدر : منيراً برهانه .

(٣) > ، ان يجعل وليّنا المتقين مع النبيين .

(٤) تفسير القمي ، ٢٥٧ و ٢٥٨ .

الغريبة كناية عن اختلاط النسب ، أي قد ينتسب إلى هذا ، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما ، و قريب منه في المثل معروف عند العرب و العجم ، أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة بأن شبه من صحّ نسبه في ترتب آثار الخير عليه بالشجرة التي لم تكن شرقية ولا غربية .

أقول : قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب و الفضائل ، و قدمنا الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها و ما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد .

٥ - فس : عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فآمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزلنا » ^(١) ، فقال : يا با خالد النور والله الأئمة ^(٢) من آل محمد إلى يوم القيامة ، هم والله نور الله الذي أنزل ^(٣) وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا با خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ، و يحجب الله نورهم عمّن يشاء ، فتظلم قلوبهم ، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ^(٤) و يتولانا حتّى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ، و يكون مسلماً لنا فإذا كان مسلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر ^(٥) .

كما : الحسين بن محمد عن المعلّى عن عليّ بن مرداس عن صفوان و ابن محبوب عن أبي أيوب مثله ^(٦) .

٦ - ل : الحسن بن عليّ العطّار عن محمد بن عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن محمد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكل عن محمد بن عليّ بن عياض بن

(١) الثغابن : ٨ .

(٢) في الكافي : النور والله نور الأئمة .

(٣) في المصدر : أنزل الله .

(٤) د : ولا يتولانا .

(٥) تفسير القمي ، ٦٨٣ .

(٦) أصول الكافي ١ : ١٩٣ .

عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ، ثم أخذ من ذلك النور ففرقه ^(١) فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور ، وأصاب علياً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمد ^(٢) .

٧ - فس : محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين ^(٣) الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » قال : قال : أئمة المؤمنين نورهم ^(٤) يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازل لهم ^(٥) .

٨ - فس : « أو من كان ميتاً فأحييناه » قال : جاهلاً عن الحق والولاية فهديناه إليها « وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : النور : الولاية « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » يعني في ولاية غير الأئمة عليهم السلام « كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » ^(٦) .

٩ - فس « فالذين آمنوا به » يعني برسول الله « وعزّوه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه » يعني أمير المؤمنين « أولئك هم المفلحون » فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا ^(٧) أممهم وينصروه ، فقد نصروه بالقول ، وأمروا

(١) في نسخة ، [ففرقه] وفي المصدر ، فقدفه .

(٢) الخصال ١ : ٨٨ فيه : « ومن لم يصبه ذلك النور .

(٣) في نسخة من المصدر : الحسن .

(٤) في المصدر : « ان المؤمنون نورهم يوم القيامة » وفيه تصحيف ، والصحيح :

المؤمنين .

(٥) تفسير القمي : ٤٥٨ و ٣٥٩ . والاية في سورة التحريم : ٨ .

(٦) تفسير القمي ٢٠٣ . والاية في الانعام : ١٢٢ .

(٧) في نسخة : أن تمزروا .

أمرهم بذلك ، و سيرجع رسول الله ﷺ و يرجعون و ينصرونه في الدنيا (١) .

١٠ - كا : علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل : « و اتبعوا النور الذي أنزل معه » قال : النور في هذا الموضوع أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام (٢) .

١١ - مختص ، ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عثمان بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « الله نور السماوات و الأرض مثل نوره » فهو محمد « فيها مصباح » و هو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، و علم نبي الله عنده (٣) .

١٢ - شى : عن مسعدة بن صدقة قال : قص أبو عبدالله عليه السلام قصة الفريقين جميعاً في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال : إن الخير و الشر خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيئة في تحويل ما شاء فيما قدّر فيها حال عن حال و المشيئة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير و الشر ، و ذلك أن الله قال في كتابه : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » فالنور هم آل محمد عليهم السلام و الظلمات عدوهم (٤) .

١٣ - شى : عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : « أو من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : الميت الذي لا يعرف هذا الشأن قال : أتدري ما يعني ميتاً ؟ قال : قلت : جعلت فداك لا ، قال : الميت الذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر « و جعلنا له نوراً يمشي به في الناس » قال : إماماً يأتم به ، قال : « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » قال : كمثل هذا الخلق الذين

(١) تفسير القمى ، ٢٢٥ فيه : [فينصرونه في الدنيا] و الآية في الاعراف : ١٥٧ .

(٢) اصول الكافي ١ : ١٩٣ . و فيه صدر تركه المصنف راجعه .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٤ و ٨٥ ، الاختصاص ، ٢٧٨ .

(٤) تفسير العياشي ١ : ١٣٨ و ١٣٩ .

لا يعرف الإمام (١).

١٤ - كشف : من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة فرجع الجواب : المشكاة قلب محمد عليه السلام .

١٥ - كنز : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أبيه عن رجاله عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى : « قد جاءكم برهان من ربكم وأزلنا إليكم نوراً مبيناً » قال : البرهان رسول الله عليه السلام ، والنور المهين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٦ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الحسني عن إدريس بن زياد الخياط عن أبي عبدالله بن أحمد بن عبدالله الخراساني (٣) عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب الناجي عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، فنحن المشكاة ، والمشكاة الكوة فيها مصباح ، والمصباح في زجاجة ، والزجاجة محمد عليه السلام ، كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال : علي عليه السلام زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور علي نور القرآن ، يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي لولايتنا من أحب (٤) .

١٧ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي معننا عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى : « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » قال : العلم (٥) في صدر رسول الله « في زجاجة » قال : الزجاجة صدر علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) « كأنها كوكب

(١) تفسير العياشي ١ ، ٣٧٥ و ٣٧٦ فيه ، (الذين لا يعرفون الامام) والاية في سورة

الانعام ، ١٢٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٧١ . والاية في سورة النساء ، ١٧٤ .

(٣) في المصدر ، عن أبي عبدالله احمد بن عبدالله الخراساني .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٨٣ ر ٣٨٣ .

(٥) في المصدر ، المشكاة : العلم .

(٦) في المصدر : قال ، الزجاجة صدر النبي صلى الله عليه وآله ، و من صدر النبي

صلى الله عليه وآله الى صدر علي عليه السلام ، علمه النبي .

درّیّ یوقد من شجرة مباركة زيتونة ، قال : نور العلم لاشرقية ولاغربية ، قال : من إبراهيم خليل الرحمن إلى محمد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام لاشرقية ولاغربية ، لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ، ولو لم تمسه نارٌ نورٌ على نورٍ ، قال : يكاد العالم من آل محمد عليهم السلام يتكلم بالعلم قبل أن يسئل عنه ^(١) .

١٨ - فر : جعفر بن محمد الفزاريّ معنعنا عن أبي عبد الله في قوله تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، الحسن ، المصباح ، الحسين » في زجاجة كأنها كوكب درّیّ » فاطمة : كوكب درّیّ من نساء العالمين « يوقد ^(٢) من شجرة مباركة زيتونة ، إبراهيم الخليل ، لاشرقية ولاغربية ، يعني لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ، يكاد العلم ينبع منها ^(٣) .

١٩ - فر : جعفر بن محمد الفزاريّ معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال أبو جعفر عليه السلام : بلغنا - والله أعلم - أن قول الله تعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره ، فهو ^(٤) محمد عليه السلام » كمشكاة ، المشكاة هو صدر نبيّ الله « فيها مصباح ، وهو العلم ، المصباح في زجاجة » فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين و علم رسول الله عليه السلام عنده ، وأما قوله : « كأنها كوكب درّیّ یوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية » قال : لا يهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد ذلك العلم أن ^(٥) يتكلم فيك قبل أن ينطق به الرّجل « ولو لم تمسه نارٌ نورٌ على نور » و زعم أن قوله : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء ، و بيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها ^(٦) .

٢٠ - فر : جعفر بن محمد الفزاريّ معنعنا عن الحسين بن عبد الله بن جندب

(١) تفسير فرات ، ١٠٢ .

(٢) في نسخة الكمباني ، (توقد) و كذا في مواضع تقدم و يأتي .

(٣) تفسير فرات ، ١٠٢ .

(٤) في المصدر ، فهو نور محمد صلى الله عليه وآله .

(٥) في النسخة المخطوطة ، يكاد ذلك العالم .

(٦) تفسير فرات ، ١٠٢ و ١٠٣ .

قال : أخرج إلينا صحيفة فذكر أن أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه ، فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاماً يقرّ بني برّتي و يزيديني فهماً و علماً ، فكتب إليه : قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه و تفهمه فإن فيه شفاء لمن أراد الله شفاء ، و هدى لمن أراد الله هداة ، فأكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و اقرأها على صفوان و آدم .

قال أبو الطاهر : آدم كان رجل من أصحاب صفوان .

قال علي بن الحسن عليه السلام : إن تهاداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه ، فلمّا انقبض ^(١) تهاداً عليه السلام كتب أهل البيت أئمة الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام ، و إنّنا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق ، و إنّ شيعتنا لمكتوبون معروفون بأسمائهم و أسماء آبائهم ، أخذ الله الميثاق علينا و عليهم يردون مواردنا ، و يدخلون مداخلنا ، ليس على ملّة إبراهيم خليل الله غيرنا و غيرهم إنّنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا و نبيّنا آخذ بحجزة ربّه ، و إنّ الحجزة النور ، و شيعتنا آخذون بحجرتنا ^(٢) ، من فارقتنا هلك ، و من تبعنا نجا ، و الجاحد لولايتنا كافر ، و متبّعنا ^(٣) و تابع أوليائنا مؤمن ، لا يحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، من مات وهو محبّنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا ، نحن نور لمن تبعنا ، و نور لمن اقتدى بنا ^(٤) من رغب عنا ليس منا ، و من لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء ^(٥) ، بنا فتح الله الدّين و بنا يختمه ، و بنا أطعمكم الله

(١) في النسخة المخطوطة ، [فلما ان قبض] وفي المصدر : فلما قبض محمد .

(٢) في المصدر ، بحجرتنا

(٣) في نسخة ، [والمتبع لولايتنا] وفي المصدر : و من اتبعنا لحق بنا و التارك لولايتنا

كافر ، والمتبع لولايتنا مؤمن .

(٤) في نسخة ، و نور لمن هدى بنا .

(٥) في المصدر ، و من لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء .

عشب الأرض ، و بنا أنزل الله عليكم قطر السماء ، و بنا آمنكم الله من الفرق في بحر كم ، ومن الخسف في بركم ، و بنا نفعمكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم و عند الصراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان ، إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها مصباح ، و المصباح هو محمد ﷺ « المصباح في زجاجة » نحن الزجاجة « كأنها كوكب دري » توقد ^(١) من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، لا منكورة ولا دعية « يكاد زيتها » نور « يضيء » ^(٢) و لولم تمسه نار نور ، الفرقان « على نور يهدي الله لنوره من يشاء » لولايتنا « والله بكل شيء عليم » بأن يهدي من أحب لولايتنا حقاً ^(٣) على الله أن يبعث وليتنا مشرقاً وجهه ، نيراً برهانه ، عظيماً عند الله حجته ، و يجيء عدونا يوم القيامة مسوداً وجهه ، مدحضة عند الله حجته ، حق على الله أن يجعل ولينا رفيق النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، و حق على الله أن يجعل عدونا رفيقاً للشياطين والكافرين ، وبئس أولئك رفيقاً ، لشهيدنا فضل على الشهداء غيرنا بعشر درجات ، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات ، فنحن النجباء ، و نحن أفراط الأنبياء ، و نحن أبناء الأوصياء ^(٤) ، و نحن أولى الناس بالله ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى الناس بدين الله ، و نحن الذين شرع الله لنا فقال الله : « شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك » يا محمد « وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى » فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ، و نحن ورثة الأنبياء و نحن ذرية أولي العلم ^(٥) « أن أقيموا الدين » يا آل محمد ﷺ « ولا تنفروا قوا فيه » و كونوا على جماعتكم « كبر على المشركين » من أشرك بولاية علي بن أبي طالب ﷺ « مات دعوهم إليه » من ولاية علي عليه السلام « إن » الله « يا محمد » يجتبي إليه

(١) في المصدر : يوقد . وهو الصحيح .

(٢) « نورها يضيء » .

(٣) هكذا في الكتاب ، والصحيح ، « حق » كما تقدم .

(٤) زاد في نسخة بعد ذلك : و نحن خلفاء الارض .

(٥) في نسخة : و نحن ورثة أولى الزم من الانبياء .

من يشاء ويهدي إليه من ينيب ، من يجيبك إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

٢١ - فر : علي بن الحسين عن أصبغ بن نباته قال : كتب عبدالله بن جندب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : جعلت فداك إن في ضعفاً فوقني قال : فأمر علي الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً ، قال : فكتب الحسن عليه السلام : إن عهداً عليه السلام كان أمين الله في أرضه ، فلمّا أن قبض ^(٢) عهداً عليه السلام كنّا أهل بيته ، فنحن أمنا الله في أرضه ، و ساق الحديث مثل مامرّ إلا أن فيه : و توقد ^(٣) من شجرة مباركة ، علي بن أبي طالب عليه السلام « لاشرقية ولا غربية » معروفة لايهودية ولا نصرانية ^(٤).

٢٢ - قب : أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » ^(٥) ، يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل عهد عليه السلام ، قوله : « أتمم لنا نورنا » ^(٦) ألحق بنا شيعتنا .

الصّادق عليه السلام في قوله تعالى : « انظرونا نقتبس من نوركم » ^(٧) ، قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، و يقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفؤا نوره الخبر .

ثم قرأ الصادق عليه السلام : « فينادون » ^(٨) ، من وراء السّور « ألم نكن معكم قالوا بلى » ^(٩) .

(١) تفسير فرات ، ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) في المصدر : قبض محمد .

(٣) هكذا في الكتاب والصحيح : يوقد .

(٤) تفسير فرات ، ١٠٥ و ١٠٦ .

(٥) التناوين ، ٨ .

(٦) التعریم ، ٨ .

(٧) الحديد ، ١٣ .

(٨) ذكر عليه السلام معنى الآية ، فوهم الراوى وقال : قرأ ، وأما الآية فهي سورة الحديد

١٤ هكذا ، ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٢٧٨ .

٢٣ - يف : ابن المغازلي " الشافعي " باسناده إلى الحسن ^(١) قال : سألت عن قول الله تعالى : « كمشكاة فيها مصباح » قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، « والمصباح » الحسن والحسين عليهما السلام و « الزجاجة » كأنها كوكب دري ، كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريماً من نساء العالمين ^(٢) « يوقد من شجرة مباركة » الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام « لا شرقية ولا غربية » لا يهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء » قال : يكاد العلم أن ينطق منها « ولولم تمسه نار نور على نور » قال : ابنها ^(٣) إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » قال : يهدي لولايتهم من يشاء ^(٤) .

أقول : رواه العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن الحسن البصري ^(٥) .
٢٤ - و روى ابن بطريق من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهّاب عن عمر بن عبد الله بن شاذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن أحمد بن محمد ابن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال : سألت الحسن عليه السلام عن قول الله : « كمشكاة فيها مصباح » ثم ذكر نحوه ^(٦) .

بيان : لا يبعد أن يكون أبا الحسن فأسقط ، و كون موسى بن القاسم وعلي بن جعفر غير المعروفين و الحسن البصري كما يظهر من كشف الحق لا يخلو من بعد ، ويؤيده أن في العمدة و كشف الحق يهدي الله لولايتنا من يشاء .

٢٥ - فر : أبو القاسم الحسن بن معن عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » قال رسول الله ﷺ : هو نور إمام المؤمنين ^(٧) يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا

(١) أي الحسن البصري ، و الظاهر من نسخة الكمباني انه الحسن بن علي وهو وهم .

(٢) في المصدر ، بين نساء العالمين .

(٣) في نسخة وفي الطرائف والعمدة : [منها] وفي كشف الحق : فيها .

(٤) طرائف : ٣٣ .

(٥) إحقاق الحق ٣ : ٣٥٨ و ٣٥٩ فيه ، يهدي الله لولايتهم من يشاء .

(٦) العمدة ، ١٨٤ .

(٧) في المصدر ، وهو نور أمير المؤمنين .

أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه ^(١) وأما قوله : « و بأيمانهم » فأنتم تأخذون بحجز ^(٢) آل محمد ﷺ ، و يأخذ آل بهجن الحسن والحسين ﷺ ، و يأخذهما ^(٣) بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و يأخذ علي بحجز رسول الله ﷺ حتى يدخلون معه ^(٤) في جنة عدن فذلك قوله : بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ^(٥) .

٢٦ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معننا عن ابن عباس في قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين ﷺ : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ^(٦) .

٢٧ - فر : علي بن محمد الزهري معننا عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » يعني حسناً وحسيناً ، قال : ماضٍ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولولم يقدر على شيء يأكله إلا الحشيش ^(٧) .

٢٨ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام ^(٨) عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل : قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ و هو يقول : « نورهم يسمى ^(٩) بين أيديهم و بأيمانهم » قال : نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسمى

(١) في المصدر ، والمؤمنون يتبعونه ، و هو يسمى بين أيديهم حتى يدخل جنه عدن وهم يتبعون حتى يدخلون معه .

(٢) في المصدر ، [بحجة] وكذا فيما يأتي .

(٣) الصحيح ، و يأخذ .

(٤) في المصدر : حتى يدخلون مع رسول الله .

(٥) تفسير فرات : ١٧٩ و الآية في سورة الحديد : ١٢ .

(٦) تفسير فرات : ١٨٠ . والآية في سورة الحديد : ٢٨ .

(٨) في نسخة الكمباني ، محمد بن همام عن عبد الله بن الملا عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن .

(٩) في المصدر والمصحف الشريف : يسمى نورهم .

بين أيدي المؤمنين وبأيامهم حتى ينزلوا بهم منازلهم من الجنة^(١) .

٢٩ - ٣٠ : عليّ بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يريدون ليظفوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره » قال : يريدون ليظفوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متمّ نوره » قال عليه السلام : « والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ : « الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا^(٢) » والنور هو الإمام قلت : « هو الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ » قال : هو الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ ، والولاية هي دين الحقّ قلت : « ليظهره على الدين كله » قال : ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ : « والله متمّ نوره » بولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية عليّ عليه السلام ، قلت : هذا تنزيل ، قال : نعم أمّا هذه الحروف^(٣) فتنزيل ، و أمّا غيره فتأويل^(٤) .

٣٠ - ٣١ : الحسين بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن السّضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « يُوْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » قال : الحسن والحسين عليهما السلام « ويجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إماماً^(٥) تأتمون به « لئلا يعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرّون على شيء من فضل الله وأنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم^(٦) » .

٣١ : العدد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله^(٧) .

(١) كنز الفوائد : ٣٣٠ ، ١٨٠ .

(٢) سورة التّغابن ، ٨ ، والاية هكذا ، فامنوا بالله .

(٣) أي الحروف الموجودة في القرآن فتنزيل ، و اما غيرها فتأويل أي تفسير .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣٣٢ فيه : [هذا الحرف] و الايتان في الصف ، ٨ و ٩ قوله ،

[ولو كره الكافرون] من الاية الاولى .

(٥) في المصدر ، امام .

(٦) تفسير القمي : ٦٦٦ فيه ، [الحسن بن سعيد] و الايتان في سورة الحديد : ٢٨ و ٢٩ .

(٧) أصول الكافي ١ : ٣٣٠ .

٣١ - كنفز : محمد بن العباس عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار عن علي بن الصقر الحضرمي عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام ، قلت : « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : يجعل لكم إماماً تأتمون به ^(١) .

بيان : الكفل : النصيب ، والمراد بالمشي إما المشي المعنوي إلى درجات القرب و الكمال ، أو المشي في القيامة .

٣٢ - كنفز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال : حدثني شعيب بن واقد قال : سمعت الحسين بن زيد يحدث عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : علي عليه السلام ^(٢) :

٣٣ - كنفز : علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شبة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن و الحسين عليهما السلام « و يجعل لكم نوراً تمشون به » قال : إمام عدل تأتمون به ، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٣٤ - كنفز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن حسين بن الحسن المروزي عن الأحول عن عمار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب بن عياض قال : طعنت على علي عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ، فو كزني في صدري ، ثم قال : يا كعب إن لعلي عليه السلام نورين نور في السماء ، و نور في الأرض ، فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة ، و من أخطأه

(١) كنفز جامع الفوائد ، ٣٣٤ .

(٢) > > ٣٨٦ من النسخة الرضوية .

(٣) > > > فيه ، قال : علي .

أدخله النار ، فبشّر الناس عني بذلك ^(١) .

٣٥ - كنف : روي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب ^(عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له ولحبيبه إلى يوم القيامة ^(٢) .

٣٦ - كنف : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن حاتم عن إسماعيل بن اسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر ^(عليه السلام) إنه قال : يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ، والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله ^(٣) .

٣٧ - كنف : محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصولي عن علي بن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله عن علي ^(عليه السلام) قال : سعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ، ثم نظر ثانية فاختار علياً أخي ووزير و وارثي وصيبي و خليفتي في أمّتي و ولي كل مؤمن بعدي ، من تولاه تولّى الله ، و من عاداه عاداه الله ، و من أحبه أحب الله ^(٤) و من أبغضه أبغضه الله ، والله لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر ، و هو نور الأرض بعدي ^(٥) و ركنها و هو كلمة الحقوى والعروة الوثقى ، ثم تلا رسول الله ﷺ : « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » يا أيّها الناس مقالتي هذه يبلغها شاهدكم غائبكم اللهم إني أشهدك عليهم أيّها الناس و إن الله نظر ثالثة و اختار بعدي و بعد أخي علي بن أبي طالب ^(عليه السلام) أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد ، كلّما هلك واحد قام واحد ، مثله كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هداة مهديون لا يضرونهم كيد من كادهم و خذلهم ، هم حجة الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن

(٢١) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٤

(٣) ، ، ، ٣٣٨ .

(٤) في النسخة المخطوطة : [أحبه الله] و في المصدر : أحب الله و من أبغضه أبغض الله .

(٥) و هو زر الأرض بعدي أقول : الزر بالكسر ، أي قوامها و العالم بمصالحها .

معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض^(١) .

٣٨ - ٣٥ : في الروضة عن عليّ بن محمد عن عليّ بن العباس عن عليّ بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عز وجل : « والنجم إذا هوى » قال : أقسم بقبر عليه السلام^(٢) إذا قبض « ما ضل صاحبكم » بتفضيله أهل بيته « و ما غوى » و ما ينطق عن الهوى « يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه ، و هو قول الله عز وجل : « إن هو إلا وحي يوحى^(٣) » و قال الله عز وجل لمحمد عليه السلام : « قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم^(٤) » قال : لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل : « كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاء ما حوله^(٥) » يقول : أضاءت الأرض بنور محمد عليه السلام كما تضيئ الشمس ، فضرب الله مثل محمد الشمس ، و مثل الوصي القمر و هو قوله عز ذكره : « جعل الشمس ضياء والقمر نوراً^(٦) » و قوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون^(٧) » و قوله عز وجل : « ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون^(٨) » يعني قبض محمد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته ، و هو قوله عز وجل : « وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون^(٩) » ثم إن رسول الله عليه السلام وضع العلم الذي كان عنده عند

(١) كنز الفوائد : ٣٣٨ فيه : [مثلهم كممثل نجوم السماء] و فيه : لا يفارقهم ولا

يفارقونه .

(٢) في المصدر ، أقسم بقبض محمد صلى الله عليه و آله .

(٣) النجم ، ٤-١ .

(٤) الانعام ، ٥٨ .

(٥) البقرة ، ١٧ .

(٦) يونس : ٥ .

(٧) يس ، ٣٧ .

(٩) الاعراف ، ١٩٨ . والصحيح ، « وإن تدعهم » و لعل الوهم من النسخ .

الوصي" و هو قول الله عز وجل: "الله نور السماوات والأرض" يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أُعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ، والمصباح النور الذي فيه العلم، وقوله: "المصباح في زجاجة" يقول: إنني أريد أن أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة "كأنها كوكب دري" فأعلمهم فضل الوصي "توقد" (١) من شجرة مباركة "فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام" وهو قول الله عز وجل: "رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميدٌ مجيدٌ" (٢) "وهو قول الله عز وجل: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين" ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم" (٣).

"لا شرقية ولا غربية" يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عز وجل: "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين" (٤) وقوله عز وجل: "يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء" يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون "يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء" يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك" (٥).

٣٩ - نبي: الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالعزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتوالونكم ويتوالون فلاناً و فلاناً لهم أمانة و صدق و وفاء، و أقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال:

(١) في المصحف الشريف، يوقد.

(٢) هود، ٧٣.

(٣) آل عمران، ٣٣ و ٣٤.

(٤) آل عمران، ٦٧.

(٥) روضه الكافي، ٣٧٩-٣٨١. فيه: كمثل الزيت.

فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ثم قال : لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب علي من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لا أولئك ، ولا عتب علي هؤلاء ^(١) ؟ ثم قال : ألا تسمع قول الله عز وجل " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " من ظلمات ^(٢) الذنوب إلى نور التوبة أو المغفرة ، لولايتهم كل إمام عادل ، من الله قال ^(٣) : والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، فأني نور يكون للكافر فيخرج منه ؟ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار فقال : أولئك اصحاب النارهم فيها خالدون ^(٤) .

بيان : العجب بالتحريك : التعجب . و العتب بالفتح : الغضب ، و الملامة . وبالتحريك : الأمر الكريه ، والشدة ، و لعل المعنى لاعتب عليهم يوجب خلودهم في النار ، أو العذاب الشديد ، أو عدم استحقاق المغفرة ، و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرين على الكبائر . من ظلمات الذنوب ، كأنه عليه السلام استدلّ بأنّه تعالى لما قال : « آمنوا » بصيغة الماضي و « يخرجهم » بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الإيمان . فإنّه كان ثابتاً ، ولما كان « الظلمات » جمعاً معرّفاً باللام مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات ، فإمّا إن يوفّقهم للذنوب فيتوب عليهم ، أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك ، و يحتمل التخصيص بالأوّل ، لكنّه بعيد عن السياق .

كانوا على نور الاسلام ، أي على فطرة الاسلام ، فإنّ كل مولود يولد على الفطرة ، أو الآية في قوم كانوا على الاسلام قبل وفات الرسول فارتدوا بعده باتّباع

(١) زاد في نسخة من المصدر : فقال ، نعم لا دين لا أولئك ولا عتب علي هؤلاء ، ثم قال ،

الاسمعت ،

(٢) يعنى من ظلمات الذنوب .

(٣) في المصدر : لولايتهم كل امام عادل ، ثم قال .

(٤) عبيه النعماني ، ٦٥ .

الطواغيت و أئمة الضلال ، وهذا هو الظاهر ، فاستدل عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنه لا بد من أن يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه ، والقول بأن الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء وإن لم يدخلوا فيه تكلف ، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسرين أيضاً .

٤٠ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس قال : حدث أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله بن جندب : قال لي علي بن الحسين ^(١) عليه السلام إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة ، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح ، والمصباح محمد المصباح في زجاجة ، نحن الزجاجة « توقد ^(٢) من شجرة مباركة ، علي « زيتونة « معروفة « لا شرقية ولا غربية « لا منكورة ولا دعية « يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار نور « القرآن « على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم « بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا ^(٣) .

بيان : هذه الأخبار مبنية على كون المراد بالمشكاة الانبوبة في وسط القنديل و المصباح الفتيلة المشتعلة .

٤١ - كنز : عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال : « والذين كفروا » بنو أمية « أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء ، والظمان نعثل ، فينطلق بهم فيقول : أوردكم الماء « حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوقاه حسابه والله سريع الحساب ^(٤) .

٤٢ - كنز : عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن الحكم بن هيران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج

(١) الصحيح كما في المصدر ، قال ، قال علي بن الحسين عليه السلام .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، وفي المصحف الشريف ، يوقد .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٤ .

(٤) > > ١٨٦٠ .

من فوقه موج^(١) ، قال : أصحاب الجمل وصفين و النهروان « من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض » قال : بنو أمية « إذا أخرج يده » يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم « لم يكذبها » أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلا من أقر بولايته ثم « بأماته » و من لم يجعل الله له نوراً فماله من نور « أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فماله في الآخرة من نور : إمام يرشده و يتبعه إلى الجنة^(٢) .

١٩

باب

✽ (رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام) ✽
✽ (و أنها المساجد المشرفة) ✽

١ - كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد القابوسي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نعيم بن الحارث^(٣) عن أنس بن مالك و عن بريدة قال : قرأ رسول الله ﷺ في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال ، فقام إليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ وأشار إلى بيت علي و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفضلها^(٤) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن جدّه عن محمد بن الحميد عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل

(١) هذا و امثاله امثال كليات في القرآن ينطبق في كل عصر على افراد ، فكان ينطبق في آونة على اصحاب الجمل و صفين و النهروان ، و في آونة اخرى على غيرهم ، فلا ينافي هذا ما تقدم من تطبيقه على غيرهم .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) هو نعيم بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي ابوبكرة صحابي مشهور بكنية ، اسلم بطائف ثم نزل البصرة و مات بها سنة احدى او اثنتين و خمسين .

(٤) كنز جامع الفوائد ١٨٥ .

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » قال : بيوت محمد رسول الله ﷺ ، ثم بيوت علي عليه السلام منها ^(١) .

٣ - فض : عن ابن عباس قال : كنت في مسجد رسول الله ﷺ وقد قرأ القاري « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه » الآية ، فقلت : يا رسول الله ما البيوت ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، وأولاً بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام ^(٢) .

٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يستبح له فيها بالغدو والآصال رجال » قال : بيوت آل محمد ﷺ بيت علي و فاطمة والحسن والحسين و حمزة و جعفر عليه السلام قلت : « بالغدو والآصال » قال : الصلاة في أوقاتها ، قال : ثم وصفهم الله عز وجل و قال : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار » قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثم قال : « ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله » قال : ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير ما واهم الجنة « والله يرزق من يشاء بغير حساب ^(٣) » .

بيان : يحتتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنوية فانه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت ، و أن يكون المراد بها البيوت الصورية كبيوتهم عليه السلام في حياتهم و روضاتهم المنورة بعد وفاتهم ، و المراد بالرجال إما الائمة عليه السلام أو خواص شيعتهم أو الأعم . قال الطبرسي رحمه الله « في بيوت أذن الله أن ترفع » : معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد ، في قول ابن عباس وغيره ، و يعضده قول النبي ﷺ :

(١) كنز جامع الفوائد : ١٨٥ .

(٢) الروضة ، ١٢٢ . زاد في هامش : و قال « انه منها » .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ١٨٥ و ١٨٦ . و الآية في سورة النور ، ٣٦ - ٣٨ .

« المساجد بيوت الله في الأرض و هي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض » .

وقيل : هي بيوت الأنبياء ، ثم أيده بما مر من رواية أنس ، ثم قال : و يعضده قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ^(١) » و قوله : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ^(٢) » ، فالإذن برفع بيوت الأنبياء و الأوصياء مطلق ، و المراد بالرفع التعظيم و رفع القدر من الأرجاس و التطهير من المعاصي و الأدناس ، و قيل : المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى « و يذكر فيها اسمه » أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنی « يسبح له فيها بالغدو و الآصال » أي يصلّي له فيها بالبكر و العشايا ، و قيل : المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عما لا يجوز عليه ، و وصفه بالصفات التي يستحقها لذاته و أفعاله التي كلها حكمة و صواب ، ثم بيّن سبحانه المسبح فقال : « رجال لا تلهيهم أي لا تشغلهم ولا تصرفهم « تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقامة الصلاة » .

٥ - و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهم قوم إذا حضرت الصلاة تركوا التجارة و انطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجراً ممن لم يتجر ^(٣) .

٦ - فس : محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه » قال : هي بيوت الأنبياء و بيت علي عليه السلام منها ^(٤) .

٧ - كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنّان عن سالم الحنّاط قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « فأخرجنا من كان فيها من

(١) الاحزاب ، ٣٣ .

(٢) هود : ٧٣ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ١٤٤ و ١٣٥ فيه : ممن يتجر .

(٤) تفسير القمي ، ٤٥٧ .

المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين^(١) ، فقال أبو جعفر عليه السلام : آل محمد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم^(٢) .

قب : عن سالم مثله^(٣) .

بيان : كأن الضمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة ، وهو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة ، أو المعنى أن المدينة وخروج علي عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها ، إذ لما أراد الله إهلاكهم أخرجهم منها ، فكذا لما أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها ، فشملمهم من البلايا الصورية والمعنوية أصنافها .

٨ - ل : ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرزقي عن ابن أبي-عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى اختار من البيوتات أربعة ، فقال عز وجل : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » الخبر^(٤) .

٩ - ج : عن ابن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال : يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل^(٥) : « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » وقال عليه السلام^(٦) : نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها ، ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه ، فمن بايعنا^(٧) وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، و من خالفنا وفضل علينا غيرنا

(١) الذاريات : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) اصول الكافي ١ ، ٢٢٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٣٨٦ .

(٤) النخال ١ ، ١٠٧ . والاية في سورة آل عمران : ٣٣ .

(٥) في المصدر : من البيوت في قول الله عز وجل ؟

(٦) في المصدر : قال على عليه السلام .

(٧) في المصدر : فمن تابنا .

فقد أتى البيوت من ظهورها (١).

١٠ - كا : العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى قتادة (٢) بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوام بأمره ، نجباء في علمه ، اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه ، قال : فسكت قتادة طويلاً ثم قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقد أم ابن عباس فما اضطرب قلبي قد أم واحد منهم ما اضطرب قد أمك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتدري أين أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يستح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فأنت ثم ونحن أولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولاطين (٣).

أقول : الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب .

١١ - فس : أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمناً » إنما هي يعني الولاية ، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء (٤) . بيان : لعل المعنى أن المراد بالبيت البيت المعنوي كما مر ، وبيوت الأنبياء كلها بيت واحد هي بيت العز والشرف والكرامة والإسلام ، فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم ، فأهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام .

(١) احتجاج الطبرسي ١٢١ ، والاية في البقرة ١٨١ .

(٢) أحد الائمة الاعلام من اهل السنة ، احتج به ارباب الصحاح ، مات في ١١٧ .

(٣) فروغ الكافي ٢ ، ١٥٣ فيه ، ويحك اتدري أين انت ؟ أنت بين يدي .

(٤) تفسير القمي ٦٩٨ فيه ، [إنما يعني] وفيه ، دخل في بيوت الانبياء .

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ولمن دخل بيتي » أي دخل داري
وقيل : مسجدي ، وقيل : سفيتي ، وقيل : يريد بيت محمد ﷺ « وللمؤمنين والمؤمنات »
عامة ، وقيل : من أمة محمد ﷺ (١) .

١٢ - كا : العدة عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً »
يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء ، وقوله : « إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهروا » يعني الأئمة عليهم السلام ولايتهم
من دخل فيها دخل في بيت النبي ﷺ (٢) .

بيان : لعل المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت
البيت المعنوي ، فإن المراد بها بيت الخلافة ، لأن من دخل فيها يكون من أهل
البيت ، فإنه فرق بين الداخل في البيت وبين من يكون من أهله ، على أنه يحتمل
أن يكون هذا بطناً من بطون الآية ، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين
عن رجس الكفر والشرك ، وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب .
والله يعلم .

١٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل : « وأن المساجد لله »
قال : هم الأصفياء (٣) .

كا : العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل مثله (٤) .
١٤ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن عيسى
ابن داود النجاشي عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « وأن المساجد لله

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٦٥ والاية في سورة نوح : ٢٨ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٢٣ والاية الاولى في سورة نوح ، ٢٨ والثانية في الاحزاب : ٣٣ .

(٣) كنز الفوائد ، ٣٥٦ . والاية في سورة الجن ، ١٨ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٢٥ .

فلا تدعوا مع الله أحداً ، قال : سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول : هم الأوصياء والأئمة منا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت ^(١) .

١٥ - فس : أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله : « و أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » قال : المساجد الأئمة صلوات الله عليهم ^(٢) .
بيان : اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة ف قيل : المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة ، وقد دل عليه بعض أخبارنا ، وقيل : هي المساجد السبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره ، وقيل : هي الصلوات ، وأما التأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين : الأول أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإن الله تعالى جعلها محلاً للستود ، أي الخضوع والتذلل والإطاعة ، فيقدر مضاف في الأخبار ، و على هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها ، والثاني أن يكون المراد بها الأئمة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنوية كما مر ، أولكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية و الأول أظهر ^(٣) .

١٦ - شى : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد » قال : يعني الأئمة ^(٤) .

بيان : يحتمل أن يكون المعنى أن المرد بالمسجد بيوت الأئمة ويكون أمراً بإتيانهم وإطاعتهم ، أو أن المراد بالمسجد الأئمة ، لأنهم أهل المساجد حقيقة ، أو

(١) كنز الفوائد ٣٥٦ ، قوله ، هكذا نزلت ، أى أراد الله ذلك من الآية ، ومنه ، وما تقدم

في الباب السابق يعلم أن ذلك كان تعبيراً شائماً في لسان الأئمة عليهم السلام ، فما توهم بعض أصحابنا الأخباريين من أن هذه الروايات تدل على التعريف توهم في غير محله .

(٢) تفسير القمى : ٧٠٠ .

(٣) ولعل الثاني أظهر ، يؤيد ذلك قوله ، فلا تدعوا إلى غيرهم .

(٤) تفسير المياشى ٢ ، ١٢ ، والآية في سورة الاعراف ٢٩ .

لأنهم الذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم (١).

١٧ - شى : عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « خذوا زينبتكم عند كل مسجد » قال : يعني الأئمة عليهم السلام (٢).

بيان : أي ولايتهم زينة معنوية للروح لا بد من اتخاذها في الصلاة ، ولا ينافي ذلك ماورد من تفسيرها باللباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كل صلاة ، لأن المراد بالزينة مايشمل كلاً من الزينة الصورية والمعنوية ، وإنما ذكروا عليهم السلام في كل مقام مايناسبه ، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين : الأول أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار ، والثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجهاً إليهم عليهم السلام كما ورد أنه مختص بالجمعة والعيد ، وجوبها مختص بهم وبحضورهم على قول الأكثر ، أوهم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع .

١٨ - ك : حميد بن زياد عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي ابن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « في بيوت أذن الله أن ترفع » قال : هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله (٣).

١٩ - هـ : باسناده إلى الثعلبي من تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نسفي (٤) بن الحارث عن أنس بن مالك و عن بريدة (٥) قالوا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : « في بيوت أذن الله أن

(١) ويحتمل أيضاً ان يكون قوله : يعني الأئمة ، تفسير للجوهر ، وهو بتقدير المضاف أي ولايتهم .

(٢) تفسير المياشي ٢ : ١٣ .

(٣) روضه الكافي ٣٣١ .

(٤) في نسخة : [نفيح] وفي المصدر : (سق) والكل مصحف والصحيح : [نفيح] بالفاء وهو نفيح بن الحارث بن كعدة بن عمرو الثقفي على ما تقدم .

(٥) في المصدر : أنس بن مالك عن بريدة قال .

ترفع « إلى قوله : « والأبصار » فقام إليه رجل فقال : أي بيوت يا رسول الله هذا البيت منها لبيت أي بيت علي و فاطمة عليهما السلام ، قال : نعم من أفاضلها ^(١) .

٢٠

﴿ باب ﴾

﴿ عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنهم الشهداء على الخلق ﴾

الآيات ، البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ١٤٣ .

النساء « ٤ » : فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً ٤١ .

التوبة « ٩ » : وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٩٤ .

و قال سبحانه : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترّدون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ١٠٥ .

النحل « ١٦ » : ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا وأولاهم يستعقبون ٨٤ .

وقال تعالى : ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئناك شهيداً على هؤلاء ٨٩ .

القصص « ٢٨ » : و نزعنا من كل أمة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله و ضل عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ .

(١) الممدة : ١٥٢ فيه : [وقال : أي بيوت يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الانبياء عليهم السلام ، قال : فقام اليه أبو بكر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي و فاطمة عليهما السلام ؟ قال : نعم من أفاضلها] و هو الصحيح و تقدم نحوه عن الكنز تحت رقم : ١ و الظاهر ان نسخة المصنف كانت ناقصة ، او وقع التحريف والسقط من النسخ .

تفسير : قال الطبرسي في قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » الوسط العدل ، وقيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كل شيء أعدل وأفضل ، و متى قيل : إذا كان في الأمة من ليست ^(١) هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك ؟ فالجواب أن المراد به من كان بذلك الصفة لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم . و روى بريد عن الباقر عليه السلام قال : نحن الأمة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه .

وفي رواية أخرى : قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام أن الله تعالى ، إني أنا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا . و نحن شهداء الله على خلقه ، و حجته في أرضه ، و نحن الذين قال الله : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً » . و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه ثلاثة أقوال : أحدها لتشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال : « و جيبى بالنبيين والشهداء » ^(٢) .

والثاني : لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدّين و يكون الرّسول شهيداً عليكم مؤدياً للدين إليكم .

والثالث : أنهم يشهدون للأنبياء على أئمتهم المكذّبين لهم بأنهم قد بلغوا ، و قوله : « و يكون الرّسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل : حجة عليكم ، وقيل : شهيداً لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ، و يكون « على » بمعنى اللّام كقوله : « وما ذبح على النّصب » ^(٣) « أي للنّصب » ^(٤) .

(١) في المصدر : من ليس .

(٢) الزمر : ٧٠ .

(٣) المائدة : ٣ .

(٤) مجمع البيان ٢ ، ٢٢٤ و ٢٢٥ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد » : إن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم و يستشهد نبينا على أمته (١) .

أقول : و قد مر في كتاب المعاد و سيأتي ما يدل على أن حجة كل زمان شهيد على أهل ذلك الزمان ، و نبينا ﷺ شهيد على الشهداء .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وقل اعملوا أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازي على فعله فإن الله سيري عملكم ، وإنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكأنه قال : كل ما تعملونه يراه الله تعالى و قيل : أراد بالرؤية هنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه و يراه رسوله ، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله و يراه المؤمنون قيل : أراد بالمؤمنين الشهداء ، و قيل : أراد بهم الملائكة الذينهم الحفظة الذين يكتبون الأعمال .

وروى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي ﷺ في كل اثنين خميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على أئمة الهدى ﷺ فيعرفونها ، وهم المعنيون بقوله : « والمؤمنون » (٢) .

و قال في قوله تعالى : « و نزعنا من كل أمة شهيداً ، أي وأخرجنا من كل أمة من الأمم رسولها الذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم ، و قيل : هم عدول الآخرة ولا يخلو كل زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا » (٣) .

١ - كا : علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال : قال أبو عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهيداً » : قال : نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٩ .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢٦٣ .

منهم إمام منا شاهد عليهم ، و محمد ﷺ شاهد علينا (١) .

بيان : يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الأئمة ، فيكون المراد بكلّ "أمة في الآية كلّ قرن من تلك الأئمة و يحتتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط ، أي يكون في كلّ قرن من هذه الأئمة واحد من الأئمة ﷺ يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الأئمة ، وعلى جميع من مضى من الأئمة ، والأوّل أظهر لفظاً ، والثاني معناً ، وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلفات .

٢ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن ابن عائذ عن ابن أذينة عن بريد قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » فقال ﷺ : نحن الأئمة الوسطى ، و نحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله عزّ وجلّ : « ملّة أبيكم إبراهيم » قال : إيماننا عنى خاصّة « هو سمّاكم المسلمين من قبل » في الكتب التي مضت « وفي هذا القرآن » ليكون الرسول عليكم شهيداً (٢) فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ ، و نحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق صدقناه يوم القيامة و من كذب كذبناه يوم القيامة (٣) .

٣ - قب : عن الكاظم ﷺ في قوله تعالى : « فاكثبنا مع الشاهدين » قال : نحن هم ، نشهد للرسول على أممها (٤) .

٤ - قب : قيس بن أبي حازم عن أمّ سلمة قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين » أنا « والصدّيقين » عليّ « والصالحين » حمزة « وحسن أولئك رفيقاً » الأئمة الاثنى عشر بعدي (٥) .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٠ .

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) اصول الكافي ١ : ١٩٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٠٣ . والاية في آل عمران : ٥٣ ، والمائدة : ٨٣ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٤٣ .

٥ - وعن الباقر عليه السلام : المراد بالنبئين المصطفى ، و بالصدّيقين المرتضى ، و بالشهداء الحسن و الحسين عليهما السلام ، و بالصالحين تسعة من أولاد الحسين عليه السلام ، و حسن أولئك رفيقاً . المهدي عليه السلام ^(١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ المذكورين أفضل أفراد كلّ من الفقرات ، و قوله : والصالحين حمزة ، أي هو أيضاً داخل فيهم ، و في بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقيّة الأئمّة أيضاً فيهم ، و إن كان ظاهره أنّ المقصودين باسم الإشارة غير غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية ، وأمّا قوله : « و حسن أولئك رفيقاً » فيحتمل أن يكون المراد أنّ أوّل وفاقهم ^(٢) عليه السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة .

٦ - قب : عن عروة بن الزبير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « و قل عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال عليه السلام إيماناً عنى ^(٣) .

٧ - فر : الحسين بن العباس و جعفر بن محمد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال أبو جعفر عليه السلام : منّا شهيد على كلّ زمان ، عليّ بن أبي طالب في زمانه ، والحسن عليه السلام في زمانه ، والحسين عليه السلام في زمانه ، و كلّ من يدعو منّا إلى أمر الله ^(٤) .

٨ - فر : بإسناده عن بريد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » إلى آخر السورة ^(٥) قال : إيماناً عنى ، نحن المجتبتون ، لم يجعل علينا في الدين

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٣٣ .

(٢) هكذا في الكتاب ، ولعله مصحف ، رفاقهم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥٠٣ فيه : عروة بن أذينة .

(٤) تفسير فرائد ٨١ .

(٥) أي إلى آخر سورة الحج .

من ضيق ، والخرج أشد من الضيق « ملّة أبيكم إبراهيم ، إيانا عنى خاصة « هو سمّاكم المسلمين » سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب التي مضت « وفي هذا ، القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق صدقناه يوم القيامة ، ومن كذّب كذّبنا يوم القيامة ^(١) .

٩ - فر ^(٢) : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن عبد الحميد و عبد الله بن الصلت عن حنان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم : و حدثني عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه : إن مقامي بين أظهركم خير لكم ، وإن مفارقتي إيانكم خير لكم ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال : يا رسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا ^(٣) فكيف يكون مفارقتك إيانا خيراً لنا ؟ قال عليه السلام : أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأن الله عز وجل يقول : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون » يعني يعذّبهم بالسيف ، فأما مفارقتي إيانكم فهو خير لكم ، لأن أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس ، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه ، وما كان من سيّئ استغفرت لكم .

ير : محمد بن عبد الحميد عن حنان عن أبيه مثله ^(٤) .

شي : عن حنان مثله ^(٥) .

(١) تفسير فرات ، ٩٧ و ٩٨ .

(٢) هكذا في الكتاب ، ولم نجده في تفسير فرات ، و اسناده لا يناسبه ، و الصحيح ،

(ما) اي امالي ابن الشيخ ، و يؤيد ذلك قول المصنف بعد ذلك : ما ، بالاسناد . و الحديث يوجد في الامالي ص ٢٦٠ .

(٣) في تفسير المياشي : فهو خير لنا فقد عرفنا .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣١ .

(٥) تفسير المياشي ٢ ، ٥٤ و ٥٥ . و الآية في الانفال ، ٣٣ .

بيان : قوله عَلَيْهِ السَّلَام : يعني يعدّ بهم بالسيف ، لعلّ المعنى أنّه لا يعدّ بهم بعذاب الاستيصال مادمت فيهم ، بل يعدّ بهم بالسيف ^(١) .

١٠ - ها : بالاسناد عن إبراهيم عن محمد بن الحسين ^(٢) و يعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال : كنت عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام فقلت له : جعلت فداك قوله عزّ وجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : إيانا عنى ^(٣) .

١١ - ير : محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجليّ عنه عَلَيْهِ السَّلَام مثله ^(٤) .

١٢ - ها : المفيد عن عليّ بن بلال عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السّيّاريّ عن محمد البرقيّ عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقيّ قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرّني ذلك ، إنني علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله قال داود : و كان لي ابن عمّ معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نقعة قبل خروجه إلى مكّة ، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك ^(٥) .

بيان : الصّكّ : الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق .

١٣ - فس : أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام في قوله : « وقل

(١) اولاً يوجد الخلاف بينهم مادمت فيهم فيحارب بعضهم بعضاً .

(٢) في المصدر ، محمد بن الحسن .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٢٦١ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٢٦٤ .

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، المؤمنون ههنا الأئمة الطاهرة عليهم السلام (١) .
 ١٤ - و عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ كل صباح أبرارها وفجارها ، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيته العمل القبيح (٢) .

١٥ - وعنه عليه السلام قال : مامن مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ، وهلم جراً إلى آخر من فرض الله طاعته ، فذلك قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » (٣) ،
 ١٦ - مع : أبي عن محمد العطار عن سهل عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبا الخطاب كان يقول : إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أئمة كل خميس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس هكذا ، ولكن رسول الله ﷺ يعرض عليه أعمال أئمة كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله عز وجل : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وسكت ، قال أبو بصير : إنما عنى الأئمة عليهم السلام (٤) .
 شى : عن أبي بصير مثله إلى قوله : والمؤمنون (٥) .

١٧ - ب : هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال : مما أعطى الله أئمتي وفضلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي ، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أئمتي حيث يقول : « وما جعل عليكم الدين من حرج » يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإن الله أعطى أئمتي ذلك ، حيث يقول : « ادعوني

(١-٣) تفسير القمى ، ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٣) معانى الاخبار ، ١١١ .

(٥) تفسير العياشي ، ٢ ، ١٠٩ فيه : هو هكذا ولكن .

أستجب لكم^(١)، وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول: «ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس»^(٢).

١٨ - فس: «و يوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم» يعني من الأئمة، ثم قال لنبيه ﷺ: «وجئنا بك» يا محمد «شهيداً على هؤلاء» يعني على الأئمة، فرسول الله شهيد على الأئمة، وهم شهداء على الناس^(٣).

١٩ - فس: «ونزعنا من كل أمة شهيداً» يقول: من كل فرقة من هذه الأمة إمامها^(٤).

٢٠ - فس: «و وضع الكتاب وحي بالنبيين والشهداء» قال: الشهداء الأئمة ﷺ^(٥).

٢١ - فس: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هوسماً كم المسلمين من قبل «فهذه خاصّة آل محمد ﷺ، وقوله: «ليكون الرسول شهيداً عليكم» يقول^(٦): «على آل محمد صلى الله عليه وآله» و«تكونوا شهداء على الناس»^(٧) «أي آل محمد ﷺ يكونوا شهداء على الناس بعد النبي ﷺ، قال عيسى بن مريم: «و كنت عليهم شهيداً هادمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم» والرقيب: الشهيد «و أنت على كل شيء شهيد» وإن الله جعل على هذه الأمة بعد النبي ﷺ شهيداً من أهل

(١) غافر: ٦٠.

(٢) قرب الاسناد: ٣١. واشترنا قبلاً إلى موضع الآية.

(٣) تفسير القمي: ٣٦٣.

(٤) د د: ٣٩١.

(٥) د د: ٥٨١، والآية في سورة الزمر: ٦٩.

(٦) في المصدر: يعني يكون.

(٧) الحج: ٧٧ و ٧٨.

بيته وعترته ما كان في الدنيا منهم أحد ، فاذا فنوا هلك أهل الأرض ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء ، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض ^(١) .

٢٢ - فس : « ويقول الأَشهاد هؤلاء الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ » يعني بالأَشهاد الأئمة عليهم السلام « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » آل محمد حقهم ^(٢) .

٢٣ - ير : أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً » قال : نحن الأئمة الوسط ^(٣) و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه ^(٤) .
شئ : عن بريد مثله ^(٥) .

ير : ابن يزيد و محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله ^(٦) .

٢٤ - ير : عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ^(٧) .

٢٥ - ير : بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » قال : عدلاً ليكونوا شهداء على الناس ، قال : الأئمة « وَيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ » قال : على الأئمة ^(٨) .

٢٦ - ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن

(١) تفسير القمى : ٤٤٣ و ٣٢٣ . و الاية فى المائدة : ١١٧ .

(٢) تفسير القمى ، ٣٠٠ و الاية فى سورة هود : ١٨ .

(٣) فى المصدر : « الامة الوسط » و فى العياشى : « الامة الوسطى » ، نعم فى طريق

محمد بن الحسين ، الأئمة الوسط .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٩ .

(٥) تفسير العياشى ١ ، ٦٢ .

(٦-٨) بصائر الدرجات ، ٢٤٠ .

سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه ، و حجته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا لا يفارقه ولا يفارقنا (١) .

٢٧ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بندار بن عيسى عن الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه (٢) .

ير : محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن خارجة مثله (٣) .

٢٨ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال : هم الأئمة عليهم السلام (٤) .

شي : عن عمر مثله (٥) .

٢٩ - ير : أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الأعمال تعرض علي في كل خميس فإذا كان الهلال اكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم (٦) .

٣٠ - ير : يعقوب بن يزيد عن الوشاء عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ فيه ، قال ، في كتاب بندار بن عاصم .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٥١ فيه ، و بما ضيعوا منه .

(٤) > > ، ٢٣ و ٢٤ .

(٥) تفسير العياشي ١ ، ٦٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٢٥ و ١٢٦ .

قال : إن أعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروا^(١).

٣١ - ير : الحسن بن علي بن النعمان عن البرزني عن محمد بن فضيل عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢).

ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل عن محمد بن مسلم مثله^(٣).

٣٢ - شى : محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٤).

٣٣ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما^(٥).

٣٤ - ير : موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال : سألت عن الأعمال هل تعرض على النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شك قلت له : أرأيت قول الله تعالى : «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال : إنهم شهود الله في أرضه^(٦).

٣٥ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن صاحبه^(٧) قال : إن أعمال هذه الأمة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كل خميس أبرارها وفجارها^(٨).

٣٦ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية الخميس ، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح^(٩).

٣٧ - ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بن رزج^(١٠) عن سليمان بن

(١-٣) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٤) تفسير العياشي ٢ : ١٠٩ .

(٥و٦) بصائر الدرجات ، ٢٦ .

(٧) لعل المراد أبو الحسن عليه السلام .

(٨و٩) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(١٠) بزرج معرب : بزرج أى الكبير .

خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله عليه السلام ، فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك و تعالى و هو قول الله تبارك و تعالى : « وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » ^(١) فقلت : جعلت فداك أعمال من هذه ؟ قال : أعمال مبغضينا و مبغضي شيعتنا ^(٢) .

بيان : هبوط الرب تبارك و تعالى كناية عن تعرضه لأعمال العباد ، أو إهباط الملائكة لذلك .

٣٨ - ير : أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عنه عليه السلام قال : تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله عليه السلام و على الأئمة عليهم السلام ^(٣) .

٣٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أديم بن الحر عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو رسول الله عليه السلام والأئمة عليهم السلام ، تعرض عليهم أعمال العباد كل خميس ^(٤) .

٤٠ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الميثمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٥) .

ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر بن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب الميثمي ^(٦) عنه عليه السلام مثله ^(٧) .

٤١ - ير : أحمد بن محمد ^(٨) عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن

(١) الفرقان ، ٢٣ .

(٢-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٦ .

(٦) لعله مصحف ، يعقوب بن شعيب بن ميثم .

(٧) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٨) في المصدر : أحمد بن موسى .

بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، و زاد في آخره : تعرض عليهم أعمال العباد كل يوم إلى يوم القيامة (١) .

٤٢ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال نحن هم (٢) .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بشّار عن أبي الحسن عليه السلام مثله (٣) .

٤٤ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض على رسول الله أعمال العباد كل صباح أبرارها و فجارها فاحذروا ، و هو قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فسكت (٤) .

بيان : الضمير في قوله : أبرارها وفجارها ، إمّا راجع إلى الأعمال ، فأطلق الأبرار والفجار عليها مجازاً ، أو إلى العباد ، و قوله : فسكت ، إي عن تفسير المؤمنين تقيّة . وفي الكافي ليس قوله : « والمؤمنون » فالسكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره .

٤٥ - ير : أحمد بن محمد عن رواه عن صالح بن النضر عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الأيام حين ذكر يوم الخميس فقال : هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و على الأئمة عليهم السلام (٥) .

٤٦ - ير : ابن يزيد عن الوشاء عن البطائني عن أبي بصير قال : قلت

(٢٠١) بصائر الدرجات : ١٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٤) > > ١٢٧ . ليس فيه قوله : فسكت .

(٥) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قلت من المؤمنون ؟ قال : من عسى أن يكون إلا صاحبك ^(١) .

٤٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات و كان يكنى عبد الرضا ^(٢) قال : قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولاهل بيتي ، قال : أولست أفعل ؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم و ليلة فاستعظمت ذلك ، فقال : أما تقرأ كتاب الله : قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ^(٣) .

٤٨ - ير : أحمد بن محمد عن عبد الله بن أيوب عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا داود أعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني ، وذلك صلتك لابن عمك ، أما إنه سيمحق أجله ، ولا ينقص رزقك ، قال داود : و كان لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج ، فلما خرجت إلى مكة أمرت له بصلة ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أخبرني بهذا ^(٤) .

٤٩ - ير : أحمد بن علي عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : تريد أن تروي علي ؟ هو الذي في نفسك ^(٥) .
شي : عن زرارة مثله ^(٦) .

بيان : أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليه السلام و لم يذكره له صريحاً لئلا يروي ذلك عنه ، فيثير فتنة ، و فيه إشعار بدم زرارة و إن أمكن توجييه .

٥٠ - ير : أحمد بن محمد عن الحجاج عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

(١) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٢) في نسخة ، و كان مكيناً عند الرضا .

(٣-٥) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ٨ فيه ، تروون .

في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : أما أنت لسامع ذلك مني لتأتي العراق فتقول : سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول كذا وكذا ، ولكنه الذي في نفسك ^(١) .

٥١ - ير : أبو طالب عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم و زرارة قالوا : سألتنا أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما فيه شك ، ثم تلا هذه الآية : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال إن الله شهءاء في أرضه ^(٢) .

ير : يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم مثله ^(٣) .

ير : السندي بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم مثله ^(٤) .

شي : عن محمد بن مسلم مثله إلى قوله : ما فيه شك ، قيل له : أرايت قول الله « و قل اعملوا » إلى آخره . الخبر ^(٥) .

٥٢ - ير : محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان قال : قلت للرضا عليه السلام : إن قوماً من مواليك سألونني أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إنني لتعرض علي في كل يوم أعمالهم ^(٦) .

٥٣ - ير : الهيثم النهدي عن أبيه عن عبد الله بن أبان قال : قلت للرضا عليه السلام : و كان بيني وبينه شيء : ادع الله لي و لمواليك ، فقال : والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل خميس ^(٨) .

ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر والزيات عن عبد الله بن أبان مثله ^(٩) .

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ فيه ، فتأني العراق .

(٢-٣) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

(٤) تفسير المياني ٢ : ١٠٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٧ .

(٦) في نسخة ، لتعرض أعمالكم على في كل يوم .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٢٧ .

٥٤ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم قالوا : أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا ، فما في وفاتك ؟ قال : أمّا حياتي فإن الله يقول : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » و أمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفر لكم (١) .

٥٥ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما لكم تسوؤن رسول الله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك فكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك ؟ فلا تسوؤا رسول الله ﷺ و سرتوه (٢) .

٥٦ - ير : علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو قال : قال عبد الله بن أبان الزيات قلت للرضا عليه السلام : إن قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم ، قال : فقال : والله إنني لأعرض أعمالهم على الله في كل يوم (٣) .

٥٧ - شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن نمط الحجاز فقلت : و ما نمط الحجاز ؟ قال : أوسط الأنماط ، إن الله يقول : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » ثم قال : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصر (٤) .

بيان : كأنه كان النمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط ، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط ، و في النهاية : في حديث علي عليه السلام « خير هذه الأمة النمط الأوسط » النمط : الطريقة من الطرائق ، و الضرب من الضروب ، و النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحدة ، كره الغلو و التقصير في الدين (٥) . و

(١) بصائر الدرجات ١٣١ . و الآية في الانفال .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٣ فيه ، [تسيؤون] و فيه ، [وكيف يسيؤون] و فيه ، فلانسيؤوا .

(٣) > > ١٢٧ . فيه ، محمد بن علي بن سعيد الزيات عن عبد الله بن أبان

و فيه : لتعرض على في كل يوم أعمالهم .

(٤) تفسير المياشي ١ : ٦٣

(٥) النهاية ٣ : ١٨٩ .

في القاموس : النمط بالتحريك : ظهارة فراش ما ، أو ضرب من البسط . والطريقة .
و النوع من الشيء .

٥٨ - شى : عن أبي عمرو الزبيري^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله : « و كذلك جعلناكم أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً فان ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الأئمة الماضية ؟ كلاً لم يعن الله مثل هذا من خلقه ، يعنى الأئمة^(٢) التي وجبت لها دعوة إبراهيم « كنتم خيراً أئمة أخرجت للناس » وهم الأئمة الوسطى وهم خير أئمة أخرجت للناس^(٣) .

٥٩ - قب : عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

٦٠ - و في خبر : إن قوله تعالى : « هو سمّاكم المسلمين من قبل » فدعوة إبراهيم وإسماعيل آل محمد عليه السلام ، فإنّه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه و آمن به و أمّا قوله تعالى : « ليكون الرسول عليكم شهيداً » النبي صلى الله عليه وآله يكون على آل محمد عليه السلام شهيداً ، و يكونون شهداء على الناس بعده ، و كذلك قوله : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم » فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس لأنهم منه^(٤) .

٦١ - أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس » قال : نحن هم .

(١) اورده المامقاني في باب الكنى و قال : لم اقف على اسمه . اقول ، لعله ابو عمر و

محمد بن عمر و بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري ترجمه النجاشي في الفهرست ، ١٥٣ .

(٢) في نسخة : بل الامّة .

(٣) تفسير العياشي ١ ، ٦٣ . و الاية الثانية في آل عمران : ١١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ ، ٢٧٣ .

٦٢ - بريد العجلي^(١) عنه عليه السلام في قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه .

٦٣ - وفي رواية حمران عنه عليه السلام : إنما أنزل الله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، يعني عدلاً » لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل ، فأما الأئمة فإنه غير جائز أن يستشهدوا الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

٦٤ - وعن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « ويقول الأ شهداء ، قال : نحن الأ شهداء .

٦٥ - وعن الثمالي^(٢) عنه عليه السلام في قوله تعالى : « ويوم نبعث من كل أمة شهيداً » قال : نحن الشهود على هذه الأمة .

٦٦ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً ، الآية ، قال : إيانا عنى^(٣) .

٦٧ - شى : عن زرارة عن بريد العجلي^(٤) قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال : ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي^(٥) عليه السلام فهل جرأ إلى آخر من فرض الله طاعته^(٦) .

٦٨ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : « والمؤمنون ، هم الأئمة عليهم السلام »^(٧) .

٦٩ - كا : علي^(٨) بن محمد عن سهل عن زياد القندي^(٩) عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد و

(١) مناقب آل أبي طالب ، ٣١٣ و ٣١٤ .

(٢) في المصدر ، من فرض الله طاعته على العباد .

(٣) تفسير العياشى ٢ ، ١٠٩ .

(٤) في المصدر ، سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي .

جئناك على هؤلاء شهداء ، قال : هذا نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، و محمد ﷺ شاهد علينا ^(١) .

٧٠ - كا : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن الحسين بن ميثاق عن أخبره ^(٢) قال : قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال : ليس هكذا هي ، إنما هي والمؤمنون ، فنحن المؤمنون ^(٣) . بيان : قد وردت سائر الأخبار المتقدمة على القراءة المشهورة ، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد كل المؤمنين ^(٤) وهم المؤمنون عن الخطاء المعصومون عن الزلل وهم الأئمة عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم المؤمنون ، وفسروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم ﷺ .

٧١ - كا : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و شاهد و مشهود » قال : النبي ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام ^(٥) .

٧٢ - كمر : روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل : « و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد » قال : السائق أمير المؤمنين عليه السلام ، و الشهيد رسول الله ﷺ ^(٦) .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد و كتاب تاريخ النبي صلى الله عليه وآله .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٠ ..

(٢) الحديث بعد ارساله و ضعفه بآب ن مياح مخالف لمذهب الامامية بظااهره .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٢٣

(٤) هكذا في النسخ ، و لعل الصحيح ، بعض المؤمنين .

(٥) اصول الكافي ١ : ٣٢٥ .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٩ و الآية في سورة ق ، ٢١ .

٧٣ - محاسبة النفس للسيد علي بن طاووس نقلاً من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة و كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري و تفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمد بن العباس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

٧٤ - و عن ابن عقدة و محمد بن العباس باسنادهما إلى بريد بن معاوية قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية قال : إيتانا عنى .

٧٥ - و عن محمد بن العباس باسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدري إن عماراً قال : يا رسول الله وددت أنك عمرت فينا عمر نوح عليه السلام ، فقال رسول الله عليه السلام : يا عمار حياتي خير لكم ، و وفاتي ليس بشر لكم ، أما حياتي ^(١) فتحدثون و أستغفر لكم ، و أما بعد وفاتي فاتتوا الله و أحسنوا الصلاة علي و على أهل بيتي فأبكم تعرضون علي بأسمائكم و أسماء آبائكم ، فإن يكن خير ^(٢) حمدت الله ، و إن يكن سوى ذلك استغفرت الله ^(٣) لذنوبكم ، فقال المنافقون و الشكاك و الذين في قلوبهم مرض : يزعم أن الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و أنسابهم إلى قبائلهم إن هذا لهو الإفك ، فأنزل الله جل جلاله : « و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون » ف قيل له : و من المؤمنون ؟ فقال : عامة و خاصة ، أما الذين قال الله : « و المؤمنون » فهم آل محمد عليه السلام الأئمة عليهم السلام ^(٤) ثم قال : « و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » من طاعة و معصية ، و روى محمد بن العباس أخبار جماعة في ذلك ^(٥) .

(١) فى المصدر : و اما فى حياتي فتحدثون و استغفر الله لكم .

(٢) ، و أسماء آبائكم و قبائلكم و ان يكن خيراً

(٣) : استغفر الله لكم .

(٤) : و الأئمة عليهم السلام منهم

(٥) محاسبة النفس ، ١٢٦ - ١٢٩ .

٢٠

﴿ باب ﴾

- ﴿ تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام بهم و بولايتهم ﴾
 ﴿ عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبث ﴾
 ﴿ والطاغوت واللات والعزى والاصنام بأعدائهم ومخالفهم ﴾

١ - قب : يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله :
 « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » قال : بالولاية على أمير المؤمنين
 و الأوصياء من ولده ^(١) .

٢ - فس : « فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمد عليهم السلام « ومن
 هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيما ن من أهل القبلة ^(٢) .

بيان : قيل : المراد بالذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل :
 المسلمون الذين أوتوا القرآن ، و تأويله عليه السلام يوافق الثاني .

٣ - فس : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم » فهذه
 الآية لآل محمد عليهم السلام ^(٣) .

بيان : لعل المراد تفسير المؤمنين بالأئمة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى : « من
 أنفسهم » على غاية اختصاصه صلى الله عليه و آله بهم عليهم السلام و هذا أقرب مما تكلفه
 المفسرون ، قال البيضاوي : « من أنفسهم » أي من نسبهم أو جنسهم عربياً مثلهم
 ليفهموا كلامه بسهولة ، و يكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مقتخرين به
 و قرىء « عن أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنه كان عليه السلام من أشرف قبائل العرب
 و بطونهم . انتهى ^(٤) .

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٢٢٢ فيه ، [من الولاية] و الآية في سورة البقرة : ٩ .

(٢) تفسير القمي : ٤٩٧ و الآية في سورة العنكبوت ، ٤٨ .

(٣) تفسير القمي : ١١١ . و الآية في آل عمران ، ١٤٣ .

(٤) تفسير البيضاوي ١ : ٢٢٢ .

اقول : تلك القراءة يؤيد هذا التأويل ، وما ذكره أو لا مدخول بأن المؤمنين غير مقصورين على العرب .

٤ - فس : يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريبتهم بإيمان الحقنا بهم ذريبتهم ^(١) » قال : الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، والذرية : الأئمة والأوصياء ، ألحقناهم ذريبتهم ، ولم تنقص ذريبتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجبتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .
و قال علي بن إبراهيم في قوله : « ما ألتناهم من عملهم من شيء » أي ما نقصناهم ^(٢) .

بيان : المشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بأبائهم في الجنة ، وروى ذلك عن الصادق عليه السلام ، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية .

٥ - شى : عن الفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط » أما قوله : « قولوا » فهم آل محمد صلى الله عليه وآله لقوله : « فإن آمنوا بمثل آمنتم به فقد اهتدوا ^(٣) » .

٦ - شى : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « آمنا بالله وما أنزل إلينا » قال عنى ^(٤) بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام

(١) هكذا فى الكتاب و مصدره إلا ان فى النسخة المطبوعة من المصدر : [اتبعتمهم] و الآية فى المصحف الشريف هكذا : [والذين آمنوا واتبعتهم ذريبتهم بإيمان الحقنا بهم ذريبتهم] والاختلاف اما من النسخ ، او الآية نقل معناها .

(٢) تفسير القمى : ٦٤٩ و ٦٥٠ فيه : [ما نقصناهم] والاية فى سورة الطور : ٢١ .

(٣) تفسير المياشى : ١ : ٦١ و ٦٢ ، والايتان فى سورة البقرة : ١٣٦ و ١٣٧ فى المصدر ،

فقد اهتدوا سائر الناس .

(٤) فى المصدر ، انما عنى .

قال : ثم رجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا » يعني الناس « بمثل ما آمنتم به » يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين ، و الأئمة من بعدهم عليهم السلام « فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم في شقاق ^(١) » .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن عميرة عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

بيان : ذكر المفسرون أن الخطاب في قوله : « قولوا » للمؤمنين ، لقوله : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به » و ضمير « آمنوا » لليهود والنصارى ، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك ، لكن خص الخطاب بكمثل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثم يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشاملة لمن بعدهم ، وهو أظهر من توجه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى : « وما أنزل إلينا » لأن الأنزال حقيقة وابتداء على النبي صلى الله عليه وآله ، وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه ، لأنه قرن بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيين ، فكما أن المنزل إليهم في قرينتهم النبيون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أولاً أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير « آمنوا » راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام : عنى بذلك ، أي بضمير « قولوا » وإن سقط من الثاني لذكره في الأول ، والتصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري « منا » و « إلينا » والمآل واحد ، وعلى تفسيره عليه السلام يدل على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام ، وكون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال ، وأن من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشقاق والشقاق .

٧ - فس : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « إذا دعي الله وحده

(١) تفسير المياشى ١ : ٦٢ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

كفرتهم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير » يقول : إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتهم ، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية ^(١) .

بيان : لما كان الايتمام بمن لم يأمر الله بالايتام به محادة لله تعالى أوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشرك بالله بالشرك في الولاية في بطن القرآن ، ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى : « ألا تعبدوا الشيطان ^(٢) » وقوله : « اتّخذوا أخبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ^(٣) » وأمثالهما .

٨ - شى : عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك و تعالى في كتابه : « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود » إلى قوله : « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة » إلى قوله : « بها بكافرين ^(٤) » فإنّه من وكلّ بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرية وهو قول الله إن يكفر به أمّتك يقول : فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ، ولا اُضيع الإيمان الذي أرسلتك به ، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك ، و ولاية أمري بعدك ، وأهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء ^(٥) .

٩ - شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ولا تتّخذوا إلّاهن اثنين ، إنّما هو إله واحد » يعنى بذلك ولا تتّخذوا إمامين ، إنّما هو إمام واحد ^(٦) .

١٠ - قب : أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « قل إنّما أنا بشر

(١) تفسير القمى ص ٥٨٣ والاية فى سورة غافر ، ١٢

(٢) يس : ٦٠ .

(٣) التوبة : ٣١ .

(٤) الامام ، ٨٤ - ٨٩ .

(٥) تفسير المياشى ١ : ٣٦٩ فيه ، [علماء امتك] وفيه : علم الدين الذى .

(٦) تفسير المياشى ٢ : ٢٦١ . والاية فى النحل ، ٥١ بدون العاطف

مثلكم يوحى إليّ أنما إليكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ^(١) ، الوصية لعلّي عليه السلام بعدي ، نزلت ^(٢) مشددة .

١١ - الباقر عليه السلام في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد عليه السلام : « فلا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون ^(٣) » الوصية لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده ^(٤) .

١٢ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » قال عليه السلام : غير التسليم لولايتنا ^(٥) .

١٣ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « حبّب إليكم الايمان و زيننه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و كره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا ^(٦) .

١٤ - وعن ابن عباس في قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » عن بني عبد المطلب ^(٧) .

١٥ - وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « والذين هم من خشية ربهم مشفقون » إلى قوله : « راجعون ^(٨) » نزلت في علي عليه السلام ، ثم جرت في المؤمنين و شيعته هم المؤمنون حقاً ^(٩) .

(١) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف سورة الانبياء :

١٠٨ قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

(٢) اى مسلمون

(٣) البقرة ، ١٣٢ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٢٠٧ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٠٣ . والايه في سورة آل عمران : ٨٥ .

(٦) مناقب آل ابي طالب : ٣ ، ٣٤٣ والايه في سورة الحجرات : ٨ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٤٤٤ . والايه في سورة الجاثية : ٢١ .

(٨) المؤمنون ، ٥٧ - ٦٠ والصحيح ، ان الذين هم .

(٩) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٤٨٥ .

١٦ - نفي : الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو ابن ثابت عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله » قال : هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، وكذلك قال : « ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب » إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب » وقال الذين اتبعوا : لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأؤا منا » الآية ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياءهم ^(١) .

بيان : المشهور بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان ، وقال السدي : هم رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب ، كما فسره عليه السلام ، ويؤيده ضمير « يحبونهم » .

قال الطبرسي : وقوله : « يحبونهم » على هذا القول الأخير أدل ، لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر ولا تنفع ، ويدل أيضاً عليه قوله : « إذ تبرأ الذين اتبعوا » ^(٢) .

و الإمام عليه السلام إنما استشهد بهذا الوجه لأنه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام وإن كان على خلاف الأصل .

و قال الطبرسي : معنى حبهم حب عبادتهم ، أو القرب إليهم ، أو الانقياد لهم أو جميع ذلك كحب الله ، أو كحب المؤمنين لله ، أو كحب المشركين له ، أو كالحب الواجب عليهم لله ^(٣) .

و بعد ذلك في القرآن : « والذين آمنوا أشد حباً لله » قال : يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء لا خلاصهم العبادة من الشرك ، و لعلمهم بأنه المنعم عليهم و المربي لهم ، و لعلمهم بالصفات الغلى والأسماء الحسنى ، و أنه الحكيم الخبير

(١) غيبة النعماني ص ٦٤ ، والآيات في البقرة : ١٦٥ - ١٦٧ .

(٢) مجمع البيان ١ : ٢٣٩ .

الذي لا مثل له ولا نظير .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحب أولياء الله وخلفائه وكذا قوله : « أشد حباً لله » ما ورد في الأخبار أن الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته ، و معصيتهم معصيته ، ونسب إلى نفسه سبحانه ما ينسب إليهم ولو يرى الذين ظلموا « أي يبصروا ، وقيل : يعلموا ، وقرأ نافع و ابن عامر و يعقوب بالتاء فالخطاب عام » أن القوة لله جميعاً ، ساد مسدّ مفعولي يرى و جواب لو محذوف وقيل : هو متعلق الجواب ، والمفعولان محذوفان ، والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلوم أن القوة لله جميعاً .

و أقول : يحتمل أن يكون المراد أن القوة لأولياء الله كما مرّ « إذ تبرأ الذين اتبعوا » بدل من « إذ يرون » وأو العذاب حال باضمار قد ، و الأسباب الوصل الذي كانت بينهم من الاتباع و الإنفاق في الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك « لو أن لنا كرة » أي رجعة إلى الدنيا ، و هو ^(١) للتمني « حسرات عليهم » أي ندامات ، و يدل الخبر على كفر المخالفين و خلودهم في النار .

١٧ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي ^(٢) عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً » قال : مؤمن بمحبّة آل محمد صلى الله عليه و آله و مبغض لعدوهم ^(٣) .

(١) في نسخة : و « لو » للتمني .

(٢) كنز جامع الفوائد : ١٥٩ و ١٦٠ . فيه : محمد بن حماد عن احمد بن اسماعيل

الملوي عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهم .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ قال : سمعت ابي يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و

جل ، « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من اذن له الرحمن و رضى له قولا » قال ، لا ينال شفاعة محمد الا من اذن له بطاعة آل محمد و رضى قولا و عملا فيهم فحيّ على مودتهم و مات عليها فرضى الله قوله و عمله فيهم ، ثم قال : « و عت الوجوه للحق القيوم و قد خاب من حمل ظاه »

بيان : الهضم : النقص .

١٨ - كنز : روى علي بن أسباط عن إبراهيم الجعفري عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « أله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون » قال : أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد ^(١) .

١٩ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن سهل المطار عن أبيه عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه ^(٣) إلا أن يعاين الموت ، ثم تلا : « ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنّا نعمل » يعني أن أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا : ربنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنّا نعمل في عداوته ، فيقال لهم في الجواب : « أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير » و هو النبي صلى الله عليه وآله « فتذوقوا فما للظالمين » لآل محمد صلى الله عليه وآله « من نصير » ينصرهم ولا ينحبهم منه ولا يحجبهم عنه ^(٤) .

٢٠ - كنز : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه قال : أتمم الذين

→ آل محمد : كذا نزلت ، ثم قال : « ومن يعمل اه » أقول ، الايات في سورة طه ، ١٠٩ - ١١٢ قوله : « ظلما آل محمد » لعله مصحف ظلما من آل محمد ، و قوله ، كذا نزلت أي كذا اريد من الآية وقد سبق نظائرها

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٠٧ و الآية في سورة النمل ، ٦١ ، و معنى الحديث انه كما لا يجوز أن يكون اله مع الله كذلك لا يجوز أن يكون إمام هدى مع إمام ضلال من الله تعالى في قرن واحد ، لان الهدى والضلال لا يجتمعان من الله في زمن من الأزمان .

(٢) في المصدر ، « محمد بن سهل المطار عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين .

(٣) في المصدر . ما بين من يحبك و بين ان يقر عيناه .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٥٣ و الآية في سورة فاطر ، ٣٧ .

اجتنبوا الطّاعوت أن يعبدوها ، ومن أطاع جبّاراً فقد عبده (١) .

٢١ - كنز : محمد بن العباس عن محمد الحسني (٢) عن إدريس بن زياد عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : سمعت صامتا بياح الهروي " وقد سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المرجئة فقال : صلّ معهم واشهد جنازتهم وعد مرضاهم ، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم ، فإنّا إذا ذكرنا عندهم أشمأزت قلوبهم ، وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون (٣) .

بيان : قوله (عليه السلام) : فإنّا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى : « وإذا ذكر الله وحده أشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (٤) ، والاشمئزاز : الانقباض والنقرة .

٢٢ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن مسلم (٥) عن جعفر ابن عبد الله المحمّدي عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقي قال : كنت عنده و حضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ : « ولئن أشركت ليحبطنّ عملك » فقال : ليس حيث تذهبون ، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يقيم علياً (عليه السلام) للناس علماً أندس إليه معاذ بن جبل فقال : أشرك في ولايته (٦) حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّ قوك ، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك (٧) » شكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جبرئيل فقال : إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي ، فأنزل الله عزّ وجلّ :

(١) كنز جامع الفوائد : ٢٦٩ .

(٢) في المصدر محمد بن الحسيني و لعل الصحيح : جعفر بن محمد الحسنی ، كما

يأتى .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٧١ .

(٤) الزمر ، ٤٥ .

(٥) في المصدر : عبيد بن سالم وفيه : المشرقي .

(٦) « أشرك في ولايته الاول والثاني .

(٧) المائدة ، ٦٧ .

« لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين ^(١) » ففي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولا إلى العالم و هو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه كان رسول الله ﷺ أوثق عند الله من أن يقول له : لئن أشركت بي و هو جاء بإبطال الشرك ، و رفض الأصنام ، و ما عبد مع الله ، و إنما عني تشرك في الولاية من الرجال فهذا معناه ^(٢) .

بيان : الدس : الإخفاء ، و الدسيس : من تدسّه ليأتيك بالآخبار .

٢٣ - كنز : روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : « و كذلك حقّت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار » يعني بني أمية هم الذين كفروا و هم أصحاب النار ، ثم قال : « الذين يحملون العرش » يعني الرسول و الأوصياء من بعده ﷺ يحملون علم الله ثم قال : « و من حوله » يعني الملائكة « يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا ^(٣) » و هم شيعة آل محمد ﷺ يقولون : « ربنا وسعت كل شيء رحمة و علما فافقر للذين تابوا » من ولاية هؤلاء و بني أمية « و اتبعوا سبيلك » و هو أمير المؤمنين عليه السلام « و قهم عذاب الجحيم » ربنا و أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم « و قهم السيئات » و السيئات بنو أمية و غيرهم و شيعةهم ، ثم قال : « إن الذين كفروا » يعني بنو أمية « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون » ثم قال : « ذلكم بأنّه إذا دعي الله ، بولاية عليّ عليه السلام ، وحده كفرتم و إن يشرك به » يعني بعلي عليه السلام « تؤمنوا » أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به « فالحكم لله العلي الكبير ^(٤) »

(١) الزمر : ٦٥ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٧٤ فيه ، و إنما عني يشرك من الرجال في ولاية من الرجال .

(٣) فيه تلخيص ، و الآية هكذا ، « يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا » .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٧٧ . و الآيات في سورة فاطر ، ٧ - ١٢ .

٢٤ - كنفز : عن محمد البرقي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «ذلکم بأنہ إذ ادعی اللہ وحده کفرتم ، بأن علی ولاية » وإن یشربک به ، من لیست له ولاية « تؤمنوا فالحکم للہ العلی الکبیر » (١) .

٢٥ - و روى البرقي أيضاً عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » فقال : فأجابهم الله تعالى : « ذلكم بأنه إذ ادعى الله وحده ، وأهل الولاية « كفرتم ، بأنه كانت لهم ولاية » وإن یشربک به ، من لیست له ولاية « تؤمنوا » وإن له ولاية (٢) » فالحکم للہ العلی الکبیر » (٣) .

٢٦ - قال : و روى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين يحملون العرش ومن حوله » قال : يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا » يعني شيعة محمد وآل محمد عليه السلام « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا » من ولاية الطوائف الثلاثة « ومن بني أمية » و اتبعوا سبيلك ، يعني ولاية علي عليه السلام و هو السبيل ، و هو قوله تعالى (٤) : « وقهم السيئات » يعني الثلاثة « ومن تق السيئات يومئذٍ وقد رحمته » و قوله تعالى : « إن الذين كفروا ، يعني بني أمية » ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان ، یعنی إلى ولاية علي عليه السلام و هي الإيمان « فتكفرون » (٥) .

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧ . والاية في سورة غافر ، ١٢ .

(٢) في المخطوطة ، [بأن له ولاية] و في المصدر ، من لیست لهم ولاية « تؤمنوا » و ان لم يكن لهم ولاية .

(٣) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٧-٢٧٨ . والایتان في سورة غافر ، ١٢ و ١١ .

(٤) في المخطوطة : وقوله

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٨ . والایات في غافر ، ٧-١٠ .

٢٧ - كنفز : محمد بن العباس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : هي الولاية ^(١)

٢٨ - كنفز : محمد بن العباس عن علي بن أسباط عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال : قال الله عز وجل : « فلنذيقن الذين كفروا » بتر كههم ولاية علي عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « و لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون » في الآخرة « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » والآيات الأئمة عليهم السلام ^(٢) .

٢٩ - كنفز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد الحنط عن أحمد بن عبد الرحمن الخراساني عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النسايجي ^(٣) عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً » قال : نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه ، وذلك قوله عز وجل : « شرع لكم » يا آل محمد « من الدين ما وصى به نوحاً و الذي أوحينا إليك و ما وصيتنا به إبراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين » يا آل محمد « ولا تنفروا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية علي عليه السلام « الله يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب » أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام ^(٤) .

٣٠ - كنفز : محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله القصباني عن ابن

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٣ ، فيه ، [محمد بن العباس] قال : حدثنا أحمد بن الحسن

المالكي عن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد [ولاية في الروم : ٣٠]

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٧٩ ، والايتان في سورة فصلت ، ٢٧ و ٢٨ .

(٣) في نسخة ، [النجاى] و في اخرى [الناجى] و في المصدر ، [النشاى] وامل

الصحيح : النباى ، و الرجل هو ناجية بن ابي عماره ابو حبيب الصيداوى الاسدى .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ ، والاية في الشورى : ١٣ .

أبي نجران قال : كتب الرضا عليه الصلوة والسلام إلى عبد الله بن جندب وأقرأها رسالة قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : نحن أولى الناس بالله عز وجل ، و نحن أولى الناس بدين الله ، و نحن الذين شرع الله لنا دينه ، فقال في كتابه : « شرع لكم من الدين ، يا آل محمد « ما وصى به نوحاً » فقد وصانا بما وصى به نوحاً » والذي أو حينا إليك ، يا محمد « ما وصينا به إبراهيم » و إسماعيل و إسحاق و يعقوب « و موسى و عيسى » فقد علمنا و بلغنا ما علمنا واستودعنا ^(١) ، فنحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العزم من الرسل « أن أقيموا الدين » يا آل محمد « ولا تتفرقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين ما تدعوهم إليه » من ولاية علي عليه السلام إن « الله تعالى يا محمد « يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب » من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام ^(٢) .

بيان : في المصحف : « ما وصينا به إبراهيم و موسى » و كذا في الكافي أيضاً و كأنه زيد ما بينهما هنا من النسأخ .

٣١ - كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر ^(٣) قال : قال محمد بن الحنفية عليه السلام : إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت الله تعالى يقول : « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، فحبنا أهل البيت الإيمان ^(٤) .

٣٢ - قر : محمد بن علي عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » قال : صبغة المؤمنين ^(٥) بالولاية

(١) في المصدر ، وما استودعنا .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ٢٨٣ . والاية في الشورى ، ١٣ .

(٣) في المصدر ، على بن محمد بن بشير .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٥ . والاية في المجادلة ، ٢٢ .

(٥) في المصدر ، صبغة امير المؤمنين .

في الميثاق ، و قال : نزل قوله تعالى : « مثل الذين يتفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

٣٣ - كنز : محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرضائي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل : « رأيت الذي يكذب بالدين » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) .

٣٤ - و روى محمد بن جمهور عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي جميلة عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « رأيت الذي يكذب بالدين » قال : بالولاية ^(٣) .

٣٥ - فر : باسناده عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال عليه السلام : يا أبان أتم تقولون : هو الشرك بالله ، ونحن نقول : هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته ، لأنهم لم يشركوا ^(٤) بالله طرفة عين قط و لم يعبدوا الآلات والعزى ، و هو أول من صلى مع النبي ، و هو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه ^(٥) .

٣٦ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : تدري فيمن نزلت ؟ قال : الله و رسوله أعلم ، قال : فيمن صدق بي ، و آمن بي ، و أحببك و عترتك من بعدك ، و سلم لك الأمر والأئمة من بعدك ^(٦) .

(١) تفسير فرات ، ١٣ ، والاية الاولى في البقرة ، ١٣٨ ، والثانية فيها ايضا في ٢٦٥

(٢) كنز جامع الفوائد : ٤٠٧ والاية في سورة الماعون ، ١ .

(٣) في نسخة : « لانه لم يشرك » وفي المصدر : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لانه لم يشرك . وفيه : لم يعبد . وفيه : مع النبي صلى الله عليه وآله القبله .

(٤) تفسير فرات : ٤١ . والاية في الانعام ، ٨٢ .

(٦) تفسير فرات ، ٧٦ فيه : [وللائمة] والاية في سورة الرعد : ٢٨ .

٣٧ - فر : عبید بن کثیر عن محمد بن إسماعیل الأحمسي عن مفضل بن صالح و عبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : حبسنا إيمان ، و بغضنا كفر ، ثم قرأ هذه الآية ، ولكن الله حبس إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم ^(١) .

٣٨ - قب : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية « يؤفك عنه من أفك » قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة ^(٢) .

٣٩ - ٥ : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال : حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون ^(٣) .

٤٠ - فس : جعفر بن أحمد ^(٤) عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « فما له من قوة ولا ناصر » قال : ما له من قوة يقوى بها على خالقه ، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً ، قلت : « إنهم يكيدون كيداً » قال : كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كادوا علياً عليه السلام ، و كادوا فاطمة عليها السلام ، وقال الله : يا محمد « إنهم يكيدون كيداً و أوكيد كيداً » فمهل الكافرين أمهلهم رويداً ، و قال الله ^(٥) بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش و بني أمية و سائر الناس ^(٦) .

(١) تفسير فرات : ١٦٢ . والاية في سورة الحجرات ، ٧ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ ، ٢٩٢ . والاية في الذاريات ، ٩ و ٨ .

(٣) روضة الكافي ، ٣٠٤ . والاية في سورة الزمر : ٤٥ .

(٤) في نسخة : جعفر بن محمد .

(٥) في نسخة و في المصدر : إلى وقت .

(٦) تفسير القمي : ٧٢١ . والايات في الطارق ، ١٠-١٥-١٧ .

٤١ - فس : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » يعني قريشاً
 « والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيئنة » قال : هم في كفرهم حتى تأتيهم البيئنة^(١)
 ٤٢ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : البيئنة محمد^(٢) « إن
 الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم » قال : أنزل عليهم القرآن
 فارتدوا و كفروا وعصوا أمير المؤمنين « أولئك هم شر البرية »^(٣) « إن الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام^(٤) .
 ٤٣ - كنز : روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً عن عمر و بن شمر عن جابر
 عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب »
 قال : هم مكذبوا الشيعة ، لأن الكتاب هو الآيات ، وأهل الكتاب الشيعة ، وقوله :
 « والمشركين منفكين » يعني المرجئة « حتى تأتيهم البيئنة » قال : يتضح لهم الحق
 وقوله : « رسول من الله » يعني محمد عليه السلام « يتلو صحفاً مطهرة » يعني يدل على
 أولي الأمر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة ، وقوله : « فيها
 كتب قيّمة » أي عندهم الحق المبين ، وقوله : « وما تفرّق الذين أوثوا الكتاب »
 يعني مكذبوا الشيعة ، وقوله « إلا من بعد ما جاءتهم البيئنة » أي بعد ما جاءهم الحق
 « وما أمروا » هؤلاء الأصناف « إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » والإخلاص الإيمان
 بالله و برسوله عليه السلام والأئمة عليهم السلام ، وقوله : « و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة »
 فالصلاة و الزكاة أمير المؤمنين علي^(٥) بن أبي طالب عليه السلام « وذلك دين القيّمة » قال :
 هي فاطمة عليها السلام ، وقوله : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : الذين آمنوا
 بالله و برسوله و بأولي الأمر و أطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان والعمل
 الصالح ، وقوله : « رضي الله عنهم ورضوا عنه » قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الله راض

(١) تفسير القمي ، ٧٣٢ فيه : « من أهل الكتاب والمشركين منفكين » يعني قريشاً

قال : هم في كفرهم « حتى تأتيهم البيئنة » والاية في سورة البينة ، ١ .

(٢) في المصدر ، وقوله : إن اه أقول : لعله من كلام علي بن إبراهيم راجعه .

(٣) في المصدر ، وقوله : ان .

(٤) تفسير القمي ، ٧٣٢ و الايات في سورة البينة ، ١ و ٦ و ٧ .

عن المؤمن في الدنيا والآخرة ، و المؤمن وإن كان راضياً عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمهيط ، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا وهو قوله : « ورضا عنه » وقوله : « ذلك لمن خشي ربه » أي أطاع ربه (١) .

٤٤ - و روى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عز وجل : « دين القيمة » قال : إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام (٢) .

بيان : لعل المعنى أن نظير أهل الكتاب والمشركون في أمر النبوة هؤلاء في الإمامة ، و لعل المراد حينئذ بآتيان البيضة ظهور أمره عليه السلام في زمن القائم عليه السلام و تفسير القيمة بها يصحح الإضافة من غير تكلف .

٤٥ - فس : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً » قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل .

وقد روي فيه أيضاً أنها نزلت في الذين غضبوا آل محمد عليه السلام حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله : « أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجدله نصيراً » أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً ، يعني النقطة التي في ظهر النواة ، ثم قال : « أم يحسدون الناس » يعني بالناس ههنا أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام « على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » وهي الخلافة بعد النبوة وهم الأئمة عليهم السلام (٣) .

٤٦ - فس : « و اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به » قال : لما أخذ رسول الله ﷺ الميثاق عليهم بالولاية قالوا : سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه (٤) .

(١ و ٢) كنز جامع الفوائد : ٣٩٩ .

(٣) تفسير القمي ١٢٨ ، والآيات في سورة النساء ، ٥١ - ٥٢ .

(٤) : ١٥١ ، الآية في سورة المائدة ، ٧ .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : قيل في الميثاق أقوال : أحدها أن معناه ما أخذ عليهم رسول الله ﷺ عند إسلامهم و بيعتهم بأن يطيعوا الله في كل ما يفرضه عليهم و ثانيها أنه ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات و كيفية الطهارة و فرض الولاية و غير ذلك ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

و ثالثها : أنه بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، و رابعها أنه ميثاق الأرواح (١).

٤٧ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به و ربك أعلم بالمفسدين » فهم أعداء محمد و آل محمد . من بعده (٢) .

بيان : أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمد عليه السلام الغاصبون حقوقهم ، فإن بهم ظهر الفساد في البر والبحر .

٤٨ - كنز : قال مؤلف نهج الإمامة : روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عز و جل : « و وصى بها إبراهيم بنبيه و يعقوب يا بني » إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون ، بولاية علي عليه السلام (٣) .

٤٩ - ك : محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل : « الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمد عليه السلام من الولاية و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان فهو الملبس بالظلم (٤) .

٥٠ - ك : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعمان الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : « فمنكم مؤمن و منكم كافر »

(١) مجمع البيان ٣ : ١٦٧ و ١٦٨ .

(٢) تفسير القمي ، ٢٨٨ ، الآية في سورة يونس ، ٣٠ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٤ . والآية في البقرة ، ١٣٢ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤١٣ .

فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا ، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر^(١) .

بيان : أقول في القرآن هكذا : « هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن »^(٢) ، ولعلمه من النسخ ، أو كان في مصحفهم كَلِمَاتٍ هكذا ، أو نقل بالمعنى من الراوي والأول أظهر لأنه روى الكليني عن الصحاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي ، وقيل : إنما قدّم الكافر لأنهم أكثر ، والمعنى أنه يصير كافراً ، أو في علم الله أنه كافر ، والظاهر أن تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني ، أي في تكليفهم الأول وهم ذر^(٣) كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن ، فكيف عند خلق الأجساد ، و على هذا يقرأ « عرف » على بناء المجرد ، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً ، فالمراد بالخلق خلق الأجساد ، والمعنى أنه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذر^(٤) وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذر^(٥) ، والذر جمع ذره ، وهي صغار النمل ، مائة منها وزن حبة شعير ، ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس ، وسيأتي أنه أخرج ذرية آدم من صلبه فيثبتم كالذر^(٦) وجعل الأرواح متعلقة بها ، وأخذ عليها الميثاق فقوله : في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم ، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرتين .

٥١ - ٥٢ : علي بن إبراهيم عن أحمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل^(٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد عليه السلام : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله » في علي عليه السلام « بغياً »^(٥) .

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٣ و ٤٢٦ .

(٢) التناب ، ٣ .

(٣) منخل وزان اسم المفعول من التفعيل هو المنخل بن جميل الاسدي بياع الجوارى

قال النجاشي : ضعيف فاسد الرواية .

(٤) في المصدر ، على محمد صلى الله عليه وآله هكذا .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤١٧ . والاية في البقرة ، ٩٠ .

وقال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا » في علي عليه السلام « فأتوا بسورة من مثله » ^(١) .
 وقال : نزل بهذه الآية هكذا : « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا » في علي عليه السلام « نوراً مبيناً » ^(٢) .

بيان : قوله : « على عبدنا في علي عليه السلام » لعله كان شكهم فيما ينلوه عليه السلام في شأن علي عليه السلام فرد الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره ، وأما الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا : « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداً لما معكم » ^(٣) « وآخرها في آخر تلك السورة هكذا : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً » ^(٤) ، ولعله سقط من الخبر شيء ، و كان اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الأولي ، وأول الثانية من البين ، أو كان في مصحفهم عليه السلام ، إحدى الآيتين كذلك ، ولا يتوهم أن قوله : « مصداً لما معكم » في الأولي ينافي ذلك ، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضاً الخطاب إلى أهل الكتاب ، فإنهم كانوا مبغضين لعلي عليه السلام ، لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته ، و كان اسمه عليه السلام مثبتاً عندهم في كتبهم كاسم النبي عليه السلام ، و كذا قوله : « أوتوا الكتاب » وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن .

٥٢ - ك : علي بن محمد عن البرقي عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : « ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به » في علي عليه السلام « لكان خيراً لهم » ^(٥) .

-
- (١) اصول الكافي ١ : ٤١٧ . ذكره الكليني بالاسناد الاول ، و اسقط المصنف الاسناد للاختصار . والاية في سورة البقرة : ٢٣ .
 (٢) اصول الكافي ١ : ٣١٧ .
 (٣) النساء : ٣٧ .
 (٤) النساء : ١٧٤ .
 (٥) اصول الكافي ١ : ٤١٧ . والاية في سورة النساء : ٦٩ .

ك : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني^(١) عن بكار مثله .

بيان : قبل هذه الآية : «ولو أنهم إظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً^(٢) ، وقد ورد في الأخبار أن المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام ، واستغفر لهم الرسول فيحتمل أن يكون مابوعظون به إشارة إلى هذا ، ويحتمل التنزيل والتأويل .

٥٣ - ك : الحسين بن محمد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «بل تؤثرن الحياة الدنيا» قال : ولايتهم «والآخرة خير وأبقى» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى^(٣) .

٥٤ - ك : أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن عليّ عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : «جاءكم، محمد عليه السلام^(٤)» بما لا تهوى أنفسكم ، بموالاته عليّ عليه السلام «فاستكبرتم ففرقاً» من آل محمد عليهم السلام «كذبتم وفريقاً تقتلون»^(٥) .

بيان : في القرآن هكذا : «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففرقاً كذبتم» فلعله عليه السلام ذكر مفاد^(٦) الآية ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا .

٥٥ - ك : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : «كبر على المشركين» بولاية عليّ

(١) اصول الكافي ١ : ٤٢٤ .

(٢) النساء : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤١٨ . والايات في سورة الاعلى ، ١٦ - ١٩ .

(٤) في المصدر : افكلما جاءكم محمد .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤١٨ . والاية في سورة البقرة : ٨٧ .

(٦) بل كان النسخة التي عنده قدس سره ناقصة ، والافقد عرفت ان الموجود في المصدر

« ماتدعوهم إليه » يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة ^(١) .

٥٦ - ٥ : علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً » قال : هي الولاية ^(٢) .

٥٧ - ٥ : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » ^(٣) لن تقبل توبتهم ^(٤) ، قال : نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر ، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء ^(٥) .

٥٨ - و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى » فلان وفلان وفلان ، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت قوله تعالى : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله ^(٦) سنطيعكم في بعض الأمر » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله : « ذلك بأنهم

(١) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ والاية في الشورى ، ١٣ . قوله : مخطوطة ، أى هكذا كان

تفسيرها في الكتاب مخطوطة

(٢) اصول الكافي ١ ، ٤١٨ و ٤١٩ والاية في سورة مريم : ٣٠ .

(٣) جمع عليه السلام بين آيتين ، احدهما آية ١٣٧ من سورة النساء ، و الثانية آية ٩٠ من آل عمران ، تنبيهاً على ان الآيتين موردهما ومفادهما واحد ، ولم يكن الله ليقبل توبتهم ويغفر لهم بعد ما زادوا كفراً .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٠ فيه : فهذا على مولاه .

(٥) في نسخة الكمباني : ما نزل الله في علي .

قالوا للذين كرهوا ما نزل الله ، في علي عليه السلام « سنطيعكم في بعض الأمر ^(١) » قال :
دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من
الخمس شيئاً ، وقالوا : إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ، ولا يبالوا ^(٢) ألا
يكون الأمر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه ، وهو الخمس
ألا نعطيهم منه شيئاً ، و قوله : « كرهوا ما نزل الله » والذي نزل الله ما افترض على
خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان معهم أبو عبيدة ، وكان كاتبهم ، فأ نزل الله :
« أم أبرموا أمراً فأننا مبرمون » أم يحسبون أننا لانسمع سرهم ونجواهم ^(٣) »
الآية ^(٤) .

٥٩ - و بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام : « و من يرد فيه بالحداد بظلم »
قال عليه السلام : نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم
بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليه ، فبعداً
للمقوم الظالمين ^(٥) .

بيان : قوله : « إن الذين آمنوا » أقول : الآية في سورة النساء هكذا : « إن
الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر
لهم ولا يهديهم سبيلاً » ^(٦) وفي سورة آل عمران هكذا : « إن الذين كفروا بعد
إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و أولئك هم الضالون » و لعله عليه السلام ضم
جزء من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتحاد مفادهما ، و يحتمل أن
يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا ، والظاهر أن المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار

(١) سورة محمد ، ٢٥ و ٢٦ .

(٢) في المصدر : ولم يبالوا .

(٣) الزخرف ، ٧٩ و ٨٠ .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٠ و ٤٢١ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٣٢١ والآية في سورة الحج : ٢٥ .

(٦) في النسخة المخطوطة زاد بعد ذلك : و ليس فيها من تقبل توبتهم نعم هو في آية

أخرى في سورة آل عمران و هي هكذا ،

باللسان فقط ، و بالكفر الإنكار باللسان أيضا ، كما صرح به في تفسير علي بن إبراهيم ^(١) .

قوله عليه السلام : بأخذهم من بايعه بالبيعة ، لعل المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام ، والمستتر في قوله : بايعه ، راجع إلى أبي بكر ، والبارز إلى الموصول و يحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى الموصول ، والبارز إليه عليه السلام ، أي أخذوا الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر ، و لعلّه أظهر ، قوله فلان و فلان و فلان ، هذه الكنايات يحتمل وجهين : الأول أن يكون المراد بها بعض بني أمية كعثمان و أبي سفيان و معاوية ، فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله أبوبكر و عمر و أبو عبيدة ، إذ ظاهر السياق أن فاعل « قالوا » ضمير الراجع إلى « الذين ارتدوا » والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر و بأبعبدة و ضمير « قالوا » راجعاً إلى بني أمية بقرينة كانت عند النزول ، و المراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمّر ، نزلت والله فيها . أي في أبي بكر و عمر ، و هو تفسير للذين كرهوا .

و قوله : و هو قول الله ، تفسير لما نزل الله ، و ضمير « دعوا » راجع إليهما و أتباعهما ، « و قالوا » أي هما و أتباعهما .

قوله : في بعض الأمر ، لعلهم لم يجترؤا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس ، ثم أطاعوهم في الأمرين جميعاً ، ولا يبعد أن تكون كلمة « في » على هذا التأويل تعليلية ، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئاً . و قوله : كرهوا ما نزل الله ، إعادة للكلام السابق لبيان أن ما نزل الله في علي عليه السلام هو الولاية ، إذ لم يظهر ذلك مما سبق صريحاً ، و لعلّه زيدت الواو في قوله « والذي » من النسخ ، و قيل

(١) تفسير القمي ، ١٣٤ . قال فيه ، نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله اقراراً لا تصديقا ثم كفروا ، كتب الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية و اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم لا مير المؤمنين آمنوا اقراراً لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه و آله كفروا و از دادوا كفرا .

قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فانّه لا تصريح في المعطوف عليه بأنّ النازل فيهما و في أتباعهما كرهوا أم قالوا .

٦٠ - ٥ : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فستعلمون من هو في ضلال مبين ^(١) » يا معشر الملوك بين حيث أنبئكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا أنزلت ، وفي قوله تعالى : « إن تلووا أو تعرضوا » فقال : إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أمرتم به « فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً ^(٢) » وفي قوله : « فلنديننّ الذين كفروا » بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « عذاباً شديداً » في الدنيا « و لنجزينهم أسوأ الذين كانوا يعملون » ^(٣) .

٦١ - ٥ : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام « ذلك بأنّه إذا دعي الله وحده » وأهل الولاية « كفرتم » ^(٤) .

بيان : في القرآن « ذلكم » كما مرّ و لعلّه من النسخ .

٦٢ - ٥ : عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع ^(١) للكافرين » بولاية عليّ « ليس له دافع » ثمّ قال : هكذا ، والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ^(٥) .

٦٣ - ٥ : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنكم لفي قول مختلف » في أمر الولاية

(١) الملك : ٢٩ .

(٢) النساء : ١٣٥ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٢١ والاية الاخيرة في سورة فصلت : ٢٧ .

(٤) « ١ : ٣٢١ والاية في سورة المؤمن : ١٣ .

(٥) « ١ : والاية في المعارج : ٢١ .

«يؤفك عنه من أفك» قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة ^(١) .
 بيان : قال الفيروز آبادي : أفك عنه كضرب و علم يأفك إفكا : صرفه وقلبه
 أو قلب رأيه ، و فلانا : جعله يكذب وحرّمه مراده .

و قال الطبرسي رحمه الله : أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير ، أي
 المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين ، و قيل : معناه يؤفك عن
 الحق والصواب من أفك ، فدلّ ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجازت الكناية
 عنه ، و قيل : إن الصارف لهم رؤساء البدع وأئمة الضلال لأنّ العوام تبع لهم ^(٢) .

٦٤ - ٥ : عليّ بن إبراهيم عن البرقيّ عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن أبي-
 حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين
 كفروا » بولاية عليّ عليه السلام « قطعت لهم ثياب من نار » ^(٣) .

٦٥ - ٥ : محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عليّ بن حسان عن
 عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « صبغة الله و من أحسن
 من الله صبغة » قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ^(٤) .

٦٦ - ٥ : أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن محمد بن الفضيل عن أبي
 حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « فأبى أكثر الناس »
 بولاية عليّ « إلّا كفوراً ^(٥) » قال : ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل الحق
 من ربكم » في ولاية عليّ عليه السلام « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّنا أعدنا
 للظالمين » آل محمد « ناراً » ^(٦) .

٦٧ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن ابن أورمة عن عليّ بن حسان عن

(١) اصول الكافي ١ ، ٢٢٢ . والاية في الذاريات : ٩٨ .

(٢) مجمع البيان : ٩ ، ١٥٣ .

(٣) اصول الكافي ١ ، ٤٢٢ . والاية في الحج ، ١٩ .

(٤) > > ١ ، ٤٢٢ و ٣٢٣ . والاية في البقرة ، ١٢٨ .

(٥) الاسراء ، ٨٩ .

(٦) اصول الكافي ١ ، ٤٢٤ و ٤٢٥ . والاية في الكهف ، ٢٩ .

عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ^(١) » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار ، هدا إلى أمير المؤمنين ، وقوله : « حبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ، الأول والثاني والثالث ^(٢) .

٦٨ - ك : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعمان الصحافي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٣) » فقال : عرف الله عز وجل إيمانهم بمواالاتنا ، وكفرهم بهايوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام ، و سأله عن قول الله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن توليتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين » ^(٤) فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلّا في ترك ولايتنا و جحود حقنا و ما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الامة حقنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ^(٥) .

٦٩ - ك : علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك ^(٦) .

٧٠ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبدالله بن أسد عن إبراهيم الثففي

(١) الحج : ٢٣ .

(٢) اصول الكافي : ١ : ٣٢٦ والايه في الحجرات : ٧

(٣) التغابن : ٣ .

(٤) التغابن : ١٢ .

(٥) اصول الكافي ، ١ : ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٦) > > ١ : ٤٢٧ و الايتان في الزمر : ٦٤ و ٦٥ .

عن علي بن هلال عن الحسن بن وهب بن علي^(١) بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» قال: نزلت في ولاية علي عليه السلام^(٢).

٧١ - كنز: أحمد بن هودبة عن النہا وندی عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: «فأبى أكثر الناس» بولاية علي عليه السلام «إلا كفوراً»^(٣).

٧٢ - كنز: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: «وقل الحق من ربكم» في ولاية علي عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» قال: وقرأ إلى قوله: «أحسن عملاً» ثم قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: «اصدع بما تؤمر» في أمر علي فإنه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً قال: ثم قرأ: «إننا أعتدنا للظالمين» لآل محمد^(٤) «نارا أحاط بهم سرادقها» ثم قرأ: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، إننا لانضيق أجراً من أحسن عملاً» يعني بهم آل محمد صلى الله عليه وآله^(٥).

٧٣ - كنز: بهذا الإسناد عنه^(٦) عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: «فألذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم» قال: أولئك آل محمد صلى الله عليه وآله «وألذين سعوا» في قطع مودة آل محمد^(٧) «معاجزين أولئك أصحاب الجحيم» قال: هي الأربعة نفر، يعني التيمي والعدوي والأمويين^(٨).

(١) في المصدر: عن ابن بحيرة.

(٢) (٣٠٢) كنز جامع الفوائد، ١٣٠. والاية في الاسراء، ٨٩.

(٣) في المصدر: لال محمد حقهم.

(٤) (٥) كنز جامع الفوائد، ١٣١.

(٦) أي عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام.

(٧) تفسير لقوله تعالى: «في آياتنا» ففسرها عليه السلام بآيات المودة.

(٨) (٨) كنز جامع الفوائد، ١٧٦. و الايتان في الحج، ٥٠ و ٥١.

٧٤- و بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل : « قد أفلح المؤمنون » إلى قوله : « هم فيها خالدون »^(١) ، قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقال عليه السلام : نزل في أمير المؤمنين وولده عليه السلام : « إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون » والذين هم بآيات ربهم يؤمنون » إلى قوله تعالى : « وهم لها سابقون »^(٢) .

٧٥- كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين^(٣) بن علي عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يدافع عن الذين آمنوا » قال : نحن الذين آمنوا ، والله يدافع عنا ما أذاعت شيعتنا^(٤) .

٧٦- كنز : محمد بن علي عن محمد بن الفضيل^(٥) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس » من أمتك^(٦) بولاية علي عليه السلام « إلا كفوراً »^(٧) .

٧٧- كنز : محمد بن العباس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجّاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : إن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط قال لعلي عليه السلام : أنا أبسط منك لساناً ، وأحدّ منك سنناً ، وأملأ منك حشواً للمكتيبة ، فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله جلّ اسمه :

(١) سورة المؤمنون ، ١ - ١١ .

(٢) كنز جامع الفوائد ، ١٨٠ والايات في سورة المؤمنون : ٥٧ - ٦١ .

(٣) في المصدر : محمد بن الحسن بن علي .

(٤) كنز جامع الفوائد : ١٧١ . والاية في الحج ، ٣٨ .

(٥) الموجود في المصدر : [محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد العظيم عن محمد بن

الفضيل] وفيه وهم والصحيح ، احمد عن عبد العظيم ، وهو احمد بن مهران والحديث يوجد في الكافي ، ١ ، ٣٢٤ .

(٦) المصدر والكافي خاليان عن قوله ، عن أمتك .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ١٤١ . والاية في الاسراء : ٨٩ .

« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يسمون » (١) .

٧٨ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد عن أبيه عن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يسمون » قال : نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن ، والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن : أباؤ الله عدوك سناناً ، وأبسط منك لساناً (٢) ، وأملأ منك خشواً للكتيبة فقال المؤمن للفاسق : اسكت يا فاسق فأنزل الله عز وجل : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يسمون » (٣) ثم بين حال المؤمن فقال : « أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » وبين حال الفاسق فقال : « واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون » (٤) .

٧٩ - وذكر أبو مخنف أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام ، فقال له الحسن : لا ألومك أن تسب علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً ، وقتل أباك صبراً مع رسول الله ﷺ في يوم بدر ، وقد سمّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً ، وسمّاك فاسقاً (٥) .

٨٠ - فس : أبو القاسم عن محمد بن العباس عن الرّؤياني عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » قال : قل للذين منّا عليهم

(١) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٨ فيه ، [انا اقسط] وفيه : [في الكتبية] و الايه في

سورة السجدة : ١٨ .

(٢) في المصدر ، « اقسط منك لساناً » وفيه ، في الكتبية .

(٣) السجدة ، ١٨ .

(٤) السجدة ، ١٩ و ٢٠ .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٢٢٨ و ٢٢٩ .

بمعرفتهم^(١) أن يعرفوا الذين لا يعلمون ، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم^(٢) .
 ٨١ - كنز : روي أن علي بن الحسين عليهما السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقراً :
 « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله » فوضع السوط من يده فبكى
 الغلام ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : إني عندك يا مولاي من الذين لا يرجون أيام الله ؟
 فقال له : أنت ممن يرجو أيام الله ؟ قال : نعم يا مولاي ، فقال عليهما السلام : لا أحب أن
 أملك من يرجو أيام الله ، قم فأت قبر رسول الله ﷺ و قل : اللهم اغفر لعلي بن
 الحسين خطيئته يوم الدين ، وأنت حرّ لوجه الله^(٣) .

٨٢ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن
 ابن حسين عن حيّان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزّ
 وجلّ : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا
 الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » قال : الذين آمنوا و عملوا
 الصالحات بنو هاشم و بنو عبد المطلب والذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس^(٤) .
 ٨٣ - كنز : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريّا عن
 أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في
 قوله عزّ وجلّ : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » الآية قال : إنها نزلت في
 علي بن أبي طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الذين آمنوا ، و في ثلاثة
 من المشركين : عتبة و شيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ، و هم الذين اجترحوا
 السيئات^(٥) .

٨٤ - كنز : محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن
 الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف و أبي حمزة عن ابن نباتة عن علي صلوات
 الله عليه أنه قال سورة محمد ﷺ آية فينا و آية في بني أمية^(٦) .

(١) في المصدر : مننا عليهم بمعرفتنا .

(٢) تفسير القمي : ٦١٨ . والاية في الجافية : ١٣ .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٢٩٩ . والاية في الجافية : ١٣ .

(٤) (٥٣) د د د ٣٠٠ . والاية في الجافية : ٢١ .

(٦) (٤) د د د ٣٠٢ .

٨٥ - و عنه عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١) .

٨٦ - و عنه أيضاً عن أحمد بن محمد الكاتب عن حميد بن الربيع عن عبيد بن موسى عن قطر ^(٢) عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال : من أراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها : « الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » فينا آية و فيهم آية إلى آخرها ^(٣) .

٨٧ - و عنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد ^(٤) عن محمد ابن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : قوله تعالى : « ذَلِكَ بَأْتِهِمْ كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » في علي عليه السلام « فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ » ^(٥) .

٨٨ - كنز : قوله تعالى : « وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا » تأويله ما رواه محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري - و كان خيراً - عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن علي عليه السلام أنه قال : كنّا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنادونهم والله وما يعونه هم ، و إذا خرجوا قالوا : ماذا قال آنفا ^(٦) .

٨٩ - كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن حسين ^(٧) بن خزيمة الرازي عن عبد الله بن بشير عن أبي هوزة عن إسماعيل بن عباس عن جوير بن

(١) كين جامع الفوائد ، ٣٣٤ . النسخة الرضوية .

(٢) لعل الصحيح ، « فطر » بالطاء المهله .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٣٣٤ . النسخة الرضوى .

(٤) في المصدر ، عن احمد بن خالد .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٣ و الاية في سورة محمد ، ٩ .

(٦) > > ، ٣٣٥ . النسخة الرضوية ، و الاية في سورة محمد ، ١٦ .

(٧) في المصدر ، [حسين بن خزيمة] و فيه ، عن هوزة .

الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » قال : نزلت في بني هاشم و بني أمية ^(١).

٩٠ - كنف : محمد بن العباس عن علي بن سليمان الرازي عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي حمزة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى » قال : الهدى هو سبيل علي عليه السلام ^(٢).

٩١ - كنف : محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدیر خم قال قوم ما يألو يرفع ^(٣) ضبع ابن عمه ، فأنزل الله تعالى : « أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » ^(٤).

٩٢ - وعنه عن محمد بن جرير ^(٥) عن عبد الله بن عمر عن الحمامي عن محمد بن مالك عن أبي هارون العبدی عن أبي سعيد الخدري قال : قوله عز وجل : « و لتعرفنهم في لحن القول » قال : بعضهم ^(٦) لعلي عليه السلام ^(٧).

٩٣ - كنف : ذكر علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ^(٨) ، وقوله : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم أسرارهم » ^(٩) ، قال : إن رسول الله

(٢٠١) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٣ . و الايتان في سورة محمد : ٢٢ و ٢٥ .

(٣) في المصدر : ما يألو يرفع .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ . و النسخة الرضوية ، و الاية في سورة محمد : ٢٩ .

(٥) في المصدر : محمد بن حريز .

(٦) في نسخة الكمباني . بغضهم لعلي عليه السلام .

(٧) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ . النسخة الرضوية .

(٩٠٨) سورة محمد ، ٩٠ و ٩٦ .

صلى الله عليه وآله لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال : أتدرون من وليكم بعدي قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : إن الله يقول : « إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين ^(١) » يعني علياً ، هو وليكم من بعدي ، هذه الأولى . و أما المرة الثانية لما أشهدهم يوم غدير خم وقد كانوا يقولون : لئن قبض الله محمداً لانرجع هذا الأمر في آل محمد ، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً ، فاطلع الله نبيه عليه ذلك ، و أنزل عليه : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون ^(٢) » و قال أيضاً فيهم : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم * أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها * إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى و الهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام « الشيطان سول لهم و أملى لهم ^(٣) » قال : و قرأ أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية هكذا : « فهل عسيتم إن توليتم » و سلطتم و ملكتم « أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » نزلت في بني عمنا بني أمية و فيهم يقول الله : « أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم * أفلا يتدبرون القرآن » فيقتضوا ما عليهم من الحق « أم على قلوب أقفالها » ^(٤) .

٩٤ - و قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه ^(٥) : من أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوه إليه ، و من أراد به سوءاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله عز و جل : « حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا * أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا أهواءهم » و قال عليه السلام : لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير منه و ذلك لأن الله يقول : « وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ^(٦) » .

(١) التحريم : ٣ .

(٢) الزخرف : ٨٠ .

(٣) محمد : ٢٢ - ٢٥ .

(٤) كنز جامع الفوائد ، ٣٣٦ النسخة الرضوية .

(٥) في المصدر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يدعو اصحابه .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٣٧ . « النسخة الرضوية » و الايتان في سورة محمد : ١٦ و ٣٨ .

أقول : ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه .

٩٥ - سنن : روى شيخ الطائفة ^(١) بإسناده عن خوارزم رفعه إلى ابن عباس قال : سألت قوم النبي ﷺ فيمن نزلت هذه الآية : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة » وأجرأ عظيماً ^(٢) فقال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد : ليقيم سيّد المؤمنين ، و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده ، و تحته جميع السّابّقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة ، و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره و نوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم ^(٣) و منازلكم في الجنّة إن ربكم يقول : إن لكم عندي مغفرة و أجرأ عظيماً ، يعني الجنّة ، فيقوم عليّ و القوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم الجنّة ، ثم يرجع إلى منبره ، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة ، و ينزل ^(٤) أقواماً على النار فذلك قوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم » يعني السّابّقين الأوّلين و المؤمنين و أهل الولاية له « والذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم » يعني كفروا و كذبوا بالولاية و بحق عليّ عليه السلام ^(٥) .

(١) هذا وهم واضح ، فإن الشيخ متقدم على اخطب زماناً ولا يصح روايته عنه ، توفي الشيخ في سنة ٤٦٠ ، و اخطب خوارزم في ٥٦٨ ، و منشأ الوهم ان الشولستانى نقل الحديث عن اخطب خوارزم ثم قال بعد تمام الحديث ، وهذا ذكره الشيخ في اماليه ، و مراده أن الشيخ ذكره أيضاً في اماليه فتوهم المصنف انه رواه فيه عن اخطب خوارزم . و اما اسناد الحديث في الامالي فرواه الشيخ عن الفخار عن اسماعيل بن علي عن ابيه عن دعلج عن مجاشع بن عمر [عن] ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس راجع الامالي : ٢٤٠ .

(٢) الفتح ، ٢٩ .

(٣) في الامالي : موضعكم و منازلكم .

(٤) في الامالي ، و يترك .

(٥) كنز جامع الفوائد ، ٣٤٥ ، النسخة الرضوية ، والاية في سورة الحديد ، ١٩ ، وفي

الامالي ، أصحاب الجحيم هم الذين قاسم النار فاستحق الجحيم .

٩٦ - كنز : محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن حفص ابن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس إنه قال في قوله عز وجل : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » قال ابن عباس : ذهب علي عليه السلام بشر فيها و فضلها (١) .

٩٧ - كنز : محمد بن العباس عن المنذر بن محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن بشر قال : قال محمد بن علي ، ابن الحنفية إنما حببنا أهل البيت شي . يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ، و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه ، أما سمعت سبحانه يقول : « أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ » إلى آخر الآية ، فحببنا أهل البيت الإيمان (٢) .

٩٨ - كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : « إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (٣) .

٩٩ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن الحسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن مهاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : سمعت (٤)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنا مستنده إلى ظهري ، و عائشة عند أذني ، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول ، فقال : أي أخي ، ألم تسمع قول الله عز وجل : « إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) كنز جامع الفوائد ، ٣٠٨ . والاية في سورة الحجرات ، ١٥ .

(٢) د د د ٣٣٥ والاية في سورة المجادلة : ٢٢ .

(٣) د د د ٣٨١ و ٣٨٢ والاية في سورة البروج : ١١ .

(٤) في المصدر ، حدثني .

عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت وشيعتك ^(١) وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم تدعون غراً محجلين شباعاً مرويين ^(٢) .

١٠٠ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتب أبيه أن علياً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » ثم النفث إلي فقال : هم أنت يا علي وشيعتك وميعادكم وميعادهم الحوض تأتون غراً محجلين متوجين ، قال يعقوب : فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب علي عليه السلام ^(٣) .

تذنيب : اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم كفار مخلدون في النار ، وقد مر الكلام فيه في أبواب المعاد ، وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر إنشاء الله تعالى .

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل : اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للمخلود في النار .

وقال في موضع آخر : اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستنبيههم عند التمكن بعد الدعوة لهم ، وإقامة البيئات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان ، وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار ، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أن كثيراً من أهل البدع فساق ليسوا بكفار ، وإن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام .

(١) في المصدر : هم أنت وشيعتك .

(٢ و ٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠ . والاية في سورة البينة ٧ .

٢٢

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في تأويل قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة » ﴾

١ - قب : الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة » قال : الولاية « أن تقوموا لله مثني وفرادى » قال : الأئمة من ذريتهما ^(١) .

٢ - كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثني وفرادى » قال : بالولاية ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » اغتابه رجل و قال ^(٢) : إن محمداً ليدعو كل يوم إلى أمر جديد ، وقد بدأ ^(٣) بأهل بيته يملكهم رقابنا ، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له : « قل إنما أعظكم بواحدة » فقد أدت إليكم ما افترض ربكم عليكم ، قلت : فما معنى قوله عز وجل : « أن تقوموا لله مثني وفرادى » فقال : أمّا مثني ، يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وطاعة أمير المؤمنين ، وأمّا فرادى فيعني طاعة الأئمة ^(٤) من ذريتهما من بعدهما ^(٥) ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك ^(٦) .

٣ - فهر : عن الحسين بن سعيد و عبيد بن كثير و جعفر بن محمد الفزاري بإسنادهم جميعاً عن حماد بن زيد عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام مثله ^(٧) .

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ ، ٣١٤ و الآية في سورة سبأ ، ٤٦ .

(٢) في تفسير فرات ، ارتاب الناس و قالوا .

(٣) > > ، وقد بدئنا .

(٤) في المصدر و تفسير فرات : طاعة الامام .

(٥) في تفسير فرات ، من بعده .

(٦) كنز جامع الفوائد ، ٢٣٩ .

(٧) تفسير فرات ، ١٢٧ رواه في ثلاثة احاديث و في بعضها تلخيص . راجعه .

٤ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلّى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالى قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « قل إنّما أعظكم بواحدة » فقال : إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام ، هي الواحدة التي قال الله تعالى : « إنّما أعظكم بواحدة » (١) .

بيان : قال البيضاوي : « قل إنّما أعظكم بواحدة » ارشادكم و أنصح لكم بخصلة واحدة ، هي ما دلّ عليه « أن تقوموا لله » وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله تعالى معرضاً عن المراء والتقليد « منى وفردى » متفرّقين اثنين اثنين ، أو واحداً واحداً ، فإنّ الارزحام يشوش الخاطر ويخلط القول « ثمّ تنفّكروا » في أمر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا حقيقته « ما بصاحبكم من جنة » فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك ، أو استيناف على أنّ ما عرفوا من رجاحة عقله (٢) كاف في ترجيح صدقه ، فإنّه لا يدعه أن يتصدّى لدعاء أمر خطير و خطب عظيم من غير تحقيق و وثوق ببرهان ، فيفتضح على رؤوس الأشهاد ، ويسلم ويلقى نفسه إلى الهلاك ، كيف وقد انضمّ إليه معجزات كثيرة ؟

وقيل : « ما » استفهاميّة ، والمعنى ثمّ تنفّكروا أي شيء به من آثار الجنون (٣) انتهى .

و أمّا التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التّأويلات التي لا يعلمها إلّا الله والرّاسخون في العلم ، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة ، أو الطريقة الواحدة للرّد على من نسب إليه عليه السلام أنّه يأتي كلّ يوم بأمر غريب ، موهماً أنّ الأمور التي يأتي بها متخالفة ، و قوله : « أن تقوموا » بدل من الواحدة ، و لعلّ قوله : « منى وفردى » منصوبان بنزع الخافض ، أي تقوموا للاتّيان بما هو منى

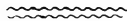
(١) اصول الكافي ١ : ٤٢٠ .

(٢) في المصدر : أو استئناف منه لهم على ان ما عرفوا من رجاحة كمال عقله .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٢٩٣ .

و فرادى ، أو صفتان لمصدر محذوف ، أي قياماً مثنى و فرادى ، بناء على أن المراد بالقيام الطاعة و الاهتمام بها ، والجنة هي التي كانوا ينسبونها إلى النبي ﷺ في أمر علي عليه السلام ، فكانوا يقولون : إنه مجنون في محبته ، كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى : « و إن يكاد الذين كفروا » إلى قوله : « و يقولون إنه لمجنون » .

و على ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى ، فإن هذه المبالغات إنما كانت لقبوله ما أرسل به ، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية .



بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد السابع من كتاب
بحار الأنوار في جل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام
و هو الجزء الثالث والعشرون حسب تجزئتنا فقد بذلنا الجهد في
تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصححة بيد الفاضل الخبير الشيخ
عبدالرحيم الربّاني المحترم ، والله وليّ التوفيق .

رمضان المبارك ١٤٨٥ - محمد الباقر البهودي

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح و التخریج

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة
و السلام على سيدنا محمد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين
المعصومين و اللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمثنة - لتصحيح هذا المجلد
- و هو المجلد الثالث و العشرون حسب تجزئتنا - و تنميته و تحقيق
نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه من داناً بتعاليق مختصرة
لاغنى عنها ، و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول
الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة
المشهوره بطبعة أمين الضرب ، و ثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها
الفاضل المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدث .
و كان مرجعنا في تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها
في المجلّدات السابقة . و الحمد لله أولاً و آخراً .

١٠ شهر رمضان : ١٣٨٥

قم المشرفة : عبد الرحيم الرباني الشيرازي
عفى عنه وعن والديه

﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ٥٦	١ - باب الاضطرار إلى الحجّة وأنّ الارض لا تخلو من حجّة
٥٧ - ٦٥	٢ - باب آخر في اتصال الوصيّة و ذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر
٦٦ - ٧٥	٣ - باب أنّ الامامة لا تكون إلّا بالنصّ ، و يجب على الامام النصّ على من بعده
٧٦ - ٩٥	٤ - باب وجوب معرفة الامام و أنه لا يعذر الناس بترك الولاية و أنّ من مات لا يعرف إمامه أو شكّ فيه مات ميتة جاهليّة و كفر و نفاق
٩٥ - ٩٨	٥ - باب أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع
٩٩ - ١٠٣	٦ - باب أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم ، و أنّهم الوسائل بين الخلق و بين الله ، و أنّه لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم
١٠٤ - ١٦٦	٧ - باب فضائل أهل البيت <small>عليهم السلام</small> و النصّ عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطّة وغيرها

﴿ أبواب ﴾

﴿ (الايات النازلة فيهم) ﴾

١٦٧ - ١٧١	٨ - باب أنّ آل يس آل محمد <small>عليهم السلام</small>
١٧٢ - ١٨٨	٩ - باب أنّهم <small>عليهم السلام</small> الذكر ، و أهل الذكر و أنّهم المسؤولون و أنّه فرض على شيعتهم المسألة ، ولم يفرض عليهم الجواب

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ١٠ - باب أنَّهُم عليهم السلام أهل علم القرآن ، والَّذين أُوتوه و المنذرون
به و الراسخون في العلم ٢٠٥ - ١٨٨
- ١١ - باب أنَّهُم عليهم السلام آيات الله و بيِّناته و كتابه ٢١١ - ٢٠
- ١٢ - باب أنَّهُ من اصطفاه الله من عباده و أورثه كتابه هم الأئمة
عليهم السلام ، و أنَّهُم آل إبراهيم و أهل دعوته ٢٢٨ - ٢١٢
- ١٣ - باب أنَّهُم مودَّتُهُم أجر الرسالة ، و سائر ما نزل في مودَّتِهِم ٢٥٣ - ٢٢٨
- ١٤ - باب آخر في تأويل قوله تعالى . و إذا الموؤدة سئلت بأيِّ
ذنب قتلت ٢٥٧ - ٢٥٤
- ١٥ - باب تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى
بهم عليهم السلام ٢٧٢ - ٢٥٧
- ١٦ - باب أنَّهُ الأمانة في القرآن الامامة ٢٨٣ - ٢٧٣
- ١٧ - باب وجوب طاعتهم ، و أنَّهُ المعنيُّ بالمملك العظيم ، و أنَّهُم
أولو الأمر ، و أنَّهُم الناس المحسودون ٣٠٤ - ٢٨٣
- ١٨ - باب أنَّهُم أنوار الله ، و تأويل آيات النور فيهم عليهم السلام ٣٢٥ - ٣٠٤
- ١٩ - باب رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم و بعد وفاتهم عليهم السلام
و أنَّهُ المساجد المشرفة ٣٣٣ - ٣٢٥
- ٢٠ - باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام ، و أنَّهُم الشهداء على الخلق ٣٥٣ - ٣٢٣
- ٢١ - باب تأويل المؤمنين و الايمان . و المسلمين و الاسلام ، بهم
و بولايتهم عليهم السلام ، و الكفار و المشركين ، و الكفر و
الشرك و الجبت و الطاغوت و اللآت و العزى و الأصنام
بأعدائهم و مخالفهم ٣٩٠ - ٣٥٤
- ٢٢ - باب نادر في تأويل قوله تعالى : « قل إنَّما أعظكم بواحدة » ٣٩٣ - ٣٩١

﴿رموز الكتاب﴾



ب :	لقرب الاسناد .	ع :	لعلل الشرائع .	لد :	للبلد الامين .
بشا :	لبشارة المصطفى .	عا :	لنداءم الاسلام .	لى :	لامالى الصدوق .
تم :	لفلاح السائل .	عد :	للمقائد .	م :	لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو :	لثواب الاعمال .	عدة :	للمدة .	ما :	لامالى الطوسى
ج :	للاحتجاج .	عم :	لاعلام الورى .	محص :	للمتحيص .
جا :	لمجالس المفيد .	عين :	لليون والمحاسن .	مد :	للمدة .
جش :	لفهرست النجاشى .	غر :	للفرور والدرر .	مص :	لمصباح الشريعة
جع :	لجامع الاخبار .	غط :	لغيبية الشيخ .	مصبا :	للمصباحين .
جم :	لجمال الاسبوع .	غو :	لغوالى اللثالى .	مع :	لعماني الاخبار
جنة :	للجنة .	ف :	لثحف العقول .	مكا :	لمكارم الاخلاق
حة :	لفرحة الفرى .	فتح :	لفتح الابواب .	مل :	لكامل الزيارة .
ختص :	لكتاب الاختصاص .	فر :	لتفسير فرات بن ابراهيم	منها :	للمنهاج .
خص :	لمنتخب البصائر .	فس :	لتفسير على بن ابراهيم	مهج :	لمهج الدعوات .
د :	للمعدد .	فض :	لكتاب الروضة .	ن :	لعيون اخبار الرضا (ع)
سر :	للسرائر .	ق :	للكتاب العتيق الغرورى	نبه :	لتنبيه الخاطر .
سن :	للمحاسن .	قب :	لمناقب ابن شهر آشوب	نجم :	لكتاب النجوم .
شا :	للارشاد .	قبس :	لقبس المصباح .	نص :	للكفاية .
شف :	لكشف اليقين .	قضا :	لقضاء الحقوق .	نهج :	لنهج البلاغة
شى :	لتفسير العياشى .	قل :	لاقبال الاعمال .	نى :	لغيبية النعمانى .
ص :	لقصص الانبياء .	قية :	للدروع .	هد :	للهداية .
صا :	للاستبصار .	ك :	لاكمال الدين .	يب :	للتهذيب .
صبا :	لمصباح الزائر .	كا :	للكافى .	يج :	للخرائج .
صح :	لصحيفة الرضا (ع) .	كش :	لرجال الكشى .	يد :	للتوحيد .
ضا :	لفقه الرضا (ع) .	كشف :	لكشف النعمة .	ير :	لبصائر الدرجات .
ضوء :	لضوء الشهاب .	كف :	لمصباح الكفعمى .	يف :	للطرائف .
ضه :	لروضة الواغظين .	كنز :	لكنز جامع الفوائد و	يل :	للفضائل .
ط :	للمصراط المستقيم .	تاويل :	لايات الظاهرة	ين :	لكتايب الحسين بن سعيد
طا :	لامان الاخطار .	مأ :	مأ .	او :	لكتابه والنوادر .
طب :	لطب الائمة .	ل :	للخصال .	يه :	لمن لا يحضره الفقيه